University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثامـن عشر – 05/ مايو 2017

علـم الجراحة في الحضارة الاسلامية

د. زكية بالناصر القعود.

(عضو هيأة التدريس بقسم التاريخ – كلية الآداب - جامعة بنغازي - ليبيا)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثامـن عشر – 05/ مايو 2017

علـم الجراحة في الحضارة الاسلامية

الملخص:

كانت معلومات الأطباء في علم الجراحة في بدايات الدولة العربية الإسـلامية بسـيطة، وكانت تقتصر على الكي والحجامة والفصد والبتر، ومع تطور علم الطب أخذ علم الجراحة في النمو والازدهار ،لاسـيما بعد انكبا بالعلماء المسـلمين على دراسـة المؤلفات اليونانية في هذا العلم ،فلم يمضِ وقت طويل حتي دسار هذا العلم خطوا ت واسعة نحو الإبداع والتجديد. خلافا ما كان يذكره بعض المستشرقين بأن الأطباء المسلمين ، كانوا نقلة ولم يبدعوا أو يساهموا في تقدم علم الجراحة. كما كان للأطباء المسلمين اليد الطولى في تطوير العديد من الآلات الجراحية وتصـميمها وجاء هذا الأمر نتيجة نبوغهم في فن الجراحة، مما أدى بهم إلى ابتكار وتصـميم آلات تسـاعد على إجراء العمليات الجراحية بنجاح، يمثل "الزهراوي" أعلى مراحل التطور في تصـميم وصـناعة العديد من الآلات وتطويرها، إذ يعد هو العالم الوحيد الذي أوصـل لنا منه صـور آلاته الجراحية وكتابه "التصـريف لمن عجز عن التأليف" أول كتاب طبي في التاريخ احتوى على صـور ومعدات الجراحة المسـتعملة في زمانه يقول في مقدمة الجزء الثلاثين : "وقد قسـمت هذا المقالة على ثلاثة أبواب، الباب الأول في الكي بالنار بالدواء الحاد، مبوب مرتب، به صور الآلات وحدائد الكي، وكلما يحتاج إليه في العمل باليد "فصوله ستة وخمسون فصلاً" ونتعرف على بعض العمليات الجراحية التي أُجريت للنساء مع التركيز على بعض الأورام السرطانية. لقد توسع الأطباء المسلمون واهتموا اهتماما بالغا بالسرطان ووسائل مكافحته بالأدوية والجراحة ونتيجة لهذا الاهتمام نجده معرّفوا الورم ووصـفوا احواله وطرق علاجه. في هذه الدراسـة نهدف إلى تسـليط الضوء على إسهامات الأطباء المسلمين في طب الجراحة، حيث قفزت النهضة الطبية العربية خطوات متقدمة، واعتبر العلماء العرب المسلمين هم أول من فرّق بين الجراحة وغيرها من التخصصات الطبية، واعتمدوا على علم التشريح كأساس لتعلم علم الجراحة وكان لكتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف" الأثر الواضح في أن يأخذ علم الجراحة الصدارة بين العلوم الطبية الأخرى.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثامـن عشر – 05/ مايو 2017

The surgery Science in the Islamic civilization

Abstract.

In the early of Islamic Arabic State,Doctors information for the science of surgery was very simple.it was limited to Moxibustion,Cupping,Phlebotomy, and Amputation.With the development of medical science, the surgery has taken in growth and prosperity because of Muslim scholars to study Greek literature in surgery science. This leaded the specialist ofMuslim surgery towards creativity and innovation.It was contrary to what the Orientalists havereported about Islamic surgery developments (no contribution of Arabic Muslim doctors in the progress development of surgery). Furthermore, their superiority in the of surgery sciences,Muslim doctorshave been the upper hand in the development of several surgical equipment, which led them to devise and design surgery tools that helps surgical procedure successfully.Zahrawi, as one of most Muslim surgery reputation, has played an important role in development, design, and manufacture of several surgical tools. He authored medical book included some pictures of some tools which he used in the treated some diseases. Kitab al-Tasrif was the first medical book in the history contained images for the tools used in the operating surgery in his time. Zahrawi said in the introduction to the thirtieth part: "this article has been divided into three sections.First section about application the Moxibustionwith acute medicine, Classifieds, including pictures of the tools which used for Moxibustion, everything needs to manual work ((Arranged in fifty-six chapter)). Moreover, we provided information about some surgical procedures performed for women with more focusing on some cancerous tumors. The doctorshave expanded and gave the cancer more attention. They tried to combating drugs and surgery as a procedure to fighting of cancer disease. We concluded that the Arabic Muslim doctors have knew tumor and described the conditions and methods of treatment. In this study, we highlighted the contribution of Muslim doctors in the Surgery science.The Arabic Medical Renaissance have gone foradvanced steps, and considered the Arab Muslim as the first scholars made differentiation between surgery and other medical sciences, and they depended onthe Anatomy science as a basis to learn the surgery science. There was a clear impact of the book ". Kitab al-Tasrif "on the science of surgery. It has played an important role to put surgery science at the top position for other medical sciences.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثامـن عشر – 05/ مايو 2017

علـم الـجـراحـة في الحضارة الاسلامية

كانت معلومات الأطباء في علم الجراحة في بدايات الدولة العربية الإسلامية بسيطة، وكانت تقتصر على الكي والحجامة و الفصد والبتر، ومع تطور علم الطب أخذ علم الجراحة في النمو والازدهار، لا سيما بعد انكباب العلماء المسلمين على دراسة المؤلفات اليونانية في هذا العلم، فلم يمضِ وقت طويل حتى سار هذا العلم خطوات واسعة نحو الإبداع والتجديد فظهر أول كتاب عربي في هذا المجال هو كتاب في "صناعة العلاج بالحديد " لإسحاق بن حنين"(1) ثم توالت كتابات الأطباء العرب ولعل أبرزهم على الإطلاق " علي بن العباس" الذي خصص فصلا عن الجراحة في كتابه "كامل الصناعة الطبية" ثم أتبعه "الرازي" بموسوعة "الحاوي في الطب" التي ضمنها فصولا كثيرة في مختلف فروع الجراحة، وجاء بعده " ابن سينا" بكتابه "القانون في الطب" الذي أورد فيه الكثير من المعلومات عن العمليات الجراحية، ثم ظهر من بعده آخرون مارسوا هذه الصناعة وكتبوا فيها مؤلفات كانت بداية الطريق لنهضة علمية في هذا العلم.

أما في الأندلس فقد قفزت النهضة الطبية العربية خطوات متقدمة في علم الجراحة على يد أبي القاسم الزهراوي الذي يعد من أشهر علماء الجراحة في العصور الوسطى، وهو أول من فرّق بين الجراحة وغيرها من التخصصات الطبية، واعتمد على علم التشريح كأساس لتعلم علم الجراحة وكان لكتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف" الأثر الواضح في أن يأخذ علم الجراحة الصدارة بين العلوم الطبية الأخرى.(2)

ثم جاء بعده "ابن القف" وألف كتابه "العمدة في الجراحة" ثم ظهر من بعده آخرون مارسوا هذه الصناعة. وهكذا نرى أن الأطباء المسلمين برعوا في هذا المجال وهذا ما سأعرض له لاحقا.

- **تعريف علم الجراحة عند الأطباء العرب المسلمين:**

عرَّف الأطباء العرب المسلمون علم الجراحة بأنه "صناعة اليد" ولعل هذه التسمية ترجع إلى أنهم كانوا يرون الجراحة صناعة يدوية، أما الطب فكان عندهم نتاج العقل الذي يعتبرونه أعلى منزلة من اليد .(3)

أما إطلاق لفظ الصناعة على العلم فذلك أمر وارد في المؤلفات والمعاجم العربية، ذلك أن الصناعة علم متعلق بكيفية العمل.

ولقد أطلق ا"لفارابي" لفظ الصناعة على جميع العلوم فيقول مثلا: "صناعة المنطق وصناعة الموسيقى، وأصاب الحقيقة بقوله الأشياء تحصل في نفس الإنسان على ترتيب ... وذلك مثل الكتابة والطب والفلاحة والعمارة وغيرها من الصنائع عملية كانت أو نظرية" (4).

إذن الصناعة لفظة مرادفة للعلم

ويعرّف "ابن القف" الجراحة بأنها "صناعة يُنظر بها في تعريف أحوال بدن الإنسان من جهة ما يعرض بظاهر من أنواع التفرق في مواضيع مخصوصة وما يلزمه، وغايتها إعادة العضو إلى الحالة الطبيعية الخاصة به"(5).

ويعلق على هذا التعريف "خليل ياسين" بقوله: "إن ابن القف" يقصد بالجراحة صناعة من صناعات لها علاقة ببدن الإنسان، وهذا ما يميزها عن بقية الصناعات التي لا علاقة لها ببدن الإنسان، وإن هذه الصلة تحدد بما يعرض لظاهرة البدن من أنواع التفرق إذ ليس من اختصاص الجراح أن ينظر في جميع أحوال البدن كما أنه لا ينظر في الأمور الباطنة مثل القرحات في الكبد والمعدة وغيرها "وغايته في العمل تتجلى في محاولته إعادة العضو المصاب إلى حالته الطبيعية وإن كان ذلك لا يحدث دائما إذ من الممكن أن يصاب المرء بعطب من أجزاء العملية ولكن يبقى هدف الجراح دوما محاولة رد العضو إلى المزاج الخاص به"(6).

ويعرف علم الجراحة أيضا "بأنه علم باحث عن أحوال الجراحات العارضة لبدن الإنسان وكيفية برئها وعلاجها ،ومعرفة أنواعها، وكيفية القطع إن احتيج إليها ومعرفة كيفية المراهم والضمادات وأنواعها ومعرفة أحوال الأدوات اللازمة لها وهذا العلم جزء من علم الطب وقد أفرد لها بالتدوين .وهذا العلم بالعمل أشبه منه بالعلم". أى أن علم الجراحة أقرب إلى العمل منه إلى العلم.(7)

أما اصطلاح الجراحة والجراح:

فإن أقدم الكتب العربية التي استُعْمِلت فيها هاتان اللفظتان (الجراحة والجراح) على الأرجح كتاب العمدة في صناعة الجراحة لابن القف في أواسط القرن السابع الهجري، كما يمكن اعتبار "ابن العين زربي" أول مؤلف عربي يطلق بطريقة علمية منظمة لفظه الجراحة ليعبر بها التعبير الصادق عن الصناعة الطبية وتخصصاتها بدلا من استعمال اللفظة الحرفية واصطلاح العمل باليد أو بالحديد(8).

أما لفظة الجراح فيُرجّح أنها استعملت أولا في المشرق وأن استعمالها يعود إلى القرن الرابع للهجرة وكان ممن استعمل هذه اللفظة الطبيب "ابن بطلان البغدادي" (المتوفى سنة 458هـ) في كتابه "دعوة الأطباء "إذ يقول "... وقال لغلامه امض إلى تلميذي أبي جابر الفاصد وادعهُ ومعه عودهُ وجُز بصديقنا أبي أيوب الكحال وأبي سالم الجرائحي.."(9).

ولعل أول من أدخل كلمة جراحة بدل صناعة اليد وجراح "ابن القف" في كتابه "العمدة في الجراحة "(10).

ومن مبادئها ومطالبها: من المعلومات التي وردت في كتب الجراحة عن متطلبات تعلمها أن يكون ملما عالما بنظرية الأخلاط وعلم التشريح لكي يقف على وظائف الأعضاء ومعرفة العظام والأعصاب والعضلات والعروق وغير ذلك حتى لا يقع في خطأ يؤدي إلى هلاك المريض(11). ومن مبادئ الجراحة أيضاً أن تكون ملما عالما بالطبائع والمطالب لمعرفة الأورام والقروح وأنواع التفريق الحاصل في الأعضاء الظاهرة(12).

و قسم "ابن العباس" علم الجراحة إلى أقسام في قوله: "إن العمل باليد ينقسم إلى ثلاثة أقسام الأول في العروق، والثاني في اللحم، والثالث في العظم، فأما العمل الذي يكون في العروق ينقسم قسمين أحدهما في العروق غير الضوارب وهو عمل الفصد والثاني في العروق الضوارب وهو قطع الشرايين وبترها وعلاج الورم المسمى أيو رسيما،(13) وأما العمل الذي يكون في اللحم فيقسم إلى ثلاثة أقسام أحدها معرفة الحجامة والثاني معرفة البط والقطع والخياطة والثالث الكي، أما العمل الذي يكون في العظم فينقسم إلى قسمين فالأول يكون بجبر الكسر في العظم المكسور والآخر رد العظم المخلوع" (14).

أنواع العمليات:

ولقد فرق الأطباء المسلمون بين العمليات فقسموها إلى ثلاثة أنواع:

1 . طبيعي: كالفتح الطبيعي للخراجات.

2 . إرادي: كالفتح على الخراجات بالحديد أو بغيره وفصد العروق والحجامة.

3 . غير طبيعي: كالشجات وضرب السيف والسهام.(15)

كما أنه يوضح أن العمليات الجراحية منها البسيط والمركب .والمراد بالبسيط أن لا يكون قد ذهب من جوهر العضو شيء والمركب هو أن يكون قد ذهب منه شيء والأول له علاج عام وعلاج خاص،وقد حصر الأطباء المسلمون العلاج العام في أربعة أنواع أحدها جمع ما قد تفرق والغرض من علاجه عودة العضو إلى اتصاله الأول فتارة يكون بالخياطة وتارة بأن يجعل شفتي الجرح في فم شيء من الحيوان كما يعمل النمل الطائر، فإنه يفتح فاه ويلقم بشيء من التراب عند تفرق اتصاله ثم يقص رأس النمل ويترك على ما هو عليه ويبقى فمه مطبوقا وتارة يكون بالعصب(16). ولا شك أن هذه الطريقة مبتكرة تستعمل في أيامنا هذه بالملاقط.

ولقد أكد الأطباء المسلمون بعض الأمور التي يجب على الجراح الاهتمام بها لنجاح العملية الجراحية:

أ- الحذر من الالتهابات التي قد تصيب الجرح بسبب التعفن، فلقد أدرك الأطباء المسلمون بالملاحظة على أن هناك جراثيم تتسبب في العدوى والتهاب الجروح، ذكر "ابن خاتمة" في القرن (9هـ/14م) أن أجساماً صغيرة تسبب الأمراض" (17) وفي هذا الصدد يقول "ابن العباس" عن تغيرات الهواء من قبل البخارات: ".. من كان تعاملهم ومكان سكناهم في مواقع نقائع المستنقعات وبقول وأشجار عفنة، والقعود في المغارات والبيوت العفنة والأنفاق والسراديب وغير ذلك مما يتحول إلى الفساد والتعفن فيسبب الأوبئة والأمراض الوافدة ويعفن الهواء ويفسده مشيراً إلى أن أهل تلك المواقع كثيروا الأمراض والحميات العفنة تكثر فيهم وتكون ألوانهم متغيرة إلى الصفرة ولا يستمرئون الطعام جيدا فيكونون ضعفاء"(18). فهو هنا يشيرا إلى أثر البيئة والمكان على الصحة.

وهذه المعرفة التي سبق إليها الأطباء المسلمون قبل اكتشاف المجهر تدل على مدى دقة المنهج العلمي الذي كانوا يتبعه الأطباء المسلمون والتوصل إلى الحقائق العلمية.

ب- نظافة الجروح: وفي هذا يقول: "ابن القف" "أن يحترز من وقوع شيء بين شفتي الجرح فإنه يمنع التحامها وذلك الشيء إما شعر أو دهن وإما غبار"(19).

ومما **استخدمه الأطباء المسلمون لتنظيف الجروح:**

أولا: المطهرات:

مما استُعْمِلَ كمطهر الخل والنبيذ وماء البنفسج والبابونج التي تؤدي بسرعة إلى تحسن شفاء الجروح، وهنا ننوه إلى ما ذكرته زيغزيد هونكه في هذا الموضوع.

اعتقد الأطباء اليونان اعتقادا عجيبا يقول إن تقيح الجرح هو الوسيلة الطبيعية لتطهيره حتى جاء ابن سينا وعارض تلك الفكرة وأخذ باستخدام كمادات ساخنة بالنبيذ الأحمر العتيق لتنظيف الجرح وإبعاده عن القيء الذي يؤخر من شفائه بذلك أصبح الجرح يلتئم بسرعة في الوقت الذي كان لا يُشفى إلا بعد أن يمضي عليه زمن طويل قد يتجاوز الأسابيع المليئة بالآلام والأوجاع"(20).

كما وصف الأطباء المسلمون طريقة غسل الجرح وتنظيفه، في هذا يقول "ابن سينا": "لا ينبغي أن تقرب من المبطوط والمشروط ماء ولا دهناً ولا شيئا من شحم فإن لم يكن بد من غسل فبماء وعسل،

أو بخل"(21) كما أنهم أوصوا الجراح بالاهتمام بنظافة أظافره بتقليمها وتنظيفها وغسل محل العملية في الجسم والمكان الذي يعمل فيه وتطهيره وأن يحضر مقدما ما يحتاج إليه من آلات ورفائد ومراهم. (22).

ثانيا: المضادات الحيوية:

استخدم الأطباء المسلمون المضادات الحيوية ضد العفونة وفي هذا تقول: "زيغريد هونكه: "فلعلاج الجروح المنتنة اخترع العرب الجاهليون وسيلة فعالة وهذه الوسيلة لم تعرفها أوروبا إلا في القرن العشرين، وهي المعروفة اليوم باسم المضاد الحيوي فمن سروج الحمير والجواميس استخرج العرب مادة متعفنة وهي التي يصنع منها البنسلين والإسبرجيلوس ومن هذه المادة كونوا مرهما وعالجوا به الجراح الملتهبة فنجحوا نجاحا باهراً"(23). أما إذا كانت الالتهابات في الحلق فقد استخلصوا لها المضادات الحيوية من العفن الذي يتكون من الخبز وألقموه المريض" (24).

ويذكر "ريسلر" في كتابه الحضارة العربية (إن الفضل في استخدام المضادات الحيوية يرجع إلى الرازي وأن علماء العرب أول من استخدم عفن الخبز والعشب الفطري في أدويتهم لعلاج الجروح المتعفنة لذا يجب أن ينسب إليهم اكتشاف مبيد الجراثيم(ANTIBIOTIC) (25).

وقد عمل الأطباء العرب والمسلمون على تحضير الكحول بأنفسهم لعلاج العفن. ويعد "الرازي" أول طبيب استخدم الكيمياء في الطب وذلك بتحضير الأدوية المركبة من وصفات مختلفة تساعد على شفاء الجرح، فمثلاً استخدم الأمبيق والخل لتنظيف الجروح وعمل النبيذ من عروق البلح(26).

"الرازى" هو الذي ابتكر طريقة لتحضير الكحول من المواد النشوية والسكرية المتخمرة ويقول "دنور حسين شودري": "إن الزهراوي نصح بسكب الكحول على موضع العملية لأن ذلك يساعد على الشفاء"(27).

ثالثا: الكي:

واستعمل الأطباء المسلمين الكي في علاج عفونة الجروح: كان من الأركان الهامة في العلاج الجراحي، وقد رسم الزهراوي في كتابه ، أشكالا مختلفة لمكاوي كل منها تستخدم لمرض معين في جسم الإنسان وفصلها في ستة وخمسين فصلاً وهو قريب من الكي الحديث ولم يستعمل الكي إلا بشروط وظروف محدودة وضَّحها ابن القف هي:

أ. التأكد من نقاء البدن .

ب. بعد التأكد بأن الأدوية لم تؤدِ مفعولها (28).

وقد ذكر الأطباء بعض المحاذير التي يجب أن يعرفها الجراحون في مؤلفاتهم الطبية نعرض أبرزها:

1. على الجراح معرفة العضو من حيث موضع العضو والأوردة ومشاركته للأعضاء(29).

2. أن يكون على معرفة تامة بالتشريح ليعرف مواضع الأوردة والشرايين ومسالكها، وأن لا يفصد صبيا صغيراً أو شيخاً ولا إمرأة حُبْلى.

3 . أن ينظر الجراح في الجروح والأورام غير الخبيثة فلا يقوم على خياطة جرح أصابه قيح وتهيج والتهاب إلا بعد إزالة هذه الأعراض بوساطة الأدوية لتنقية الجرح كما نصحوا الجراح ألا يقدم على بط

الأورام إلا بعد أن تنضج لأن بطّ الورم تطوّل مدة اندماله (30) وذكروا أن نضج المادة في الأورام تكون بأمرين:

- تخفيف الغذاء وإصلاح كيفيته لينصلح الواصل وتنفرغ الطبيعة لنضج الحاصل.

- ترك الإسهال بالدواء المسهل فإنه يجحف القوة ويضعفها فإن احيتج إلى تليين الطبيعة فيستعمل الحقن والمليّنات.

4. أن يتجنب الجراح القيام بأعمال الجراحة للعلل التي لا يمكن شفاؤها لكي لا يخاطر بسمعته ومن جهة أخرى فالجراحات الداخلية في المعدة والقلب والكبد والأمعاء للصائم لا يرجى شفاؤها، كما أن بعض الأورام السرطانية إذا ما أجرى لها الجراح جراحة أو كواها انتشرت بسرعة وأسرعت في موت المريض(31).

5. أن يتجنب الجراح وقوع أوساخ أو مواد غريبة في نقاء الجرح لأن ذلك يمنع شفاء الجرح، وإذا حدث في الجرح عفونة تمنع من خياطته ومعالجته فعلى الجراح عندئذ أن يقطع الجزء المتعفن ثم يعالج بعد ذلك، وفي كل الأحوال يجب المحافظة على الجرح من التلوث لأن الجرح الذي يسيل منه القيح لا يندمل حتى تخرج منه الرطوبات المتعفنة (32).

بالإضافة إلى ما تقدم اعتاد الطبيب الجراح أن يحذر في المواقع التي توجب الحذر والحيطة في الجراحة المختلفة فيقدم طريقة العمل بكل دقة متوخيا السلامة وتجنب ما قد يحدث من نتائج ضارة، فلكل جراحة محاذير وشروط وكيفية عمل خاص بها.

ولعل أبلغ وصية في هذا الباب ما قاله الزهراوي مخاطباً الأطباء الجراحين في عصره بقوله: "وبهذا يا بني ينبغي لكم أن تعلموا أن العمل باليد ينقسم قسمين: عمل تصحبه السلامة وعمل يكون معه العطب في أكثر الحالات، وقد نبهت في كل مكان يأتي في هذا الكتاب إلى العمل الذي فيه الغرر والخوف فينبغي لكم أن تحذروا وترفضوا لئلا يجد الجاهل السبيل إلى القول والطعن فخذوا أنفسكم بالحزم والحيطة، ومرضاكم بالرفق والتثبت، واستعملوا الطريقة الأفضل المؤدية إلى السلامة والعاقبة المحمودة، وتنكبوا الأمراض الخطيرة العسيرة البرء، ونزهوا أنفسكم عما تخافون أن يدخل عليكم الشبهة في دينكم ودنياكم فهو أبقى لجاهكم وأرفع في الدنيا والآخرة لأ قداركم"(33).

ولا يفوتنا أن نذكر في نهاية هذا المبحث أن العمليات الجراحية التي كان يقوم بها الجراحون المسلمون أُجريت في مستشفيات كبيرة فيها أماكن خاصة لمثل هذا العمل.

كما عرف الأطباء المسلمون أيضاً تسكين الآلام والتخدير في الجراحة، وعرفوا الإسفنجة المخدرة تقول "زتغريد هونكة": "وكانت توضع هذه الإسفنجة المخذرة مع عصير الحشيش والأفيون والزؤان وست الحسن "هيوسيامين" ثم تجفف في الشمس ولدى الاستعمال ترطب ثانية وتوضع على أنف المريض فتمتص الأنسجة المخاطية المواد المخدرة ويركن المريض إلى نوم عميق يحرره من أوجاع العملية"(34).

وختاما نستطيع أن نقرر أن الأطباء العرب والمسلمين قد طوروا الطب والجراحة وساروا بهما خطوات واسعة إلى الأمام ولم يكونوا مجرد ناقلين للعلوم.

ثانيا: الآلات الجراحية:

كان للأطباء المسلمين اليد الطولى في تطوير العديد من الآلات الجراحية وتصميمها وجاء هذا الأمر نتيجة نبوغهم في فن الجراحة، مما أدى بهم إلى ابتكار وتصميم آلات تساعد على إجراء العمليات

الجراحية بنجاح، يمثل "الزهراوي" أعلى مراحل التطور في تصميم وصناعة العديد من الآلات وتطويرها، إذ يعد هو العالم الوحيد الذي أوصل لنا منه صور آلاته الجراحية وكتابه "التصريف لمن عجر عن التأليف" أول كتاب طبي في التاريخ احتوى على صور ومعدات الجراحة المستعملة في زمانه يقول في مقدمة الجزء الثلاثين :"وقد قسمت هذا المقالة على ثلاثة أبواب، الباب الأول في الكي بالنار بالدواء الحاد، مبوب مرتب، به صور الآلات وحدائد الكي، وكل ما يحتاج إليه في العمل باليد "فصوله ستة وخمسون فصلاً "(35).

لا شك ان اللآلات في ذلك العصر كما في كل زمان تعتمد على درجة انطلاق الخيال تعبيرا عن الحاجة الملحة من جهة، ومن جهة اخرى تعتمد على درجة التقدم في صناعة الآلات والمعادن المختلفة، وعند مراجعة الآلات الواردة في كتاب الزهراوي تقدر 170 آلة.(36)

ونستطيع تقسيم الآلات الى:

الالات جراحية عامة منها:

آلات الكي، خالف الزهراوي من سبقه من اطباء في المعدن الذي تصنع من اله، فابن سينا وابن القف يفضلون معدن الذهب الا ان الزهراوي فضل الحديد عدة امور ذكرها منها أن الذهب لا تستطيع معرفة درجة الحرارة التي تفيد في معالجة العلة، وان تركة ألي أن يحمر ينصهر قد يسكب منه علي المريض فيضره، كما أنه يبرد بسرعة لذلك يفضل الحديد في صناعة المكاوي (37) وهناك أنواع من المكاوي تستخدم كلا حسب الحالة فمنها علي شكل الزيتونية تستعمل عند الشلل والصداع والخلع الوركي، المجوفة تستعمل لكي الناسور والخنازير، ومكواة مستديرة تستعمل عند اضطرابات المعدة، مكاوي نصف دائرة لكي الفتق، وهي أكثر من ثمانين نوع من المكاوي ومن آلات كذلك المباضع، تستخدم لشق منها العريضة الرفيعة ومنها ذات الشوكة معقوفة من جهة والجهة الاخري غير حادة وتستعمل لشق الناصور وقطع الجنين الميت ومنها أكثر من تسعين شكل، ومن الالات الجراحة العامة المقص من الات التي لاستغني عنها الجراح تستعمل في العديد من العمليات منهن انواع عديدة لكل تخصص نوع فهناك مقص يستعمل في كسبل العين أو لقط الجفن ومنها تستعمل لقطع اللوزتين والختان وهي أكثر من عشرين نوع، ومن الالات كذلك صنانير منها الكبير والصغير والمتوسطة تستعمل لجلب الجنين أو لرفع الجلد عن الأورام وهي ثلاثين نوع، والمحاقن لحقن الادوية هي تقريبا عشرة نوع، ومنها أيضا قنيات منها علي شكل قمع ومنها نوع انبوية منها عشرة انواع، كلاليب لجذب السهام وأخرجها من الجسم، ومسابر منها الرقيق صغير ومتوسط وكبير وهي عشر انواع تستعمل ناسور المقعدة الناسور السرجي ولفتح النواسير.(38)

من الالات الجراحية الخاصة:

ألات العظام: منها مناشير لكسر العظام مثاقب لثقب الجمجمة كبيرة ومتوسطة، مقاطع من خشب او حديد لجبر الترقوة، آلات لعلاج الورك المكسور، مجارد منها مكوع في نهايتة، مجرد لجرد العظمية، مبرد لحك العظام. واستعمل نصبات مختلفة لتسكين الكسور يقول الزهراوي ((وان يتحرى ان تكون نصبة العضو نصبة لا يأتي معها الوجع وذلك انه حتى احس في حال نصبه العضو بوجع او الم ان ينقله الي غيرها التي لايحس معها بوجع ويتحرى مع ذلك ان تكون نصبته تلك مستوية مستقيمه لئلا يحدث في العضو اعوجاج اذا انجبر)).(39)

كما استخدموا الجبائر المختلفة حسب العضو المكسور بعد لفه باللفائف والخرق ويقول الزهراوي ((ثم شد عليه حينئذ الجبائر ولتكن الجبائر من خشب النرابيل التي تصنع من الصنوبر او جرائد النخل

او غيرها)). كما ستعمل الزهراوي آلات لشد الرقبة وانزلاق الفقرات، كما استعملوا الرفائد والرباطات.(40)

ومن ألات التوليد لولب يفتح به الرحم منه انواع ،مشداخ لرأس الجنين ،آلة لتبخير المرأة عند احتباس الطمث والمشيمة ونحو ذلك ،آلات جرحة الاسنان . كلاليب لخلع الاسنان،مبرد للاسنان ،جسور اسنان، مجرد لجرد الأسنان وتسويتها وهناك الات لجراحة الوجة.(41)

وكما استعمال الاطباء المسلمين الابر في الخياطة واستعمالوا انواع مختلفة من الخيطان. الحرير ((ابريسم)) المصران مع الكتان رقيق مفتول(42).

نستطيع ان نتخيل ان هناك غرفة متخصصة للجراحة والبط والحجامة في المستشفيات العربية وان اهم ما في هذه الغرفة كان خزائن الآلات الجراحية الكثيرة بالاضافة الى الاربطة والجبائر المختلفة الاحجام والاشكال. والادوية الجراحية لوقف النزيف والعلاج الجراحي ولتطهير الجلد ولابد ان شبابيك هذه الغرفة كانت متوفرة الضوء الطبيعي كانت كثيرة بالاضافة الى استعمال النور الاضافي الاصطناعي في تلك الايام سواء بالزيت او الشمع.

وكان يعمل في تلك الغرفة بالاضافة الى الجراح الطبيب مساعدون لحمل المريض والمساعدة في العمليات الجراحية كما يذكر الجراحون في اكثر من موضع وخاصة في جراحة البطن.

الهوامش:

1- لم يصلنا من هذا الكتاب أي شيء = السامرائي: محتصر تاريخ الطب ص 123.

2- من الأطباء العرب الذين مارسوا العمليات الجراحية ولم يكتبوا فيها أبو عكاشة الكرجي (القرن 6 هـ /121 ومعاصره أبو نصر سعيد بن المسبي وأبو الحكم عمرو ابن احمد الكرماني توفي (458هـ / 1065م) = محمد الحاج قاسم: الطب العربي القديم تاريخ ومساهمات، الدار السعودية (بغداد ن 1987م) ص 105.

3- محمد كامل حسين، الموجز في تاريخ الطب، ص97.

4- الجرحاني، علي بن محمد، التعريفات، الدار التونسية (تونس، 1971م) ص 118.

5- الفاربي: أبو نصر محمد: إحصاء العلوم، تحقيق عثمان امين، دار الفكر (بيروت، د،ت)ص 45.

6- كتاب العمدة في الجراحة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد الدكن، 1356هـ). 4/1.

7- خليل :ياسين. الطب والصيدلة عند العرب، منشورات جامعة بغداد (بغداد، 1979) ص 125.

8- طاش كبري زادة: مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تحقيق كامل بكري عبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة (مصر- د.ت). 349/1.

9- حمارنه، حلف سامي: تاريخ العلوم الطبية عند العرب والمسلمين، جامعة اليرموك، 1986، ص279.

10- الخوري: مشيل: الإفصاح عن لفظي الجراحة والجراح، مجلة مجتمع اللغة العربية (دمشق، 1973م) ح2، م 48،1973 ، ص802.

11- عبد العزيز البلدي: تاريخ الجراحة عند العرب، ص91.

13- ايو رسيما: ورم يحدث عند اختراق جدران الشريان بضربة تحصل له او جراحة ويلتحم الجلد فوقه ويبقى الشريان مفتوحا لايلتحم وعلامة هذا الورم ان يكون موضعه ينبض واذا غمز عليه باليد ذهب اكثر الورم - ابن القف: العمدة،149/1.

14- ابن العباس: المصدر السابق 456/2 ويلتحم باليد فوقه ويبقى الشريان مفتوح لايلتحم وعلامة هذا الورم ان يكون موضعه ينبلض واذا غمز عليه باليد ذهب اكثر الورم ابن القف: العمدة في الجراحة.149/1.

15- ابن القف: المصدر نفسه، 199/1، كذلك، اللبدي: تاريخ الجراحة عند العرب ص 92.

16- المصدر نفسة 199/1.

17- اللبدي تاريخ الجراحة. ص125.

18- حمارنة، سامي، تاريخ تراث العلوم الطبيةعند العرب، جامعة اليرموك، 1986، ص253، كذلك اللبدري، ص 125.

19- اللبدي، المرجع نفسه، ص126.

20- زغريد هونكة، فضل العرب على أوروبا، ترجمة فؤاد حنين علي (مصر،د.ت) ص 166.

21- ابن سينا، القانون: المجلد الثالث، ص1428.

22- السامرائي، كمال: الطب وتاريخة عند العرب، مجلة المورد، العدد 4، الجزء 14 (بغداد، 1985/) ص77.

23- هونكة: المرجع السابق، ص199.

25- اللبدي: تاريخ الجراحة عند العرب، ص129.

26- المرجع نفسه، ص129.

27- لدفاع: اسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلة. (بيروت، 1985م) ص219.

28- ابن المقف: العمدة، 161/2 ، وكذلك اللبدي تاريخ الجراحة عند العرب، ص131.

29- اللبدي: المرجع السابق، ص92.

30- ياسين خليل: الطب والصيدلة، ص 128.

31- الرازي: الحاوي، 6-5/12، كذلك خليل ياسين: المرجع السابق، ص129.

32- خليل ياسين: المرجع السابق، ص130.

33- الزهراوي: التصريف، تحقيق سميو، ص130.

34- هونكة، زتغريد: شمس العرب تسطع علي الغرب، دار الافاق (الجماهيرية ،1991م) ص129.

35- الزهراوي: التصريف تحقيق: سميو، ص260.

36- اللبدي: المرجع السابق ،133 .

37- الزهراوي: التصريف ، تحقيق سميو، ص111.

38- ذياب، أحمد: أدوات الحضارة، كلية الطب صفاقس، 1988م، ص 21-36.

39- لبيب: دور الزهراوي في تأسيس علم الجراحة، ص110 .

40- المرجع نفسه ، ص113.

41- الدزيري، أدوات الجراحة عند العرب ، كلية الطب صفاقس ، 1989م، ص 128.

42- اللبدي، تاريخ الجراحة عند العرب، ص134.

- **المصادر والمراجع والمجلات:**

1- - ابن سينا، أبو الحسن ،القانون في الطب : تحقيق دوار القشمؤسسة عز الدين ، بيروت 1988م،
2- ابن العباس ، أبو الحسن علي : كامل الصناعة الطبية ، مطبعة بولاق (القاهرة ،1944م)
3- ابن القف: أبو الفرج موفق الدين ، كتاب العمدة في الجراحة،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،(حيدر آباد الدكن،1356هـ).
4- الرازي ، أبوبكر محمد ، الحاوي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد ، 1955م)
5- الزهراوي،:أبوأبي القاسم ، التصريف لمن عجز عن التآليف تحقيق:علي محمد سميو، جامعة مصراتة ، 2003م لم تنشر
6- الفاربي: أبو نصر محمد: إحصاء العلوم، تحقيق عثمان امين ، دار الفكر (بيروت،د،ت)

ثانيا المراجع:

1) الجرحاني، علي بن محمد، التعريفات، الدار التونسية(تونس،1971م)
2) حمارنه،حلف سامي: تاريخ العلوم الطبية عند العرب والمسلمين، جامعة اليرموك،1986
3) حسين ،محمد كامل، الموجز في تاريخ الطبو الصيدلة عند العرب ، مطبعة الجامعة الليبية (بنغازي ، د. ت).
4) خليل :ياسين.الطب والصيدلة عند العرب ، منشورات جامعة بغداد، (بغداد'1979)
5) الدزيري ، أدوات الجراحة عند العرب ، (كلية الطب صفاقس ، 1989م)
6) الدفاع: اسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلة.(بيروت،1985م)
7) -ذياب ، أحمد : أدوات الحضارة ، كلية الطب (صفاقس ، 1988م)
8) طاش كبري زادة: مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تحقيق كامل بكري عبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة،(مصر- د.ت).
9) السامرائي ، كمال : محتصر تاريخ الطب ، منشورات وزارة الثقافة العراقية (بغداد ، 1984)
10) اللبدي ، عبد العزيز : تاريخ الجراحة عند العرب،دار الكرمل الأردن ، 1992م
11) محمد، الحاج قاسم: الطب العربي القديم تاريخ ومساهمات، الدار السعودية (بغداد ن 1987م)
12) لبيب: مصطفي، دور الزهراوي في تأسيس علم الجراحة ، دار الوفاء (الاسكندرية ،2000م)
13) هونكة ، زتغريد:
1- شمس العرب تسطع علي الغرب ، دار الافاق (الجماهيرية ،1991م)
2- فضل العرب على أوروبا، ترجمة فؤاد حنين علي، (مصر،د.ت)

ثالثا المجلات:

- الخوري: مشيل: الإفصاح عن لفظي الجراحة والجراح، مجلة مجتمع اللغة العربية، (دمشق، 1973م)
- السامرائي ،كمال : الطب وتاريخة عند العرب ، مجلة المورد ، العدد 4 ، الجزء 14 (بغداد ، 1985/)

- الصور:

المقص:

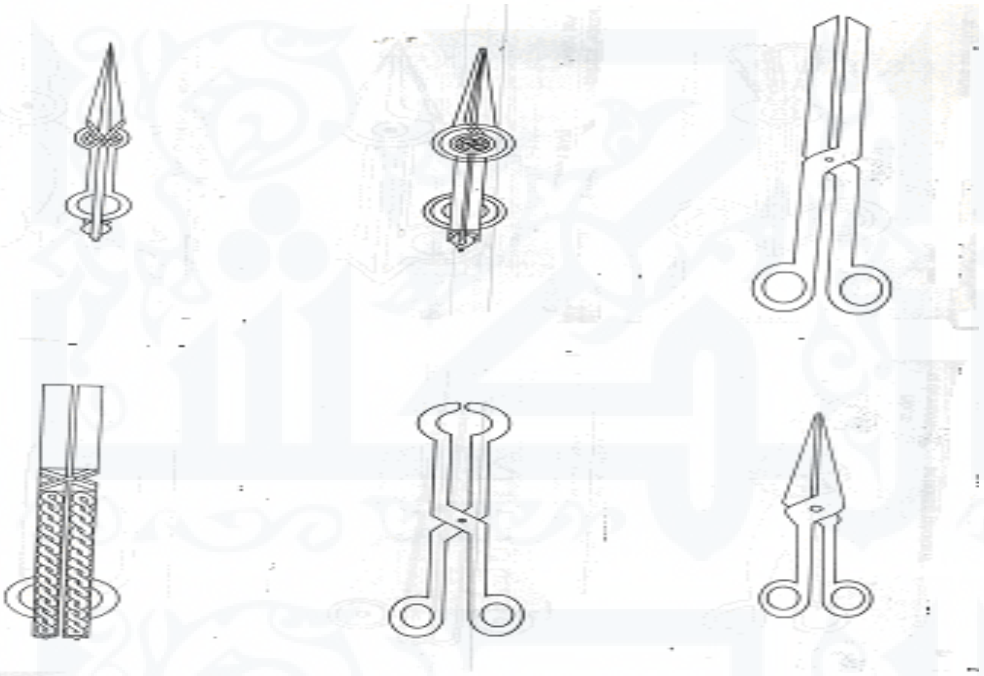

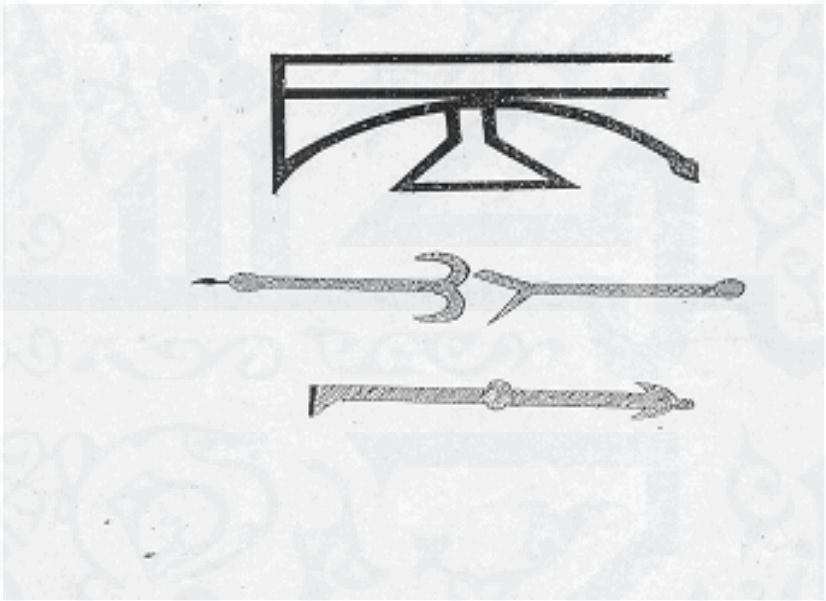

المدافع

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثامـن عشر – 05/ مايو 2017

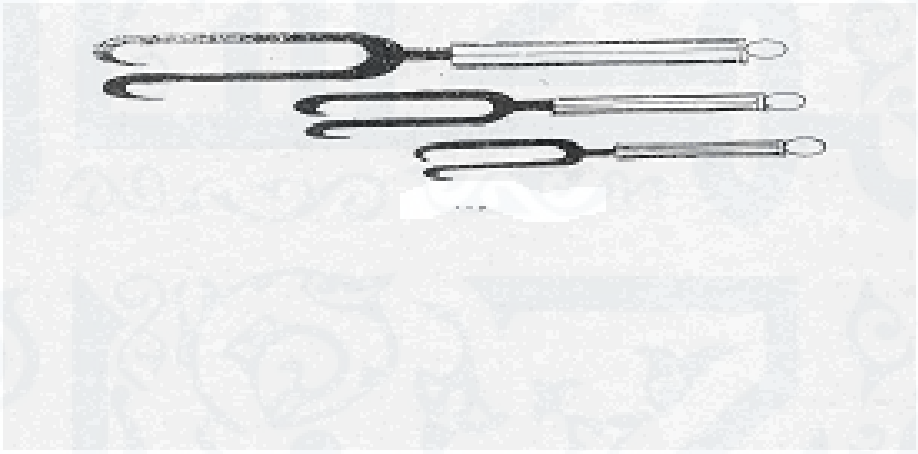

الصنارة

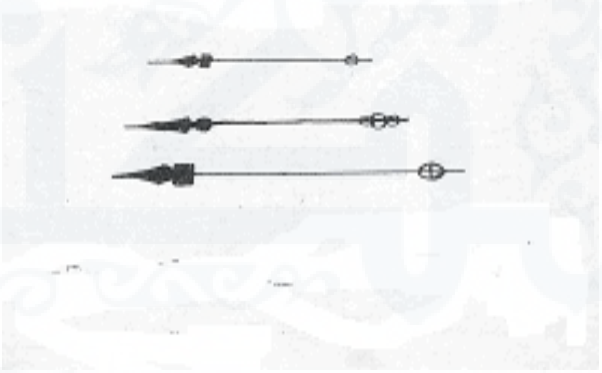

المثقاب

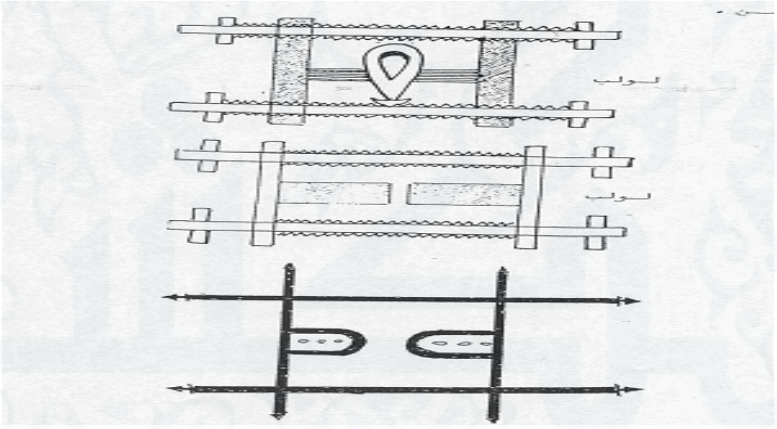

اللوالب

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثامـن عشر – 05/ مايو 2017

المشداخ

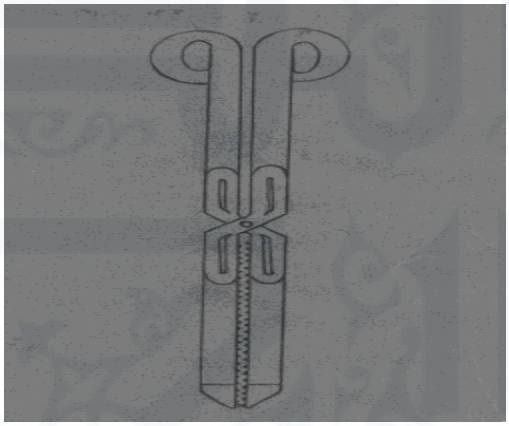

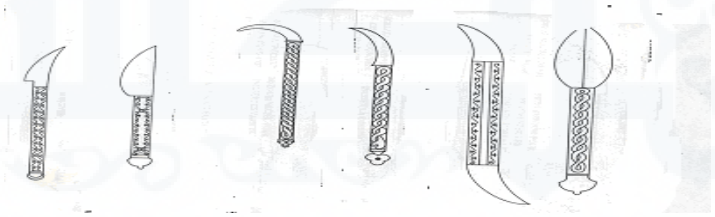

المباضع

المبخر

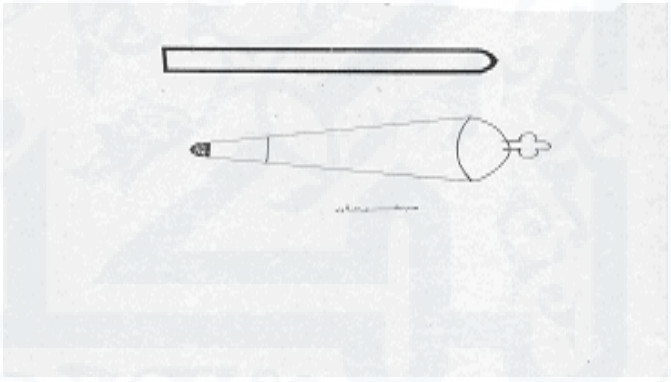

الحقن المعدنية

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثامـن عشر – 05/ مايو 2017

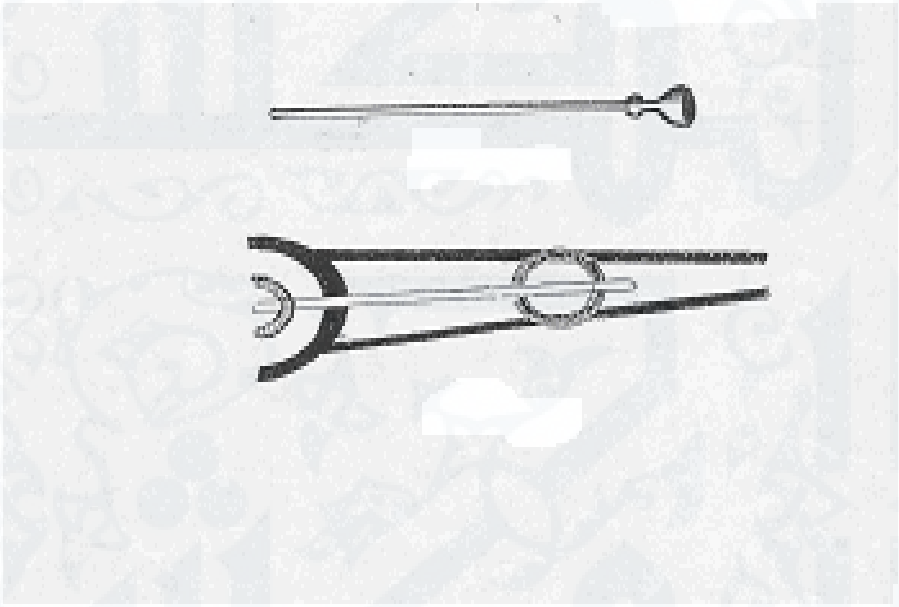

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثامـن عشر – 05/ مايو 2017

هكذا الدهر كله، وهذه صورة الأضراس وهيئة التشبيك في ضرسين صحيحين وضرسين متحركين كما ترى:

Fig. 76 Huntington

يجرد به بين الأضراس على صورة أخرى، وهذه عدة صور مجارد تكون عندك كلها معدة:

Marsh

Marsh

Huntington

صورة مثلثة لطريقة أخرى:

(a)

(b)

(c)

Marsh

(d)

Huntington

وأما إن كان ناتيا مشحما ليراد نتفه فايرد بمبرد من هذه تكون هذه صورته:

Marsh

Huntington

صورة الكلاليب التي تجتذب بها السهام:

Marsh

Huntington

صورة المدفع المجوّف:

Marsh

Huntington

صورة المدفع الصمت:

Marsh

Huntington

وهذه صورة ثلاثة أنواع من الشاقب كبير ومتوسط وصغير:

Marsh

صورة مجرد:

Marsh

صورة مجرد آخر معقف الطرف:

Marsh

Huntington

صورة مجرد صغير يشبه المسبار:

Huntington

Marsh

Huntington

صورة النشل الذي تشق به الدالية:

Marsh

Huntington

صورة المنارة العمياء:

Marsh

Huntington

المنشار

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثامـن عشر – 05/ مايو 2017

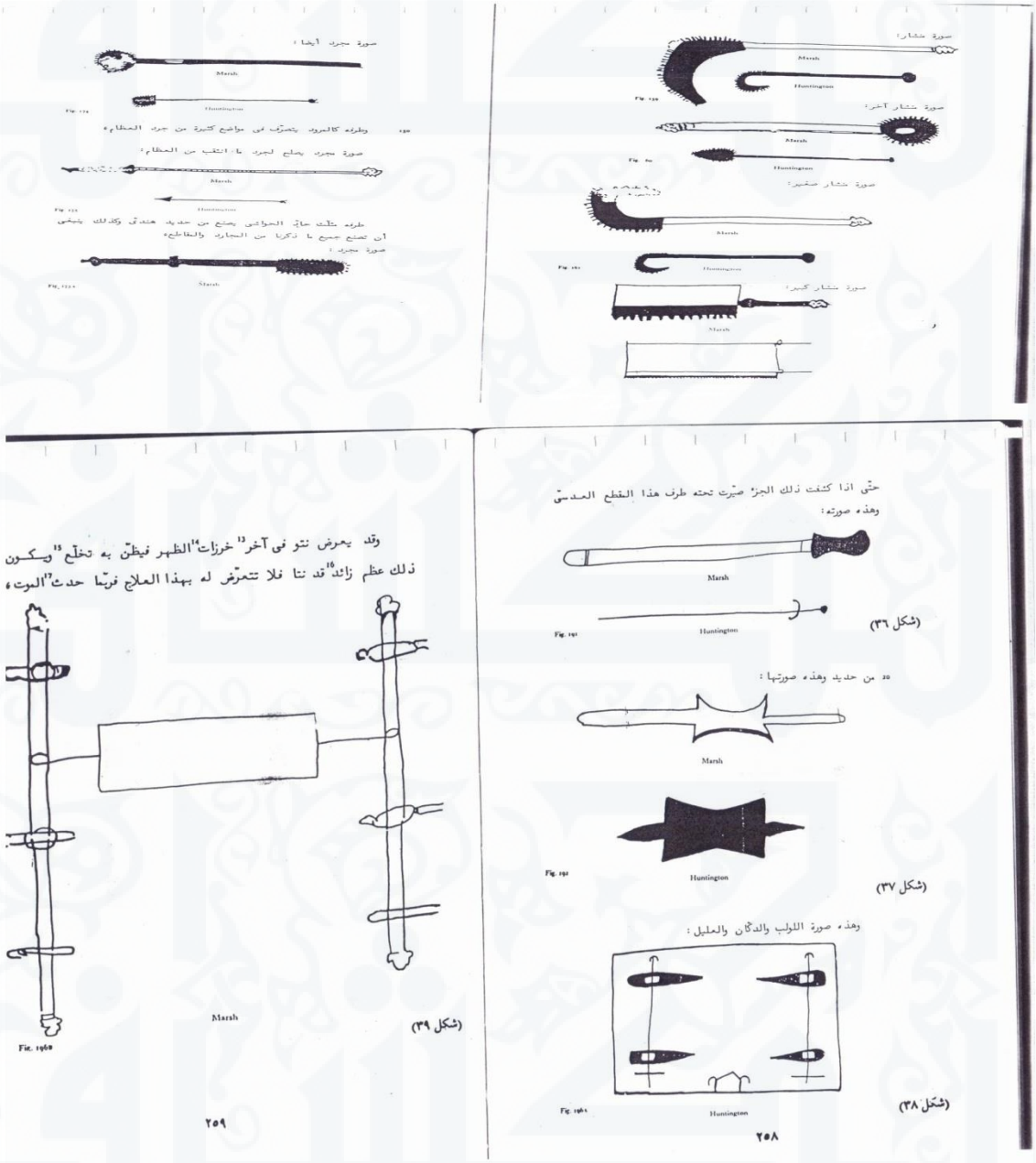

صورة مجرد أيضا :

Marsh

Huntington

وطرفه كالمرود يتصرّف في مواضع كثيرة من جرد العظام،

صورة مجرد يصلح لجرد ما انقب من العظام:

Marsh

Huntington

طرفه مثلث حادّ الحوافي يصنع من حديد هندي وكذلك ينبغي
أن تصنع جميع ما ذكرنا من المجارد والمقاطع،

صورة مجرد :

Marsh

صورة منشار:

Marsh

Huntington

صورة منشار آخر:

Marsh

Huntington

صورة منشار صغير:

Marsh

Huntington

صورة منشار كبير:

Marsh

حتّى اذا كشفت ذلك الجزء صيّرت تحته طرف هذا القطع المدسّى
وهذه صورته:

Marsh

Huntington

(شكل ٣٦)

من حديد وهذه صورتها :

Marsh

Huntington

(شكل ٣٧)

وهذه صورة اللولب والدكّان والمثقب :

Huntington

(شكل ٣٨)

٢٥٨

وقد يعرض نتو في آخر[13] خرزات[14] الظهر فيظنّ به تخلّع[15] ويكون
ذلك عظم زائد[16] قد نتا فلا تتعرّض له بهذا العلاج فربّما حدث[17] الموت،

Marsh

(شكل ٣٩)

٢٥٩

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثامن عشر – 05/ مايو 2017

صور المحاجم التى يقطع بها نزف الدم وهى ثلاثة أنواع لأنّ منها كبارا وأوساطا وصغارا ، صورة المحجمة الكبيرة:

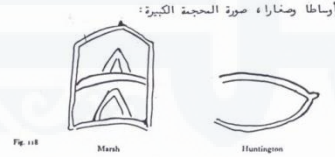

صورة المحجمة المتوسّطة:

(شكل ٢٣)

١٠ نسمى قاثاطير التى هذه صورتها :

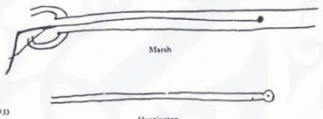

(شكل ٢٤)

٩ المزاقة وهذه صورتها :

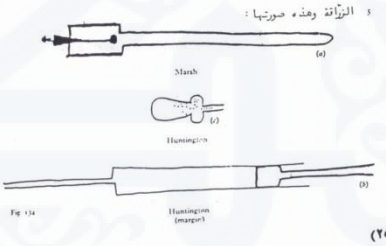

(شكل ٢٥)

يحسّ بها العليل ، وهذه صورة محقن لطيف أيضا تحقن بـــه المـــانـــة :

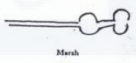

(شكل ٢٦)

مقاعدهم ضيقة او متوجّعة تكون محاقنهم لطانا جدّا ، صورة محقن كبيـــر :

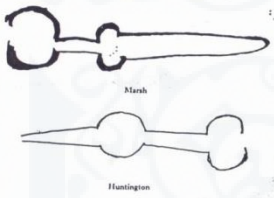

(شكل ٢٧)

محقن لطيف مشدود عليه جلدة :

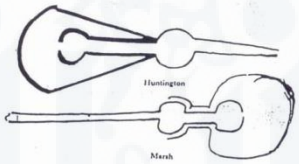

(شكل ٢٨)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثامــن عشر – 05/ مايو 2017

Biweekly changes in the *in vitro* shoot formation and growth pattern of pineapple (*Ananas comosus* L Merr) cv Smooth cayenne over 105 days of incubation on different hormone treatments

---

Dear Dr. Abdelhamid M. Hamad.

Horticulture Department, Faculty of Agriculture, Omar Almukhtar University El-Baida, Libya

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثامـن عشر – 05/ مايو 2017

Biweekly changes in the *in vitro* shoot formation and growth pattern of pineapple (*Ananas comosus* L Merr) cv Smooth cayenne over 105 days of incubation on different hormone treatments

Abstract

BAP (6-benzylaminopurine) at 2.25 mg l^{-1} applied singly, in combination with indole acetic acid (IAA) at 0.175; 0.75; 1.75 mg l^{-1} and in combination with IAA at 1.75 mg l^{-1} plus gibbrellic acid (GA_3) at 1.0 mg l^{-1} and BAP at 3.25 mg l^{-1} applied in combination with IAA at 1.75 and 3.75 mg l^{-1} were tested for their effect on the biweekly pattern of shoot formation (shoot per explant) and shoot growth (length and weight) of Smooth cayenne pineapple over 105 days of incubation. The highest shoot formation after 105 days of incubation were 31 shoots obtained in medium enriched with BAP at 2.25 mg l^{-1} plus IAA at 1.75 mg l^{-1} and the lowest were 10 shoots obtained in medium enriched with BAP at 3.25 mg l^{-1} plus IAA at 3.75 mg l^{-1}. The shoot formation over 105 days took place in cycles of high and low pulses ranged from none to 11 shoots per each two weeks. Different hormone treatments may result in equall shoot formation but induced significant different pattern of shoot formation. Both of single application of BAP at 2.25 mg. l^{-1} and combination of BAP at 2.25 mg l^{-1} plus IAA at 0.75 mg l^{-1} resulted in equal formation of 25 shoots, but the shoot formation at each two weeks of the 105 days incubation were 1; 6; 3; 4; 8; 2; 0 and 1; 5; 2; 5; 10; 1; 0 shoots respectively. Similar, combination of BAP at 3.25 mg l^{-1} plus IAA 1.75 mg/l and combination of BAP at 2.25 mg l^{-1}, IAA at 1.75 mg l^{-1} and GA_3 at 1.0 mg l^{-1} resulted in equal shoot formation (20 shoots) but different pattern. The total length and weight of shoots increased as the incubation increased and the pattern of the pulses of high and low gain per each two weeks in total length and total weight showed less fluctuation than that of the shoot formation pattern.

Key words: BAP; IAA; Shoot formation pattern; Incubation periods; *Ananas comosus*; Pineapple.

Introduction

Successfull *in vitro* shoot formation of pineapple had been reported by several researchers. Firoozabady and Gutterson (2003) reported a cyclic procedure of 15 days long multiplication while Fernando (1986) transferred the shoots to fresh medium each 21 days. Incubation for 30 (Gonzales *et al*., 2005; Firoozabady and Gutterson, 2003; Almeida *et al*., 2002; Soneji *et al*., 2002 a; Singh and Manual, 2000; Devi *et al*., 1997; Dewald *et al*., 1988; Bordoloi and Sarma, 1993; Kofi and Adachi, 1993; Fitchet, 1990; Zepeda and Sagawa, 1981), 35 (Khatun *et al*., 1997), 42 (Perez *et al*., 2009; Khan *et al*., 2004; Sripaoraya *et al*., 2003; Bhatia and Ashwath, 2002; Rahman *et al*., 2001; Teng, 1997; Aydieh *et al*., 2000; Escalona *et al*., 1999), 50 (Mathew and Rangan, 1981; Mathew *et al*., 1979), 60 (Hamad and Taha, 2008; Gangopadhaya *et al*., 2005; Be and Debergh, 2006; Hirimburgama and Wijesinghe, 1992; Mathew and Rangan, 1976), 64 (Omokoio *et al*., 2001), 70 (Soneji *et al*., 2002 b), 75 (Teixeira *et al*., 2006), 84 (Mhatre and Rao, 2002) and 112 days (Nelson, *et al*., 2015) were reported. Cytokinin particularly BAP was recommended singly (Nelson, *et al*., 2015: Akin-Idowu, *et al*., 2014: Zuraida, *et al*., 2011: Hamad and Taha, 2008; Be and Debergh, 2003; Bhatia and Ashwath, 2002; Almedia, *et.al*., 2002) and in combination with auxin (Dutta, *et al*., 2013; Perez, *et al*., 2012; Firoozabady and Gutterson, 2003; Rahman, *et.al*., 2001; Hirimburgawa and Wijesinghe, 1992) and natural additive (Singh and Manual, 2000; Bordoloi and Sarma, 1993, Zepeda and Sagawa, 1981). Kofi and Adachi (1993) reported that different hormone treatment could be recommended if different incubation period were used. BAP and KN induced the highest while 2iP induced the lowest shoot formation of Sugar loaf pineapple incubated for 30 days. However, if incubated for 60 days, BAP resulted in highest shoot formation, followed by 2iP while KN became the least effective hormone. Escalona *et al* (1999) reported a relation between explants density and incubation period and the obtained total of shoots and frequency of shoot sizes. The rate per week increased up to the 7th week and declined afterward. Moreover, Danso *et al* (2008) reported that the length of incubation period during multiplication stage effect the optimal types and concentration of the rooting hormone used during the *in vitro* rooting stage.

Selection of best hormone treatment are usually based on a broad spectrum approach in which high, intermediate and low concentration were compared. In all cases, the evaluation was based on counting of shoots produced after one fixed period of incubation. Since the optimal hormone treatment varied at different incubation, none of the recommended hormone treatments and incubation periods could be claimed as a universal treatment. Generally, the goal of an *in vitro* culture study is either developing a procedure that result in higher rate of multiplication at lower cost or investigation the physiobiochemical process of the *in vitro* shoots formation. Testing the effect of different hormones at one fixed incubation period or different incubations periods at one fixed hormone treatment on the *in vitro* multiplication without comparing of cost or monitoring the changes in shoot formation pattern over time neither support the selection of best hormone treatment and elucidation of physiological bases of its effect nor the reduction of the cost of multiplication. The objective of this study is to determine how long a hormone treatment could remain effective and when it does exert it's highest and lowest effect on the

in vitro shoot induction and growth over intervals of two weeks for a period of 105 days of incubation.

Materials and Methods

Explants and treatments

Nine liters of full strength MS (Murashige and Skoog, 1962) medium was prepared from stock solutions using 7 beakers. Each beaker contained 1260 ml of the medium, marked 1 to 7 and enriched with sucrose at 30 g/l and one of the following hormone treatments:

BAP alone at 2.25 mg. l^{-1}

BAP at 2.25 mg. l^{-1} in combination with IAA at 0.18, 0.75 and 1.75 at mg. l^{-1}

BAP at 2.25 mg. l^{-1} in combination with IAA at 1.75 mg. l^{-1} plus GA_3 at 1.0 mg. l^{-1}

BAP at 3.25 mg. l^{-1} in combination with IAA at 1.75 and at 3.75 mg. l^{-1}

The media were adjusted to pH 5.7 and the content of each beaker divided into 63 glass jars (20 x5 cm) each received 20 ml of medium and marked with the same number of beaker. Agar (0.14 g) was added to each jar and the jars were closed with autoclavable plastic lid and the media were autoclaved at 121^0 C and 1.5 kg /cm^2 for 25 minutes. A total of 441 *in vitro* obtained shoots from Smooth cayenne stock cultures were cultured, one shoot per jar and the jars were incubated under constant temperature of 25 ^{0} C and 16 hours of light (30 mmol m^{-2} s^{-1}) provided by cool white florescent lamps.

Data collection and statistical analysis

After each 15 days for a period of 105 days, 9 jars from each hormone treatment were taken out of the incubation room. The multiple shoots complex of each jar was picked and weighted (total weight per explant) and then separated into individual shoots for counting the shoots and measuring thier length. For each jar, the total shoots length was calculated by summation of length of all shoots and average shoot length computed by dividing the total shoot length over the shoot number. By the end of the experiment the data at all of the 15 day intervals were arranged in four tables, one table for total weight, one for total shoot number, one for total shoot length and one for average shoot length per jar (explant). Each table included 49 combinations (7 incubation periods and 7 hormone treatments) and the data obtained from each of the 9 jars. Data of each three jars were averaged to establish table with three replicates for each of the parameters. These tables were converted to tables of biweekly increase in shoot number, total shoot length and total weight for each of the different hormonal treatment by subtraction of the values obtained at replicate I, II and III of one incubation period from that of the replicate I, II and III of the previous incubation period. Before subjected to ANOVA analysis and Duncan Multiple Range Test, the data

were transformed by adding 0.1 to data of shoot number and 0.01 to data of total shoot length and weight.

Results

After 15, 30 and 45 days of incubation, the best treatment for shoot formation was combination of BAP at 3.25 and IAA at 1.75 mg. l^{-1} and the least effective treatment was combination of BAP at 3.25, IAA at 3.75 mg. l^{-1}. They resulted in the highest formation of 4, 11 and 12 shoots and the lowest formation of 1, 3 and 7 shoots per explant respectively. After 60 and 90 days, single application of BAP at 2.25 mg. l^{-1} was the best treatment resulting in 15 and 25 shoots per explant respectively while after 75 and 105 the best treatments were combinations of BAP at 2.25, IAA at 0.75 mg. l^{-1} and BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1} resulting in 24 and 31 shoots per explant respectively. The least effective treatment after 60, 75, 90 and 105 was combination of BAP at 3.25, IAA at 3.75 mg. l^{-1} resulting in 8, 9, 10 and 10 shoots per explant respectively. There was no increase in shoot formation after 75 days of incubation in medium enriched with BAP at 3.25, IAA at 3.75 mg. l^{-1} and after 90 days of incubation in medium enriched with BAP singly applied at 2.25 mg. l^{-1} and combination of BAP at 2.25 with IAA at 0.18 mg. l^{-1}. However, the shoot formation in medium enriched with BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1}; BAP at 3.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1} and medium enriched with BAP at 2.25, IAA at 1.75, GA_3 at 1.0 mg. l^{-1} increased as the incubation period increased up to 105 days. In fact, over 30 % of the shoot formation (11 of 31 shoots) in response to BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1} occurred after 90 days of incubation.

The highest total weight after 15, 30, 45, 90 and 105 days of incubation were 0.44; 0.99; 1.45; 4.69 and 5.91 grams, all obtained respectively in medium enriched with combination of BAP at 3.25, IAA 1.75 mg. l^{-1} while after 60 and 75 days, the heaviest weight were 2.13 and 3.48 grams obtained in medium enriched with combination of BAP at 2.25, IAA at 1.75, GA_3 at 1.0 mg. l^{-1} and medium enriched with combination of BAP at 2.25, IAA 0.18 mg. l^{-1} respectively. The lowest total shoots weight after shorter incubation periods of 15, 30 and 45 days, were 0.20; 0.63 and 0.96 grams all obtained respectively in medium enriched with combination of BAP at 2.25, IAA 1.75, GA_3 at 1.0 mg. l^{-1} while at longer incubation period of 60, 75, 90 and 105 days, the lowest weight were 0.95; 1.18; 2.09 and 2.17 grams all obtained respectively in medium enriched with combination of BAP at 3.25, IAA at 3.75 mg. l^{-1}. On the other hand, the highest total length of shoots after 15 (28 mm), 30 (55 mm) and 45 (86 mm) days of incubation obtained in medium enriched with BAP 3.25, IAA 1.75 mg. l^{-1} while the highest total length after 75 (244 mm) and 90 (272 mm) days of incubation obtained in medium enriched with BAP at 2.25, IAA at 0.75 mg. l^{-1}. The highest total length of shoots after 60 days (135 mm) obtained in medium enriched with BAP alone at 2.25 mg. l^{-1} while after 105 days, medium enriched with combination of BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1} resulted in the highest total shoot length (406 mm).

The different hormone treatments showed different shoot formation patterns over 105 days of incubation (Table, 2). For each treatment, there were alternative pulses of high

and low shoot formation and gain in total length and weight of shoots. However, the period at which the high and low pulses occurred and the magnitude of the pulses varied among the hormone treatments. The highest shoot formation of the different intervals of two weeks of the explants cultured in medium enriched with BAP alone at 2.25 mg. l^{-1}, combination of BAP at 2.25, IAA at 0.75 mg. l^{-1} and combination of BAP at 2.25, IAA at1.75 mg. l^{-1}, GA_3 at 1.0 mg. l^{-1} was 8; 10 and 7 shoots respectively all occurred in the same period between the 60- 75 days of the 105 days long incubation while the highest shoot formation in medium enriched with combination of BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1} and combination of BAP at 3.25, IAA 1.75 mg. l^{-1} was 11 and 7 shoots occurred in the period between the 90- 105 and the 15- 30 days of the 105 days incubation respectively. On the other hand, the lowest shoot formation of the different two weeks intervals in medium enriched with BAP alone at 2.25 mg. l^{-1}, combination of BAP at 2.25, IAA at 0.175 mg. l^{-1} and combination of BAP at 2.25, IAA at 0.75 mg. l^{-1} was 2; 1 and 1 shoot occurred at the period between 75- 90; 60- 75 and 75 – 90 days of incubation respectively. In all of these hormone treatments no shoot formation occurred in the last 15 days of incubation (90- 105 days). For the medium enriched with combination of BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1}, the lowest shoot formation per two weeks was 1 shoot occurred in the periods between 31- 45 and 76- 90 days. Furthermore, while in case of medium enriched with combination of BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1} and medium enriched with combination of BAP at 3.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1}, there were 3 pulses of high shoots formation (5, 7 and 11 shoots) and (7, 3 and 3 shoots) occurred at the period between 15- 30, 60- 75 and 90- 105 days of incubation respectively, shoots in the medium enriched with combination of BAP at 3.25, IAA at 3.75 mg. l^{-1} showed only one period of high shoot formation (4 shoots) occurred between 30 and 45 days of incubation after which the shoot formation was only one shoot per each two weeks. The other hormone treatments showed two pulse of high shoot formation occurred in the period between 15- 30 and 60- 75 days of incubation (Table, 2).

The increase in total shoot length and weight at each two week period showed also pattern of high and low pulses. The highest gain in total length per two weeks in medium enriched with combination of BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1}, medium enriched with combination of BAP at 2.25, IAA at 1.75, GA_3 at 1.0 mg. l^{-1} and medium enriched with BAP alone at 2.25 mg. l^{-1} was 207; 96 and 76 mm respectively all occurred in the period between 90 and 105 days of incubation. For medium enriched with combination of BAP at 2.25, IAA at 0.75 mg. l^{-1} and combination of BAP at 3.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1}, the highest gain in total shoots length was 118 and 59 mm occurred at the period between 60 to 75 and 75 to 90 days of incubation respectively. On the other hand, the highest gain in total weight per two weeks in medium enriched with combination of BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1}, combination of BAP at 3.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1} and combination of BAP at 2.25, IAA at 0.18 mg. l^{-1} was 3.11; 2.43 and 1.81 grams occurred respectively in the period between 90 -105; 75 - 90 and 60 - 75 days of incubation. Most important, in medium enriched with BAP alone at 2.25 mg. l^{-1} and medium enriched with combination of BAP at 3.25, IAA at 3.75 mg. l^{-1}, there were only one peak of total shoots weight gain (0.91 and 1.20) occurred between the 75 and 90 days and the last 15 days (90 to 105) of incubation respectively. Medium enriched with combination of BAP at 2.25, IAA at 0.18 mg. l^{-1} and combination of BAP at 2.25, IAA at

0.75 mg. l^{-1} resulted also in one peak each (1.81 and 1.52 grams) but in both media the peak occurred in the same period between the 60 and 75 days of incubation. On the contrary, the shoots cultured in medium enriched with combination of BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1}, combination of BAP at 3.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1} and with combination of BAP at 2.25, IAA at 1.75, GA_3 at 1.0 mg. l^{-1} showed two peaks of gain in the total shoots weight. In all of these treatments, one peak (3.11; 1.22 and 1.30 grams) occurred at the last 15 days of the 105 days of incubation. However, the other peak (1.17; 0.91 and 2.43 grams) occurred at different periods of incubation (45 to 60; 60 to 75 and75 to 90 days respectively).

Discussion

This study showed that the suitability of hormone treatment depended on how long the incubation period was and sound recommendation of hormone treatment could not be made unless different incubation periods were tested. Observing the explants growth responses over different incubation period showed that the different hormones treatments exerted its highest effect after different periods of exposure time and for each parameter, shoot formation, total shoot weight and length there were different optimum hormone treatment at different incubation periods (Table, 1). At shorter incubation periods of 15, 30 and 45 days, the best treatment for all parameters (shoot formation, total length and weight) was combination of BAP at 3.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1} while at longer incubation of 60, 75 and 90 days, the best treatment was combination of BAP at 2.25, IAA at 0.75 mg. l^{-1}. After 105 days of incubation the best was BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1}. Explants treated with BAP at 2.25 mg/l plus IAA at 0.75 mg. l^{-1} lost its shoot formation ability after 90 days of incubation while those treated with other hormone combinations remained capable of shoot formation. At incubation longer than 90 days, only three (BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1} with and without GA_3 at 1.0 mg. l^{-1} and BAP at 3.25 mg. l^{-1} plus IAA at 1.75 mg. l^{-1}) of the seven treatments remained effective. That is in case of the other four hormone treatments, either the explants lost its capability of shoot formation or the hormones lost its effectiveness after 75 days of incubation. It is important to point out that while the explants cultured in medium enriched with BAP 3.25, IAA 3.75 mg. l^{-1} took 105 days to produce 10 shoots, the explants which cultured in medium enriched with BAP at 2.25 plus IAA at 1.75 and IAA at 0.75 mg.l^{-1} produced the same amount of shoots on only 45 days of incubation.

The results (Table, 2) showed that the shoot formation occurred at alternative pulses of high and low and different treatments differed on the time and magnitudes of the pulses. That is, the different hormone treatments not only resulted in different shoot formation per explant but also in the time when the hormone exerted its highest effect and when it regained or lost its effectiveness. Different treatments which resulted in equal total shoots after 105 days of incubation, had different shoot formation pattern. Explants treated with BAP alone at 2.25 mg. l^{-1} and with combination of BAP at 2.5 and IAA at 0.75 mg. l^{-1} both resulted in 25 shoots after 105 days of incubation. However, the biweekly shoot formations were 1; 6; 3; 4; 8; 2; 0 and 1; 5; 2; 5; 10; 1; 0 shoots respectively. Similar, explants treated with BAP at 3.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1} and those treated with BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1} plus GA_3 at 1.0 mg. l^{-1} produced 20 and 19 shoots after 105 days of incubation but had different shoot

formation pattern. In fact, in response to combination of BAP at 2.25 mg. l^{-1} plus IAA at 1.75 mg. l^{-1} 30% of the total shoots (11 of 31 shoots) were produced during the last15 days of the 105 days of incubation.

Determination of the pattern of shoot formation over incubation period could be used as guide line for more elaborate investigation of hormone mode of action. External addition of hormone is expected to change the internal hormonal balance of the explants in favor of shoot formation. However, unless the internal balance is identified, tissue culture would remain a mere try and error experiment and different treatments could be claimed as the best for shoot formation. Chemical and histological analysis revealed that exogenous application of BAP and NAA to pineapple leaf base (Hamasaki *et al*., 2005; Mercier *et al*., 2003) and etiolated node (Souza *et al*., 2003) caused a sharp increase in the endogenous content of IAA and Isopentenyladenine (Ip) within a week and that coincide with shoot formation. Shoots could be seen by naked eye within two weeks. The pulses of high and low shoot formation observed in this study are reflection of an endogenous changes in hormonal content, enzymes activity and mineral content of the explants and medium that need to be identified. Histological, chemical and radioactive techniques are usually used in investigation of metabolism and physiological events underline differentiation and developmental process. However, deriving of valuable information from such techniques depend mainly in selecting of proper time for monitoring the internal metabolic and histological changes and its association with the external parameters of growth. Monitoring the changes on the growth parameters over two week interval as it done in this study could help in selection of the most suitable hormone treatments and determination of the best times for conduction histological, enzymatic and radioactive analysis.

Different in total weight between different hormone treatments and heaviest accumulation of weight at each two weeks interval of pineapple *in vitro* multiplication could be used as an indicator of possibly successfull acclimatization. Escolano, *et al*. (1999) and Dewald, *et al*. (1989) emphased the relation between size of shoots and successful *ex vitro* acclimatization of pineapple. Danso *et al*., (2008) reported also that the length of incubation period during the multiplication stage of pineapple effect the proper rooting hormone type and concentration during rooting stage. Using *Spathipuyllum floribundum*, Ramirez *et al*. (2001) reported that hormonal treatments that resulted in heavier shoots during multiplication stage resulted also in higher survival during acclimatization. Based on the shoot weigh gain (Table, 2), the shoots obtained from explants treated with BAP alone at 2.25 mg/l, combination of BAP at 2.25 and IAA at 0.75 mg/l and combination of BAP at 3.25 and IAA at 1.75 mg/l could possibly successfully acclimatized after any incubation period except 15 and 60 days. Shoots from explants treated with combination of BAP at 2.25 and IA at 1.75 mg/l could acclimatize after any incubation period except 45 and 90 days. On contrary, poor acclimatization is expected for those shoots obtained from explants treated with combination of BAP at 3.25 and I 3.75 mg/l after any incubation period except 90 days and for those treated with combination of BAP at 2.25, IAA at 1.75 and GA3 at 1.0 mg/l except 60 and 105 days. Moreover, the main purpose of pineapple tissue culture so far is propagules production. However, due to expected increase in the application of the pineapple bromelain for medical and industrial uses, the weight may soon become an important

parameter for selection of best treatment. Combination of BAP at 2.25 plus IAA at 1.75 mg. l^{-1} and BAP at 3.25 plus IAA at 1.75 mg. l^{-1} and longer incubation of 105 days seemed to be a best choice for biomass production (6 g/explant).

The main obstacle of micropropagation is the cost of production. However, recommendation of hormone treatment was usually based only on rate of multiplication.

Hormones differ not only in their effectiveness as *in vitro* shoot formation inducer but also in their price and longer incubation lead to more shoot formation but also in higher electricity cost (photoperiod and air condition). Several reports suggested an incubation period of 30 to 45 days. However, a tentative estimation of the cost after one mltiplication cycle (Table, 3) showed that none of the hormone treatments resulted in shoot cost less than one cent (0.01) unless the incubation was at least 75 days. After 75 and 90 days of incubation, the cost of production in case of singly applied BAP at 2.25 mg. l^{-1} and combination of BAP at 2.25 and IAA at 0.75 mg. l^{-1} was one cent (0.01). The cost per shoot in case of treatment BAP at 2.25, IAA at 1.75 mg. l^{-1} could be as low as one cent but only if the incubation was 105 days long. In these hormone treatments, the cost per shoot after the most commonly suggested incubation period of 30 and 45 days was three times higher (three cents per shoot). Knowing the changes on shoot formation and cost per shoot over incubation period, enable the propagator to select the proper incubation in term of cost and the physiologist could contemplate about the hormonal action mode or design a new experiment that would elucidate shoot formation pattern and physiology.

References

Akin-Idowa, P. E. Akinyemi, S. O. S. and Ibitoye, D. O. 2014. Influence of medium type and growth regulators on in vitro micropropagation of pineapple (*Ananas comosus* L.) var, Smooth cayenne. *African J. of Plant Science*, 8 (9): 450- 456.

Almeida W. A., Santana, B., Rodriguez, G.S., and Costa, M.A., 2002. Optimization of a protocol for the micropropagation of pineapple. *Rev. Brasil. Fruticul*. 24(2): 296-300.

Aydieh A. A., Ibrahim, M. K. H. and Ibrahim, A., 2000. *In vitro* propagation and fruiting of pineapple. *Egyp. J. Hort*.27: 289-304

Be L. V. and Debergh, P. C., 2006. Potential low cost micropropagation of pineapple (*Ananas comosus*). *S. Afr. J. Bot.* 72: 191- 194.

Bhatia, P. and Ashwath, N., 2002. Development of a rapid method for micropropagation of a new pineapple (*Ananas comosus* (L) Merr. Clone Yeppoon gold. *Acta Hort*.575: 125-131

Bordoloi, N. D. and Sarma, C. M., 1993. Effect of various media composition on *in vitro* propagation of *Ananas comosus* (L) Merr. *J. plant Sci Research*. 9: 50- 53.

Danso, K. E., Ayeh, K. O. Oduro, V. Amiteye, S. and Amoatey, H. M. 2008. Effect of 6-benzylaminopurine and naphthalene acetic acid on *in vitro* production of MD2 pineapple planting materials. *World Appl. Sci. J.* 3(4): 614- 619.

Devi Y.S., Mujib, A. and Kundu, S. C. 1997. Efficient regeneration potential from long term culture of pineapple. *Phytomorph*. 47(3): 255- 259.

Dewald, M. G, More, G. A. Sherman, W. B. and Evans, M. H. 1988. Production of pineapple plants *in vitro. Plant Cell Report*.7: 535- 537.

Dutta, I., Bhadra, J., Ghosh, P., Saha, B. and Datta, S. 2013. An efficient and cost effective protocol for in vitro propagation of pineapple. J. of Ornamental Plants, 3 (4): 229-234.

Escalona, M., Lorenzo, J. C. Gonzalez, B. Daquinta, M. Gonzalez, J. L. Desjardins, Y. and Borroto, C. G. 1999. Pineapple (*Ananas comosus* L. Merr) micropropagation in temporary immersion systems. *Plant Cell Report*.18 (9): 743-748.

Fernando, K., 1986. *In vitro* propagation of Muritus pineapple. *Agriculturist*. 142: 7- 12.

Firoozabady, E. and Gutterson, N. 2003. Cost effective *in vitro* propagation methods for pineapple. *Plant Cell Report.* 21; 844- 850.

Fitchet, M. 1990. Clonal propagation of Queen and Smooth cayenne pineapples. *Acta. Hort*. 275: 261- 266

Gangopadhyay G., Bandyopadhyay, T. Poddar, R. Gangopadhyay, S. B. and Mukherjee, K. K. 2005. Encapsulation of pineapple micro shoots in algnite beads for temporary storage. *Curr. Sci.* 88 (6): 972- 977.

Gonzalez-Olmedo, J. L., Fundora, Z., Molina, L. A., Abdulnour, J., Desjardins, Y., Escalona, M., 2005. New contributions to propagation of pineapple (*Ananas comosus* L. Merr) in temporary immersion bioreactors. *In Vitro Cell. Devel. Biol. Plant*, 41(1): 87-90.

Hamad, A. M., Taha, R. M., 2008. Effect of sequential subcultures on *in ivitro* proliferation capacity and shoot formation pattern of pineapple (*Ananas comosus* L. Merr.) over different incubation periods. *Sci. Hortic.* 117: 329- 334.

Hamasaki, R. M., Purgatto, E. and Mercier, H. 2005. Glutamine enhances competence for organogenesis in pineapple leaves cultivated *in vitro*. *Braz. J. P. Physiol*. 17 (4): 383-389.

Hirimburegama K. and Wijesinghe, L. P. J. 1992. *In vitro* growth of *Ananas comosus* L.Merr (Pineapple) shoot apices on different media. *Acta Hort.* 319:203-208.

Khan, S., A. Nasib and B. A. Saeed. 2004. Employment of *in vitro* technology for large scale multiplication of pineapples (*Ananas comosus*). *Pak. J. Bot.* 36 (3): 611- 615.

Khatun M. M., Khanam, D. Hoque, M. A. and Quasem, A. 1997. Clonal propagation of pineapple through tissue culture. *Plant Tissue Cult* 7(2): 143- 148.

Kofi, O. F and Adachi, T. 1993. Effect of cytokinins on the proliferation of multiple shoots of pineapple *in vitro*. *SABRAO Journal*, 25(1): 59- 69

Mathew, V.H., Rangan, T.S., 1981. Growth and regeneration of plantlets in callus culture of pineapple. *Sci. Horti*. 14: 227- 234.

Mathew, V.H., Rangan, T.S., 1979. Multiple plantlets in lateral bud and leaf explant *in vitro* cultures of pineapple. *Sci Hortic*. 11: 319- 328.

Mathew V. H., T. S. Rangan and Naryanaswamy. 1976. Micropropagation of *Ananas sativus in vitro. Z.Phlanzenphysiol* 79: 450- 454.

Mercier, H., Souza, B.M. Krus, J.E. Hamasaki, R.M. and Sotta, B. 2003. Endogenous auxin and cytokinin contents associated with shoot formation in leaves of pineapple cultured *in vitro*. *Braz. J. Plant Physiol*. 15(2): 22- 32.

Mhatre, M. and P. S. Rao. 2002. Effect of ethylene inhibitors onpineapple shoot multiplication. *Pineapple news*, 9: 8- 9.

Murashige T and Skoog, F. 1962. A revised medium for rapid growth and bioassay with tobacco tissue. *Physiol. Plant.* 15: 473- 497

Nelson, B.J., Asare, P. A. and Junior R. A. 2015. In vitro growth and multiplication of pineapple under different duration of sterilization and different concentrations of benzylaminopurine and sucrose. *Biotechnology*, 14 (1): 34- 40.

Omokoio, N. D., Fotso, M. A. and Niemenak, N. 2001. Direct *in vitro* regeneration of *Ananas comosus* (L) Merr var cayenne from crown cultivated in liquid medium. *Fruits* 56: 415-421.

Perez, G., Yanez, E., Mblogholi, A., Valle, B., Sagarra, F., Yabor, L., Aragon, C., Gonzalez, J., Isidron, M. and Lorenzo, J. C. 2012. New pineapple somaclonal variants: P3R5 and dwarf. *American J. of Plant Sciences*, 3: 1- 11.

Perez, G., Yanes, E. Isidron, M. and Lorenzo, J. C. 2009. Phenotypic and AFLP characterization of two new pineapple somaclones derived from *in vitro* culture. *Plant Cell Tiss.Org. Cult.* 96: 113- 116.

Rahman K. W., Amin, M. N. and Azad, M. A. K. 2001. *In vitro* rapid clonal propagation of pineapple *Ananas comosus* (L) Merr. *Plant Tiss Cult* 11: 47- 53.

Ramirez-Malagon, R., A. Borodanenko. J. L. Guerra and N. O. Alejo. 2001. Shoot number and shoot size as affected by growth regulators in in vitro cultures of *Spathiphyllum floribundum* L. *Sci. Hortic*. 89: 227- 236.

Singh, D. B. and Manual, A. B. 2000. Assessment of pineapple plants developed from micropropagation instead of conventional suckering. *Trop. Sci*. 40(4):169-173.

Soneji, J. R., Rao, P. S. and Mhatre, M. 2002a Somaclonal variation in micropropagated dormant axillary buds of pineapple (*Ananas-comosus* L., Merr.). *J. Hort. Sci. Biotech*. 77 (1): 28-32.

Soneji, J. R., Rao, P. S. and Mhatre, M. 2002b *In-Vitro* Regeneration from Leaf Explants of Pineapple (*Ananas-Comosus* L, Merr). *J. Hort Sci Biotech.*11(2): 117-119

Souza, B.M., Kraus, J. E. Endres, L. and Mercier, H. 2003. Relationships between endogenous hormonal levels and axillary bud development of *Ananas comosus* nodal segments. *Plant Physiol. Biochem*. 41, 733–739.

Sripaoraya S., Marchant, R. Power, J. B. and Davey, M. R. 2003. Plant regeneration by somatic embryogenesis and organogenesis in commercial pineapple (*Ananas comosus* L). *In Vitro Cell. Devl. Biol. Plants*, 39 (5): 450- 454.

Teixeira, S. L., Ribeeiro, J. M. and Teixeira, M. T. 2006. Influence of NaClO on nutrient medium sterilization and on pineapple (*Ananas comosus* cv. Smooth cayenne) behavior. *Plant Cell Tiss. Org. Cult.* 86: 375- 378.

Teng, W. L. 1997. An alternative propagation method of *Ananas* through nodule

culture. *Plant Cell Report.* 1997, 16; 454- 457

Zepeda, C. and Sagawa, Y. 1981. *In-vitro* propagation of pineapple. *Hort. Sci*.16 (4); 495

Zuraida, A. R., Nurul Shahnadz, A. H. Horteeni, A., Roowi S., Che Radziah, C. M. Z and Sreeramanan, S. 2011. A novel approach for rapid micropropagation of maspine pineapple (*Ananas comosus* L.) shoot using liquid shake culture system. *African J. of Biotechnology*, 10 (9):3859- 3866.

Table (1) Effect of hormone treatments and incubation periods on the *in vitro* shoot formation rate and total shoot length and weight of Smooth cayenne pineapple

Hormones treat. (mg. l^{-1})	**Incubation periods (Days)**						
	15	30	45	60	75	90	105
Shoots per explants							
BAP(2.25)	2 rq	8 lmno	11 ijkl	15 fghi	23 bcd	25 b	25 b
BAP(2.25) IAA(0.18)	2 rq	6 lmnopr	10 jklm	13 ghik	14 ghij	17 efg	17 efg
BAP(2.25) IAA(0.75)	2 rq	7 lmnop	9 klmn	14 ghij	24 bc	25 b	25 b
BAP(2.25) IAA(1.75)	2 rq	7 lmnop	8 lmno	12 hijkl	19 def	20 cde	31 a
BAP(3.25) IAA(1.75)	4 oprq	11 ijkl	12 hijkl	13 ghik	16 efgh	17 efg	20 cde
BAP(3.25) IAA(3.75)	2 rq	5 noprq	8 lmno	8 lmno	9 klmn	10 jklm	11 ijkl
BAP(2.25) IAA(1.75) GA_3 (1.0)	1 q	3 prq	7 lmnop	9 klmn	16 efgh	17 efg	19 def
Total shoot length (mm)							
BAP (2.25)	18 uv	41 stuv	79 oprqstu	135 ijklmno	208 efgh	225 cdef	301 b
BAP (2.25) IAA (0.18)	18 uv	37 stuv	70 prqstuv	117 klmnopr	98 mnoprqs	168 fghijk	137 ijklmno
BAP (2.25) IAA (0.75)	18 uv	42 stuv	74 prqstuv	126 jklmnop	244 cde	272 bc	300 b
BAP (2.25) IAA (1.75)	18 uv	42 stuv	48 qstuv	108 lmnoprq	188 efghi	180 fghij	406 a
BAP (3.25) IAA (1.75)	28 tuv	55 qstuv	86 noprqst	104 lmnoprq	145 ijklmn	204 efgh	214 defg
BAP (3.25) IAA (3.75)	18 uv	16 v	40 stuv	56 qstuv	61 rqstuv	72 prqstuv	75 prqstuv
BAP(2.25) IAA(1.75) GA_3 (1.0)	15 v	18 uv	62 rqstuv	95 mnoprqs	160 ghijkl	153 hijklm	266 bcd
Total shoot weight (g)							
BAP (2.25)	0.28 kl	0.8 ijkl	1.36 fghijkl	1.65 efghijkl	2.25 defghij	3.03 bcdefg	4.23 bc
BAP (2.25) IAA (0.18)	0.27 kl	0.97 ijkl	1.1 hijkl	1.67 efghijkl	3.48 bcde	33.52 bcde	3.85 bcd
BAP (2.25) IAA (0.75)	0.28 kl	0.73 ijkl	1.45 fghijkl	1.66 efghijkl	3.18 bcdef	3.71 bcd	4.5 abc
BAP (2.25) IAA (1.75)	0.27 kl	0.93 ijkl	0.96 ijkl	1.75 efghijkl	2.66 cdefghi	2.99 bcdefgh	6.1 a

BAP (3.25) IAA (1.75)	0.44 jkl	0.99 ijkl	1.45 fghijkl	1.80 efghijkl	2.26 defghij	4.69 ab	5.91 a
BAP (3.25) IAA (3.75)	0.27 kl	0.51 jkl	0.89 ijkl	0.95 ijkl	1.18 ghijkl	2.09 defghijkl	2.17 defghijk
BAP(2.25) IAA(1.75) GA_3 (1.0)	0.20 k	0.63 jkl	0.96 ijkl	2.13 defghijkl	2.18 defghijk	2.18 defghijk	3.48 bcde

Data represent means of 9 shoots individually cultured on 20 ml of agar solidified (7 g/l) full strength MS medium enriched with sucrose at 30 g/l).

Means of the same parameter followed by the same letter were not significantly different at $p \leq 0.05$ according to Duncan Multiple Range Test.

Table (2). Effect of the hormone treatments on the biweekly increase in shoots formation and total shoot length and weight of Smooth cayenne pineapple over 105 days of incubation.

Hormone treatments (mg. l^{-1})	**Growth per two weeks over 105 days of incubations**						
	(1-15)	(16-30)	(31-45)	(46–60)	(61–75)	(76-90)	(91-105)
Shoots per explant.							
BAP(2.25)	1 f	6 bcde	3 def	4 cdef	8 abc	2 ef	0 f
BAP(2.25) IAA(0.18)	1 f	4 cdef	4 cdef	3 def	1 f	3 def	0 f
BAP(2.25) IAA(0.75)	1 f	5 cdef	2 ef	5 cdef	10 ab	1 f	0 f
BAP(2.25) IAA(1.75)	1 f	5 cdef	1 f	4 cdef	7 abcd	1 f	11a
BAP(3.25) IAA(1.75)	4 def	7 abcd	1 f	1 f	3 def	1 f	3 def
BAP(3.25) IAA(3.75)	1 f	3 def	3 def	0 f	1 f	1 f	1 f
BAP(2.25) IAA(1.75) GA_3(1.0)	1 f	2 ef	4 cdef	2 ef	7 abcd	1 f	2 ef
Total shoots length (mm)							
BAP(2.25)	3 f	23 def	38 cdef	56 bcdef	73 bcde	17 def	76 bcd
BAP(2.25) IAA(0.18)	3 f	19 def	33 cdef	21 def	35 cdef	8 def	37 cdef
BAP(2.25) IAA(0.75)	3 f	24 def	32 cdef	52 cdef	118 b	28 def	28 def
BAP(2.25) IAA(1.75)	3 f	24 def	6 ef	60 bcdef	63 bcdef	28 def	207 a
BAP(3.25) IAA(1.75)	13 def	27 def	31 cdef	18 def	41 cdef	59 bcdef	10 def
BAP(3.25) IAA(3.75)	3 f	4 f	19 def	15 def	5 ef	11 def	4 f
BAP(2.25) IAA(1.75) GA_3(1.0)	0 f	3 f	44 cdef	33 cdef	65 bcdef	10 def	96 bc
Total shoots weight (g)							
BAP (2.25)	0.08 b	0.52 ab	0.56 ab	0.29 b	0.60 ab	0.78 ab	1.20 ab

BAP (2.25) IAA (0.18)	0.07 b	0.7 ab	0.13 b	0.57 ab	1.81 ab	0.04 b	0.33 b
BAP (2.25) IAA (0.75)	0.08 b	0.48 ab	0.69 ab	0.21 b	1.52 ab	0.53 ab	0.79 ab
BAP (2.25) IAA (1.75)	0.07 b	0.66 ab	0.03 b	0.79 ab	0.91 ab	0.33 b	3.11 a
BAP (3.25) IAA (1.75)	0.24 b	0.55 ab	0.46 ab	0.36 b	0.46 ab	2.43 ab	1.22 ab
BAP (3.25) IAA (3.75)	0.07 b	0.24 b	0.38 b	0.06 b	0.23 b	0.91 ab	0.07 b
BAP (2.25) IAA (1.75) GA_3(1.0)	0.00 b	0.43 b	0.33 b	1.17 ab	0.06 b	0.00 b	1.30 ab

Data represent means of 9 shoots individually cultured on 20 ml of agar solidified (7 g/l) full strength MS medium enriched with sucrose at 30 g/l.

Increase on shoots formation per explant, total length and weight of shoots at each increment of two weeks were calculated by substraction of the values obtained at one incubation from that of the previous one. (Incubation for 30 – Incubation for15 days)

and (Incubation for 45 – incubation for 30 days) and so on.

Means of the same parameter followed by the same letter were not significantly different at $p \leq 0.05$ according to DMRTest.

Table (3). Estimated variable cost per shoot of Smooth cayenne pineapple after different incubation periods in different hormone treatments

Hormone treatments (mg/l)	**Incubation periods** (Days)					
	30	45	60	75	90	105
	Cost/ shoot (USA $)					
BAP (2.25)	0.03	**0.02**	**0.02**	**0.01**	**0.01**	**0.02**
BAP (2.25) IAA (0.18)	0.04	**0.03**	**0.02**	**0.02**	**0.02**	**0.02**
BAP (2.25) IAA (0.75)	0.03	0.03	**0.02**	**0.01**	**0.01**	**0.02**
BAP (2.25) IAA (1.75)	0.03	0.03	**0.03**	**0.02**	**0.02**	**0.01**
BAP (3.25) IAA (1.75)	**0.02**	**0.02**	**0.02**	**0.02**	**0.02**	**0.02**
BAP (3.25) IAA (3.75)	0.04	0.03	0.04	0.04	0.04	0.04
BAP (2.25) IAA (1.75) GA_3 (1.0)	0.08	0.04	0.03	**0.02**	**0.02**	**0.02**

The calculated cost included only the variable items of cost (Jars, MS, agar, sucrose, hormones, wages of labor and electricity cost for operating of autoclave, laminar and incubation room).

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن عشر – 05/ مايو 2017

القيم الأخلاقية بين العلم والميتافيزيقا في الفكر العربي الوضعي

د. عبدربه يوسف بوابريق.

(استاذ مساعد بقسم الفلسفة - كلية الآداب - جامعة عمر المختار - البيضاء - ليبيا)

القيم الأخلاقية بين العلم والميتافيزيقا في الفكر العربي الوضعي.

المخلص:

قضايا الفكر الأخلاقي لم تحظ باهتمام اصحاب الاتجاه الوضعي بصفة عامة، كونها جمل تعبيرية تعبر عن شعور ذاتي خاص لا يمكن وصفها بالكذب أو الصدق. إلا أن بعض الوضعيين العرب وعلى رأسهم زكي نجيب محمود أولوا اهتماما خاصا بالعاطفة كعامل مؤثر من عوامل التغير والإصلاح، لا يقل أهمية عما يحدثه العلم من تغيرات داخل المجتمع، وأن الجمع بين هذين الطرفين (العاطفة "الجانب الإنساني" - والعلم "الجانب العلمي") هو الرسالة والدور الذي ينبغي أن يقوم به أبناء الأمة العربية لإزالة الصراع بين مناصري النظرة العلمية ومناصري النزعة الإنسانية في الفكر الفلسفي. وقد رأى زكي نجيب محمود إن إذا كان محور المواجهة بين الإنسان وما يحيط به عند الأوربيين المحدثين والمعاصرين هو العلم، فإنه بالنسبة لنا بالإضافة إلى ذلك، فإن محور الموجهة أيضا هو الأخلاق (أي تبني مبادئ السلوك الصحيح تجاه المواقف).

Abstract.

Ethical issues have not been thought interest owners of the positive trend in general, being expressive sentences reflect the particular subjective feeling can not be described lying or honesty. However, some Arab positive trend , headed by Zaki Naguib Mahmoud special attention passion influential agent of change and reform factors, not least the importance of what caused the science of changes in society, and that the combination of these two parties (passion "human side" _ and science "scientific aspect") It is the message and the role that should be played by the sons of the Arab nation to remove the conflict between supporters of the scientific outlook and supporters of humanism in philosophical thought. Zaki Naguib Mahmoud saw that if the center of the confrontation between man and its surroundings when the European modern and contemporary is a science, it is for us as well, the focus of ethics is also directed (the adoption of the principles of correct behavior towards positions)

- التمهيد:

تعريف القيمة:

القيمة (Value) اصطلاح فلسفي حديث، اتخذ في الفكر المعاصر دلالة متخصصة تعبر عن ميدان محدد هو فلسفة القيم، وهي مشتقة من فعل قام، فكأنها قيام معياري ينقل موضوعه عن اللااستواء إلى الاستقامة، وللقيمة أنواع هي:

- القيمة اليومية: بالنسبة للوعي العادي العام المشترك.
- القيمة العلمية: بالنسبة للتفكير العلمي الوضعي.
- القيمة الفلسفية: بالنسبة للعقل الفلسفي وقمته المتعالية النهائية الميتافيزيقية) (زيادة، 1986، 682)[i]

وسيكون حديثنا حول القيمة من الناحية الفلسفية ـ مع عدم إغفال القيمة من الناحية العلمية ـ حيث يرى البعض أن القيم قد تكون مرشدا علميا للسلوك الإنساني في محيطة الاجتماعي والطبيعي على حد سواء" (محمود،1990، 51)[ii] ويمكن أن تكون الأساس الذي تقوم عليه فلسفة عربية ذات طابع خاص ومميز، فإذا كانت الفلسفة الأوربية الحديثة والمعاصرة أسست على النظرة العلمية وأغفلت الجانب الإنساني المتمثل في القيم، ففشل الغرب في الجمع بين هذين الطرفين، أصبح دورنا نحن أبناء الأمة العربية هو إيجاد الحلقة التي تجمع بين الطرفين (النظرة العلمية ـ والجانب الإنساني) لنزيل الصراع بينهما" (محمود، 1993، 272)[iii].

والقيمة كلمة يتداولها الناس في أحاديثهم الجارية و يعنون بها في كثير من الأحيان الوسائل المؤدية إلى غايات، وهي بهذا المعنى تكون نسبية، حيث تختلف تلك الغايات باختلاف الأفراد وفي هذه الحالة لا يكون للفلسفة شأن بها، أما حين يعنون بها الغايات ذاتها ـ لا الوسائل المؤدية إليها ـ فهاهنا كثيراً ما يتفق الجميع على ما ينبغي أن يكون غاية في ذاته، لا وسيلة لسواه، وهاهنا أيضاً يغلب أن تكون تلك الغايات مطلقة عامة، لا تختلف في مكان عنها في مكان آخر، وتلك هي القيم التي يعنى بها الفلاسفة ويطلقون على البحث فيها اسم "الاكسيولوجيا "أو علم القيم.

والقيم التي ينظر إليها على أنها غايات قصوى أي ليس بعدها غاية مشتهاة، تنقسم إلى ثلاث، هي: الحق، والخير، والجمال، فقيمة الحق تختص بالجانب الإدراكي من الإنسان، وقيمة الخير تختص بالجانب النزوعي منه، وقيمة الجمال تختص بالجانب الوجداني، ومن هذه مجتمعة يتألف الوعي أو الشعور والوعي هو لب الإنسان وجوهره، و"هذه القيم الثلاث تدور عليها حياة الإنسان دوران الرحى حول قطبها وعنها تتفرع معان يضحي الإنسان بنفسه ولا يضحي بها ؛ ومن هذه المعاني العدل والسلام والحرية" (محمود، 1979، 123) [iv]

إن دراسة القيم الأخلاقية من أم الدراسات الفلسفية لارتباطها بالسلوك البشري، هذا من ناحية أما من ناحية أخرى، ما تكتسبه القيم من فعالية في تأسيس المجتمعات على مبادئ الفضيلة، وهذا حلم الفلاسفة على مر العصور بدءا من جمهورية افلاطون مرورا بمدينة الفارابي الفاضلة وانتهاء بأطلنطس الجديدة.

إن مثل هذه الدراسة تعتمد بشكل اساسي على المنهج التحليلي، إضافة إلى استخدام المنهج التاريخي والنقدي في بعض الأحيان.

- **القيم الأخلاقية:**

معنى الخُلق وموضوعه:

يعرف الخُلق في معظم معاجم اللغة بأنه: "السجية والطبع والعادة والدين وحقيقته : أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، ومنه في القرآن الكريم: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [v]، وعلم الأخلاق من أنواع الحكمة العملية، ويسمونها تهذيب الأخلاق والحكمة الخلقية أيضاً" (الشرتوني، 1889، 297) [vi]

أما من الناحية الفلسفية فقد عُرِف الخُلق عند البعض بأنه " عادة الإرادة " يعني أن الإرادة إذا اعتادت شيئاً فعادتها تسمى الخُلق، فإذا اعتادت الإرادة العزم على الإعطاء سميت عادة الإرادة هذه خلق الكرم، وقريب من هذا التعريف قول بعضهم: هو تغلب ميل من الميول على الإنسان باستمرار، فالكريم هو الذي تغلب عليه الميل إلى الإعطاء ويوجد عنده هذا الميل كلما وجدت الظروف الداعية إليه. (أمين، 1985، 50)[vii]

ويفهم من هذا أن الخُلق صفة نفسية لا شيء خارجي، أما المظهر الخارجي للخلق فيسمى سلوك وهو دليل الخلق ومظهره، والسلوك لا يكون خلقاً إلا إذا صار صفة راسخة وثابتة في النفس، تصدر عنها الأفعال دون مشقة وتكلف ؛ بل بسهولة ويسر فإذا لم تكن الصفة راسخة في النفس لا تعتبر خلقاً (الشرقاوي، 1988، 27) [viii]

ويعد " مسكويه ت سنة 421 هـ "أول فيلسوف مسلم يهتم بدراسة الأخلاق ويفرد لها دراسة مستقلة، حيث خصها بمؤلف خاص هو "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق" سار فيه على النهج اليوناني، وقد عرف الخلق بقوله: "الخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، والحال منه ما يكون طبيعيا من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو الغضب ويهيج من أقل سبب ... ومنه ما يكون مستفادا بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه الفكر ثم يستمر عليه أولا فأول حتى يصير ملكة وخلقا به" (مسكوية، ب.ت، 51)[ix]

وفي مجال الثقافة العربية يحتل الاهتمام بالأخلاق منزلة رئيسة، فقد قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" [x] ويسمى البحث في الأخلاق علم الأخلاق أو علم السلوك، وهو من أنواع الحكمة العملية، ويسمى كذلك تهذيب الأخلاق أو الحكمة الخلقية، وربما قصد به أحيانا علم التصوف وموضوعه أخلاق النفس والخلق بوجه عام هو العادة والطبيعة والدين والمروءة، وقديما ربط العرب الأقدمون بين الأخلاق والطبع ووجدوا أن كل امرئ راجع يوما لشيمته وإن تخلق أخلاقاً إلى حين" (زيادة، 1986، 40)[xi]

هذا من حيث تعريف الخلق، أما من حيث موضوع الأخلاق فمن العسير تحديده تحديداً يتفق عليه الكل، لأن طبيعته وعلاقاته بغيره، يختلف في فهمها العلماء في مختلف المدارس الفلسفية، ولأن واقع التجربة الأخلاقية واقع صيرورة موصولة، ولذا بات تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً أشبه بالمحال (زيادة، 1986 ، 38)[xii]

ولعل أكثر الآراء شيوعاً في تحديد موضوع الأخلاق هو تحديد أرسطو، وهو رأى الفلسفة اليونانية بوجه عام، ونفس الرأي الذي شاع الأخذ به فيما بعد حيث ينظر إلى البحث الخلقي على أنه " كل ما تتضمنه فكرة ما وهو خير أقصى، أو مرغوب فيه عند الإنسان أي كل ما يقع عليه اختياره أو

ينشده ويسعى إليه عن عقل، لا كوسيلة لتحقيق غاية بعيدة ؛ بل باعتباره غاية لذاته" (جويك، 1949، 66)[xiii]

موقف زكي نجيب محمود من القيم الأخلاقية:

بداية وقبل الحديث عن موقف زكي نجيب محمود من الأخلاق، يجب الإشارة إلى أن الدراسة التي نال بها زكي نجيب محمود درجة الدكتوراه في الفلسفة "الجبر الذاتي" عمل فلسفي أخلاقي، وهذا بدون شك يعطينا مؤشراً على مدى أهمية الدراسات الأخلاقية عنده بالرغم من أن قضايا الفكر الأخلاقي قد لا تحظى باهتمام أصحاب الاتجاه الوضعي الذي ينتمي إليه مفكرنا، فهم ينظرون إلى الجمل الأخلاقية على أنها "جمل تعبيرية لا تزيد عن كونها تعبيراً عما في نفس القائل من شعور ذاتي خاص به، وعندئذ يستحيل أن يقف السامع منه موقف المصدق أو المكذب" (محمود، 1993، 114) [xiv]

هذا بالإضافة إلى أن من السمات الواضحة في فكر زكي نجيب محمود تمسكه بالعقل فلا يخلو كتاب من كتبه لا تجد فيه تمجيداً واعتداداً بالعقل، فبالرغم من هذين العاملين (الموقف الوضعي بوجه عام من الأخلاق، وتمسك زكي نجيب محمود بالعقل في كل كتاباته) غير أن ذلك لا ينفي اهتمامه بالعاطفة والوجدان، ولكنه دائما يؤكد أن لكل منهما مجاله، فيقول :" إنني من أشد أنصار العقل على العاطفة، لكن ذلك في الكلام والكتابة، أما في سلوكي العملي فأضعف من أن أحتمل منظر كهذا " (محمود، ب.ت، 26)[xv]

وهذا الاهتمام بالعاطفة ليس فقط هو مسألة شخصية بالنسبة لزكي نجيب محمود؛ بل يرى أن العاطفة عاملاً موضوعياً مهماً من عوامل التغيير والإصلاح في المجتمع ـ وهي سمة يتمتع بها المجتمع العربي ـ لا يقل أهمية عن التغيرات التي يحدثها العلم داخل المجتمع " فإذا كان محور المواجهة بين الإنسان وما يحيط به عند الأوربيين المحدثين والمعاصرين وهو العلم، فإنه بالنسبة لنا بالإضافة إلى ذلك فإن محور المواجهة أيضاً هو الأخلاق (أي تبنّي مبادئ السلوك الصحيح تجاه المواقف) ولعل أهم الإضافات التي أضافتها الثقافة العربية وهي صادرة عن العقيدة الإسلامية، تنظيمها لأخلاقية الفعل، بعد أن كانت قبل ذلك مقصورة على النية والضمير، وإن كانت أخلاقية الفعل لا تنافي أخلاقية الضمير؛ بل تضاف إليها لتزيد عليها، ولا شك أن أخلاقية الفعل تخرج بالفرد من فرديته لتجعل منه مواطناً صالحاً وعضواً في جماعة صالحة يفعل ويتفاعل معها" (محمود، 1990، 57) [xvi]

وهنا نلاحظ أن زكي نجيب محمود يجمع بين وضعيته العلمية وبين الميتافيزيقا فالوضعية تتمثل في محور العلم الذي يسود الحياة المعاصرة، أما الميتافيزيقا فنجدها في تأسيسه للفعل الأخلاقي على ثلاثة أبعاد هي: البعد النفسي المتمثل في الفرد، والبعد الاجتماعي المتمثل في وجود هذا الفرد في جماعة، ثم البعد الميتافيزيقي المتمثل في العقيدة.

ولعلنا سنجد خلال سيرنا في تفاصيل هذا الموضوع أن هناك تغير في موقف زكي نجيب محمود الفكري ونظرته للأخلاق، مما قد يوحي بتناقض في ذلك الموقف، وهذا التناقض متمثل في كيفية الجمع بين الوضعية والميتافيزيقا، ولكن زكي نجيب محمود نفسه ينفي أن يكون هناك تناقض وأيضاً ينفي تغير موقفه تجاه الأفكار التي آمن بها ودعا إليها فيقول: " ترى هل يكون الإنسان إنساناً أكمل لو ظل عشرات الأعوام ثابتاً على فكرة بعينها؟ أم أن الكمال مرهون بالصدق وحده، سواء اقتضى هذا الصدق ثباتاً على الفكرة أم انقلاباً عليها؟ والحمد لله الذي أنعم عليّ بصفة الإخلاص لنفسي أقف عند الفكرة التي أومن بها غير عابئ بهجمة الناقدين ... وأحسب أن ما سوف يلفت نظر القارئ المتفحص

هو هذا التباين الذي قد يبدو شديدا بين وجهين لرجل واحد .... ولست أرى هذا التباين كله بين الموقفين وكل الفرق ـ كما أراه ـ هو فرق بين منطق التحليل حين يكون مجرداً، وهذا المنطق التحليلي نفسه حين يدخل ميدان التطبيق" (محمود، 1973، 3)[xvii]. وإن هذه القيم الأخلاقية الموروثة ليست مكبلة للفرد وللمجتمع بحيث تمنعه من الحركة والتغيير وفق معطيات العصر " فهي فيها من السعة ما يمكننا من التصرف في إطارها بدرجة من الحرية تكفي للحركة مع سرعة الإيقاع ... فلماذا لا نقول أن مبادئنا الخلقية الموروثة هي أسس يمكن أن نبني عليها ما لا حصر له من ضروب العمل، إن هذه القيم الموروثة ماثلة في أسماء الله الحسنى، لأن هذه الأسماء ـ كما يقول الغزالي ـ هي صفات تكون مطلقة بالنسبة لله تعالى، وهي نفسها تكون نسبية محدودة بالنسبة للإنسان فاقرأ هذه الأسماء تعلم ماذا يطلب منك، أن تكون عليماً، بصيراً، سميعاً، قادراً، صبوراً إلى آخر هذه الصفات العليا ... كل الذي يطلب مني في هذا المجال هو أن أفهم من كل صفة جوانبها التي تكون أقرب إلى العصر فأكون عليماً بعلم العصر وقادراً بقدرة العصر وقوياً بقوته وحكيماً بحكمته" (محمود، ب.ت،57)[xviii] ويتضح هنا أن زكي نجيب محمود، يريد أن يقيم الأخلاق على أساسين، هما : العلم (التطبيقي) والدين الذي يمثل البعد الميتافيزيقي لديه.

- **الأخلاق بين العلم والميتافيزيقا عند زكي نجيب محمود:**

الملاحظ على موقف زكي نجيب محمود من الأخلاق، أنه موقف ذو اتجاهين: الاتجاه الأول تمثله الفترة الوضعية، والتي اتسمت فيها الأخلاق بالنسبية وارتبط الفعل الأخلاقي بالنتائج ثم هناك الاتجاه الثاني وتمثله مرحلة الجمع بين الأصالة والمعاصرة ـ وهي المرحلة التي انتهى إليها تفكيره ـ حيث اتسمت الأخلاق بأنها مطلقة، لأنه ربط بينها وبين الميتافيزيقا، وقد أشار زكي نجيب محمود إلى هاتين المرحلتين بقوله: "اعترف هنا أنني قد سرت الطريق على مرحلتين، كان لي في المرحلة الأولى تصور معين، ثم أدخلت على ذلك التصور تعديلاً هاماً في المرحلة الثانية، وليس هذا التحول مما يعيب أحدا، إلا من تشبث برأيه حتى ولو ظهر بطلانه، والأمر في هذه التصورات ـ كما قلت ـ ليس أمر معادلات رياضية، أو قوانين علمية مما لا تعرف لنفسها إلا طريقا واحدا في العصر الواحد، بل هو أمر اجتهادات قوامها آراء وظنون، فأما المرحلة الأولى من حياتي الفكرية فقد كنت فيها لا أجد بديلاً لصورة الحضارة الغربية كما هي في عصرنا، لأن هي حضارة القوة والعلم والإبداع والمغامرة وتحقيق السيادة على الطبيعة، فنسخرها تسخيراً لا يقتصر نفعه على قلة من الناس ؛ بل إن نفعها ليعم حتى يصل إلى أصغر كوخ في أقصى الأرض، لكني عدت بعد تلك المرحلة الأولى فرأيت أنها وإن تكن ضرورية ضرورة الحتم الذي لا يدع مجالاً للاختيار، إلا أنها ليست وحدها كافية، إذ لابد أن تضيف إليها كل أمة ما يميزها من سمات ثقافية هي التي حددت لها هويتها أباً عن جد، ثم عن جدود يتعاقبون جميعاً جيلاً بعد جيل، ليكونوا تاريخا واحدا موصول الحلقات" (محمود، 1999، 167)[xix]

وتجدر الإشارة هنا إلى انقسام الباحثين حول هذه المسألة (تقسيم حياته الفكرية إلى مرحلتين) ـ على الرغم من أن زكي نجيب محمود نفسه يعترف بأنه مر في حياته الفكرية بمرحلتين ـ فمنهم من يسير مع رأي زكي نجيب محمود في هذا، ومنهم من يرى أن زكي نجيب محمود قد التزم بوحدة المنهج في جميع مراحل حياته الفكرية*.

والحقيقة أن موقف زكي نجيب محمود النفعي في مجال الأخلاق، لم يتغير فقد وجد في التراث ما يدعم موقفه هذا، وبالتالي التقت الوضعية مع التراث في تأكيد مبدأ المنفعة في الفعل الأخلاقي،

ودليل ذلك أنه استشهد في كتابه "المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري" ** بمقولة للجاحظ في "رسالة المعاش والمعاد"، يخاطب فيها الجاحظ قاضي بغداد في عهد المتوكل قائلاً: "أعلم أن الله جل ثناؤه خلق خلقه ثم طبعهم على حب احتراز المنافع، ودفع المضار وبغض ما كان خلاف ذلك، وهذا فيهم طبع مركب وجبلة مفطورة لا خلاف بين الخلق فيه (انتهت عبارة الجاحظ) فإذا كان مقطوعاً بأن الجاحظ في تراثنا الفكري علم شاهق، فإننا لا نجاوز حدود التراث إذا أخذنا بمذهب أخلاقي في عصرنا الراهن هذا، يجعل الأخلاق قائمة على أساس " المنفعة " وحدها ... وبهذا المبدأ وحدة تزول عن التقاليد قدسيتها أوما يشبه القدسية ... فليست الأولوية لما قد جرى به عرف الأقدمين، بل الأولوية هي لما يثبت أنه جالب للنفع دافع للضرر، ولما كانت المنافع تتغير بتغير الظروف عصراً بعد عصر، وجب أن تراجع مبادئ الأخلاق عصراً بعد عصر كذلك، أو قل تراجع حضارة بعد حضارة" (محمود، 1993، 151)[xx]

هنا نلاحظ أن زكي نجيب محمود جعل الأساس للفعل الأخلاقي، هو ما يجلب النفع ويدفع الضرر (أي مبدأ المنفعة) وبعبارة أخرى يمكن القول بان قوام الفعل الأخلاقي هي السعادة، غير أن مفكرنا يرى أن الأخلاق السائدة في مجتمعنا العربي لا تأخذ بهذا المعيار وتؤسس بدلاً منه الأخلاق على أساس الواجب، فيقول: "وقوام الأخلاق عندنا هو الواجب لا السعادة ... أنفعل الفعل لأن سلطة عليا قد أوجبته علينا ... أم نفعل الفعل لأن التجربة قد دلت على أنه يعود علينا بحياة طيبة؟ فإذا كانت الأولى كان الواجب هو الواجب مهما تغيرت ظروف العيش ومهما تطور المجتمع، وأما إذا كانت الثانية كان من حقنا أن نغير الفعل لنلائم بينه وبين ما يحقق لنا سعادة العيش ورخاءه، وأعود فاقول إننا من القائلين "بالواجب" المفروض علينا من صاحب السلطان، وكان المفروض أن يكون صاحب السلطان في عليائه من السماء، ثم جاز أن يتمثل في المتربع على كرسي الحكم من أفراد البشر- بل إننا لنفزع - إذا قيل لنا أنه لابد في مجتمع متطور أن يتطور معيار الحكم الأخلاقي على الناس والأفعال" (محمود، 1993، 297)[xxi].

وزكي نجيب محمود وهو يدعو إلى أخلاق المنفعة، يحاول أن يؤسس لها من خلال تحليله للحالات النفسية والطبيعية للإنسان (السيكوفيزيقي) التي يريد أن يبني عليها الفعل الأخلاقي، والتي يحددها في:

1- **الانتباه**: وهو عند زكي نجيب محمود عملية مستمرة ومتصلة، يقول عنها: "من الواضح أن عملية الانتباه بوصفها فعلاً لفاعل سيكوفزيقي هي دائماً شيء واحد وهي هي نفسها، إذ لا توجد اختلافات كمية أو كيفية بين الحالات المختلفة للانتباه، وقل مثل ذلك في أي فعل بما هو كذلك، فالرؤية واحدة باستمرار وهي هي، والمرئيات هي التي تختلف وتتنوع، والسمع واحد دائما والأصوات هي التي تختلف وتتنوع" (محمود، 1973، 58)[xxii]

ولكي يوضح زكي نجيب محمود الارتباط بين المنفعة والانتباه يقول: "الضوء اللامع والصوت المدوي أكثر ترجيحاً لجذب الانتباه من الضوء الخافت والصوت الضعيف ... السبب دائما هو نفع الفرد ومصلحته، أو بعبارة أوضح : المحافظة على وجود الفرد وبقائه هي التي تحدد ما ينتبه إليه وما لا ينتبه إليه؛ ومن هنا فإن الضوء اللامع والصوت المدوي، قد تكون كلها مصادر خطر تهدد هذا الوجود ... هذا الميل الداخلي عند الإنسان هو ما يسميه "سبينوزا "بالنزوع الأساسي للكائن إلى حفظ ذاته" (محمود، 1973، 64)[xxiii]

2 - **الجهد**: يقوم الفعل الأخلاقي عند زكي نجيب محمود على الجهد المبذول وهو لا ينظر إلى الفعل

الأخلاقي من خلال التكرار أو العادة بل من خلال الفعل الأول، قائلاً: " ومن هنا كان الفعل الأخلاقي ـ فيما اعتقد ـ أشبه ما يكون بالإنتاج الفني، أعني أنه لون من ألوان الخلق : فإذا ما تكرر الفعل حتى أصبح عادة، فإن الخلق الحقيقي الأصيل يعزى في هذه الحالة إلى الأفعال الأولى في السلسلة، بينما لا تكون الأفعال التالية سوى تقليداً أو محاكاة " (محمود، 1973، 153)[xxiv]

3ـ **الرغبة**: يرى زكي نجيب محمود أن الرغبة هي أساس الحالات الوجدانية وليست العكس " إننا لا نرغب في شيء لأنه يسرنا، بل على العكس، إنه يسرنا لأننا نرغب فيه والرغبات تتحكم فيها عوامل معينة، والناس يعتقدون عادة أن أفعالهم الإرادية حرة لأنهم يشعرون برغباتهم، لكنهم لا يشعرون بجميع العوامل التي تتحكم في هذه الرغبات" (محمود، 1973، 196)[xxv] ومعنى الرغبة هنا يقترب من مفهوم الخلق عند الغزالي من حيث هو هيئة راسخة في النفس تميل من خلالها إلى القيام بالفعل.

لا غرو أن يدعو زكي نجيب محمود إلى النظر للفعل الأخلاقي من خلال النتائج فهو أحد الداعين إلى الوضعية المنطقية، ذلك المذهب الفلسفي الذي كان لابد أن يترك أثراً كبيراً في توجهه الأخلاقي، على الأقل في المرحلة الأولى، التي أبان فيها أن قيم (الخير والجمال) هما حالات وجدانية شعورية، لأن " العالم الخارجي ـ عالم الأشياء ـ لا خير فيه ولا جمال كما أن لا شر فيه ولاقبح، فهذه كلها كلمات دالة على شعور المتكلم نحو الأشياء من حب أو كراهية بحكم تربيته ونشأته" (محمود، 193، المقدمة)[xxvi]

وموقف زكي نجيب محمود هذا تجسيداً للموقف الوضعي المنطقي من الفلسفة الأخلاقية بوجه عام، فالأخلاق عندهم "لا تنطوي على أي بحث في الوقائع؛ بل هي بحث مزعوم فيما هو خير وما هو شر، أعني فيما يصح عمله وما يجوز عمله" (إبراهيم، 1975، 67) [xxvii]

ولبيان صحة موقف الوضعيين المنطقيين حيال العبارات الأخلاقية يقسم زكي نجيب محمود فلاسفة الأخلاق إلى قسمين:

ـ قسم يرى أن أية عبارة نقولها عن مبدأ أخلاقي إنما هي عبارة موضوعية تصف كائناً موجوداً، بغض النظر عن أحاسيس القائل أو الواصف ومشاعره، كقولنا "إن الوفاء بالوعد واجب" فهنالك ـ في رأيهم ـ في العالم الخارجي أعمال يمكن مشاهدتها تسمى الوفاء بالوعد وهناك صفة تصف تلك الأعمال، هي صفة "واجب" ليست من خلق الإنسان ولا من خياله إنما هي صفة موضوعية، عند هذا الفريق من فلاسفة الأخلاق، إن المعنى الأخلاقي قائم كائن ذو خصائص معينة ... وإذن فمن وجهة نظرهم هذه تكون " القيمة موضوعية تدرك وتوصف بعبارة وصفية علمية.

ـ وقسم يرى غير ذلك الرأي، إذ يرى أن العبارة الأخلاقية ـ وكذلك الجمالية ـ هي جملة تعبيرية لا تزيد عن كونها تعبيراً عما في نفس القائل من شعور ذاتي خاص به، وعندئذ يستحيل أن يقف السامع منه موقف المصدق أو المكذب لما يقول، لأنه لا سبيل إلى مراجعته فيما يقول وكيف يراجعه وهو لم يقل عن العالم المشترك بينهما شيئا وإلى هذا الفريق الثاني ينتمي زكي نجيب محمود. (محمود، 1993، 114)[xxviii]

ومن أهم ما يميز دراسة زكي نجيب محمود لقضايا الأخلاق في المرحلة الأولى ـ مرحلة التحليل المنطقي ـ تركيزه على ضرورة تحديد المصطلحات تحديداً علمياً، حتى نتجنب المجادلات الميتافيزيقية التي لا لزوم لها، فنجده يقول في ضرورة تحديد المفاهيم: "فأنا حين اذهب إلى أن الإنسان حر في أفعاله الإرادية يجب عليّ أولاً وقبل كل شيء أن أحدد تحديداً دقيقاً قدر المستطاع ما أعنيه

بكلمتي "حر" و "إرادة" ومثل هذا التحديد ضروري كذلك لمعنى كلمة "نفس" أو "الذات" (محمود، 1973، 23) [xxix]

هذه أهم سمات الأخلاق في المرحلة الفكرية الأولى عند زكي نجيب محمود حيث ارتبط الحكم فيها على الفعل بأنه أخلاقي أو لا أخلاقي من خلال ما يحققه للفرد من منفعة، كما اتسمت بالنظرة العلمية التي تستبعد أي أساس ميتافيزيقي يمكن أن تقام عليه الأخلاق ويعبر عن موقفه هذا بوضوح عندما يقول: "ونحن نسلك العبارات التي تتحدث عن الخير وعن الجمال في زمرة الميتافيزيقا، بالمعنى الذي حددناه لها، وبالتالي فإننا نرى العبارات التي تتحدث عن هاتين القيمتين في الأشياء ـ قيمة الخير وقيمة الجمال ـ خالية من المعنى لا تصلح أن تكون علما ولا جزءاً من علم" (محمود، 1993، 110)[xxx]

ويجب أن ننوه هنا قبل الحديث عن الأخلاق عند زكي نجيب محمود في مرحلته الفكرية الثانية، إلى القول بأنه أكد على ضرورة قيام الأخلاق على مبدأ الواجب قبل النظر إليها من خلال مبدأ المنفعة، فالفعل الأخلاقي يعد فاضلا في ذاته بغض النظر عن نتائجه وأنه قد لا يكون هناك تعارض في بعض الأحيان بين مبدأ الواجب ومبدأ المنفعة، فقد يجيء الواجب مصحوبا بنتائج نافعة، لكنه واجب يؤدى قبل أن نفكر فيما يترتب عليه من ضرر ونفع. (محمود، 1993، 277) [xxxi]

أما في المرحلة الفكرية الثانية فإنه يضيف إلى البعد السابق بعداً جديداً، يتمثل في القول بإطلاق القيم الأخلاقية لارتباطها بما هو ثابت ودائم، وهو الدين وعلى ذلك جاء قوله: " أن مصدر المبادئ الأخلاقية إنما هو كذلك اللامتناهي الذي رسخت صورته في القلوب، ثم تأيدت تلك الصورة وازدادت رسوخا عندما نزل وحي من رب العالمين إلى الأنبياء والرسل لينشروها في الناس، حتى أصبحت الصور السلوكية المطلوبة لا تستند في صوابها على نفعها، نعم أنها بالفعل نافعة، لكن الذي يجعلها مبادئ هو أنه نزل بها وحي من الله سبحانه وتعالى، وأنه لتنتج لنا نتيجة بالغة الأهمية عن هذا الموقف، وهو أن "مبادئ الأخلاق" لا تتبدل ولاتتغير ولا تزول، في حين أن من اقتصر على جانب المنفعة في رؤيته للأخلاق مستعد لاستبدال مبدأ بمبدأ آخر إذا أثبتت له خبرة الحياة أن الصورة السلوكية القائمة لم تعد تصلح، فالعربي والمسلم متميز بجانبين: فهو أولاً: يجعل مصدر الأخلاق روحياً، وهو ثانياً : يجعل مبادئها ثابتة لا تتحول ولا تتبدل، حتى إذا خيل للإنسان أن مبدأ معيناً منها لم يعد يؤدي بالناس إلى منفعة ظاهرة، قال العربي والمسلم: إن الله أعلم من الإنسان بما ينفع وما يضر" (محمود، ب.ت،46)[xxxii]

ويؤكد على ذلك في موضع آخر عندما يقول: "إن الأحكام الخلقية عند العربي والمسلم تهبط إليه من السماء أوامر تطاع، وليست هي ـ كما هو الحال عند معظم فلاسفة الغرب ـ مأخوذة لنتائجها النافعة، أو لكونها تعمل على إسعاد الناس، أو لأن الخبرة البشرية قد دلت على صلاحيتها، بل هي أوامر ونواهٍ نزلت مع ما أنزل على الأنبياء وحياً يلتزم به المؤمنون حتى قبل أن يفحصوها من زوايا المنفعة والسعادة، وبهذه النظرة تكون القيم الأخلاقية عند العربي ـ والمسلم ـ أوامر مطلقة لا يقال عنها أنها نسبية بالقياس إلى مكان معين وعصر معين، حيث يجوز أن تتغير كلما تغير المكان أو تغير العصر، وكذلك هي عند العربي ـ والمسلم ـ حقائق موضوعية وليست مرهونة بميول ذاتية، وهي في موضوعيتها تلك أقوى رسوخاً من الحقائق العلمية ذاتها، لأن هذه الحقائق العلمية لا ضير علينا في تغييرها كلما ثبت بطلانها، وأما الحقائق الأخلاقية فيتكيف لها الإنسان وهي لا تتكيف له ولا لظروف حياته" (محمود، 1985، 277)[xxxiii]

وبهذا يكون زكي نجيب محمود قد أضاف إلى موقفه القديم من القيم الأخلاقية موقفاً جديداً، متمثلاً في العقيدة، وهو يرى في ذلك عدم تناقض كما يبدو للبعض، وإنما هي عملية تراكم لا غير، وقد عبر عن ذلك بقوله : "إن طالبة وطالباً قد سألاني سؤالاً واحداً أثار اهتمامي وهو : ألا ترى أن موقفك قد طرأ عليه في الفترة الأخيرة تغير حاد ؟ فبعد أن كنت تدعو في إصرار إلى منطق العقل وما يتبعه من حقائق العلم، ثم ما يترتب على العلم من صناعة وتصنيع، أخذت تعلو عندك نبرة القلب وما ينبع منه على طريق العقائد والمشاعر، ولقد كان السؤال بالغ الأهمية عندي إذ ما أفصح عنه السائلان قد يكون هو ما يدور في صدور كثيرين ممن يعنيهم ما اكتبه، فرأيت من الخير أن أوضح موقفي الفكري الذي لم أجد ـ حتى الآن ـ ما يدعوني إلى تغييره، لا لأنني أراها جريمة أن يغير رجل من أفكاره ما تثبت له الأيام بأنه خطأ واجب التصحيح، بل لأن الأمر الواقع هو أنني لم أتحول عن موقف رأيت صوابه واستمسكت به ودافعت عنه" (محمود، 1999، 242)[xxxiv]

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما الباعث الأساسي الذي جعل زكي نجيب محمود يتمسك بالموقفين معاً، بالرغم مما يوحي به هذا التمسك من تناقض، وإن كان هو نفسه لا يرى فيه تناقضاً كما أسلفنا ؟

الإجابة على هذا السؤال ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقضية الأساسية التي يدور حولها مذهب زكي نجيب محمود الأخلاقي، ألا وهي " قضية الشخصية العربية الجديدة ومقوماتها "التي لا تتحقق إلا من خلال الجمع بين الموروث من ثقافة المجتمع وبين الحضارة العلمية الحديثة وهذا ما أكده بقوله: " قد لبثت أمدا طويلاً أسلك نفسي في زمرة المؤمنين بالعلم الجديد وحده مستغنيا به عن كل موروث قديم، وأنا اليوم أغير من وجهة نظري لأرى استحالة تامة في لن تتكون شخصية متميزة ـ سواء أكانت شخصية فرد واحد أم كانت شخصية أمة بأسرها ـ من العلم الجديد وحده، لأن العلم عام مشترك، وإذن لابد أن يجيء التميز من خصائص أخرى فماذا تكون تلك الخصائص المميزة أن لم تكن مستمدة من أسلوب الحياة وموازين التقويم التي تجعل عند الناس شيئا أهم من شئ، وفكرة أنبل من فكرة ولما كان هذا الأسلوب وهذه الموازين لا تخلق كل ساعة وكل يوم، بل هي على شئ من الدوام النسبي، هذا معناه أنها مأخوذة من الماضي، وهذا ـ بدوره ـ هو الذي يحفظ للأمة استمراريتها في سيرة متصلة مرتبط حاضرها بماضيها" (محمود، 1967، المقدمة)[xxxv]

والقيم الأخلاقية التي تسهم في بناء الشخصية العربية الإسلامية، لابد أن تكون نابعة من الدين لما للدين من أهمية تتمثل في كونه يمنح الإنسان القدرة على التمييز بين الخير والشر، وبين الحلال والحرام، فزكي نجيب محمود يرى أنه "من الوجهة العملية النفعية الصرفة، وكذلك من الوجهة الإنسانية الخلقية لا مناص للفرد من الناس إلا أن يجعل لنفسه مبدأ ما، يكون هو الميزان أو الفيصل الذي يقرر له ماذا يختار في كل مرة تتنازعه فيها رغبات متعارضة، والأغلب أن الدين هو مصدر تلك المبادئ التي تفصل بين الحلال والحرام وفي الحلال نفسه تفصل بين ما هو أولى بالاختيار مما عداه، وإلى جانب الدين في ذلك يكون العرف والتقاليد والثقافة القومية السائدة فعلها في إقامة الموازين، فإذا استقامت لفرد ما موازين الحكم ـ من جهة ما ـ كان له ذات أو شخصية معروفة له وللناس بما يميزها من طرائق السلوك وأسس الاختيار" (محمود، 1999، 96)[xxxvi]

ونظرا لأهمية القيم عند زكي نجيب محمود فقد نظر إليها بمنظار الناقد الذي يريد أن يبين الحسن من القبيح، حتى يتسنى لنا بناء مجتمع قوي متماسك، وقد عبر عن موقفه هذا بقوله: "لقد كنت من أشد الناقدين نقدا للقيم كما هي سائدة في مصر اليوم، ومن شاء فليقرأ كتبي: جنة العبيط، وشروق

من الغرب، والكوميديا الأرضية، وغيرها ... لكنه نقد صاحب البيت الذي يعرف للسجادة النفيسة نفاستها فيثور بالغضب إذا ما رآها قد تعفرت لغفلة حراسها" (محمود، 1999، 382)[xxxvii]

وزكي نجيب محمود لم ينتقد الأخلاق في المجتمع العربي إلا لكونها تمثل خاصية وميزة أساسية من مميزات الثقافة العربية والإسلامية، ومقوماً أساسياً من مقومات بنية العقل العربي المسلم، فهو يقول عنها: "إن الأخلاق طابع مميز للثقافة العربية والإسلامية، إذا ما أجرينا موازنة بينها وبين ثقافات أخرى: فبينما نجد من الثقافات الأخرى ما يضع ارتكازه على التحليل العلمي لظواهر الطبيعة، ومنها ما يدير أرجاءه حول محور العسكرية والقتال والغزو منتصرا مرة ومدحورا أخرى، ومنها ما يجعل الأولوية للإبداع الفني من عمارة ونحت وتصوير، نجد الثقافة العربية والإسلامية قد أقامت بناءها على ركيزة أساسية، هي المبادئ التي ينبغي أن تحكم طرق التعامل بين الناس، وتلك هي مبادئ الأخلاق" (محمود، 1999، 10)[xxxviii]

ويؤكد هذا المعنى في مكان آخر بقوله: "أن الخاصة التي ميزت الحضارة الإسلامية من سائر الحضارات هي أنها أدارت رحاها حول محور "الأخلاق" فإذا كانت حضارات أخرى قد أرست قواعدها في المقام الأول على "الفن" أو على "العلم" أو غير ذلك من أسس كالزراعة أو التجارة أو الصناعة، فإن الحضارة الإسلامية قد اختارت الأخلاق أساساً لها" (محمود، 1986، 232)[xxxix]

ومشروع زكي نجيب محمود التنويري، المتمثل في عملية الجمع بين الأصالة والمعاصرة تلعب فيه الأخلاق دوراً أساسياً، إلى جانب الاهتمام بالعلم ومجالاته المختلفة لأن الأخلاق بدون علم لا وجود لها، ولذا نراه يدعو إلى بث روح أخلاقية جديدة في المجتمع المصري الإسلامي (عندما يتكلم زكي نجيب محمود عن المجتمع المصري فهو يقصد دون شك المجتمع العربي والإسلامي) من خلال الربط بين الحرية والعلم، فالحرية مثلا من أهم مداخل الأخلاق، وهي " لا تكون شيئاً إذا لم تكن هي قدرة الإنسان الحر على أن يملك زمام الموقف الذي يجد نفسه فيه، على أن امتلاك الإنسان لزمام الأمر حيال أي موقف من مواقف الحياة إنما يتفاوت قوة وضعفا بمقدار ما لدى ذلك الإنسان من علم بدقائق الموقف المذكور حتى يستطيع التصرف فيه على هدى" (محمود، 1993، 7)[xl]

تتجلى هنا أهمية الحرية في المواقف الأخلاقية، والحرية لا تتحقق عند زكي نجيب محمود إلا بالعلم، والحرية والعلم عاملان أساسيان في بناء الشخصية عنده، لكن زكي نجيب محمود لا يقيم الأخلاق على حرية الفرد إلا في إطار الجماعة، فالفرد والمجتمع يكملان بعضهما بعضاً، ومتى تحقق التكامل بين الفرد والجماعة استطعنا أن نرسخ قيمة أخلاقية عليا ـ كما يرى زكي نجيب ـ هي أساس الأخلاق كلها ألا وهي "الولاء" فقد قال عنها: "إن الولاء الصحيح يا أصدقائي لا يكون لشخص بقدر ما يكون لقضية معينة أو لفكرة أو لعقيدة دينية، .... الولاء يكون لله سبحانه وتعالى لأنه مالك يوم الدين، الولاء يكون للوطن الذي بغيره تنهدم أهم أركان الهوية في هذه الدنيا، الولاء يكون لأي مجموعة تمثل فكرة لها دوام وانتهي إليها عضوا فيها وعاملا مع غيري على تحقيق تلك الفكرة .... الولاء هو دمج الذات الفردية في ذات أوسع منها واشمل ليصبح الفرد بهذا الدمج جزءا من أسرة أو من جماعة أو من أمة أو من الإنسانية كلها ... (ولو حللنا الولاء على حقيقته فسوف نجده) أساسا للأخلاق كلها لأنه ما من فعل يؤسس على القواعد الأخلاقية إلا وهو يتجه نحو غاية أردناها وأخلصنا لها" (محمود، 1999، 389)[xli]

وتبلغ أهمية الأخلاق ذروتها عند زكي نجيب محمود عندما يجعل القيم الأخلاقية معياراً للعلم وضابطاً له ومسخرة للعلم لمصلحة الإنسان، فلو ترك العلم بدون قيم أخلاقية توجهه إلى خير الإنسان

لاستغل في ما قد يعود عليه بالدمار والخراب، ويعبر عن ذلك بقوله: "ربما لو ترك (العلم) بدون ملجم، يكون سبيلاً يؤدي بالإنسانية إلى الدمار، ولكن قوته الذاتية كفيلة للإنسان بالسمو إلى الكمال، إذا هو ألجم العلم ـ في التطبيق ـ بالقيم الضابطة، والتي مصدرها الأول هو الدين بمعناه العام، وبمعناه الإسلامي بصفة خاصة" (محمود، 1993، 6)[xlii]

ولعل ربط العلم بالقيم الأخلاقية، هو الدور الذي يريد زكي نجيب محمود للأمة العربية أن تقدمه للحضارة الإنسانية، فإذا كان الغرب قد أنتجوا الحضارة المادية (التكنولوجيا) فدورنا نحن العرب أن نضع القيم الأخلاقية التي توجه البشرية إلى الاستخدام الأمثل لهذه التكنولوجيا وبهذا يكون إسهامنا في بناء الحضارة لا يقل أهمية عن إسهامات الشعوب الأخرى .

الخلاصة:

إن ما يمكن أن نخلص إليه من خلال الحديث عن القيم الأخلاقية عند زكي نجيب محمود، أنه يؤكد على أهمية القيم الأخلاقية في بناء المجتمع، فزكي نجيب محمود كفيلسوف وضعي يؤكد على أهمية الدور الذي تلعبه القيم الأخلاقية في النهوض بالمجتمع، وهو دور لا يقل أهمية عنده عن الدور الذي يلعبه العلم، وأيضاً ضرورة النظر إلى الأخلاق من خلال مبدأ المنفعة، التي تحقق التقدم والازدهار داخل المجتمع، وإن كان ذلك لا ينفي أهمية السعادة الآخروية عنده، لا سيما في مرحلته الفكرية الثانية التي أسس فيها الأخلاق على الدين، وذلك من خلال دعوته إلى أخلاق مطلقة تتسم بالثبات.

هوامش البحث:

[i] . معن زيادة : الموسوعة الفلسفية العربية . المجلد الأول، ط1، معهد الإنماء العربي، بيروت، مادة : قيمة، ص،ص682، 683 .

[ii] . زكي نجيب محمود : (1990) نافذة على فلسفة العصر . سلسلة الكتاب العربي، الكويت، ص 51 .

[iii] . زكي نجيب محمود : (1993) تجديد الفكر العربي. ط9، دار الشروق، القاهرة، ص 272 .

[iv] . زكي نجيب محمود : (1979) من زاوية فلسفية . دار الشروق، القاهرة، ص 123 .

[v] . سورة الشعراء، آية 137 .

[vi] . أبن منظور : لسان العرب . ج 2، ص 1245 . وأيضا : سعيد الخوري الشرتوني:(1889) أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد . مطبعة مرسلي اليسوعية، بيروت، ص 297 .

[vii] . أحمد أمين : (1985)كتاب الأخلاق . ط 10، مكتبة لنهضة المصرية، القاهرة، ص 50 .

[viii] . محمد عبد الله الشرقاوي : (1988) الفكر الأخلاقي، دراسة مقارنة . مكتبة الزهراء، القاهرة، ص 27 .

[ix] . مسكويه : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. ط 2، مكتبة الحياة، بيروت، ص51.

[x] . حديث : بعثت لأتمم مكارم ... الخ، رواه احمد والحاكم والبيهقي من حديث أبى هريرة .

[xi] . معن زيادة : (1986) الموسوعة الفلسفية العربية . المجلد الأول، مادة أخلاق، ص،ص40، 41 .

[xii] . المرجع السابق . ص 38 .

[xiii] . هنري سد جويك : (1949) المجمل في تاريخ علم الأخلاق . ترجمة وتعليق : توفيق الطويل، و عبد الحميد حمدي، ط 1، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ص 66 .

[xiv] . زكي نجيب محمود : (1993) موقف من الميتافيزيقا. ط4، دار الشروق، القاهرة، ص 114 .

[xv] . زكي نجيب محمود : أيام في أمريكا . ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص26 .

[xvi] . زكي نجيب محمود : نافذة على فلسفة العصر . ص 57 .

[xvii] . زكي نجيب محمود :(1973) الجبر الذاتي. ترجمة إمام عبدالفتاح إمام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص، ص 3 - 5 .

[xviii] . زكي نجيب محمود : ثقافتنا في مواجهة العصر. ص، ص 57، 58 .

[xix] . زكي نجيب محمود : (1999) قيم من التراث. طبعة خاصة ضمن مشروع مكتبة الأسرة، دار الشروق، القاهرة، ص 167 .

* . من الذين يرفضون القول بتعدد مراحل تفكير زكي نجيب محمود وتطور كتاباته، أو القول بتحول معرفي، د . أحمد عبد الحليم عطية، انظر حول هذا الموضوع : أحمد عبد الحليم عطية : (1998) الأخلاق في الفكر العربي المعاصر . دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 124، وكذلك : د.عصمت نصار، الذي يرى أن كتابات زكي نجيب محمود يربطها خيط دقيق ألا وهو المنهج و الغاية، أنظر " الخطاب الفلسفي عند ابن رشد وأثره في كتابات محمد عبده، وزكي نجيب محمود . ص 31"، أما الذين يذهبون إلى القول بتحولات في موقف زكي نجيب محمود وانتقاله من المرحلة العلمية أو الوضعية المنطقية إلى مرحلة تجديد الفكر العربي والمعقول واللامعقول، فمنهم: إمام عبد الفتاح إمام، ومنى أبو زيد . انظر : إمام عبد الفتاح إمام، في مقدمة ترجمته " للجبر الذاتي " ومنى أبو زيد : الفكر الديني عند زكي نجيب محمود، ص 15 ومقالتها بعنوان (مايو1991) زكي نجيب محمود ومراحله الفكرية، مجلة المنتدى، الإمارات العربية المتحدة، عدد 94، ص 34 .

** كتاب المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري ألفه الدكتور زكي نجيب محمود في المرحلة الفكرية الثانية، حيث صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة 1972 م، وهو في هذه المرحلة بحسب قوله ينادي بان تؤسس الأخلاق على السمات الثقافية للمجتمع، وبالتالي تنقل الأخلاق من كونها نسبية إلى كونها مطلقة، لان من أهم السمات الثقافية لأي مجتمع هو الدين والدين مبادئه ثابتة ومقدسة.

[xx] . زكي نجيب محمود : (1993) المعقول واللامعقول. ط5، دار الشروق، القاهرة، ص 151 .

[xxi] . زكي نجيب محمود : تجديد الفكر العربي . ص، ص 297، 298 .

[xxii] . زكي نجيب محمود : الجبر الذاتي . ص 58 .

[xxiii] . المرجع السابق . ص، ص 64 - 66 .

[xxiv] . المرجع السابق . ص 153 .

[xxv] . زكي نجيب محمود : الجبر الذاتي . ص 196 .

[xxvi] . زكي نجيب محمود : موقف من الميتافيزيقا . ص (ص) المقدمة .

[xxvii] . زكريا إبراهيم (1975) المشكلة الخلقية . ط 2، مكتبة مصر، القاهرة، ص67.

[xxviii] . زكي نجيب محمود : موقف من الميتافيزيقا . ص 114 .

[xxix] . زكي نجيب محمود : الجبر الذاتي . ص 23 .

[xxx] . زكي نجيب محمود : موقف من الميتافيزيقا . ص 110 .

[xxxi] . زكي نجيب محمود : تجديد الفكر العربي . ص 277 .

[xxxii] . زكي نجيب محمود : عربي بين ثقافتين . ص،ص 46، 47 .

[xxxiii] . زكي نجيب محمود : (1985) في مفترق طرق . ط1، دار الشروق، القاهرة، ص 277 .

[xxxiv] . زكي نجيب محمود : قيم من التراث . ص 242 .

[xxxv] . زكي نجيب محمود : (1967) وجهة نظر . مكتبة ألانجلو المصرية، القاهرة، ص (هـ، و) المقدمة .

[xxxvi] . زكي نجيب محمود : قيم من التراث . ص 96 .

[xxxvii] . المرجع السابق . ص، ص 382، 383 .

[xxxviii] . المرجع السابق . ص 10 .

[xxxix] . زكي نجيب محمود : (1986) عن الحرية أتحدث. دار الشروق، القاهرة، ص 232 .

[xl] . زكي نجيب محمود : (1993) رؤية إسلامية. ط2، دار الشروق، القاهرة، ص 7 .

[xli] . زكي نجيب محمود : قيم من التراث . ص، ص 389 - 391 .

[xlii] . زكي نجيب محمود : رؤية إسلامية . ص 6 .

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن عشر – 05/ مايو 2017

اثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين

د. نضال غوادرة.

(استاذ مساعد بقسم اصول التربية - كلية التربية - جامعة الخليل - فلسطين)

اثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين وقدد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية وتكونت عينة الدراسة من (98) معلما ومعلمة في مدارس محافظة جنين واسفرت الدراسة عن بعض النتائج منها عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة لأثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في مادة اللغة العربية في محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى (لمتغير الجنس، ومكان السكن، والمؤهل العلمي، والخبرة) وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية خلص الباحث الى مجموعة من التوصيات.

The Effect of Using the World Wide Web on the Educational Process in the Arabic Language from Teachers' Perspective in Jenin

Abstract

This study aimed at identifying the impact of using the World Wide Web on the educational process in the Arabic language in Jenin from teachers' perspective. The researcher used the descriptive analytical approach ,and the stratified random sampling. The sample consisted of (98) male and female teachers in Jenin schools. The results revealed that there were no statistically significant differences for using the World Wide Web on the educational process in Arabic language from teachers' perspective due to the variables of the study (gender, place of residence, academic qualification, experience). In light of study's results the researcher had some recommendations.

- **المقدمة:**

إن التقدم السريع والتطور التكنولوجي والزيادة الهائلة في المعلومات التي يتوجب إيصالها إلى الأفراد على مختلف المستويات أظهرت الحاجة إلى تحسين طرق التعليم بإيجاد الروابط والتكامل بين منتجات العلم والتقنية وبين حاجات المجتمع، حيث رأى بعض المربين أن حل بعض المشكلات يتم عن طريق الاستعانة بالتعليم المبرمج، لذا يمكن القول أن التعليم المبرمج هو ذلك النوع من الخبرة التعليمية التي يحل فيها برنامج محل المعلم، فيقود الطالب إلى مجموعة من السلوك المعين المخطط له، والمتتابع بشكل يجعل من الأكثر احتمالاً، أن يسلك هذا الطالب في المستقبل سلوكاً معيناً مرغوباً (ناصر، 2004: 173).

غيرت الثورة المعلوماتية التي انطلقت منذ أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الحالي كثيرًا من المفاهيم والطرق والأساليب في عالم اليوم. وأهم ما يميز تلك الثورة المعلوماتية ظهور التقنيات الجديدة في مجال توليد ومعالجة وتخزين المعلومات وظهور شبكة الحوسبة. وكذلك ظهور الشبكة العالمية للمعلومات التي سميت (شبكة الإنترنت) التي كان لها المساهمات الفعالة في ربط كثير من قطاعات ومؤسسات المجتمعات والشركات ومراكزالبحوث في الأشخاص بعضها ببعض، ومكنت الإنسان في مختلف أماكن وجوده سواء أكان عاملا في مؤسسة ما ، أم طالبًا في مرحلة دراسية معينة من الوصول إلى المعلومات بطريقة سهلة وسريعة وبجهد أقل (البليهد، 2007: 3).

وحتى يتمكن المعلم من الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية، فلا بد له من أن يمتلك القدرات والمهارات الفنية التي تمكنه من التعامل مع أجهزتها ووسائلها المختلفة، وكذلك المهارات التي تساعد على استخدامها في التدريس وإدارة استخدامها في العملية التعليمية، بالإضافة إلى إيمانه بأهميتها والتسهيلات التي يمكن أن تقدمها له ولطلبته (الناعبي، Autzen, 2010 (2007, Philip, 2008,.

لذا تعد شبكة الانترنت شبكة واسعة للتعلم تتكون من مجموعة من الحواسيب موصولة ببعضها البعض موزعة في أنحاء العالم وتخزن قدراً هائلاً من المعلومات بأشكال من النصوص والصوت والرسومات والصور المتحركة، ونستطيع أن تبحر في هذه الشبكة للإفادة من المعلومات بسهولة ويسر (الزعبي وآخرون، 2006: 203).

- **مبررات البحث والحاجة اليه:**

- فنظرا للتقدم التقني الهائل في العلوم التقنية عامة والشبكة المعلوماتية خاصة في شتى مناحي الحياة التعليمية والجامعية نرشد العاملين في المؤسسات التعليمية الاستفادة من امكانيات الشبكة المعلوماتية.
- ان معظم المساقات المدرسية والجامعية تدرس بمنأى من استخدام الشبكة المعلوماتية علما بأنها تعتبر بمثابة كنوز ثمينة لدى الدارسين والباحثين والعاملين في حقل التربية والتعليم لهذا نأمل الفائدة والاطلاع.
- تكريس الاطلاع على هذه الكنوز الثمينة (www) التي لا تقدر بأي ثمن من خلال المعلمين واعضاء الهيئة التدريسية والباحثين والدارسين في حالة الجهل بها.

- حث وتبصير جميع العاملين في المؤسسات التعليمية على استخدام الشبكة المعلوماتية للاستفادة منها في كسب الجوانب المعرفية والتطبيقية في البحث العلمي وفي طرائق التدريس في العملية التربوية

- **مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

انطلاقًا من أهمية الشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت" وتوظيفها في عملية البحث العلمي، خاصة وأننا نعيش عصر ثورة المعلومات والانفجار المعلوماتي الهائل، لذا ارتأى الباحث دراسة المشكلة والتي تتمحور حول التساؤل الرئيس الآتي:

ما اثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين ؟

وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق لأثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير الجنس؟
2. هل توجد فروق لأثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير مكان السكن؟
3. هل توجد فروق لأثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟
4. هل توجد فروق لأثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغيرالخبرة؟

- **فرضيات الدراسة:**

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدت هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير الجنس.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير مكان السكن.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (0.05 ≥□) لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير الخبرة.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه إلى التعرف على أثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى للمتغيرات (الجنس، مكان السكن، المؤهل العلمي، الخبرة) والتعرف على الخدمات التي يقبل عليها الطلاب بصفة مستمرة بشبكة الانترنت من أجل تعزيز الفائدة، وعلى أسباب ارتياد الطلبة لقاعات الانترنت، وعلى الطرق التي تساعد الطلاب في زيادة الاستفادة من شبكة الانترنت لأغراض الفائدة في العملية التعليمية، وعلى معيقات استخدام الانترنت، والخروج بتوصيات يؤمل أن تساهم في تعميم استخدام الشبكة واستثمار كفايتها لتعزيز الفائدة العلمية.

- **أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية الدراسة في كونها الدراسة التي تلقي الضوء على دور الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) في تعزيزالفائدة ونشرها، إضافة إلى أهمية الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) في مجال التعليم عامة وأنها تُعد أحد مستجدات تكنولوجيا التعليم في الحصول على المعلومات الإلكترونية المفيدة التي تخدم العملية التعليمية بما تتضمنه من مواد نصية وغير نصية كالرسوم والصور الثابتة والمتحركة والأصوات وغير ذلك.

كما أن نتائج هـذه الدراسـة ستساعد القائمين على التعليم العالي في التعرف على الوضع الراهن وعلى معالجـة المعوقات والصعوبات التي يواجهها الطلاب من أجل تحسين مستوى العلمي لدى الطلاب.

- **حدود الدراسة:**

□ **الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة الى التعرف على أثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين.

□ **الحدود المكانية: مدارس** محافظة جنين.

□ **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي 2015م/2016م.

□ **الحدود البشرية:** المعلمون والمعلمات.

- **مصطلحات الدراسة:**

الانترنت: شبكة تنظيمية داخلية خاصة تربط بين موظفي شركة أو مؤسسة معينة لتسهيل الاتصال والوصول إلى المعلومات (اشتيوه، عليان، 2010: 314).

كما تعرف بأنها شبكة عمومية تربط الحواسيب المنفصلة والشبكات وتتبع شبكة الانترنت في تنظيمها هيكلية الخادم / العملاء ي يخزن الخادم صفحات المعلومات التي ترغب إدارة المنشأة بعرضها على العملاء في شبكة الانترنت وقد يكون العميل حاسوباً شخصياً أو طرفية أو خادماً آخر (الزعبي وآخرون، 2006: 503).

ويعرفه العساف (2006) الشبكة الالكترونية المكونة من مجموعة من الحواسيب التي تربط جميع العالم من خلال أجهزة كمبيوتر بشبكة مركزية بحيث تسمح بالاتصال بين الأفراد بعضهم ببعض لتبادل المعلومات واسترجاعها من دون اعتبار لأي مكان وزمان (العساف، 2006: 18).

ويعرفه الباحث إجرائياً أنه شبكة من الاتصالات الإلكترونية التي تمر عبر عدد من الحواسيب المترابطة بأنظمة الكمبيوتر وتقدم الخدمات والخبرات التعليمية التعلمية، وتفيد في تنمية القدرات والمهارات العلمية والتزويد بالمعلومات للفرد.

المعلم :هو إنسان مرشد وموجه، أنه يسير دفة سفينة التعليم، وكلما كان المعلم أكثر وعياً وإدراكاً لخبرات الطلبة الماضية وآمالهم ورغباتهم واهتماماتهم كان أكثر فهماً للقوى التي تعتد نفوسهم بها (ناصر، 1032004)

ويعرفه الباحث إجرائيا: هو الشخص الذي يقوم بنقل الخبرات والمهارات التعليمية التعلمية من المنهاج إلى الطالب وربط هذه المهارات بالواقع الذي يعيش فيه الطالب.

- **أولاً: الإطار النظري:**

- المقدمة:

إن العملية التربوية والتعلمية، تتمثل في محور ثلاثي الأبعاد: المعلم والطالب والأسرة. وإطار هذه الأبعاد هو المتابعة والتنسيق، ولا شك أن ارتباط العملية التعليمية، بالمنظومات السياسة، والاقتصادية والاجتماعية، توجب الدراية والتفحص لمكوناتها وأساسياتها وعواملها، ولأن العملية التربوية، لا تلقي على وزارة التربية والتعليم فقط، بل في اجتماع جميع الأطراف في مواكبة التعليم في عصر الانترنت، ولأن الواقع الذي يعيشه المجتمع عاملا أساسيا وفاعلا في مسيرة العملية التعلمية، التي تنسجم والتربية انسجاما زمنيا ومجتمعيا، جاء الاهتمام بتكنولوجيا التعليم (العساف، 2006: 3).

لم يعد إدخال الحاسوب في التعليم موضع خلاف بين التربويين بل أصبح من المسلمات التي لا تحتاج إلى مبررات، إلا أن أسلوب التطبيق يختلف من بلد لآخر فبعض الدول أدخلت الحاسوب كتعليم وبعضها في النشاط المدرسي أو الإدارة المدرسية. (عسقول والحولي، 2001: 258).

إيجابيات استخدام الإنترنت في التعليم:

إن استخدام الإنترنت في التعليم يحقق المرونة في الوقت والمكان، وإمكانية الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف أنحاء العالم، وعدم النظر إلى ضرورة تطابق أجهزة الحاسوب وأنظمة التشغيل المستخدمة من قبل المشاهدين مع الأجهزة المستخدمة في الإرسال، وسرعة تطوير البرامج مقارنة بأنظمة الفيديو والأقراص المدبجة، وسهولة تطوير محتوى المناهج والمعلومات الموجودة عبر الإنترنت، وقلة التكلفة المادية مقارنة باستخدام الأقمار الصناعية ومحطات التلفزيون والراديو، وتغيير نظم وطرق التدريس التقليدية بساعد على إيجاد فصل مليء بالحيوية والنشاط، وإعطاء

التعليم الصبغة العالمية للخروج من الإطار المحلي، وسرعة التعليم وبمعنى آخر فإن الوقت المخصص للبحث عن موضوع معين باستخدام الإنترنت يكون قليلاً مقارنة بالطرق التقليدية، والحصول على آراء العلماء والمفكرين والباحثين والمتخصصين في مختلف المجالات في أي قضية علمية، وسرعة الحصول على المعلومات، ووظيفة الأستاذ في الفصل الدراسي تصبح بمثابة الموجه والمرشد وليس الملقي، ومساعدة الطلبة على تكوين علاقات عالمية إن صح التعبير، وإيجاد فصل بدون جدران، وتطوير مهارات الطلبة على استخدام الحاسوب، وعدم التقيد بالساعات الدراسية حيث بمكن وضع التعليم العلمية عبر الإنترنت ويستطيع الطلبة الحصول عليها في أي مكان وفي أي وقت (حناوي، 2005: 28).

- **أهمية الانترنت التربوية:**

تعتبر الإنترنت، أحد مصادر التعلم والتعليم، التي تهدف إلى تزويد الطلبة بالمعلومات والمهارات، التي تمكنهم من إدراك أهمية مصادر المعرفة، وكيفية استخدامها وتحببهم إلى ارتياد فضاء المعرفة الواسع، وتدربهم على كيفية إعداد البحث أو المقال أو التلخيص، وبما أن التحديات التي تواجه النظام التعلمي كثيرة وعديدة، ومعقدة، في مقدمتها ثورة الاتصالات والمعلومات، وما تبعها من انفجار معرفي، وزيادة الطلب على التعليم، وفي ظلتزايد أعداد السكان، وإدراك الأهمية التزايد للتعليم في التنمية، وتغيير في دور المعلم، من المصدر الوحيد للمعرفة، إلى أحد المصادر. وإلى تغيير في دور الطالب، من مجرد متلقي إلى مشارك إيجابي يعتمد على كيفية الوصول إلى مصادر المعرفة واستخدامها بكفاءة، هذه التحديات وغيرها، أدت إلى الاستعانة بالعديد من مصادر التعليم المختلفة، بينها الإنترنت، التي اعتبرت مصدرًا متجددًا ذات تكاليف مناسبة، وقادرة على إيصال المعرفة إلى أي مكان في العالم، شبكة الانترنت تسمح الفرصة للمتعلم أن يتعلم ذاتيا من خلال الأقران، وان يتعلم من خلال خبرات معلمين وموجهين ومتخصصين في تلك الشبكة . والانترنت يساعد التلاميذ على مواجهة تكنولوجيا، وعدم الخوف منها، ويساعد المتعلم على تكوين اتجاه ايجابي، نحو المدرسة على أنها جزء متكامل مع المنزل والمجتمع والعالم، وانه ليس مختلف، وإنما يواكب التطورات التكنولوجية العالمية، فاستخدام الانترنت يجعل المعلم يستخدم التقويم الفردي والجماعي للتلاميذ. هذا النوع من التقويم، يخلق جوا من المنافسة الشرعية بين التلاميذ، لحل المسائل على مستوى المدرسة ويساعدهم على سرعة اتخاذ القرار (العساف، 2006: 36).

كما أشارا سعادة والسرطاوي (2003) إلى مميزات شبكة الانترنت كأداة تربوية والتي بينتها نتائج دراسة كل من ديسيسكو وفرامر وهارجريف (1999) حيث لخصوا أهم تلك الميزات في توفر فرص تعليمية غنية وذات معنى، وتطوير مهارات الطلبة التعليمية بشكل يفوق محتوى تعليم التخصص في المنهاج، وتجاوز التعلم بحواجز الزمان والمكان، وإعطاء أدوار جديدة للمعلمين.

ومن خلال دراسة مسحية لليونسكو، راجع من خلالها شارب (2000) تسعين دراسة من بلدان مختلفة حول إدخال الانترنت إلى ميدان التعليم. أظهرت النتائج أن للانترنت أثر ايجابي على المعلمين في الجوانب الآتية: مساعدة المعلمين على التنويع في أساليب التعليم والمساهمة في تطوير المعلمين المهني ومعرفتهم بتخصصاتهم، ومساعدة المعلمين على إيجاد حلول إدارية داخل الصف والمساهمة في تعزيز الثقة والتواصل بين المعلمين وطلبتهم، ومساعدة المعلمين في التعرف إلى المهارات المختلفة لاستخدامات الانترنت، ومساعدة المعلمين في التعرف إلى الخصائص الفردية لطلبتهم.

- **مزايا البحث على الانترنت:**

تتمثل عملية البحث في الانترنت بما يلي:

1. **الشمولية:** إذ أن قواعد المعلومات المتوفرة على الانترنت تغطي معلومات أشمل لأنها على مستوى العالم بأسره بدلا من أن تكون مراجع البحث هي المكتبات والأمكنة القريبة فقط.
2. **السرعة:** ان الحصول على المعلومات بالانترنت يكون آنيا ، أما الحصول على المعلومة بالطريقة التقليدية قد تحتاج إلى وقت طويل أو حتى سفر وانتقال من مكتبة إلى أخرى.
3. **حداثة المعلومات:** إن المعلومات والبحوث التي تنشر على الانترنت يستفيد منها الباحث في نفس اليوم الذي تصدر فيه المجلة أو الدورية سواء كان يقطن شرق العالم أو غربه.
4. **الراحة:** يستطيع الفرد أن يتصل بالانترنت في أي وقت ومن أي مكان في العالم سواء كان في البيت أو في المكتب أو في الجامعة أو أي مكان آخر.
5. **اختزال الكلفة:** حيث تنخفض تكلفة البحث على الانترنت إلى أقل تكلفة ممكنة .. فلا توجد تكلفة نقل أو تكلفة ورق أو تكلفة طباعة أو غيرها وتكفي نسخة واحدة (ملف الكتروني واحد) متاح على الانترنت لجميع المستخدمين.

يتضح مما سبق أن نجاح أي جهد للتعليم الإلكتروني يعتمد على قدرة وكفاءة المعلمين المنوط بهم تقديم هذا النوع من التعليم والتعلم، مما يعني أن تطبيق التعليم الإلكتروني المناسب، يتطلب المعلمين القادرين على تنفيذه، إضافة إلى توفير البيئة التعليمية المناسبة (التركي، 2010).

- **أسباب استخدام الإنترنت في التعليم:**

إن أهم الأسباب التي تجعلنا نستخدم الإنترنت هي أن الانترنت مثال واقعي للقدرة في الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم، وتساعد الانترنت على التعلم التعاوني الجماعي، نظراً لكثرة المعلومات المتوافرة عبر الإنترنت فإنه يصعب على الطالب البحث في كل القوائم، لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين الطلبة، حي يقوم كل طالب بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع الطلبة لمناقشة ما تم التوصل إليه، وتساعد الإنترنت على الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة، وتساعد الإنترنت على توفير أكثر من طريقة في التدريس ذلك أن الإنترنت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوافر فيها جميع الكتب سواء أكانت سهلة أم صعبة (السلوم، 2000: 450).

- **معيقات استخدام الانترنت في التعليم المدرسي:**

على الرغم من إيمان الكثير من رجال التربية والتعليم بالأهمية الكبرى التي تمثلها تكنولوجيا المعلومات والاتصال، نجد بعض العوائق ما زالت تقف حجر عثرة في سبيل إدخالها في العملية التعليمية، وأهمها كما جاء في عبد الحفيظ (2011) قضايا الملكية الفكرية، والخوف من فقدان الخصوصية، وكثرة مراكز البحث وأدواته، وعدم دقة المعلومات وصحتها المتوافرة على مواقع شبكة الإنترنت والمشاكل المالية التي تتمثل في قلة الدعم المادي، والمشاكل الفنية والمتمثلة في بطء الاتصال

وانقطاعه، وعدم امتلاك الطلبة والمعلمين المهارات الفنية والكفايات اللازمة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعليمية.

- **الخدامات التي تقدمها شبكة الانترنت:**

وأما عن تلك الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت، وكيفية توظيفها في العملية التعلمية التعليمية وخاصة في نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد فهي كالتالي (حناوي، 2005: 31):

الشبكة العنكبوتية العالمية: يسميها البعض شبكة الويب، وهي مجموعة من الوثائق والمصادر المتصلة معا عن طريق روابط فائقة وعناوين انترنت خاصة، وهي الجزء الأكثر استخدامًا في شبكة الانترنت والتي يتم فيها عرض المعلومات (الصوت، الصورة، الرسوم المتحركة، لقطات الفيديو) بشكل صفحات إلكترونية مرتبطة ببعضها البعض من خلال وصلات تشعبية تمكن المتصفح التنقل بين تلك الصفحات. وفي المجال التربوي ولتوظيف هذه الخدمة للعملية التعلمية التعليمية بالإمكان تصميم الدروس التعليمية على شكل صفحات إلكترونية تحتوي المعلومات على مختلف أشكالها الكتابية والصوتية والصورية، ليتسنى للطالب ومن خلال تصفح تلك الدروس المصممة في صفحات الانترنت متابعة تعلمه الذاتي (عن بعد) وقد أُطلق على تلك المناهج والدروس المصممة من خلال صفحات الانترنت بالمنهج الانترنت. (اشتيوه عليان، 2010).

البريد الإلكتروني: وهو عبارة عن أداة توصيل لا تزامنية للمعلومات تتيح للأفراد طباعة رسائل عندمحطات طرفية تابعة لشبكة الحاسوب، وإرسالها إلكترونيًا إلى أشخاص مستقبلين يجيبون عنها أو يحفظونها في ملفات الحاسوب لديهم أو يستخدمونها بطريقة أو أخرى (العجلوني وآخرون، 2006).

القوائم البريدية: القائمة البريدية هي مجموعة من عناوين بريدية مرتبطة بعنوان بريدي واحد يقومبتحويل جميع الرسائل المرسلة إليه إلى كل عنوان في تلك القائمة (الموسى، 2002).

مجموعات الأخبار: هي منتديات يجتمع فيها الناس لتبادل الآراء والأفكار أو تعليق الإعلانات العامة أوالبحث على المساعدة... بالإضافة إلى إمكانية استخدام الحوار المباشر في مجموعات الأخبار، ويمكن توظيف هذه الخدمة في العملية التعلمية التعليمية بإنشاء مجموعات أخبار وأندية تابعة للمؤسسة التعليمية للمعلمين أنفسهم وللطلبة والمعلمين بتخصصات ومجالات وشؤون مختلفة تعود بالفائدة على الطلبة من جهة، وعلى المعلمين من جهة أخرى (الحلفاوي، 2006).

برامج المحادثة: المحادثة على الإنترنت هو نظام يُمكن مستخدمه من الاتصال المباشر مع المستخدمين الآخرين من خلال برامج تقوم بتلك المهمة سواء كان ذلك الاتصال كتابة، أو صوتًا، أو صوتًا وصورة. وتعد هذه الخدمة في شبكة الانترنت ذات أهمية لا تقل عن أهمية البريد الإلكتروني كوسيط للاتصال وخاصة في العملية التعلمية التعليمية لما تمتاز به هذه الخدمة من إمكانية الاتصال المباشر والمجاني على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، سواء كان ذلك الاتصال اتصا ً لا مسموعًا، أو مسموعًا مرئيًا، إضافة للاتصال المباشر المقروء.(بركات، 2012).

- **الدراسات السابقة:**

دراسة مراد (2014) هدفت الدراسة التعرف على مدى معرفة عينة من معلمي ومعلمات مديرية التربية والتعليم في لواء الشوبك للتطبيقات والبرمجيات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات

والاتصال، ومدى استخدامهم وتوظيفهم لها في المواد التي يدرسونها، حيث طبق الأداة على عينة مكونة (101) من المعلمين والمعلمات، تم اختيارهم عشوائياً من مدارس مديرية التربية والتعليم المنتشرة في جميع مناطق لواء الشوبك أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يمارسون التطبيقات والبرمجيات المختلفة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بصورة كافية، ولكن استخدامهم وتوظيفهم لها في أغراض التدريس كان متدنياً، كما كشفت النتائج عن وجود بعض العوائق التي تعيق استخدامهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التدريس؛ كان من أهمها عدم توافر التجهيزات والبنى التحتية اللازمة، وبعضها مرتبط بضعف التدريب في كيفية توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التدريس.

وهدفت دراسة بركات (2012) إلى التعرف إلى الصعوبات التي تعيق استخدام شبكة (الانترنت) لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وقد استخدم لذلك الغرض عينة بلغ حجمها (400) طالب وطالبة منهم (200) طالب و (200) طالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أهم الصعوبات التي تعيق استخدام الانترنت لدى الطلاب هي: عدم معرفة الطالب بوجود خدمة الانترنت، وعدم معرفته بالهدف من استخدام تلك الخدمة، وقناعته بأن مساوئ تلك الخدمة أكثر من حسناتها. كما كشفت النتائج: عن عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في الصعوبات التي تعيق استخدام الانترنت، بينما أظهرت النتائج وجود فروق جوهرية في تلك الصعوبات تعزى إلى متغيرات توفر جهاز الحاسوب وتوفر خدمة الانترنت لدى الطالب، ومستوى تعليم الأب والأم وذلك لصالح الطلاب الذين لا تتوفر لديهم أجهزة الحاسوب، وخدمة الانترنت، والطلاب أبناء الآباء والأمهات ذوي مستويات التعليم المتدني.

كما هدفت دراسة علي (2010) إلى التعرف على واقع استخدام شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) في التعليم والبحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات اليمنية، وقد تكونت عينة الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية الرئيسة بالجامعات اليمنية في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2008-2009م)، والبالغ عددهم (682) عضواً، في الكليات الرئيسة بالجامعات اليمنية، وعددها ثمان كليات، وقد توصلت الدراسة إلى إن معظم أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات اليمنية لا يستخدمون الإنترنت في التعليم حيث بلغت نسبة الذين لا يستخدمونها (68%)، بينما يستخدمونها في البحث العلمي حيث بلغت نسبة المستخدمين (83.4%) من بين أفراد عينة الدراسة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في نسب استخدام الإنترنت في التعليم بين الأعضاء تعزى للكلية التي يعمل فيها العضو، وللتخصص ، ولصالح كلية التربية بجامعة الحديدة، وللأعضاء من ذوي التخصصات العلمية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في نسب الاستخدام في التعليم تعزى لمتغير النوع، ولسنوات الخبرة في التعليم الجامعي، وعدم وجود فروق كذلك في نسب استخدام الإنترنت في البحث العلمي بين أعضاء هيئة التدريس تعزى للكلية التي يعمل بها العضو ، ونوع (جنس) عضو هيئة التدريس، ولسنوات خبرة العضو في التعليم الجامعي،ووجود فروق في نسب الاستخدام في البحث العلمي بين الأعضاء تعزى للتخصص، ولصالح الأعضاء من ذوي التخصصات الإنسانية والتربوية.

أما دراسة سلطان (2010) هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على خدمة الانترنت وسُبل توظيفها والاستفادة من تطبيقاتها في البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، من خلال استطلاع آراء عينة من أساتذة جامعة تبسة ، لمعرفة واقع استخدامهم للانترنت وسبل استثمارها في خدمة البحث العلمي.

وقد اتُبع منهج التحليل الوصفي الذي يُعد مناسبا لطبيعة هذه الدراسة التي تهتم بتقصي الآراء حول استخدامات الانترنت . وتوصلت الدراسة الميدانية إلى أن 60% من أفراد العينة يستخدمون الانترنت بصورة مستمرة في الاطلاع على جديد المعلومات ومواكبة التطورات العلمية في مجال تخصصاتهم ، نسبة57.69% من المبحوثين ترى أن الانترنت قناة تواصل بحثي وعلمي لا غنى عنها بالنسبة للأستاذ الجامعي، متوسط استخدام الإنترنت 3 ساعات يوميا بالنسبة للمبحوثين ، تمثل مشكلات بطء سرعة الشبكة والانقطاعات المتكررة في الاتصال، كما بينت الدراسة أن50 % من المبحوثين يرون أن ثقافة الاستخدام الرشيد للانترنت كفيلة برفع مستوى العائد المعلوماتي والمعرفي لدى الباحث.

وكذلك دراسة حناوي (2005) هدفت إلى التعرف اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الانترنت واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين. تم اختيار عينة بالطريقة الطبقية العشوائية تكونت من (360) مشرفاً ومشرفة بنسبة (27%) من مجتمع الدراسة الكلي . وقد توصلت الدراسة إلى أن اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الانترنت واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين إيجابية على جميع المجالات وعلى الدرجة الكلية لها كما أظهرت نتائج الدراسة أن مجال تصميم المناهج وطرائق التدريس كان أكثر المجالات مساهمة في تفسير اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الانترنت واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين حيث فسر ما نسبته (73.8%) وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الانترنت واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي، ومعدل استخدام الانترنت، ومدى إتقان مهارة استخدام الانترنت، و امتلاك جهاز حاسوب في المكتب متصلاً بالانترنت، وامتلاك جهاز حاسوب في البيت متصلاً بالإنترنت وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الانترنت واستخدامها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الجنس، والوضع الوظيفي، والمؤهل العلمي، والعمر، وعدد سنوات الخبرة.

وقام وودز (woods, 2004) بدراسة اهتمت بالمعوقات التي تحول دون استخدام أعضاء هيئة التدريس للإنترنت بفاعلية في جامعة اوهايو الأمريكية، من خلال تقييم تأثير استخدام الإنترنت على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس. وأظهرت نتائج تلك الدراسة أن أهم تلك المعوقات تتمثل في: عدم إدراك أهمية الإنترنت في البحث العلمي. ومحدودية وضيق الوقت .والمشكلات المتعلقة بالدخول إلى الانترنت. وعدم كفاية خدمات الصيانة والمساعدات الفنية .

أجرى كاستلاني (Castellani, 2004) دراسة بين فيها اثر مقرر تعليمي حول استخدام الانترنت في التعليم على اتجاهات معلمين يتعاملون مع طلبة ذوي مشكلات تعليمية مختلفة في بعض المدارس الأمريكية. وبينت نتائج الدراسة أن هناك بعض التغييرات الايجابية التي لاحظها المعلمون المشاركون على طلبتهم من ذوي المشكلات التعليمية عند استخدامهم للإنترنت بسبب الفترة الطويلة التي يقضيها الطالب في التعلم، واعتمدت اتجاهات الطلبة على مدى معرفة المعلم باستخدام الانترنت في التعليم، وبينت النتائج وجود اتجاهات سلبية لدى طلبة المعلمين الذين لا توجد لديهم خبرة كافية في التعامل مع المشكلات المختلفة للإنترنت داخل الصفوف الدراسية. وقد اثر ذلك على اتجاهات المعلمين أنفسهم، ويدل على ذلك رغبة بعض المعلمين التعليم من خلال الانترنت كما ظهر من استجاباتهم على أداة الدراسة. ومما يدل على ذلك أيضا تصرف الطلبة بشكل جيد، مما جعلهم يطبقون التعليم بالإنترنت في صفوفهم حتى بعد انتهاء التعليم التعليمية .والجزء الأخر من المعلمين والذين

واجهوا مشكلات فنية وإدارية مع الانترنت لم يكترثوا بتعليم طلبتهم بهذه الطريقة، حيث فضلوا الطريقة التقليدية؛ لان طلبتهم كانوا يفتعلون المشكلات لهم عند حدوث مشكلات في الانترنت.

أجرى فالبا (Falba, 2003) دراسة تناولت استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة نيفادا الأمريكية للإنترنت والعوامل المؤثرة في إدخالها في بعض البرامج الأكاديمية، وقد أشارت النتائج إلى أن معظم أعضاء هيئة التدريس يعتقدون أن استخدام الانترنت مهم في المجالات.

وهدفت دراسة الدجاني ووهبة (2003) إلى بحث المشاكل والصعوبات التي تواجه المعلمين وتحول بينهم وبين الاستخدام الامثل للإنترنت، لأغراض التعليم حيث اعتمدت الدراسة على اسلوب المقابلة مع عينة من المعلمين تتفاوت معرفتهم في استخدام الانترنت، تم اختيار عينة تتكون من 190 معلم ومعلمة في مدارس رام الله وقضاها. اعتمدت المقابلات على أسئلة شبة مفتوحة، وتوصلت الدراسة إلى ان هناك العديد من الصعوبات تتمثل بما يلي: عدم توفر الانترنت في بعض المدارس، ومشاكل في التأهيل، وعدم التمكن من اللغة الانجليزية، وصعوبة الوصول إلى المعلومات، وعدم الوعي بإمكانيات الانترنت، وصعوبة وجود رقابة على الطلبة.

وأجرى الفهد والموسى (2002) دراسة تحليلية للعوائق التي تقف أمام استخدام خدمات الاتصال في التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بعوائق تتعلق بالتكلفة المادية، والمشكلات الفنية، واتجاهات أساتذة الجامعة نحو استخدام التقنية واللغة. حيث أشار الباحثان إلى أن التكلفة المادية التي تحتاجها توفير هذه الخدمة في مرحلة التأسيس في المملكة العربية السعودية، وأن تأسيس هذه الشبكة يحتاج لخطوط هاتف بمواصفات معينة وحواسيب معينة. أما فيما يتعلق بالمشكلات الفنية تتمثل في الانقطاع أثناء البحث والتصفح وإرسال الرسائل لسبب فني أو غيره مشكلة تواجهها الجامعات في الوقت الحاضر، مما يضطر المستخدم إلى الرجوع مرة أخرى إلى الشبكة وقد يفقد البيانات التي كتبها، وفي معظم الأحيان يكون من الصعوبة الدخول للشبكة أو الرجوع إلى مواقع البحث التي يتصفح فيها. أما فيما يتعلق باتجاهات الأساتذة فيرى الباحثان أن من أسباب عزوف البعض منهم قد يكون راجعا إلى عدم الوعي بأهمية هذه التقنية وعدم القدرة على استخدامها وعدم استخدام الحاسوب. أما فيما يتعلق باللغة فالاستفادة كاملة لمن يتقن اللغة الإنجليزية التي تكتب بها معظم البحوث في الانترنت، ويرى الباحثان للتغلب على هذه المشكلة لابد من إعادة النظر في إعادة تأهيل أساتذة الجامعات في مجال اللغة، وضرورة بناء قواعد باللغة العربية لكي يتسنى للباحثين الاستفادة من تلك الشبكة.

أما كيلي (Kelley, 2002) فقد أجرى دراسة حول استخدام خدمة الشبكة العنكبوتية العالمية الواسعة (www) من جانب أعضاء هيئة التدريس بجامعة ميرلاند الأمريكية. وبينت نتائج الدراسة أن الاختصاصات التطبيقية (الحاسب الآلي، والهندسة الميكانيكية) وتستخدم خدمة (www) أكثر من غيرها من الاختصاصات الإنسانية ولمدة أطول ولأهداف متعددة. أما الاختصاصات النظرية (اللغة الإنجليزية، والتاريخ) فإنها اقل استخداما لخدمة (www) ، ويرجع ذلك لقلة المصادر التي تتناول قضايا ذات علاقة بالاختصاصات النظرية، وعدم توافر الخدمات الإرشادية الفنية والعلمية لكيفية الاستخدام الأفضل لتلك التكنولوجيا، إضافة إلى قلة توافر الحوافز الداخلية من المؤسسة التي ينتمي إليها عضو هيئة التدريس .

أجرى لازنجر وزملاؤه (Lazinger,& Others, 2001) دراسة في الجامعات الأمريكية حول استخدام أعضاء هيئة التدريس للإنترنت في فروع المعرفة المختلفة، وقد أظهرت نتائج الدراسة

وجود علاقة عكسية بين استخدام الانترنت والرتبة الأكاديمية لدى جميع أعضاء هيئة التدريس من الأقسام العلمية والأدبية، وان أعضاء هيئة التدريس بالأقسام العلمية يستخدمون الانترنت أكثر من زملائهم في الأقسام الأدبية، وان جميع أعضاء هيئة التدريس يستخدمون البريد الالكتروني بفاعلية لتبادل المعلومات بينهم. كما أظهرت الدراسة أن الخدمات التي تقدمها شبكة العنكبوتية (WWW) والقوائم البريدية ومجموعات الأخبار وتبادل الملفات تستخدم بشكل اكبر لدى أعضاء هيئة التدريس في الأقسام العلمية منها في الأدبية.

- **التعليق على الدراسات السابقة:**

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة علي (2010) في المنهج المستخدم والجنس وسنوات الخبرة وفي بعض نتائجها واختلفت معه في التخصص والكلية والبيئة واتفقت مع حناوي (2005) في المنهج المستخدم ومتغير الجنس والمؤهل العلمي والخبرة وفي بعض نتاجها ولكنها اختلفت معها في متغير البرنامج الأكاديمي.

كما اتفقت دراسة سلطان (2010) مع دراسة علي (2010) في أهمية استخدام الانترنت وتوظيفه في البحث العلمي ولكن الأخيرة اختلفت في متغيرات الدراسة ونتائجها.

وكذلك اتفقت دراسة كل من فالبا (2003) وكيلي (2002) ولازنجر (2000) في أن أعضاء الهيئة التدريسية في الاختصاصات العلمية (التطبيقية) أكثر استخداماً للإنترنت عنها في التخصصات الأدبية، وكذلك نرى أن العلاقة عكسية بين استخدام الانترنت والرتبة الأكاديمية في الأقسام العلمية والأدبية.

اتفقت دراسة كل من مراد (2014) وبركات (2012) وسلطان (2010) ودراسة الدجاني ووهبة (2003) والفهد والموسى (2002) ودراسة وودز (2004) ودراسة كيلي (2002) في العوائق والصعوبات التي تحول دون استخدام الانترنت منها لعدم معرفة الاساتذة والطلبة بخدمة الانترنت وضعف تدريبهم وعدم توفر الانترنت في بعض المدارس بالإضافة إلى عدم التمكن في اللغة الانجليزية وهناك من يرى أن مساوئه أكثر من حسناته وعدم ادراك أهميته في البحث العلمي، بينما اختلفت مع دراسة حناوي (2005) والتي تشير إلى أن اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية كان ايجابياً نحو استخدام الانترنت في المناهج وطرق التدريس. استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في جمع معلومات عن الاطار النظري وفي المنهج المستخدم في بعض المتغيرات التابعة وفي اعداد الاستبيان.

- **طريقة وإجراءات الدراسة:**

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الوقت الحاضر وكما هي في الواقع، وهو المنهج المناسب والأفضل لمثل هذه الدراسات.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من معلمي و معلمات مدارس محافظة جنين.

عينة الدراسة:

تتكون العينة من (98) معلم ومعلمة في مدارس مدينة جنين والجدول رقم (1) يبين خصائص العينة الديموغرافية:

جدول (1): خصائص العينة الديموغرافية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	49	50.0
	أنثى	49	50.0
مكان السكن	مدينة	32	32.7
	قرية	66	67.3
المؤهل العلمي	دبلوم	15	15.3
	بكالوريوس	71	72.4
	ماجستير	12	12.2
سنوات الخبرة	1 – 5	34	34.7
	6 – 10	35	35.7
	11 فأعلى	29	29.6

- **أداة الدراسة:**

تم بناء أداة الدراسة على شكل استبانة من خلال الاستفادة من مشرفين تربويين ودراسات سابقة، وقد كانت الاستبانة مكونة من (26) فقرة تشترك جميعها في قياس اتجاهات المعلمين والمعلمات في مدارس محافظة جنين نحو استخدام الانترنت في العملية التعليمية، وبعد عرضها وإجراء التعديلات اللازمة من إضافة وحذف تم اعتمادها بصيغتها النهائية بناء على طلب المحكمين.

- **صدق أداة الدراسة:**

تم التحقق من صدق أداة الدراسة بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، والذين أبدوا بعض الملاحظات حولها، وبناءً عليه تم إخراج الاستبانة بشكلها الحالي، هذا من ناحية، و من ناحية أخرى تم التحقق من صدق الأداة أيضاً بحساب معامل الارتباط بيرسون (Person correlation) لفقرات الدراسة مع الدرجة الكلية للأداة، وذلك كما هو واضح في الجدول (2).

جدول رقم (2): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Person correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات أداة الدراسة مع الدرجة الكلية للأداة.

الرقم	الفقرات	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
1	أستطيع استخدام شبكة الإنترنت بكل سهولة.	0.141	0.167
2	استخدام الإنترنت وسيلة ضرورية لدعم المنهاج المدرسي.	0.298	0.003
3	استخدام الإنترنت وسيلة للتعلم الذاتي أكثر من الاعتماد على المعلم	0.535	0.000
4	استخدام الإنترنت وسيلة لتشخيص الضعف لدى الطالب والعمل على معالجته ذاتيا.	0.656	0.000
5	يساعد الإنترنت في توفير وقت شرح الدرس وتحديده	0.572	0.000
6	يساهم الإنترنت في إجبار الطالب على إدخال البيانات اللازمة للدرس	0.356	0.000
7	يساهم الإنترنت في تقوية اللغة الإنجليزية لدي.	0.310	0.002
8	نظرا لقلة المواقع العربية الموجودة على الإنترنت لا افضل أستخدامها في التعليم.	0.105	0.301
9	دراسة المنهاج المدرسي عبر الإنترنت يوفر جو من المتعة أكثر من طرق التدريس التقليدية.	0.704	0.000
10	لا ارغب استخدام الإنترنت في التعليم	0.377	0.000
11	استخدام الإنترنت في التعليم مضيعة للوقت	-0.165	0.104
12	أرى أن استخدام الإنترنت في التعليم يؤدي إلى الشعور بالملل والضيق.	0.078	0.445
13	بسبب عدم وجود جهاز حاسوب في منزلي لا أفضل استخدام الإنترنت في التعليم.	0.321	0.001
14	استخدام الإنترنت في التعليم يغير ميزان القوى بحيث يصبح الطالب معلم والمعلم يصبح طالب.	0.368	0.000
15	يساهم استخدام الإنترنت في التعليم في تشجيع طرق التفكير والبحث والاستقصاء العلمي لدي .	0.270	0.007
16	يساهم استخدام الإنترنت في تنمية العلاقات الاجتماعية بين الطالب والمعلم وبين الطلبة مع بعضهم البعض	0.523	0.000
17	يساعد الإنترنت في اكساب الطالب مهارات جديدة مثل القيادة والتفكير الناقد والعمل كفريق	0.632	0.000
18	استخدام الإنترنت يشجع على المتابعة اليومية للدراسة	0.463	0.000
19	يساهم استخدام الإنترنت في زيادة التحصيل الدراسي لدى الطالب.	0.513	0.000
20	لا أحب استخدام الإنترنت بسبب عدم وجود اشتراك للإنترنت في منزلي	0.028	0.782
21	ساهم الإنترنت في تكوين صداقات مع الطلاب العرب والأجانب.	0.187	0.065

22	لا يوجد هناك فرق بين الطلاب عند استخدامهم للانترنت	-0.062	0.546
23	أفضل استخدام الإنترنت حتى لا أشعر بالحرج أو الخجل من المشاركة الصفية.	0.478	0.000
24	الإنترنت يوفر إمكانية إظهار الحركة والصور والرسومات المعروضة في المادة المدرسية.	0.455	0.000
25	الإنترنت تقلل من البعدين الزماني والمكاني.	0.097	0.342
26	أفضل تدريس المواد المقررة في المدرسة على الإنترنت	0.570	0.000

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى أن معظم قيم مصفوفة ارتباط فقرات أداة الدراسة مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائياً، مما يشير إلى وجود اتساق داخلي لفقرات الأداة و أنها تشترك في قياس التعليم **لاثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين** ، على ضوء الإطار النظري الذي بني المقياس على أساسه.

- **ثبات أداة الدراسة:**

تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وبحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيمة الثبات (0.71) وبذلك تتمتع الاستبانة بدرجة متوسطة من الثبات وقابلة لاعتمادها لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك كما هو موضح في الجدول (3).

جدول رقم (3): نتائج معامل كرونباخ ألفا لثبات أداة الدراسة

البيان	عدد الحالات	عدد الفقرات	قيمة ألفا
ثبات أداة الدراسة	**98**	**26**	**0.71**

- خطوات تطبيق الدراسة:

1. بعد التأكد من صدق أداة الدراسة قام الباحث بتوزيع (100) استبانة على مجموعة من معلمي ومعلمات مدارس محافظة جنين
2. قام المعلمون والمعلمات بتعبئة الاستبانة بما هو مطلوب منهم وبعد ذلك قام الباحث بجمعها منهم وقد بلغت الاستبيانات المسترجعة (98) استبانة.
3. قام الباحث بإدخال الاستبانات إلى جهاز الحاسوب لتحليل النتائج باستخدام برنامج التحليل الإحصائي.

- متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة: استخدام الشبكة العنكبوتية في العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية

المتغير التابع: الجنس، مكان السكن، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

- **المعالجة الإحصائية:**

بعد جمع بيانات الدراسة، قام الباحث بمراجعتها وذلك تمهيداً لإدخالها للحاسوب، لعمل المعالجة الإحصائية للبيانات، وقد تم إدخالها وذلك بإعطائها أرقاماً معينة، حيث أعطي كل مستوى من مستويات درجة الموافقة درجة معينة، فأعطيت، موافق جدا (5 درجات)، موافق (4 درجات)، محايد (3 درجات،) معارض درجتان، معارض جدا درجة واحده ، بحيث كلما زادت الدرجة زاد اتجاهات المعلمين والمعلمات في مدارس محافظة جنين نحو استخدام الشبكة العنكبوتية في تعليم اللغة العربية.

وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج الأعداد، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط بيرسون (Person correlation)، واختبار ت (T-test)، واختبار التباين الأحادي (one way analysis of variance)، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS.

تصحيح المقياس:

جدول(4): مفاتيح التصحيح

الدرجة	المتوسط الحسابي
منخفضة	**2.33 – 1.00**
متوسطة	**3.67 – 2.34**
مرتفعة	**5.00 – 3.68**

- **تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:**

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما اثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن التساؤل السابق تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين مرتبة حسب الأهمية

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
الإنترنت تقلل من البعدين الزماني والمكاني.	4.33	0.68	مرتفعة
استخدام الإنترنت وسيلة ضرورية لدعم المنهاج المدرسي.	4.27	0.78	مرتفعة
أستطيع استخدام شبكة الإنترنت بكل سهولة.	4.24	0.62	مرتفعة
الإنترنت يوفر إمكانية إظهار الحركة والصور والرسومات المعروضة في المادة المدرسية.	4.12	0.82	مرتفعة
يساهم الإنترنت في تقوية اللغة الإنجليزية لدي.	4.06	0.84	مرتفعة
يساهم استخدام الإنترنت في التعليم في تشجيع طرق التفكير والبحث والاستقصاء العلمي لدي .	3.90	0.73	مرتفعة
يساعد الإنترنت في اكساب الطالب مهارات جديدة مثل القيادة والتفكير الناقد والعمل كفريق	3.86	0.78	مرتفعة
يساهم استخدام الإنترنت في تنمية العلاقات الاجتماعية بين الطالب والمعلم وبين الطلبة مع بعضهم البعض	3.78	1.04	مرتفعة
يساعد الإنترنت في توفير وقت شرح الدرس وتحديده	3.78	0.90	مرتفعة
دراسة المنهاج المدرسي عبر الإنترنت يوفر جو من المتعة أكثر من طرق التدريس التقليدية.	3.67	0.95	متوسطة
ساهم الإنترنت في تكوين صداقات مع الطلاب العرب والأجانب.	3.54	0.98	متوسطة
لا ارغب استخدام الإنترنت في التعليم	3.53	1.21	متوسطة
استخدام الإنترنت يشجع على المتابعة اليومية للدراسة	3.42	0.91	متوسطة
لا يوجد هناك فرق بين الطلاب عند استخدامهم للانترنت	3.37	0.86	متوسطة
يساهم الإنترنت في إجبار الطالب على إدخال البيانات اللازمة للدرس	3.33	0.87	متوسطة
يساهم استخدام الإنترنت في زيادة التحصيل الدراسي لدى الطالب.	3.32	0.82	متوسطة
استخدام الإنترنت وسيلة للتعلم الذاتي أكثر من الاعتماد على المعلم	3.32	1.09	متوسطة
لا أحب استخدام الإنترنت بسبب عدم وجود اشتراك للإنترنت في منزلي	3.29	1.21	متوسطة
استخدام الإنترنت وسيلة لتشخيص الضعف لدى الطالب والعمل على معالجته ذاتيا.	3.18	0.88	متوسطة
أفضل تدريس المواد المقررة في المدرسة على الإنترنت	3.17	1.14	متوسطة

استخدام الإنترنت في التعليم يغير ميزان القوى بحيث يصبح الطالب معلم والمعلم يصبح طالب.	2.97	1.01	متوسطة
نظرا لقلة المواقع العربية الموجودة على الإنترنت لا افضل أستخدامها في التعليم.	2.89	0.86	متوسطة
أفضل استخدام الإنترنت حتى لا أشعر بالحرج أو الخجل من المشاركة الصفية.	2.87	0.90	متوسطة
بسبب عدم وجود جهاز حاسوب في منزلي لا أفضل استخدام الإنترنت في التعليم.	2.45	0.87	متوسطة
استخدام الإنترنت في التعليم مضيعة للوقت	2.33	1.00	متوسطة
أرى أن استخدام الإنترنت في التعليم يؤدي إلى الشعور بالملل والضيق.	2.18	0.90	متوسطة
الدرجة الكلية	**3.42**	**0.31**	**متوسطة**

نلاحظ من الجدول السابق ومن خلال المعطيات الواردة في الجدول أن اتجاهات المعلمين والمعلمات في مدارس محافظة جنين نحو استخدام الانترنت في العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية كانت متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.42 مع انحراف معياري 0.31.

السؤال الثاني: هل توجد فروق لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى للمتغيرات التالية (الجنس،مكان السكن، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

للإجابة عن هذا السؤال يجب علينا فحص فرضيات الدراسة:

- **فحص واختبار الفرضيات:**

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (□≥0.05) لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار (ت) للفروق في اتجاهات المعلمين و المعلمات في مدارس محافظة جنين نحو استخدام الشبكة العنكبوتية في العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية بناءً على متغير الجنس، وقد حصل الباحث على النتائج كما هي موضحة في جدول رقم (6).

جدول (6): نتائج اختبار ت لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى متغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدالة الإحصائية
ذكر	49	3.38	0.31	96	-1.271	0.817
أنثى	49	3.46	0.30			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (□≥0.05) لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في

مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى متغير الجنس، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.81) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05)، وقد كانت إجابات المبحوثين بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (3.38) وللإناث (3.46)، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية، وذلك لوجود صعوبات تعيق استخدام الشبكة العنكبوتية وعدم توفير خدمة الانترنت بالإضافة لعدم وجود أجهزة حاسوب وعدم توافر التجهيزات والبنى التحتية اللازمة وهذا ما أكدته دراسة مراد (2014) وبركات (2012).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (□≥0.05) لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى مكان السكن .

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار (ت) للفروق لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى مكان السكن، وقد حصل الباحث على النتائج كما هي موضحة في جدول رقم (7).

جدول (7): نتائج اختبار ت للفروق لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير مكان السكن

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدالة الإحصائية
مدينة	32	3.43	0.30	96	0.143	0.998
قرية	66	3.42	0.31			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (□≥0.05) لأثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين بناءًعلى متغير مكان السكن، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.99) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05) وقد كانت إجابات المبحوثين بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي للذين يسكنون في المدينة (3.43) والذين يكنون في القرية (3.42) وبذلك تقبل الفرضية الصفرية، وذلك بسبب الأمية المعلوماتية والشعور بأن ذلك سيزيد من اعباء المعلم والحاجة إلى تعليم أساليب وطرق جديدة والصعوبات الفنية أيضاً وقلة الدورات التدريبية في الانترنت للمعلمين وقلة الإمكانات المادية في شراء أجهزة حاسوب وهذا ما أكدته دراسة مراد (2014) وبركات (2012) كما أكدت دراسة وودز (2004) عدم إدراك اهمية الانترنت في البحث العلمي، بخلاف دراسة سلطان (2010) وعلي (2010) والتي اكدت على أهمية الانترنت واستخدامه في البحث العلمي.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (□≥0.05) لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في أثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين بناءً على متغيرالمؤهل العلمي، وقد توصل الباحث إلى النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (8)

جدول (8) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى متغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	0.546	2	0.273	2.901	0.060
داخل المجموعات	8.942	95	0.094		
المجموع	9.488	97			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (□≥0.05) لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.06) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05)، وبذلك تتحقق الفرضية الصفرية، بسبب ضعف التدريب في كيفية توظيف التكنولوجيا في المدارس فلا بد من تأهيل الأساتذة في مجال الانترنت وعقد دورات في اللغة الانجليزية وضرورة بناء قواعد باللغة العربية لكي يتسنى الاستفادة من تلك الشبكة وهذا ما أكدته دراسة الفهد (2002) كما أكدت دراسة الحناوي (2005) ودراسة الدجاني ووهبة (2002) على عدم توفر الانترنت في المدارس فاتفقت مع هذا الفرض في نتائج الدراسة

جدول (9) الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى

لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دبلوم	15	3.46	0.32
بكالوريوس	71	3.38	0.30
ماجستير	12	3.61	0.30

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة لأثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في أثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين بناءً على متغيرسنوات الخبرة، وقد توصل الباحث إلى النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (10)

جدول (10) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في أثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم باللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى متغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	0.003	2	0.001	0.014	0.986
داخل المجموعات	9.485	95	0.100		
المجموع	9.488	97			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (□≥0.05) لأثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.98) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05) وبذلك تتحقق الفرضية الصفرية، وهذا ما اكدته نتائج دراسة الحناوي (2005) ودراسة علي (2010) وكذلك هنالك عوائق وصعوبات في استخدام الانترنت منها المشكلات الفنية والإدارية التي واجهت المعلمين -انشغال خطوط الاتصال الهاتفي وضعف سرعة الخط الدولي- وارتفاع التكلفة المالية وعدم المعرفة التامة بطرق استخدام الشبكة العنكبوتية وأن هناك اساتذة لم يكترثوا بتعليم أبنائهم بهذه الطريقة بل فضلوا الطريقة التقليدية وهذا ما أكدته دراسة كاستلاني (2004) كما أكدت دراسة الفهد والموسى (2002) عزوف الأساتذة عن استخدام هذه الشبكة بسبب عدم الوعي بأهمية هذه التقنية وعدم القدرة على استخدام الحاسوب، بخلاف دراسة كيلي(2002) ودراسة لازنجر(2000) التي اظهرت نتائجها ان اعضاء الهيئة التدريسية يستخدمون الشبكة العنكبوتية في التخصصات العلمية اكثر من التخصصات الانسانية.

جدول (11) الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق في أثراستخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1 – 5	34	3.43	0.28
6 – 10	35	3.42	0.32
11 فأعلى	29	3.42	0.33

- **التوصيات:**

بناءً على النتائج السابقة فإن الباحث يقترح و يوصي بما يلي:

1. عمل دورات تدريبية حول استخدام الانترنت.
2. توفير خطوط الانترنت في المدارس و الخدمات الالكترونية المدرسية.
3. عمل صفحات الانترنت للمدارس و المعلمين.
4. عمل دراسات حول أثر استخدام الشبكة العنكبوتية على العملية التعليمية في تعليم اللغة العربية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر المعلمين وفي مدارس المحافظات الأخرى.

- المراجع:

المراجع العربية:

1. اشتيوه، فوزي وعليان، ربحي (2010) تكنولوجيا التعليم (النظرية والممارسة، عمان، دار صفاء، ط1.
2. بركات، زياد (2012) صعوبات استخدام (الإنترنت) لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد العشرين ، العدد الأول، ص521– ص556
3. البليهد، منذر بن عبد الله (2007) واقع استخدام شبكة الإنترنت لدى طلاب كلية المعلمين بحائل، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
4. التركي، عثمان التركي (2010) متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في كليات جامعة الملك سعود من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، 151-174 ،(1)11.
5. جابر، جودت وآخرون (2002) المدخل إلى علم النفس، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية، عمان.
6. الحلفاوي، وليد (2006) مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، عمان، دار الفكر.
7. حناوي، مجدي محمد رشيد (2005) اتجاهات المشرفين الأكاديميين محو الانترنت واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
8. الدجاني، دعاء ووهبة، نادر (2003) الصعوبات التي تعيق استخدام الانترنت كأداة تربوية في المدارس الفلسطينية، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، فلسطين.
9. الزعبي، بلال وآخرون (2006) الحاسوب البرمجيات الجاهزة، ط8، دار وائل، عمان.
10. سلطان، بلغيث (2010) واقع استخدام الانترنت في البحث العلمي في الجامعات، جامعة تبسة.
11. السلوم، عثمان بن إبراهيم (2000) دور الانترنت في الحصول على المعلومات اللازمة لتنشيط البحث العلمي ، السعودية
12. العجلوني، خالد وآخرون (2006) التدريس بمساعدة الحاسوب، الجامعة العربية المفتوحة، الكويت.
13. العساف، فريال حجازي (2006) إتجاهات طلبة الصف الاول ثانوي في مدارس مدينة عمان نحواستخدام الانترنت في العملية التعليمية، الجامعة الأردنية، عمان.
14. عسقول، محمد عبد الفتاح والخولي، عليان عبد الله (2001) اتجاهات طلبة الصف العاشر من التعليم الأساسي الحكومي في لواء غزة نحو الحاسوب، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد التاسع، غزة.
15. علي، عز الدين (2010) واقع استخدام شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) في التعليم والبحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

16. الفهد، فهد والموسى، عبد الله (2002) دور خدمات الاتصال في الانترنت في تطوير نظم التعليم في مؤسسات التعليم العالي، مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود.
17. مراد، عوده (2014) واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعوائق استخدامها في التدريس لدى معلمي ومعلمات مدارس تربية لواء الشوبك/ الأردن، البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد (17) العدد (1) ص ص 107-138.
18. الموسى، عبد الله (2002) استخدام الحاسب الآلي في التعليم ، الرياض، مكتبة تربية الغد.
19. ناصر، إبراهيم (2004) مقدمة في التربية، دار عمار للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
20. الناعبي، سالم عبد الله (2010) واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعوائق الإستخدام لدى عينة من معلمي ومعلمات مدارس المنطقة الداخلية بسلطنة عمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، 11 (3) 41-74.
21. همشري، عمر أحمد (2001) مدخل إلى التربية، ط1، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

المراجع الأجنبية:

1. Autzen, B. (2007). Quality of Usage as a Neglected Aspect of Information Technology Acceptance. Retrieved, July 26, 2008, from: http://wifol.bwl.Unimanheim.de/fileadmin/-files/ pupllications/ working_ paper2007Qualityousge.pdf
2. Castellani, j. .(2004). "Teaching and learning with the internet: issues for training special education teachers". Paper presented at the society for information technology and teacher education conference, San Antonio, TX, Feb 28-4 match. Educational Action Research, 6(2) pp.122-129
3. Falba, c. .(2003). "Technology use by a college of education faculty and factors influencing intergration of technology in an undergraduates teacher preparation program". Unpublished doctoral dissertation, University of Nevada, Las Vegas. Dissertation Abstracts International, page 2457, No:AAI9842064.
4. aKelley, k. .(2002). "The web of discipline: Biglan's categories, the world wide web, and the relevant of academic discipline (Computer use, faculty, internet)". Unpublished doctoral dissertation, University of Maryland, College park. Dissertation Abstracts International, page 1936, No: AAI9836420.
5. Phillip, O. J. (2008). "ICT Attitudinal Characteristics and Use Level of Nigerian Teachers". Issues in Informing Science and Information Technology, 5, PP. 261-266
6. Woods, T. , (2004). "Assessing the impact of the internet on a group of education faculty members: a qualitative study". Unpublished doctoral dissertation, The Ohio state University, Columbus. Dissertation Abstracts International, page 1619, No:AAI9731749.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن عشر – 05/ مايو 2017

مستوى اداء الطلاب الصم وضعاف السمع على مقياس استانفورد – بينيه للذكاء (الصورة الرابعة)

د. سميحة منصور عبدالله محمد.

(عضو هيئة تدريس بقسم علم النفس - كلية التربية قمينس - جامعة بنغازي – ليبيا)

مستوى اداء الطلاب الصم وضعاف السمع على مقياس استانفورد – بينيه للذكاء (الصورة الرابعة)

الملخص:

تناول البحث التعرف على مستوى ذكاء الصم وضعاف السمع باستخدام مقياس استانفورد – بينيه، حيث يعتبر هذا المقياس من ادق واشهر مقاييس الذكاء حيث يحتل موقعاً بارزاً في حركة القياس السيكولوجي نظرياً وتطبيقياً، وقد تم استخدام الصورة الرابعة المعربة التي تحتوي على 15 اختبار لقياس الذكاء وقد تم التطبيق بشكل فردي مع افراد العينة (20 طالب وطالبة من المراهقين) حيث استخدمت الباحثة لغة الاشارة في التواصل معهم وقد استخرج صدق وثبات المقياس والتأكد من تكافؤ افراد العينة من حيث السن ودرجة فقدان السمع والمستوى الاقتصادي والاجتماعي الثقافي للاسرة، وقد استغرق تطبيق المقياس أكثر من شهرين فقد مر على عدة مراحل، وقد تم التوصل الى مستوى ذكاء الصم وضعاف السمع وهو مابين المتوسط – وما دون المتوسط، وهو مستوى متدني مقارنتاً بالعاديين، وقد يكون السبب في عدم تعدي مستوى ذكاء هذه الفئة المتوسط قلة الحصيلة العلمية والفكرية لدى المعاقين سمعياً نتيجة فقدان السمع والكلام فكما هو معروف ان اغلب المعلومات التي يتم الحصول عليها تأتي عن طريق السمع.

- **المقدمة:**

تعد اللغة والنطق والكلام أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة والتفرد المتفق عليه، لأن الإنسان وحده دون غيره هو الذي يستخدم الأصوات المنطوقة – اللغة الكلامية – لتحقيق الاتصال بأبناء جنسه.

والكلام والنطق نعمة من نعم الله – عز وجل – العظيمة التي وهبها سبحانه وتعالى لبني البشر وميزهم بها عن سائر المخلوقات الأخرى ، ولعل وقفة قصيرة ونظرة إلى الحياة التي نحياها تبين لنا بوضوح أننا أكثر من أي وقت مضى نعيش عصر الكلمة، سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة، فبالكلمة نستطيع أن نعبر عن أحاسيسنا ومشاعرنا ونستطيع أن نعبر عما يدور في أذهاننا من أفكار ومعان.

إذاً فالسمع والنطق والكلام من أهم حواس الإنسان ومن أهم أساليب التواصل مع البيئة المحيطة فإذا اضطربت أو تعطلت هذه الحواس اضطربت معهما العلاقات مع الآخرين وكان لذلك آثر على شخصية ونفسية الإنسان.

ولكن إذا فقد الإنسان هذه الحاسة – السمع والكلام – فهل يعني ذلك انه فقد بعض القدرات العقلية ويصبح في معزلٍ عن بقية الناس ولا يمكن التعامل معه بأي حال من الأحوال إلا في حالات معينة – أي من ذوي الاختصاص -؟ هنا يأتي دورنا كبشر وفي اقتناعنا أننا جميعاً متساوون في القيمة البشرية، وإن كنا مختلفين في القدرات الفعلية والإمكانات الوظيفية.

- **أهمية البحث:**

تكمن اهمية هذا البحث فيما يلي:

- إن التعرف على طبيعة وخصائص ذكاء الصم وضعاف السمع في مرحلة المراهقة المبكرة يكون غالبا بمثابة مؤشرات لقدراته العقلية وتطور مسار نموها في المراحل النمائية التالية .
- ويشير شاكر قنديل (1995) إلى أن الأصم له وضع خاص عند مقارنته بسواه من ذوى الاحتياجات الخاصة ، فهو يبدو شخصاً عادياً في مظهره الخارجي، لأن نقص قدرته على السمع أو افتقادها لا يلفت نظر الآخرين نحوه مثل غيره من أفراد الإعاقات الأخرى، كما أنه لا يثير اهتمام الأشخاص بإعاقته ولا بحجم مشكلته أو خطورة آثارها على شخصيته وقدراته العقلية، بل إنه حتى لا يستدر عطفاً، أو يحرك قلوباً نحوه كما هو الحال بالنسبة للكفيف مثلاً، الذي قد يكون أفضل منه حالاً (في عاطف، 1999: 4).
- مساعدة القائمين على تربية هذه الفئة من الصم وضعاف السمع سواء أخصائيين أو تربويين في إعداد برامج للكشف عن المستويات المعرفية وتطويرها لمعالجة مشكلات أخرى قد يعاني منها المعاقون سمعياً.

- **أهداف البحث:**

- محاولة الكشف عن مستوى أداء الصم وضعاف السمع على مقياس استانفورد - بينيه للذكاء (الصورة الرابعة).

- محاولة الكشف عن مدى تأثير الصمم وضعف السمع على مستوى أداء افراد هذه العينة على مقياس استانفورد- بينيه للذكاء (الصورة الرابعة).
- التقدم بمجموعة من التوصيات والمقترحات بشأن تنمية قدرات الصم وضعاف السمع ومحاولة الحد من المعوقات العقلية التي يعاني منها الصم وضعاف السمع.

- **منهج البحث:**

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي، حيث تم التعرف على مستوى ذكاء الصم وضعاف السمع وذلك بجمع البيانات المتعلقة بذلك واستخدام مقياس استانفورد - بينيه كما سيلي ايضاحها من خلال ادوات البحث.

- **الأدوات المستخدمة في البحث:**

استخدمت الباحثة عدة ادوات من أجل ضبط عينة البحث مثل:

- استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للأسرة (اعداد الباحثة)
- استمارة البيانات الاولية خاصة بالصم و ضعاف السمع (اعداد الباحثة)

بالإضافة إلى ذلك قامت الباحثة بالتعرف على مستوى تحصيل الطلبة من خلال التقصي عن مستواهم التعليمي والتحصيلي داخل المعهد الذي يدرسون به، كما تعرفت على مستوى فقدان السمع لديهم من خلال ادارة المعهد - القسم الخاص بقياس السمع لدى الطلبة -.

كما استخدم مقياس استانفورد بينيه للذكاء (اعداد لويس كامل مليكة) للتعرف على مستويات الطلبة الصم وضعاف السمع العقلية.

- **عينة البحث:**

تكونت عينة الدراسة من 20 طالب وطالبة نصفهم من الصم والنصف الآخر من ضعاف السمع، وقد تم ايجاد تكافؤ بين افراد العينة كما يلي:

لتحقيق التكافؤ بين أفراد العينة في العمر الزمني تم اختيارهم من الطلاب المراهقين ممن تتراوح أعمارهم ما بين (13-15) عاماً.

والجدول التالي يوضح تكافؤ أفراد المجموعة في متغير العمر الزمني:

جدول رقم (1)

يبين تكافؤ الصم وضعاف السمع من حيث السن

البيان / المجموعة	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
الصم	10	15.20	1.03	0.78	غير دالة
ضعاف السمع	10	14.80	1.22		

ت= 2.87 عند مستوى 0.01 ت = 2.101 عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول السابق ان هناك تكافؤ بين الصم وضعاف السمع من حيث السن .

جدول رقم (2)

يبين تكافؤ الصم وضعاف السمع في درجة فقدان السمع

البيان / المجموعة	ن	م	ع	ت	الدلالة
الصم	10	1.50	0.52	0.42	غير دالة
ضعاف السمع	10	1.40	0.51		

يتضح من نتائج الجدول رقم (2) أن قيمة "ت" بلغت (0.42) وهي غير دالة إحصائياً وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصم وضعاف السمع في فقدان السمع، إذ أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية (2.101) وهذا يعني تكافؤ أفراد المجموعتين في هذا المتغير.

وهنا يجدر القول ان ضعاف السمع هم من ذوي ضعف السمع الشديد ونسبة فقدان السمع لديهم قريبة جداً من نسبة فقدان الصم.

جدول رقم (3)

يوضح دلالة الفروق بين الصم وضعاف السمع المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للأسرة

البيان / المجموعة	ن	م	ع	ت	الدلالة
الصم	10	2.00	0.47	0.42	غير دالة
ضعاف السمع	10	1.90	0.56		

يتضح من الجدول رقم (3) أن قيمة "ت" بلغت (0.42) وهي غير دالة إحصائية إذا أنها أقل من قيمة "ت" الجدولية التي تساوي (2.101) وبالتالي يمكن القول بعدم وجود فروق جوهرية ودالة بين أفراد كل من الصم وضعاف السمع من حيث متغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي مما يشير إلى تكافؤهم في هذا المتغير.

من حيث الجنس:

تم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين متساويتين في عدد الذكور وعدد الإناث حيث اشتملت مجموعة الصم على (5) طلاب وذكور و (5) طالبات، واشتملت مجموعة ضعاف السمع على (5) طلاب ذكور و (5) طالبات، وبذلك يكون المجموع الكلي للذكور هو (10) من المجموعتين، وعدد الإناث (10) في كلتا المجموعتين.

بعد التحقق من تكافؤ افراد العينة تم استخراج نسبة الذكاء لكل من الصم وضعاف السمع وذلك بعدة مراحل كما يلي:

- **تطبيق اختباراختبار استانفورد – بينيه على الصم و ضعاف السمع لقياس الذكاء:**

تم التعرف على القدرات المعرفية لعينة البحث من خلال تطبيق مقياس ستنافورد – بينيه، الصورة الرابعة تأليف روبرت ثورنديك، واليزابيث ب، هاجن وجيروم م. ساتلر، وإعداد لويس كامل مليكه.

قامت الباحثة بتطبيق 7 من اختبارات مقياس ستانفورد – بينيه على كل طالب من أفراد العينة وتتمثل الاختبارات السبعة في (ذاكرة الخرز، تحليل النمط، ثني وقطع الورق، السخافات، المصفوفات، تذكر الأشياء، النسخ).

يحتل مقياس ستانفورد – بينيه للذكاء موقعاً بارزاً في حركة القياس السيكولوجي نظرياً وتطبيقياً وذلك إلى الحد الذي أصبح معه المقياس محك صدق للمقاييس الأخرى للقدرة المعرفية العامة، وأداة رئيسية في الممارسة الإكلينيكية (لويس، 1998. ج).

ويعتبر اختبار استانفورد- بينيه من الاختبارات الفردية، وهو من أكثر الاختبارات العقلية شهرة وشيوعاً لما يتميز به من دقة نتائجه وتناوله لكافة القدرات المعرفية في قياس مستوى الذكاء (عبد القادر، 1997: 201).

وترى الباحثة أن اختبار ستانفورد – بينيه يُعد أكثر شمولية ودقة عن غيره من الاختبارات غير الفظية الأخرى التى تطبق على الصم وضعاف السمع رغم أنه يستهلك وقتاً وجهداً من أجل التعرف على نسبة ذكاء كل طالب على حدة إذ إن الباحثة طبقت 7 اختبارات من اختبارات مقياس ستانفورد – بينيه بعد أن تدربت على كيفية تطبيقه من خلال دورة لمدة أسبوعين.

ورأت الباحثة أن كم المعلومات التى تجمع عن طريق هذا المقياس كفيلة بالتأكد من نسبة ذكاء الطالب بشكل موضوعي ودقيق إذ إن طريقة التطبيق مرت بعدة مراحل على كل طالب وبشكل فردي.

وقبل التطرق إلى مراحل تطبيق المقياس التى قامت بها الباحثة لابد من الإشارة إلى أن مقياس ستانفورد – بينيه لا يقيس القدرات المعرفية لدى العاديين فقط، بل يشير لويس كامل مليكه (1998) إلى أن مضمون هذا الاختبار وبنية الصورة الرابعة لهذا الاختبار يسمح بإمكانية تعديل الإجراءات

لتتلاءم مع ظروف أفراد الفئات الخاصة، بحيث يمكن المقارنة في إطار تقنين المقياس والجداول المعيارية للحصول على تقديرات ثابتة وصادقة، وذكر من ضمن ذوى الاحتياجات الخاصة المعاقين سمعياً، حيث يمكن للباحث أن يستخدم الاختبارات غير الفظية الموجودة بالمقياس وهي الاختبارات السبعة التى استخدمتها الباحثة.

كما أشار هشام عبد الله وآخرون (2010) في المؤتمر الدولي السادس للطب النفسي إلى أن مقياس استانفورد – بينيه يمكن استخدامه للأشخاص الذين عندهم مشكلات في النطق واللغة وذوى الإعاقة السمعية اللغوية، إذ إنه يمكن استخدام الاختبارات غير الفظية مثل (تذكر الخرز – تحليل النمط – السخافات – النسخ – تذكر الأشياء – المصفوفات – ثني وقطع الورق).

وهنا يحسن البدء باختبار تذكر الخرز واستخدام مستوى العمر القاعدي لهذا الاختبار بوصفه اختباراً مدخلياً للاختبارات الأخرى بدلاً من المفردات - حيث أنه لدى العاديين يستخدم اختبار المفردات كاختبار مدخلي لتطبيق المقياس - ويكون المستوى المدخلي في تذكر الخرز كالآتي:

- 5 سنوات أو أقل نبدأ بالمستوى (أ).
- من 6: 10 سنوات نبدأ بالمستوى (د).
- 11 سنة فما فوق نبدأ بالمستوى (س).

وهذه الاختبارات هي التى وجد لها أعلى قيمة تشخيصية وتحقق توازناً بين الاختبارات اللفظية والاختبارات المجردة البصرية للكشف عن الأنماط المرتفعة التشتت في الارتقاء المعرفي.

كما تم التأكد من إمكانية استخدام مقياس استانفورد – بينيه لقياس ذكاء ذوي الاضطرابات السمعية واللغوية من خلال عدة دراسات، مثل دراسة سليمان (2008) دراسة للبروفيل النفسي للأطفال مضطربي اللغة والعاديين باستخدام مقياس استانفورد – بينيه الصورة الرابعة، وكذلك دراسة Kenneey – Keving Michael (2002) تناولت اللغة واستخدام مقياس استانفورد – بينيه للذكاء الصورة الرابعة، حيث طور صورة مصغرة غير لفظية من المقياس وذلك للاستخدام في تقييم أو تشخيص ذكاء ذوي التلف السمعي – والعجز في الحديث أو اللغة، وقد تم اختيار المقاييس الفرعية التالية لقياس ذكائهم : ذاكرة الخرز – تحليل النمط – النسخ – ذاكرة الأشياء – المصفوفات.

كما أجرى بيرلي Perley (1990) دراسة بهدف تقييم صلاحية مقاييس فرعية من اختبار استانفورد – بينيه للذكاء الصورة الرابعة، للاستخدام أو التطبيق للأشخاص الذين لديهم إصابات سمعية من الدرجة الحادة، وأشارت النتائج إلى أن معاملات الارتباط التي تم تسجيلها للعينة وهي (331 طفلا) تتشابه بصفة عامة مع عينة التقنين الخاصة باختبار ستانفورد – بينيه الصورة الرابعة.

- **مراحل تطبيق مقياس بينيه على الصم وضعاف السمع:**

في البداية يتم التعرف على عمر الطالب بالسنة والشهر واليوم وبناء على عمره هناك معادلة يتم إجراؤها لنحدد المستوى الذي سنبدأ منه الاختبار الأول من اختبارات بينيه الخاصة بذوى الإعاقة السمعية والمعادلة كما يلي:

1- نطرح عمر الطالب من تاريخ اليوم الذي نبدأ فيه تطبيق الاختبار.

فمثلاً إذا كان تاريخ ميلاد الطالب 6-5-1998 وكان تاريخ تطبيق الاختبار هو 13-8-2012 :

2012 8 13
1998 5 6 -
14 3 7

هنا نجد أن عمر الطالب هو 14 سنة و3 شهور و 7 أيام.

يوجد جدول بكراسة التعليمات يحدد لنا بناء على عمر الطالب الذي أخرجناه بالمعادلة السابقة من أي مستوى سنبدأ مع الطالب بالنسبة للاختبار الأول فقط (اختبار ذاكرة الخرز).

2- نجد مثلاً أن المستوى الذي سنبدأ منه هو (G) وهو ما يسمى بالمستوى المدخلي الأول أي الذي نبدأ منه اختبار تذكر الخرز فقط وليس باقي الاختبارات.

وبناء على نتيجة الطالب في هذا الاختبار – اختبار تذكر الخرز – هناك جدول آخر موجود بورقة منفصلة يسمى جدول تحديد المسار وهو الذي يحدد لنا بناء على درجة الطالب في اختبار تذكر الخرز ما المستوى الذي سنبدأ منه في بقية الاختبارات الأخرى وهي ستة اختبارات وهو ما يسمى المستوى المدخلي الثاني.

3- بعد تحديد المستوى الذي سنبدأ منه في بقية اختبارات بينيه مثلاً المستوى (E) هنا تبدأ تطبيق الاختبارات كلها من المستوى (E) ونسجل نتيجة كل اختبار على حدة والتصحيح يكون في كراسة تصحيح مُعدة لذلك لجميع اختبارات ستانفورد – بينيه الـ(15) اختباراً إذ أنه هناك علامة (-) وعلامة (+) بجانب كل سؤال فإذا أجاب الطالب إجابة صحيحة نضع دائرة على (+) وإذ أخطأ نضع دائرة على العلامة (-) وأثناء تطبيق كل اختبار نقف مع الطالب إلى حد معين إذا أخطأ من 5-6 أخطاء متتالية عندها نقف ولا نواصل الاختبار ثم نأخذ رقم آخر سؤال وصل عنده الطالب ونطرح منه عدد إجابات السوالب في الاختبار، والدرجة التى تخرج لنا من عملية الطرح هذه تسمى الدرجة الخام.

4- نأخذ الدرجات الخام لكل اختبار ابتدأ من اختبار تذكر الخرز ثم نحولها إلى درجات عمرية معيارية نستخرجها من كراسة الجداول المعيارية مع مراعاة عمر الطالب بالسنة والشهر واليوم، لأن كل مرحلة عمرية لها جداولها الخاصة بها ثم نحول هذه الدرجات أيضاً إلى درجات عمرية مجالية وهي أيضاً لها جداول خاصة بها واضعين في عين الاعتبار عمر الطالب، ثم نحول هذه الدرجات إلى درجات عمرية معيارية مركبة وهي التى توصلنا إلى نسبة ذكاء الطالب.

5- وفي النهاية نأخذ هذه الورقة ونرى تحت أي مستوى تندرج درجة هذا الطالب متوسط أم دون المتوسط أم مرتفع أم ضعيف حسب تصنيف مقياس ستانفورد – بينيه.

قامت الباحثة بتطبيق 7 اختبارات على كل فرد من أفراد العينة مستخدمة حقيبة اختبار ستانفورد – بينيه لـ "لويس كامل مليكه" والتى تحوى كراسات التعليمات والأدوات المعدة لكل اختبار.

ولابد من الإشارة إلى أن كل سؤال يوضع له زمن معين يُحسب بالثواني من اجل الإجابة عليه في كل اختبار لذلك لابد أن توضع ساعة بجانب الباحث لأخذ الوقت بعين الاعتبار حسب ما هو محدد لكل اختبار.

هذا باختصار خطوات تطبيق اختبار استانفورد – بينيه الخاص بالصم وضعاف السمع تعريب لويس كامل مليكه.

- **ثبات المقياس:**

كانت أعلى معاملات للثبات (مودر – رتشاردسون المعادلة 20) هي الدرجة العمرية المعيارية الكلية يليها مجموع الدرجات العمرية المعيارية في كل من المجالات الأربعة.

وأخيراً الدرجات العمرية المعيارية على الاختبارات الفرعية، ويتوقف معامل ثبات مجموع الدرجات العمرية المعيارية في المجال على عدد الاختبارات الداخلة في كل مجموعة ولكن معاملات الثبات كلها مرتفعة، إذ تراوح وسيط معامل الثبات في الأعمار من 2 إلى 17 سنة من 0.73 في تذكر الأشياء إلى 0.94 في ثني وقطع الورق.

ولذلك يوصي الباحثون بالاعتماد أساساً على الدرجة العمرية الكلية في اتخاذ القرارات، وبالنسبة لثبات الإعادة، كانت معاملات الارتباط مرتفعة بالنسبة للدرجة المركبة حيث تراوحت بين 0.90 ، 0.91 في مجموعتين من الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ومن أطفال المدارس في سن الثامنة، وذلك بعد فترة تراوحت من 2 إلى 8 شهور.

- **صدق المقياس:**

أجريت دراسات صدق المقياس حتى الآن بثلاث طرق مختلفة فضلاً عن تهيئة عوامل صدقه من خلال الإعداد بدءاً من تصور المركبات وتعريفها وتحليل الفقرات على أساس أحكام من يستطيعون الحكم بما إذا كانت الفقرات متحيزة أم لا، وعلى أساس إحصائي وتطبيق الفقرات في عدة تجارب وهذه الطرق هي: معاملات الارتباط الداخلية والتحليل العاملي والارتباطات مع المقاييس الأخرى والفروق بين الفئات المختلفة.

وقد وجدت باستخدام عينة التقنين ارتباطات كل الاختبارات والمجالات والدرجة المركبة في كل مستوى عمري.

وفي دراسة طبقت فيها كل من الصورة الرابعة ومقياس وكسلر لذكاء الأطفال (WISC-R) كان متوسط الدرجة الكلية 102.4، 105.2 على التوالي وكان معامل الارتباط بين الدرجتين 0.83 ومع الدرجة اللفظية في ديسك 0.78 ومع الدرجة العملية 0.73 كما أجريت دراسة مماثلة باستخدام مقياس وكسلر لذكاء أطفال ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية (WPPSI). وفي دراسة مماثلة شملت مقياس وكسلر لذكاء الراشدين (WAIS.R) كان متوسط الدرجة الكلية 98.7 مقابل 102.2 نسبة الذكاء الكلي في وكسلر.

طبق مقياس بينيه على 76% من أفراد العينة أولاً، وكان أكبر فرق (4.6 نقطة) بين متوسط الدرجة في مجموعة الاستدلال المجرد / البصري في بينيه وبين نسبة الذكاء العملي في وكسلر، ويفسر الباحثون هذا الفرق بأنه في هذه السن (متوسط السن 19 سنة، 5 شهور) تشمل مجموعة الاستدلال المجرد / البصري في بينيه تحليل النمط والمصفوفة وثني الورق وقطعه وهي تتطلب مهارات تجريدية أعلى مما تتطلبه اختبارات المقياس العملي في وكسلر، وكانت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية على بينيه ونسبة الذكاء الكلي واللفظي والعملي في وكسلر حتى 0.91، 0.90، 0.85 على التوالي. (لويس، 1998، 23-26).

بعد ان تم تطبيق اختبار الذكاء (استانفورد – بينيه) الصورة الرابعة تعريب لويس كامل مليكة تم التعرف على مستوى ذكاء الصم وضعاف السمع ، والجدول التالي يوضح دلالة الفروق بين متوسطي رتب المجموعتين في نسبة الذكاء:

جدول رقم (4)

مستوى ذكاء كل من الصم وضعاف السمع من عينة البحث

البيان / المجموعة	ن	م	ع	ت	الدلالة
الصم	10	79.30	21.37	0.91	غير دالة
ضعاف السمع	10	70.70	20.46		

يتضح من الجدول رقم (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الصم وضعاف السمع في مستوى الذكاء حيث أن قيمة "ت" تساوي "0.91" وهي غير دالة إحصائياً فهي أقل من القيمة الجدولية التي تساوي (2.101) مما يدل على عدم وجود فروق جوهرية في مستوى الذكاء بين كل من فئتي الصم وضعاف السمع.

والجدير بالذكر ان مستوى ذكاء الصم وضعاف السمع متقارب حيث ان جميع افراد العينة سواء من الصم وضعاف السمع مستواهم ما بين (المتوسط – وما دون المتوسط) وهذا ما تم التوصل اليه من خلال تطبيق مقياس الذكاء استانفورد - بينيه.

وقد يكون هذا المستوى من الذكاء الذي لم يتعدى المتوسط سببه قلة الحصيلة العلمية والفكرية لدى افراد العينة وذلك نتيجة فقدان القدرة على السمع والكلام، وكما هو معروف ان اغلب المعلومات التي يتم التحصل عليها تأتي عن طريق السمع وفقدان هذه القدرة وما يصاحبها من فقدان اللغة المنطوقة لابد ان يكون له التأثير السلبي على قدرات الشخص الذي يفتقد القدرة على النطق والكلام والسمع.

- **المراجع:**

1- عاطف. محمد السيد الأقرع (1999). دراسة التوافق النفسي للصم المؤهلين وغير المؤهلين مهنياً. **دراسة ماجستير**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

2- عبد القادر كراجة. (1997). **القياس و التقويم في علم النفس " رؤية جديدة "**. عمان: دار اليازوري العلمية. الطبعة الأولى.

3- لويس.كامل مليكة. (1998). **دليل مقياس ستانفورد – بينيه الصورة الرابعة، مقياس تقييم القدرات المعرفية في حالات الصحة و المرض**. كلية الآداب ، جامعة عين شمس. الطبعة الثانية.

4- Kenneey- Kevin- Michael. (2002): Parental acculturation and child language predictors of cognitive ability and academic achievement in Asian – American children **Dissertation – Abstracts – International: Section – B: Sciences – and-Engineering**. 2002 Mar; VOL 62 (8-B): 3843.

5- Perly –Mcfield –Jo –Annie. (1990). The appropriateness of selected subsets of the Stanford – Binet intelligence Scale: fourth edition for hearing impaired children – VOL

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن عشر – 05/ مايو 2017

الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي في ضوء بعض المتغيرات

* د. رمضان سعد كريم، ** د. عبير أنور رضوان.

(أعضاء هيأة التدريس - كلية الآداب – جامعة بنغازي – ليبيا)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن عشر – 05/ مايو 2017

الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي في ضوء بعض المتغيرات

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي في ضوء متغيرات الحالة الاجتماعية، ونوع السكن، والتخصص، والخبرة المهنية. وأجريت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة تكونت من (245) معلماً ومعلمة خلال العام الدراسي **(2015 - 2016)**. وطُورت أداة لجمع بيانات الدراسة، واستخدمت الوسائل الإحصائية المناسبة في التحليل الإحصائي. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الرضا الوظيفي لعينة الدراسة يزيد عن المتوسط في كافة أبعاد الرضا التي شملتها الدراسة باستثناء بعدى **(الرواتب والمكافآت، وبيئة العمل المادية)**، كما أتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لعينة الدراسة تعزى لمتغيري (الحالة الاجتماعية، والتخصص) بينما وجدت فروق دالة إحصائياً في ذلك المستوى تعزى لمتغير نوع السكن ولصالح ذوى المساكن المؤجرة، فضلاً عن ذلك وجدت علاقة ارتباطيه عكسية (سالبة) بين الرضا الوظيفي لعينة الدراسة وخبرتهم المهنية.

Abstract

The study aimed to Determine the level of the occupational satisfaction to the teachers of secondary education schools in Benghazi in the light of variables the social situation, and the type of housing, specialization, and professional experience. The study was conducted on proportional stratified simple random sample of (245) teachers during the school year (2015 - 2016). And it developed a tool to collect study data, and used appropriate statistical methods in statistical analysis. And it developed a tool to collect study data, and used appropriate statistical methods in statistical analysis. The study results indicated that the level of the occupational satisfaction to study sample higher than the average for all of satisfaction dimensions surveyed except after me (salaries and bonuses, and an environment of physical work), In addition, there were no statistically significant differences in the level of the occupational satisfaction of the study sample Attributable to variables (the social situation, and specialization), while there were statistically significant differences at that level Attributable to the variable type of housing and in favor of those with rental housing, as well as that found a correlation relationship(negative) between the occupational satisfaction of the study sample and the professional experience.

- **المقدمة:**

ترجع البدايات المبكرة لدراسة موضوع الرضا الوظيفي إلى حقبة الثلاثينات من القرن الماضي، وجاء ذلك الاهتمام ضمن المساعي الرامية لفهم ديناميات الجماعة، والروح المعنوية، ودافعية الأفراد في النظم، حيث رافق ذلك الزخم الاهتمام بدراسة السلوك التنظيمي والعلاقات الإنسانية في المنظمات.

ويعكس الرضا الوظيفي مشاعر الارتياح النفسي في الوظيفة، ويوصف بأنه أحد مكونات الرضا عن جودة الحياة في صورتها الأكثر شمولاً، فضلاً عن ذلك يجسد الرضا الوظيفي المشاعر الايجابية نحو المهنة، تلك المشاعر المتغيرة والمؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر في العديد من المتغيرات التنظيمية كالأداء، والولاء التنظيمي، والإستغراقية في أداء الأدوار المهنية، ومستويات التكيف والتناغم والاندماج مع جماعات العمل والتطبيع مع المنظمة.

وتتوقف مستويات الرضا الوظيفي على توقعات وتصورات الفرد المتصلة باستجابة المنظمة واهتمامها بتحقيق تطلعاته وإشباع حاجاته المتغيرة ودائمة التغيير، ودورها في ترسيخ قيم العدالة التنظيمية في صورها الثلاث (الإجرائية، والتعاملية، والتوزيعية) وإشراكها للعاملين في صنع القرارات التنظيمية واتخاذها.

وفي حالة المنظمات التربوية توجد احتمالات ضعيفة جداً لتأكيد فرضية أداء المعلمين لأدوارهم التربوية في الوقت الذي يشعرون فيه بالإحباط والتذمر، وعدم الرضا الوظيفي.

لذلك كان من الضروري على قيادات النظم التربوية أن تعمل على إشباع حاجات المعلمين والعاملين في القطاع التربوي، وأن تزيل العوامل التي تسبب في انتشار مشاعر عدم الرضا الوظيفي، وتنشر في الوقت ذاته مضامين العوامل الدافعة للإنجاز والتي تحقق الرضا الوظيفي، وأن تجعلها حاضرة وشاخصة وبينة في مناخات المؤسسات وإدارات النظم التربوية على اختلاف مستوياتها التعليمية والإدارية.

- **مشكلة الدراسة:**

شهدت مدينة بنغازي حركة نزوح واسعة للعديد من العائلات بسبب تردى الوضع الأمني وشكل ذلك تحدى غير مسبوق للسلطات التعليمية المحلية في المدينة من حيث الزيادة الملحوظة في كثافة المتعلمين في الفصول الدراسية واستمرارية العمل لفترتين في اليوم الواحد، ونقل بعض المعلمين من مدارسهم إلى حيث الحاجة لهم في مدارس آخري، على الرغم من وجود معلمين غير مكلفين بأي واجبات تربوية فيما يعرف (بمعلم احتياط) وهذا بحد ذاته قد يمثل مصدر إحباط للعديد من المعلمين الممارسين، وقد يسهم في خفض مستويات الإحساس بالعدالة التنظيمية المدرسية لديهم.

فضلاً عن ذلك نتج عن ظاهرة النزوح الضغط على الخدمات التربوية المدرسية وصعوبات في التكيف مع البيئة التربوية الجديدة، وتغيرات في الأنماط السلوكية للمتعلمين، وتوقف العديد من النشاطات والفعاليات التربوية التي من شأنها أن تطور قدرات المتعلمين والمعلمين، والصعوبات التي تواجهها المدارس في فرض إجراءات الضبط الرسمي المدرسي، والتحول البنيوي في العلاقات المدرسية الداخلية والخارجية، فالأوضاع الأمنية المجتمعية ألقت بظلالها على مجمل العمليات التربوية والعلاقات البينية السائدة في المدارس، وأسهمت في انحسار وتراجع معالم السلطة التربوية على

المستوى الإجرائي، فضلاً عن ذلك يواجه المعلمون كغيرهم من العاملين في القطاعات الأخرى مشكلات تأخر صرف الرواتب الذي تزامن مع ارتفاع تكاليف المعيشة، وخاصة فيما يتعلق بأسعار السلع والخدمات الأساسية، وإيجار العقارات السكنية نتيجة النزوح الجماعي.

ويبدو أن السلطات المحلية لم تكن قادرة علي التعاطي الفاعل مع هذه المشكلات المعقدة التي تجاوزت قدرتها علي التصرف، نظراً لاتساعها وتنوعها. ويتحمل المعلم العبء الأكبر من هذه المشكلات بصورتها المزدوجة من حيث كونه مواطن يعاني من الآثار الناتجة عن التراجع في إشباع الحاجات الفسيولوجية، وحاجات الأمن والأمان، وبوصفه معلماً يتعاطى مع الضغوط الناتجة عن هذه التحديات في المدارس، الأمر الذي يسوغ طرح جملة من التساؤلات ويثير العديد من الشكوك عن مستويات الرضا الوظيفي للمعلمين، وفي مستويات إشباعهم لحاجاتهم الإنسانية.

يتأثر أداء المعلمين لوظائفهم إلي حد كبير بدور هذه الوظائف في إشباع حاجاتهم الفسيولوجية والأمنية والاجتماعية والنفسية، حيث أكدت العديد من الدراسات أن الكفاءة المهنية للمعلم ونوعية وفاعلية الأدوار التربوية التي يقوم بها تتوقف على درجة إشباعه لحاجاته المتغيرة ودائمة التغيير، ذلك الإشباع الذي يعزز العلاقات الاجتماعية في المدارس، ويضع حداً لمعدل دوران العمل، ويعمل على خفض معدلات الغياب والتأخير، والتراخي المهني، والاستخدام غير الفعال للإجازات المرضية (زايد: 2008). ذلك لأن دافعية المعلم للأداء والإنجاز التربوي تنمو بشكل دراماتيكي مع إحساسه بدعم المجتمع وتأييده لمهنته، وتقديره لمكانته، وعبر انتقاله في إشباع حاجاته إلي مستويات متقدمة في هرم ماسلو (1943)، Maslow ومع توافر بيئة مادية مناسبة، ومناخات عمل داعمة، وبمنحه هامش من الحرية والاستقلالية في مزاولة الواجبات والأنشطة التربوية (كريم والطبولي: 2011) حيث أشارت العديد من الدراسات إلي وجود علاقة طردية بين مستوى الرضا الوظيفي والأداء المهني (العرجان وذيب: 2013). فالرضا الوظيفي يدفع الفرد إلي بذل مزيد من الجهود في عمله ويجعله يعيش معاني الاستغراقية والتوحد المهني، بفضل دور الوظيفة في إشباع حاجاته، فالكفاءة والفاعلية المهنية للفرد تتوقف إلي حد كبير على شعوره بالتقدم والإنجاز المهني، وأهمية الوظيفة في إشباع حاجاته وفقاً لتصوراته وتوقعاته الذاتية (أبوحمدة والسعود: 2013).

وبناء على ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة ضمن التساؤلات التالية:

السؤال الأول: ما مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي تعزى لمتغيرات الحالة الاجتماعية، نوع السكن، التخصص؟

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي وخبرتهم المهنية؟

- **أهمية الدراسة:**

يعد الرضا الوظيفي بأبعاده المتنُوعة أحد أهم المتغيرات الحاسمة في تحديد حجم الأداء ونوعية الجهود المقدمة من العاملين، لذلك تعمل المنظمات كافة على قياس مستوى الرضا الوظيفي للعاملين لديها، بهدف اتخاذ الإجراءات اللازمة والقرارات المناسبة لتحسينه وتطوير مستواه، وإجراء تغييرات بدرجات متفاوتة في المتغيرات الأخرى المتصلة به.

يتوقف رضا الفرد عن عمله على جملة من العوامل الشخصية والتنظيمية الداخلية والخارجية التي توصف بأنها متغيرة ودائمة التغيير، ولذلك يجرى اختبار وفحص مشاعر الرضا الوظيفي للعاملين تبعاً للتغيرات الحاصلة في هذه العوامل، حيث ينظر إلى الرضا الوظيفي للعاملين كأحد أهم المتغيرات التي يتم دراستها واختبارها أثناء تطبيق وتحديد مستويات برامج الجودة الشاملة في المؤسسات العامة والخاصة، والخدمية والإنتاجية على حد السواء.

ويمكن تحديد الأهمية النظرية والإجرائية لهذه الدراسة، وذلك على النحو التالي:

- يتوقع أن تسهم هذه الدراسة في الكشف عن مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي، وقد توفر المنصات النظرية لإجراء العديد من الدراسات الأخرى التي تهدف إلى قياس الرضا الوظيفي للعاملين وقيادات المؤسسات التربوية في مرحلتي التعليم العام والعالي.
- يؤمل أن تسهم هذه الدراسة في تقديم إضافات نظرية لأبعاد وأدوات قياس الرضا الوظيفي للعاملين في القطاع التربوي على المستوى المحلي.
- قد تعمل هذه الدراسة على نشر الوعي بين قيادات النظم التربوية بأهمية اختبار وإعادة اختبار مستويات الرضا الوظيفي للعاملين في إدارة النظم التربوية ومؤسساتها واتخاذ ما يلزم من قرارات لتطويره والرفع من مستوياته، نظراً لدوره في إثارة دوافع العاملين باتجاه تقديم الجهود الإضافية والإقبال على ممارسة العديد من النشاطات التطوعية ذات العلاقة بفاعلية إدارة النظم التربوية ومؤسساتها.
- يتوقع أن تكشف هذه الدراسة عن التحديات التي يواجهها المعلمون في البيئة الصفية والمدرسية، ويضفي ذلك طابع المشروعية للقرارات التربوية التي قد تتخذ في هذا السياق.
- قد تشكل هذه الدراسة بداية لمرحله تحول ومراجعة للعديد من القرارات والإجراءات التي اتخذت في قطاع التربية والتعليم وخاصة فيما يتعلق بإجراءات نقل المعلمين من مدارسهم، وكثافة الفصول الدراسية، وتوزيع الحصص الدراسية، والأوضاع المهنية لمعلمي الاحتياط، وإعادة الهيكلة لقطاع التربية والتعليم.
- قد تكون هذه الدراسة بداية تحول نوعي في عملية إشباع الحاجات الإنسانية للمعلمين والعاملين في قطاع التربية والتعليم والارتقاء بعمليات إشباعها إلى درجات متقدمة باتجاه تحقيق وتأكيد الذات المهنية.

- **أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي.

- الكشف عن دلالة الفروق في مستويات الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي والتي يمكن أن تعزى لمتغيرات الحالة الاجتماعية، ونوع السكن (مستأجر أم خاص) والتخصص.

- تحديد ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي وخبرتهم المهنية.

- مفهوم الرضا الوظيفي:

تنوعت المفاهيم المستخدمة في التعبير عن المشاعر النفسية التي يحملها الفرد تجاه وظيفته من بينها الرضا الوظيفي، والروح المعنوية، والاتجاه نحو العمل وتستخدم في بعض الأدبيات للدلالة على الشئ ذاته، غير إن هذا الاستخدام والتوظيف يفتقد للدقة والتحديد، فالروح المعنوية تتصل بالمشاعر الجماعية تجاه العمل أكثر من ارتباطها بمشاعر الفرد ذاته، كما أن الاتجاهات نحو العمل تعمل كمتغير وسيط بين متطلبات العمل والجهود الفردية المبذولة، لذلك قد تقدم مؤشرات يمكن الاعتماد عليها للتنبؤ بسلوك الأفراد في النظم (شلول: 1999).

وفي هذا السياق المقارن يرى كريم (1999) أن الفرد يمتلك اتجاهات عديدة نحو وظيفته، وقد يكون راضياً عن جانب معين وغير راض إطلاقا عن جانب أو جوانب آخري، كما أن الاتجاهات سابقة لممارسة الوظيفة، وتتكون وتتشكل قبل مزاولة الأدوار المهنية، وتظل بحاجة إلى مزيد من التحليل والتفسير والترجمة. لذلك يعد الرضا الوظيفي مفهوم أكثر شمولية وتنوع، ويتضمن اتجاهات مهنية عديدة تتجاوز الاتجاه نحو العمل، فضلاً عن ذلك يمثل الرضا الوظيفي حالة فردية تتعلق بمشاعر الفرد ذاته تجاه وظيفته في مكوناتها وأبعادها الأكثر اتساعا، بينما تمثل الروح المعنوية رد فعل الجماعة تجاه مواقف العمل، فالرضا الوظيفي قد يسهم بشكل فعال في تشكيل الروح المعنوية للأفراد في مواقع العمل، من خلال توحيد اتجاهات الجماعة، وتنسيق جهودها لتحقيق أهدافها المشتركة، حيث يشير العنزي (1985) إلى اختلاف مفهوم الروح المعنوية عن مفهوم الرضا الوظيفي، فقد يظهر الأفراد كرها شديداً لعملهم، ومع ذلك تكون روحهم المعنوية عالية لأنهم يعملون في تعاون مع زملائهم لتحقيق الأهداف المشتركة، في ظل مناخات تنظيمية إنسانيه وعلاقات حميمية بين الأعضاء، كما قد يظهر الأفراد مشاعر ايجابية تجاه عملهم وروحهم المعنوية منخفضة وذلك لعدم الاتفاق على الأهداف الجماعية، وشيوع مظاهر الصراع والتفكك في العلاقات بين أعضاء الجماعة (كريم: 1999).

ويربط عاشور (1983) بين الرضا الوظيفي وعملية إشباع الحاجات الإنسانية للأفراد العاملين في النظم، حيث ينظر إلي الرضا الوظيفي بوصفه مجموعة من المشاعر الوجدانية التي يشعر بها الفرد تجاه عمله الذي يزاوله، وتتوقف طبيعة هذه المشاعر على مستويات الإشباع للحاجات الإنسانية وفق التصورات الفردية، فكلما تصور الفرد أن عمله يحقق له إشباعا كبيراً لحاجاته كلما كانت مشاعره تجاه عمله ايجابية، أي كلما كان راضياً عن عمله، وكلما تصور الفرد أن عمله لا يحقق له الإشباع المناسب لحاجاته أو كلما تصور الفرد أن عمله يحرمه من هذا الإشباع، كلما كانت مشاعره نحو عمله سلبية، أي كلما كان غير راض عن عمله (عاشور: 1983). وضمن هذا التوجه يرى الحوامدة والكساسبة (2000) أن الرضا الوظيفي يعكس تفضيل الأفراد لعملهم أو عدم تفضيلهم له، ويعبر ذلك عن درجة الانسجام والتوافق بين الجهود المبذولة والالتزام بمتطلبات الدور الوظيفي والتوقعات الفردية المرتبطة بإمكانية واحتمالية الحصول على المزايا والمكافآت وإشباع الحاجة إلى الأمن والاستقرار الوظيفي، وإشباع الحاجات الاجتماعية، والحاجة إلى تحقيق وتأكيد الذات المهنية، كما أن الرضا الوظيفي ليس حالة ثابتة، بل متغيرة بتغير ظروف العمل ومناخاته التنظيمية وبتغير أهداف المنظمة وسياساتها، وبناء على التطور الحاصل في الأوضاع الوظيفية للفرد، وخصائصه الذاتية.

وفي هذا السياق يعرف لوك (1976) Loucke الرضا الوظيفي على أنه "حالة عاطفية انفعالية ايجابية أو سارة ناتجة عن عمل الفرد وخبرته العملية، وينتج الرضا الوظيفي من إدراك الفرد بأن عمله يوفر له أشياء يعتبرها مهمة" (حريم: 1997: 105).

ويعرفه هوى ومسكل (1978) Hoy and Miskel, بأنه "الحالة الوجدانية السارة المترتبة على تقويم الفرد لوظيفته باعتبارها محققه لقيمه وميسرة لها" (المغيدي: 1996: 61).

ويعرفه شلول (1999) بأنه "الشعور النفسي بالقناعة والسرور والارتياح الذي يستمده الفرد من وظيفته، وجماعة العمل (الرؤساء، والزملاء، والمرؤوسين) وما توفره له هذه الوظيفة من مزايا مادية ومعنوية واستقرار، ومن الإدارة المباشرة، وفرص النمو المهني والتقدم الوظيفي" (شلول: 1999: 16).

ويعرفه كريم (2000) بأنه "مفهوم يصف الحالة التي يتكامل فيها الفرد مع وظيفته، فيصبح متفاعلاً ومندمجاً مع الوظيفة التي يشغلها من خلال طموحه ورغبته في التقدم، وتحقيق شخصيته المتميزة، وإشباع حاجاته المتنوعة، مما يجعله يندفع بحماس وجديه لتحقيق أهداف المنظمة التي يعمل بها" (كريم: 2000: 167).

ويعرفه الحوامده والفهداوي (2002) بأنه "شعور ايجابي وقناعة وظيفية، واستجابة نفسية وعاطفية، ذات أبعاد ايجابية صادرة عن الموظف تجاه جوانب عديدة عن مهامه وصلاحياته ومسؤولياته، وعن مدى رضاه عن أدائه، وعن فرص ترقيته، وما يمكن أن يحصل عليه من أجر، وعلاقته مع رؤسائه وأقرانه ممن يتعامل معهم في المنظمة بسبب توافق ظروف العمل مع طموحاته" (الحوامده والفهداوي: 2002: 170).

وتعرفه جودة واليافي (2003) بأنه "موقف الشخص تجاه العمل الذي يؤديه، ويكون نتيجة لإدراكه لعمله، ويكون تجاه الراتب، والترقية والرئيس، والزملاء، ومحيط العمل، والأسلوب السائد في المعاملة، وفي إجراءات العمل اليومي" (جودة واليافي: 2003: 39).

ويعرفه الأغبري (2003) على أنه "مستوى الاتزان في المشاعر الايجابية والسلبية نحو العمل بمختلف أبعاده كالراتب وظروف العمل، والعلاقة مع الرؤساء، والزملاء، وفرص الترقي الوظيفي، والنمو المهني" (الأغبري: 2003: 172).

ويعرفه فليه وعبد المجيد (2005) بأنه "مشاعر الفرد تجاه وظيفته، والناتج عن الإدراك الحالي لما تقدمه الوظيفة إليه، وإدراكه لما ينبغي أن يحصل عليه من الوظيفة" (فليه وعبد المجيد:2005: 259).

ويعرفه حسين (2007) بأنه "موقف الفرد تجاه عمله أو وظيفته، وهو حالة من المشاعر الإيجابية الناتجة عن تقييم الفرد لوظيفته أو لأنماطها، فحينما يتواءم العمل مع احتياجات وقيم الأفراد يتيح ذلك الإحساس بالرضا الوظيفي" (حسين: 2007: 418).

ويعرفه ديري (2011) بأنه "يمثل الاتجاهات النفسية للعاملين تجاه أعمالهم، ومدى ارتياحهم وسعادتهم في العمل، وعلى الأخص بالنسبة للعناصر الأساسية في العمل مثل الأجر، وسياسات

المنظمة، والرؤساء، والزملاء، والمرؤوسين، وفرص النمو والترقي، وفرص تحقيق الذات وغيرها من العناصر" (ديري: 2011: 45).

ويعرفه طشطوش وآخرون (2013) بأنه "الشعور بالأمن والاستقرار الوظيفي، والراحة النفسية في العمل بسبب إشباع الحاجات والرغبات، مما ينعكس بشكل ايجابي في الانتماء والولاء للوظيفة وللمؤسسة التي يعمل فيها الفرد" (طشطوش وآخرون: 2013: 1730 – 1731).

ويعرف الرضا الوظيفي بأنه "عبارة عن مشاعر العاملين تجاه وظائفهم، حيث تتولد هذه المشاعر عن إدراكهم لما تقدمه لهم هذه الوظائف ولما ينبغي أن يحصلوا عليه منها، وبذلك كلما كان هناك تقارب بين الإدراكيين بمعنى بين واقع الوظيفة وبين ما يتوقعه الفرد منها، كلما ارتفع الرضا" (بركة: 2015: 316).

ويلاحظ من التعريفات السابقة ما يلي:

- إن الرضا الوظيفي يمثل شعور ايجابي واستجابة نفسية وعاطفية ووجدانية تعكس الإحساس بالقناعة والسعادة والارتياح المهني.
- يتضمن الرضا الوظيفي تفاعل ثلاثي الأبعاد على درجة عالية من التعقيد ويشمل القيم، والإدراك، والأهمية، أي أن الرضا الوظيفي يتحقق عندما يدرك الفرد أن الوظيفة تحقق له منافع ومزايا وتشبع له حاجات لها قيمة كبيرة وعلى درجة عالية من الأهمية بالنسبة له.
- يمثل الرضا الوظيفي ظاهرة سلوكية ومشاعر عاطفية وجدانية متغيرة بتغير الأوضاع التنظيمية، والظروف والمتغيرات الشخصية للفرد، لذلك كان من الضروري على المنظمة العمل على قياس مستويات الرضا الوظيفي للعاملين لديها بصفة دورية.
- يشمل الرضا الوظيفي جملة من الأبعاد والمتغيرات المعقدة والمتشابكة، فقد يكون الفرد راضياً عن بعض جوانب الوظيفة وغير راض عن بعضها الآخر.
- يعكس الرضا الوظيفي تفوق النواتج عن المدخلات الفردية في مواقف العمل، أي أن ما يحصل عليه الفرد من إشباع لحاجاته الإنسانية يتوافق أو يزيد عن تصوراته بشأن إشباعها.
- **أبعاد الرضا الوظيفي:**

توجد العديد من المؤشرات، وأنماط السلوك والممارسات التي تكشف عن مستوى رضا الفرد عن وظيفته، و ُطورت العديد من الأدوات والمقاييس التي يمكن من خلالها تحديد ذلك المستوي في صورته الكلية وفي كل جانب من جوانبه التي تتأثر بجملة من المتغيرات الشخصية والتنظيمية (كريم: 2000). حيث يمتلك الفرد اتجاهات متنوعة نحو وظيفته، فقد يكون راضياً عن بعد أو جانب معين من أبعاد الوظيفة وجوانبها، وغير راض إطلاقاً عن بقية أبعادها وجوانبها الأخرى (كريم: 1999، بركة: 2015). إذ ينظر عاشور (1983) إلي الرضا الوظيفي في صورته العامة أو الكلية بوصفه محصلة للرضا عن جملة من العوامل الفرعية المتشابكة والمعقدة ودائمة التغيير والتي تشكل وترسم ملامحه العامة وتشمل هذه العوامل (الرضا عن الأجر، ومحتوى العمل، وفرص الترقي، والعلاقة مع الرؤساء في العمل، ونظام الإشراف، وجماعة العمل، وساعات العمل، وظروف العمل). وفي هذا السياق عمل كريم (1999) على قياس الرضا الوظيفي من خلال قياس وتحديد مستوي الرضا عن (الزملاء، والاستقرار في العمل، والعمل ذاته، وبيئة العمل، وفرص النمو والإنجاز، والراتب والمكافآت، والعلاقة

مع المسئولين، والرضا عن الخدمات والنشاطات الجامعية). ويتضمن استبيان جامعة منيسوتا للرضا الوظيفي Minnesota Satisfaction Questionnaire أبعاد استخدام القدرات، والانجاز، ومستوى النشاط، والتقدم الوظيفي، والسلطة، وسياسات المؤسسة وممارساتها، والتعويضات، وزملاء العمل، والإبداع، والاستقلالية، والقيم الأخلاقية، والتقدير، والمسؤولية، والأمن الوظيفي، والخدمات الاجتماعية، والمركز الاجتماعي، والأشراف والعلاقات الإنسانية، والإشراف الفني، والتنوع، وظروف العمل (كريم: 1999).

وعمل السعود (2001) على تحديد مستوي الرضا الوظيفي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأهلية الأردنية من خلال معرفة مستوي رضا عينة الدراسة عن أبعاد (العلاقة مع الزملاء، وظروف العمل، والراتب، والحوافز، والترقية).

وفي السياق نفسه ترى عثامنة (2004) أن الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية يعكس اتجاهاتهم نحو (سياسات التعليم الجامعي واهدافه، والقوانين والأنظمة والتعليمات، والقيادة واتخاذ القرارات، والحرية الأكاديمية، والمناخ التنظيمي السائد في الجامعات). وحدد زايد (2008) مستوي الرضا الوظيفي لمعلمي ومعلمات التربية الرياضية في سلطنة عمان من خلال معرفة مستوي رضا عينة الدراسة عن (طبيعة المهنة التربوية، والنواحي الإدارية والإشراف التربوي، والنواحي الاجتماعية، والعائد المالي). وسعت الدويلة (2013) إلي قياس الرضا الوظيفي لمعلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت من خلال تحديد مستوي رضا عينة الدراسة عن أبعاد (بيئة المدرسة، والراتب، والترقية، والعلاقة مع الزملاء). وطور العرجان وذيب (2013) أداة لقياس الرضا الوظيفي لمعلمي التربية البدنية بمدارس العاصمة عمان تتضمن أبعاد الرضا عن (طبيعة العمل، والإشراف، والحوافز المادية، وزملاء العمل، والإدارة المدرسية، وأولياء أمور الطلبة، والطلبة، والنمو المهني).

ويشير عامر والمصرى (2014) إلي أن الرضا الوظيفي يتأثر بجميع المتغيرات ذات الصلة بالوظيفة أو المهنة والتي تشمل (الراتب، وساعات العمل، والترقيات، والحوافز، والعلاقة بالرؤساء وزملاء العمل، وطبيعة العمل وبيئته التنظيمية).

ويلاحظ مما تقدم تنوع وتعدد الأبعاد الفرعية المشكلة للرضا الوظيفي في صورته الكلية وذلك بتنوع النشاط التنظيمي وطبيعة الوظيفة، فقد يكون الفرد راضياً عن بعد أو أكثر من أبعاد الوظيفة ومكوناتها وغير راضٍ عن بقية الأبعاد والمكونات، لذلك فإن أي محاولة تُبدل لوصف وتحديد مستوي الرضا الوظيفي يجب أن لا تقف عند تحديد مستوياته العامة، بل يجب فحص وتحليل تفاصيل الرضا الوظيفي ومكوناته. بهدف معالجة الأبعاد وتحسين العوامل التي أسهمت في خفض المستوي الكلي للرضا الوظيفي عن التوقعات والمستويات المرغوبة، بحيث يشكل ذلك مسوغاً لاتخاذ حزمة من الإجراءات والقرارات اللازمة لصيانة تلك الأبعاد والتي وصفت من قبل العاملين بأنها الأقل انخفاضا من بين جملة الأبعاد المشكلة والمكونة للرضا الوظيفي في ملامحه العامة.

- **نظريات الرضا الوظيفي:**

ظهرت خلال النصف الثاني من القرن العشرين أغلب نظريات الدافعية التي حاولت تفسير العلاقة المعقدة بين الأداء والرضا الوظيفي والدافعية، وشرحت نماذج الدافعية تأثير جاذبية المكافأة، والعدالة، وإشباع الحاجات الإنسانية، كمتغيرات تؤدى دور الوسيط وتتوسط العلاقة القائمة بين الجهود

المبذولة والأداء والالتزام بمتطلبات الدور الوظيفي، وتحدد في الوقت نفسه مستوي الرضا الوظيفي للعاملين في المنظمات من خلال إشباع حاجاتهم وفق تصوراتهم وتوقعاتهم الذاتية، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلي النظريات التالية:

- **نظرية هرمية الحاجات لماسلو: Maslow's Hierarchy of Needs**

تعد من أكثر نظريات الدافعية شهرة، بالنظر إلي دورها وإسهاماتها في تفسير السلوك الإنساني ضمن محاولات الفرد المستمرة لإشباع حاجاته المرتبة تصاعدياً في صورة سلم بحسب أولوية الإشباع بالنسبة له، فالحاجات غير المشبعة هي التي تؤثر في السلوك وتحفزه على الظهور، ووضع ماسلو Maslow, (1943) هذه الحاجات ضمن الترتيب الهرمي التالي:

- **الحاجات البيولوجية:** وتمثل الحاجات الفسيولوجية الأساسية الضرورية لضمان بقاء النوع البشري واستمراريته في الحياة كالحاجة إلى الطعام، والماء، والجنس، والنوم، والهواء وتسيطر الحاجات الفسيولوجية على بقية الحاجات إن لم تكن غير مشبعة وتشبع هذه الحاجات من خلال الأجر الذي يحصل عليه الفرد نظير ما يبذله من جهود.

- **حاجات الأمن والأمان:** وتتضمن حماية الفرد من المخاطر الجسدية، والصحية، والاقتصادية، والحماية من التهديد واستمرارية الفرد في العمل لضمان استمرارية الأجر والدعم المادي.

- **الحاجات الاجتماعية:** وتتصل بحاجة الفرد إلي المحبة، والتفاعل والتواصل والعيش مع الآخرين، والانتماء، والصداقة، والعضوية والانتساب إلي جماعة يتقاسم معها الأهداف والقيم والمعتقدات والمصير المشترك.

- **حاجات التقدير والاحترام:** وتتعلق بحاجة الفرد إلي الشعور بالأهمية والتقدير من قبل الآخرين، ويتحقق ذلك في بيئات العمل من خلال التميز في الأداء، والقدرة على المنافسة والتصرف، والاستقلالية، والتفرد، والكفاءة، وامتلاك المهارات اللازمة لتولى المواقع القيادية العليا في المنظمة.

- **حاجات تحقيق الذات:** وتتضمن حاجة الفرد وقدرته على الانجاز، والقيام بمتطلبات دوره المهني بكل كفاءة وفاعلية، وحاجته إلى صلاحيات واسعة واستقلالية مناسبة أثناء تأديته لواجباته الوظيفية، وتعد هذه الحاجة أرقي الحاجات الإنسانية وأسماها (المغربي: 1995).

وفى تطور لاحق أضاف ماسلو الحاجات الإدراكية والجمالية إلى سلم الحاجات الإنسانية، وأشار إلى أن هرمية الحاجات تتأثر بظروف الفرد، والبيئة المحيطة، والمتغيرات الثقافية السائدة (زيارة: 2006).

وقدمت نظرية هيكلة الحاجات الإنسانية إضافات غنية لفهم دوافع الأفراد في النظم، ووفرت الأطر المعرفية اللازمة لظهور العديد من نظريات القيادة في إطار التبادل وعقد الصفقات، وفي هذا السياق يؤكد عامر والمصرى (2014) على أن تطبيق نظرية الحاجات الإنسانية في مجالات الرضا الوظيفي بدأ عندما أدرك الباحثون أن العمل يمكن أن يكون مصدراً للإثارة والجاذبية والمتعة، واحتمالية أن يكون مكافأة في حد ذاته، فضلاً عن دوره في إشباع الحاجات الإنسانية.

- **نظرية الدافعية ذات العاملين: Tow Factor Theory**

وضع فريدريك هيرزبرج Herzberg, (1959) نظريته في الدافعية وطرحت نموذجاً جديداً لحاجات الفرد التي تقود إلى شعوره بالرضا الوظيفي، ويقوم هذا النموذج على متصل للأثر بين الرضا وعدم الرضا عن العمل، حيث يظهر ذلك الأثر بفعل مجموعتين من العوامل عُرفت **المجموعة الأولى بالعوامل الوقائية أو عوامل الصحة أو الصيانة**، حيث يمنع توافرها بشكل مناسب الشعور بعدم الرضا، ولكنها لا تكون دافعة للشعور بالرضا كسياسات المنظمة، والإشراف الفني، وظروف العمل، والعلاقات مع الآخرين، والشعور بالأمن والاستقرار الوظيفي، وعدالة الرواتب، والمكافآت والعلاوات.

وتُعرف المجموعة الثانية بالعوامل الدافعة نحو الرضا، حيث يسهم توافرها بشكل مناسب في تحقيق الرضا الوظيفي، أما غيابها فلا يسبب شيئاً من حالات عدم الرضا كالانجاز، والاعتراف بالفرد من قبل الآخرين، وطبيعة العمل نفسه، والمسؤولية، والترقي، والتقدم الوظيفي (زيارة: 2006).

ويلاحظ أن العوامل الوقائية يمكن النظر إليها بوصفها تمثل الحاجات الإنسانية الدنيا، خارجية الإشباع في هرمية ماسلو للحاجات (الحاجات البيولوجية، وحاجات الأمن والآمان، والحاجات الاجتماعية) بينما تشبه العوامل الدافعة الحاجات الإنسانية العليا، داخلية الإشباع في تلك الهرمية (الحاجة إلى التقدير والاعتراف، والحاجة إلى تحقيق الذات).

وتفسر هذه النظرية كيف أن العاملين في النظم عندما يتحدثون عن العوامل التي حققت لهم الرضا الوظيفي، فإنهم يقصدون بذلك العوامل التي أطلقت عليها النظرية بالعوامل الدافعة، وعندما يتحدثون عن المتغيرات التي جعلتهم يشعرون بعدم الرضا فأنهم يعنون بذلك عوامل الصحة أو عوامل الصيانة أو العوامل الوقائية .

لذلك فإن الرضا وعدم الرضا الوظيفي من وجهة نظر هيرزبرج مصطلحان غير متناقضان، بل هما مفهومان مختلفان لوجود عوامل مختلفة أسهمت في ظهور كل منهما، حيث يعد العمل مصدراً للرضا الوظيفي، بينما ينتج عدم الرضا الوظيفي من البيئة التي ينجز فيها هذا العمل (عامر والمصرى:2014).

- **نظرية العدالة: Justice Theory**

تفترض نظرية العدالة التي وضعها آدمز Adams, (1963) أن رغبة الفرد في الحصول على معاملة عادلة مقارنة بزملائه من العوامل الدافعة لسلوكه، وتقوم هذه النظرية على أربعة أبعاد متمثلة في الشخص الذي يشعر بغياب العدالة، ومجموعة المقارنة للتأكد من وجود العدالة أو انعدامها، والمدخلات التي تنعكس في خصائص الفرد وما يقدمه للمنظمة، والمقابل أو المردود الذي يحصل عليه الفرد كالأجر، والترقية، والمسؤولية (الطجم والسواط: 2010).

وتشرح هذه النظرية الإدراكات المختلفة التي قد تؤثر على الرضا الوظيفي للفرد في مواقف معينة بموجب إجراء سلسلة من المقارنات بين الجهود التي يبذلها في عمله وما يحصل عليه من مكافآت نظير تلك الجهود، حيث يقارن ذلك بجهود الآخرين وما يحصلون عليه والذين هم في المستوى نفسه والظروف نفسها، فإذا كانت نتيجة المقارنة متكافئة ومتساوية تكون النتيجة شعور الفرد بالرضا الوظيفي، أما إذا كانت مدخلات الفرد تزيد عن المخرجات التي يحصل عليها، أو أنها تساوى أو تزيد

عن مدخلات الآخرين، وتقل في الوقت نفسه عن المخرجات التى يحصلون عليها فإن نتيجة المقارنة شعور الفرد بعدم الرضا الوظيفي (عامر والمصرى: 2014).

إن الفكرة الأساسية لنظرية العدالة قائمة على مقارنة مدخلات الفرد ومخرجاته بمدخلات فرد آخر ومخرجاته، ذلك الفرد الذي يمارس الدور نفسه ويعمل في ظروف عمل متطابقة (بركة: 2015).

ويلاحظ أن الفرد يعقد مقارنات متعددة، ويتوقف شعوره بالرضا الوظيفي، واتجاهاته نحو العمل، بناء على نتائج تلك المقارنات، إذ يقارن الفرد بين مدخلاته والتي تشمل (قدراته، ومؤهلاته العلمية، ومهاراته، وخبرته المهنية، ودافعيته، وإخلاصه في العمل، ومستوى ابتكاراته، وانجازاته الوظيفية) وغيرها من الخصائص والصفات والنشاطات الفردية، وبين ما يحصل عليه من المنظمة أي المردود الناتج عن بذل الجهود والالتزام بمتطلبات الدور الوظيفي، كما يعقد مقارنة آخري بين مدخلاته ومخرجاته مقارنة بمدخلات الآخرين وما يحصلون عليه والذين يمارسون الأدوار نفسها وفى الظروف ذاتها، ويتحقق الرضا الوظيفي والإحساس بالعدالة التنظيمية في حالة تساوى مدخلات الفرد مع عوائده الفردية من ناحية ومع مدخلات الآخرين ومخرجاتهم من ناحية آخري، حيث يؤدى الاختلال وفقدان التوازن بين طرفي المعادلة الفردية والجماعية إلى شعور الفرد بالقلق والتوتر وعدم الرضا الوظيفي (الطبولي وآخرون: 2015).

- **نظرية التوقع للدافعية: Expectancy Theory of Motivation**

تعد نظرية التوقع التي وضعها فروم Vroom, (1964) والنسخ المعدلة والمطورة لها من أكثر نظريات الدافعية شهرة وقبولاً، وتقوم على فرضية مفادها إن الأفراد يختارون السلوك بناء على توقعاتهم عن النتائج، أي أن الجهد المبذول لإنجاز مهمة ما يتوقف على قيمة المكافآت الممكنة، واحتمالية نجاح الجهد المبذول، حيث تتوقف دافعية الفرد على ما يتوقعه من مكافآت نظير ما يبذله من جهود (العرفي ومهدي:1996). وفي هذا السياق يوجد نوعان من التوقع:

- **النوع الأول:** يقوم على قناعة الفرد بأن القيام بسلوك معين يحقق نتيجة معينة.

- **النوع الثاني:** يقوم على حساب النتائج المتوقعة لذلك السلوك (محمد: 2013). وتستند توقعات الفرد إلى إدراكه للترابطات القائمة بين علاقة الجهد بالأداء، وعلاقة الأداء بالحوافز، وعلاقة الحوافز بالأهداف الشخصية، وتفترض نظرية التوقع أن ممارسة الفرد لسلوك معين يسبقها عمليات تفكير معمقة تتضمن درجة اعتقاد الفرد بأن ما سيبذله من جهود سوف يسهم في تحقيق الأداء المطلوب، فإذا اعتقد الفرد بأن الجهد الذي سوف يبذله سيؤدى إلى تحقيق الأداء المطلوب فانه سيكون أكثر استعداداً لبذل هذا الجهد، وعلى العكس من ذلك سوف يحجم الفرد عن بذل ذلك الجهد إذا اعتقد بأنه لن يحقق الأداء المطلوب، ويوجد اعتقاد آخر يقوم على درجة توقع الفرد بأن الأداء الذي يتحقق من جراء بذل الجهود سوف يدعم إيجابياً من قبل المنظمة، ويحصل الفرد على الحوافز نتيجة لذلك، حيث تزداد دافعيته للقيام بالسلوك إذا أعتقد أن الأداء سيقود إلى الحصول على الحوافز، أما إذا أعتقد أن معايير تقييم الأداء غير معيارية وغير عادلة ويمكن الحصول على الحوافز بغض النظر عن الأداء فأن دافعيته للقيام بالسلوك سوف تكون منخفضة للغاية، ويتعلق الاعتقاد الثالث بقيمة وجاذبية الحوافز المشروطة بالأداء بحيث تكون لها قيمة عالية وتتفق مع حاجات الفرد التي يسعى ويرغب في إشباعها، فكلما زادت مستويات التوافق بين الحوافز المتوقعة وحاجات الفرد، ارتفعت دافعيته للقيام بالسلوك (مسلم وآخرون: 2013).

وتظهر نظرية التوقع في الدافعية وتشرح علاقات مركبة وعلى درجة عالية من التعقيد في صورة ثلاثية الأبعاد تتضمن الدافعية، والأداء، وجاذبية الحوافز، فالدافعية تتوقف على قدرة الفرد على ممارسة متطلبات الدور الوظيفي، وهي بذلك تتوقف على ما يمتلكه من خصائص وقدرات ومهارات تمكنه من ممارسة الدور والقيام بالنشاطات اللازمة وبذل الجهود المطلوبة، وهذا بدوره يتوقف على توقعاته بخصوص عدالة معايير التقييم وجاذبية الحوافز واحتمالية إشباعها لحاجاته الأكثر إلحاحاً.

- **الدراسات السابقة:**

أجريت العديد من الدراسات التي تناولت الرضا الوظيفي للعاملين في إدارة النظم التربوية ومؤسساتها، بهدف تحديد مستوياته والكشف عن علاقته بالعديد من المتغيرات الشخصية والتنظيمية، تمهيداً لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين مناخات النظم ضمن المساعي الرامية لتطوير معدلات الأداء، وتحقيق أبعاد القيمة والقيمة المضافة في الممارسات التربوية لتعزيز القدرة التنافسية والرفع من مستوي فاعلية النظم التربوية.

وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلي دراسة **السرحان (1998)** التي هدفت إلي تحديد مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الأردنية، وتكون مجتمع الدراسة من (952) معلماً ومعلمة، اختيرت منه عينة عشوائية طبقية غير نسبية قوامها (265) معلماً ومعلمة، وطورت أداة لجمع بيانات الدراسة خضعت لاختبار الصدق الظاهري كما تم التأكد من ثباتها باستخدام معامل ألفا كرونباخ. ولتحليل بيانات الدراسة استخدمت بعض الوسائل الإحصائية كالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل الانحدار.

وكشفت النتائج عن شعور عينة الدراسة بدرجة عالية من الرضا عن الإدارة المباشرة، والعلاقة مع الزملاء، والمكانة الاجتماعية، وتقدير المجتمع لعمل المعلم، وبدرجة متوسطة من الرضا عن الأشراف التربوي، وطبيعة العمل، وبدرجة منخفضة من الرضا عن الحوافز والرواتب، ووجدت علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين متغيرات المواصلات، والمؤهل العلمي، ونوع الصفوف الدراسية، والبناء المدرسي وعدد المعلمين والرضا الوظيفي لعينة الدراسة.

وهدفت دراسة **الشريدة وعبد الرحيم (2000)** إلى معرفة أنماط السلوك القيادي لدى مديري المدارس الأساسية في محافظة أربد وبيان علاقته بالرضا الوظيفي لمعلمي تلك المدارس في ضوء متغيري النوع والخبرة في التدريس، وتألف مجتمع الدراسة من (5815) معلماً ومعلمة، سحبت منه عينة عشوائية بسيطة شملت (775) معلماً ومعلمة، واستخدم مقياس جوردن Gordon لوصف السلوك القيادي، كما استخدم مقياس منيسوتا Minnesota Satisfaction Questionnaire لقياس الرضا الوظيفي، وتم التأكد من صدق أداتا الدراسة وثباتها، كما تم تحليل البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين.

وأظهرت نتائج الدراسة شيوع ثمانية أنماط للسلوك القيادي، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي الرضا الوظيفي لعينة الدراسة تعزى للأساليب القيادية التربوية الشائعة في المدارس، كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الأساسية في محافظة أربد تعزى لمتغير النوع ولصالح المعلمات، ووفقاً لمتغير الخبرة ولصالح المعلمين ذوي الخبرة الطويلة.

وعملت دراسة **سلامة (2003)** على وصف الممارسات الإدارية لمديري المدارس الثانوية الأردنية العامة وعلاقتها بالرضا الوظيفي والولاء التنظيمي للمعلمين، وتكون مجتمع الدراسة من (6577) معلماً ومعلمة، اختيرت منه عينة عشوائية طبقية تألفت من (658) معلماً ومعلمة، وطورت أدوات لجمع بيانات الدراسة خضعت لاختبار الصدق الظاهري، كما تم التأكد من ثباتها باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، واستخدم المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل ارتباط بيرسون لتحليل بيانات الدراسة التي أظهرت أن الأدوار الإدارية لمديري المدارس الثانوية العامة في الأردن تمارس بدرجة جيد جداً، وأن مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي تلك المدارس كان مرتفعاً، ويزيد ولائهم التنظيمي عن المتوسط المتوقع، ووجدت علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الرضا الوظيفي والولاء التنظيمي لعينة الدراسة.

وسعت دراسة **الأغبري (2003)** إلى تحديد مستوي الرضا الوظيفي لدى عينة من مديري مدارس التعليم العام بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية بلغ حجمها (95) مديراً، وطورت أداة لجمع بيانات الدراسة تم التحقق من صدقها الظاهري، كما تم التأكد من ثباتها باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وتمت معالجة البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي لمديري مدارس التعليم العام بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وخاصة فيما يتعلق بالرضا عن الراتب الشهري، وفرص الإنجاز، والعلاقة مع المعلمين، والإحساس بالأمن والاستقرار الوظيفي.

وفي السياق نفسه هدفت دراسة **الشراري (2003)** إلي تحديد مستوي الرضا الوظيفي لمعلمي ومعلمات المدارس الثانوية الحكومية في محافظة القريات السعودية في ضوء متغيرات النوع، والخبرة، والعبء التدريسي. وتكون مجتمع الدراسة من (378) معلماً ومعلمة، سحبت منه عينة عشوائية طبقية بلغ حجمها (150) معلماً ومعلمة، وصممت أداة لجمع بيانات الدراسة جرى التأكد من صدقها وثباتها، وتمت معالجة البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والاختبار التائي، وتحليل التباين.

وأظهرت نتائج الدراسة إن مستوى الرضا الوظيفي لعينة الدراسة يزيد عن المتوسط في أبعاد علاقة المعلم بالإدارة المدرسية، والإشراف التربوي، والمهنة التربوية، وتقدير المجتمع، وعلاقة المعلم بالمتعلمين، في حين انخفض مستوي رضا عينة الدراسة عن الأبعاد المتصلة بالمقررات الدراسية، والحوافز والرواتب، والأنظمة والقوانين المعمول بها، والمبني المدرسي، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي الرضا الوظيفي لعينة الدراسة تعزى لمتغيري النوع والخبرة في أغلب الأبعاد المشكلة للرضا الوظيفي.

وأجرى **زايد (2008)** دراسة هدفت إلي تحديد مستوي الرضا الوظيفي لمعلمي ومعلمات التربية الرياضية في سلطنة عمان في ضوء متغيرات النوع، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والحالة الاجتماعية. وتكون مجتمع الدراسة (917) معلماً ومعلمة اختيرت منه عينة عشوائية بسيطة شملت (131) معلماً ومعلمة، وطورت أداة لجمع بيانات الدراسة تم التحقق من صدقها وثباتها، ولتحليل بيانات الدراسة استخدمت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والاختبار التائي، وتحليل التباين الأحادي.

وكشفت نتائج الدراسة عن انخفاض مستوي الرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة، وشكل العائد المادي للوظيفة أهم مصادر عدم الرضا الوظيفي، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي

الرضا الوظيفي تعزى لمتغيرات الخبرة ولصالح ذوي الخبرة القصيرة، وتبعاً للمؤهل العلمي ولصالح حملة البكالوريوس، ووفقاً للحالة الاجتماعية ولصالح غير المتزوجين، كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لعينة الدراسة تعزى لمتغير النوع.

وهدفت دراسة **أبوحمدة والسعود (2013)** إلي تحديد مستوي التراخي التنظيمي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية الأردنية، وتوضيح علاقته بالرضا الوظيفي لدى المعلمين في هذه المدارس، وتكون مجتمع الدراسة من (1253) مديراً ومديرة، و (13214) معلماً ومعلمة، خلال العام الدراسي 2010 - 2011 سحبت منه عينة طبقية عنقودية، شملت (285) مديراً ومديرة، و (2936) معلماً ومعلمة، ولجمع بيانات الدراسة طُورت أداة لقياس التراخي التنظيمي لدى مديري المدارس الثانوية، وأخري لقياس مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين، وقد تم التأكد من صدقها وثباتها، واستخدمت بعض الوسائل الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة كالمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون.

وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوي التراخي التنظيمي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية الأردنية من وجهة نظر المعلمين، بينما وصف الرضا الوظيفي لدى معلمي تلك المدارس بأنه في المستوى المتوسط، ووجدت علاقة ارتباطية سلبية بين مستوى التراخي التنظيمي لمديري المدارس الثانوية الحكومية في الأردن ومستوى الرضا الوظيفي للمعلمين.

وأجرى **العرجان وذيب (2013)** دراسة هدفت إلى تحديد مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي التربية البدنية بمدارس العاصمة عمان، حيث تكون مجتمع الدراسة من (785) معلماً ومعلمة، خلال العام الدراسي 2009 - 2010، سحبت منه عينة عشوائية بسيطة تألفت من (620) معلماً ومعلمة، وطورت أداة لجمع بيانات الدراسة خضعت لاختبار الصدق الظاهري، كما تم التأكد من ثباتها، ولتحليل البيانات استخدمت بعض الوسائل الإحصائية شملت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، وتحليل التباين المتعدد.

وأشارت النتائج إلي أن مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي التربية البدنية بمدارس العاصمة عمان كان في المستوي المتوسط باستثناء (الرضا عن الحوافز المادية والنمو المهني) الذي جاء بمستوى منخفض.

وعملت دراسة **الدويلة (2013)** على اختبار دلالة الفروق في مستوي الرضا الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت والتي يمكن أن تعزى لمتغيرات النوع، والتخصص، والخبرة. وأجريت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة تألفت من (200) معلماً ومعلمة، وطورت أداة لجمع بيانات الدراسة، خضعت لاختبار الصدق الظاهري، كما تم التأكد من ثباتها باستخدام معامل ألفا كرونباخ. ولتحليل بيانات الدراسة استخدمت بعض الوسائل الإحصائية كالمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والاختبار التائي، وتحليل التباين الأحادي.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت تعزى لمتغير النوع ولصالح المعلمات، كما اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لعينة الدراسة تعزى لمتغيري التخصص والخبرة.

وأجرت **الهابط (2013)** دراسة مقارنة لتحديد درجة الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية والخاصة بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية، حيث سحبت عينة عشوائية طبقية غير نسبية تكونت من (28) معلمة تعمل في (11) روضة حكومية، و (20) معلمة تعمل في (4) روضات خاصة، واستخدم المقياس الذي أعده لستر Paula Lester, (1984) لقياس الرضا الوظيفي لعينة الدراسة، وذلك بعد إجراء بعض التعديلات على فقراته، والتأكد من ثباته، وتمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام بعض الوسائل الإحصائية. وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي لمعلمات رياض الأطفال الحكومية والخاصة، وذلك بالرغم من اختلاف عينة الدراسة في ترتيبها للأبعاد المشكلة لمصادر الرضا الوظيفي.

وعملت دراسة **حسن والجلامدة (2013)** على تحديد العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي لدى معلمات التعليم العام ومعلمات التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة تكونت من (225) معلمة من معلمات التعليم العام ومعلمات التربية الخاصة، واستخدم مقياس ماسلاش Maslash, (1991) لقياس الاحتراق النفسي، ومقياس ستمبن ولوب Stmben and loeb, (2002) لقياس الرضا الوظيفي، وخضعت أداتا الدراسة لاختبار الصدق الظاهري، كما تم التأكد من ثباتها باستخدام معادلة ألفا كرونباخ. واستخدمت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي، وتحليل التباين الأحادي لتحليل بيانات الدراسة.

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات التعليم العام، ومعلمات التربية الخاصة في مستوى الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي لصالح معلمات التعليم العام، ووجدت علاقة ارتباطيه عكسية ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي لعينة الدراسة.

وهدفت دراسة **الطعاني والسويعي (2013)** إلى تحديد علاقة التمكين الإداري بالرضا الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية في محافظة الدمام بالمملكة العربية السعودية، واستخدم المسح الشامل لمجتمع الدراسة، والذي تكون من (350) مديراً ومديرة خلال العام الدراسي 2009 - 2010، وطورت أداة لقياس التمكين الإداري، وأداة أخرى لقياس الرضا الوظيفي، تم التحقق من صدقها وثباتها. واستخدمت بعض الوسائل الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة شملت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والاختبار التائي، ومعامل ارتباط بيرسون.

وكشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع مستوى التمكين الإداري لمديري المدارس الحكومية في محافظة الدمام، بينما كان مستوى الرضا الوظيفي لديهم في المستوى المتوسط، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمكين الإداري ومستوى الرضا الوظيفي لمجتمع الدراسة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي ولصالح الإناث، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمكين الإداري والرضا الوظيفي تعزى لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة، كما إتضح وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين التمكين الإداري والرضا الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية بمحافظة الدمام.

أما دراسة **الوئلي وعلاء الدين (2013)** فقد هدفت إلي فحص العلاقات القائمة بين متغيرات الرضا الوظيفي والكفاءة الذاتية والممارسات التعليمية لمعلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية بمنطقة عمان الثانية، حيث سحبت عينة عشوائية بسيطة قوامها (240) من معلمي اللغة العربية. ولجمع بيانات الدراسة استخدمت النسخة المعدلة من مقياس الرضا عن الحياة (SWLS) Satisfaction

With Life Scale والذي وضعه دينر وامونس وليرنس وليرسن وجريفن Diener, Emmons, Larsen, and Griffin, (1985) ومقياس الكفاءة الذاتية للمعلم Teacher Self – Efficacy Scale (TSES) والذي وضعه باندورا Bandura, (1990) كما تم تطوير أداة لقياس الممارسات التعليمية للمعلمين بالإفادة من نظريات التعلم السلوكية والمعرفية والإنسانية، وخضعت أدوات الدراسة لإختبارات الصدق والثبات، واستخدمت في تحليل البيانات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون، وتحليل التباين المتعدد.

وأوضحت نتائج الدراسة أن تصورات الكفاءة الذاتية للمعلمين أسهمت في تفسير (53%)من التباين في الرضا الوظيفي، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي الشعور بالرضا الوظيفي والكفاءة الذاتية تعزى لمتغير النوع ولصالح المعلمات، وتبعاً لمتغير المؤهل العلمي ولصالح مجموعة الدراسات العليا، بينما اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوي الرضا الوظيفي والممارسات التعليمية تعزى لمتغير الخبرة التعليمية.

وبخصوص الدراسات التي اهتمت بقياس الرضا الوظيفي للعاملين في مؤسسات التعليم العالي، يمكن الإشارة إلى دراسة **شديفات (1999)** التي هدفت إلي قياس وتحليل الرضا عن العمل لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك في ضوء متغيرات النوع الاجتماعي، والتخصص، والرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبرة. وتكون مجتمع الدراسة من (565) عضو هيئة تدريس، سحبت منه عينة عشوائية بسيطة شملت (137) عضو هيئة تدريس، وطورت أداة لجمع بيانات الدراسة خضعت لاختبار الصدق والثبات، وتم تحليل البيانات باستخدام التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي، واختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

وأوضحت نتائج الدراسة أن مجال الحوافز المادية والمعنوية أقل مصادر الرضا عن العمل لدى عضو هيئة التدريس في جامعة اليرموك، في حين شكلت بيئة العمل مصدراً أساسياً لرضاهم عن العمل، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا عن العمل لدي عينة الدراسة تعزى لمتغيري النوع الاجتماعي والتخصص، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي الرضا عن العمل لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك تعزى لمتغيري الرتبة الأكاديمية وسنوات الخبرة.

وهدفت دراسة **كريم (1999)** إلي تحديد مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة قاريونس وتوضيح علاقته بولائهم التنظيمي في ضوء متغيرات العمر، والمؤهل العلمي، والدرجة العلمية، ومدة الخدمة، والتخصص، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس الليبيين خلال العام الجامعي 1997 – 1998، اختيرت منه عينة طبقية عشوائية نسبية بلغ حجمها (139) عضو هيئة تدريس. طورت أداة لقياس الرضا الوظيفي لعينة الدراسة، كما استخدمت الأداة التي طورها بورثر وآخرون Porter et al, (1974) لقياس ولائهم التنظيمي، وتم التأكد من صدق أداتا الدراسة وثباتها، واستخدمت بعض الوسائل الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة كالمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والاختبار التائي، وتحليل التباين الأحادي، ومعامل ارتباط بيرسون.

وأشارت النتائج إلى أن مستوي الرضا الوظيفي والولاء التنظيمي لعينة الدراسة يزيد عن المتوسط، كما أتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذا المستوي تعزى لمتغيرات العمر، والمؤهل العلمي، والدرجة العلمية، ومدة الخدمة، والتخصص، ووجدت علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة قاريونس وولائهم التنظيمي.

أما دراسة **الراوي (2000)** فقد هدفت إلي تحديد مستوي الرضا الوظيفي لدى العاملين في جامعة الزرقاء الأهلية في ضوء متغيرات المؤهل العلمي، والعمر، والمسمى الوظيفي، والنوع الاجتماعي، والحالة الاجتماعية، ومكان العمل. وضم مجتمع الدراسة (137) موظفاً وموظفة. وطورت أداة لجمع بيانات الدراسة تم التأكد من صدقها وثباتها، كما تم استخدام بعض الوسائل الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة شملت المتوسطات الحسابية، والإنحرافات المعيارية والنسب المئوية، وتحليل التباين، وإختبار توكى (Tukey) للمقارنات البعدية.

وأشارت النتائج إلى أن أعلى درجات الرضا الوظيفي لمجتمع الدراسة كانت عن العلاقة مع الرؤساء، والمسؤولية، والمزايا، والأمان الوظيفي، بينما كانت أدنى مستويات الرضا الوظيفي عن الراتب، والعلاقات الإنسانية، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في جامعة الزرقاء الأهلية تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والمسمى الوظيفي، والنوع، والعمر، بينما وجدت فروق دالة إحصائيا في مستوى الرضا الوظيفي للعاملين في جامعة الزرقاء الأهلية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

وفي السياق نفسه هدفت دراسة **السعود (2001)** إلى تحديد مستوي الرضا الوظيفي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأهلية الأردنية في ضوء متغيرات النوع، والحالة الاجتماعية، والعمر، والرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبرة، ونوع الكلية. وتكون مجتمع الدراسة من (612) عضو هيئة تدريس سحبت منه عينة عشوائية طبقية نسبية بلغ حجمها (105) عضو هيئة تدريس. وطورت أداة لقياس الرضا الوظيفي لعينة الدراسة بالإفادة من الدراسات السابقة وخضعت لإختبار الصدق الظاهري كما تم التأكد من ثباتها. ولتحليل بيانات الدراسة أُستخدمت المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي، وإختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن أعضاء الهيئات التدريسية يشعرون بالرضا عن العلاقة مع الزملاء، والإدارة الأكاديمية، وظروف العمل، في حين إنخفض مستوى الرضا الوظيفي لديهم في أبعاد الراتب والحوافز والترقية، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لعينة الدراسة تعزى لمتغير النوع ولصالح الذكور، وحسب متغير العمر ولصالح الأكبر سناً، ووفقاً لمتغير الرتبة الأكاديمية ولصالح من يحملون الدرجات العلمية الأعلى، وحسب متغير الخبرة ولصالح ذوي الخبرة الطويلة، وبناءاً على متغير الكلية ولصالح أعضاء الهيئات التدريسية في الكليات الإنسانية، كما إتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لعينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

- **مناقشة الدراسات السابقة:**

يلاحظ من خلال عرض ومراجعة الدراسات السابقة أنها اهتمت بدراسة الرضا الوظيفي للمعلمين في مراحل التعليم المختلفة، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات في بيئات تربوية متنوعة.

وأُستخدم الاستبيان كوسيلة لجمع بيانات تلك الدراسات التي تم تحليلها باستخدام أساليب الإحصاء الاستنتاجى. وفي الصورة العامة أظهرت نتائج تلك الدراسات أن الرضا الوظيفي يعد متغير على درجة عالية من التعقيد لارتباطه بجملة من المتغيرات الشخصية والتنظيمية، لذلك فأنه يتغير بالتغيرات الحاصلة في بيئة العمل وبتغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمع

ضمن البيئة الأوسع لعمل المعلمين وأعضاء هيئة التدريس الجامعي والعاملين الآخرين في القطاع التربوي.

ووفرت هذه المراجعة للدراسات السابقة المداخل المناسبة لفهم وتفسير ظاهرة الرضا الوظيفي لدى معلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي في ضوء نتائج الدراسات السابقة ونظريات الدافعية التي تم عرضها.

فضلاً عن دور تلك المراجعة في فهم المؤشرات التي هي على صلة بالرضا أو عدم الرضا الوظيفي للعاملين في النظم كافة بهدف تطوير أداة لجمع بيانات الدراسة تشمل المؤشرات النظرية المستقاة من بيئات العمل التربوية العربية والمحلية.

- **منهجية الدراسة وإجراءاتها:**

يمكن توضيح منهجية الدراسة وإجراءاتها وذلك على النحو التالي:

- **منهجية الدراسة:**

اتبع المنهج الوصفي التحليلي بهدف معرفة مستوي الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي، والكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في ذلك المستوى والتي يمكن أن تعزى لاختلاف الحالة الاجتماعية، ونوع السكن، والتخصص، فضلاً عن تحديد طبيعة العلاقة بين الرضا المهني لعينة الدراسة وخبرتهم المهنية التربوية.

- **مجتمع الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي، والبالغ عددهم (5059) معلماً ومعلمة، حسب الإحصائية الصادرة عن وحدة معدلات الأداء بمكتب التعليم الثانوي التابع لقطاع التربية والتعليم بنغازي.

- **عينة الدراسة:**

اختيرت عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة بلغ حجمها (245) ويشكل هذا العدد (5%) من مجتمع الدراسة تقريباً.

- **أداة الدراسة:**

طورت أداة لجمع بيانات الدراسة بالإفادة من الأدب النظري والدراسات السابقة، وخاصة دراسة كريم (1999) عن الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة قاريونس وعلاقته بولائهم التنظيمي في ضوء بعض المتغيرات، ودراسة زايد (2008) عن الرضا الوظيفي لمعلمي ومعلمات التربية الرياضية في سلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، ودراسة الدويلة (2013) عن الرضا الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات، ودراسة العرجان وذيب (2013) عن الرضا الوظيفي لدى معلمي التربية البدنية بمدارس العاصمة عمان في ضوء بعض

المتغيرات، وغيرها من الدراسات التي عملت على فحص ظاهرة الرضا الوظيفي في ضوء الأبعاد المشكلة له، حيث طورت أداة تكونت من (64) فقرة توزعت على أبعاد الرضا عن العمل نفسه، والرضا عن الرواتب والمكافآت، والرضا عن العلاقة مع الزملاء، والرضا عن العلاقة مع مدير المدرسة والمسئولين التربويين الآخرين.

- **صدق أداة الدراسة:**

للتأكد من صدق أداة الدراسة، ولضمان أنها تقيس ما أعدت لقياسه، عرضت على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجالات التربية، والإدارة التربوية ومناهج البحث التربوي، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المناسبة والتي كانت في جلها ملاحظات شكلية انصبت على إعادة صياغة بعض الفقرات من الناحية اللغوية.

- **ثبات أداة الدراسة:**

للتحقق من ثبات أداة الدراسة استخدمت معادلة ألفاكرونباخ حيث بلغت قيمة المعامل (0.85) وهو معامل ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة α =0.05، فضلاً عن ذلك استخدمت طريقة التجزئة النصفية لأداة القياس حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.80) وهو معامل ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة α =0.05.

- **عرض نتائج الدراسة وتوصياتها:**

أولاً: عرض نتائج الدراسة:

يمكن عرض نتائج الدراسة وتحقيق أهدافها ، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات عينة الدراسة عن كل بعد من أبعاد أداة قياس الرضا الوظيفي والمتوسط الفرضي لهذه الأبعاد، وقيمة (t) لاختبار دلالة الفرق بين المتوسطات، وذلك كما هو موضح بالجدول (1).

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة والمتوسطات النظرية لأبعاد أداة القياس والقيم التائية لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات.

أبعاد الرضا الوظيفي	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	قيمة (t)
الراتب والمكافآت	245	21.85	8.81	30	244	0.00	*-14.47
بيئة العمل المادية	245	24.79	6.31	24	244	0.52	1.96

فرص التقدم والنمو المهني	245	31.94	6.99	30	244	0.00	*4.35
العلاقة مع الزملاء	245	34.99	6.58	30	244	0.00	*11.88
العمل نفسه	245	44.83	6.36	33	244	0.00	*29.13
العلاقة مع الرؤساء	245	52.26	10.67	45	244	0.00	*10.65
المستوى العام للرضا الوظيفي	245	210.66	31.25	192	244	0.00	*9.35

*** قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة α 0.01**

يلاحظ من الجدول (1) أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة الدراسة على أداة قياس الرضا قد بلغ (210.66) بانحراف معياري قدره (31.25) بينما بلغ المتوسط الفرضي لأداة القياس (192) وباختبار دلالة الفرق بين المتوسطين بلغت القيمة التائية (9.35) وهى قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة α = 0.01.

يؤكد ذلك على ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي لعينة الدراسة في صورته الكلية عن المستويات المتوقعة، إذ يشعر معلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي بالرضا عن وظائفهم، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة السرحان (1998) التي كشفت عن شعور معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الأردنية بدرجة عالية من الرضا عن الإدارة المباشرة، والعلاقة مع الزملاء، والمكانة الاجتماعية، وتقدير المجتمع لعمل المعلم، وبدرجة منخفضة من الرضا عن الحوافز والرواتب، ودراسة شديفات (1999) التي أوضحت أن مجال الحوافز المادية والمعنوية كان من أقل مصادر الرضا عن العمل لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، ودراسة كريم (1999) التي أظهرت أن مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة قاريونس يزيد عن المتوسط، ودراسة السعود (2001) التي أكدت على أن أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأهلية الأردنية يشعرون بالرضا الوظيفي عن العلاقة عن الزملاء، بينما انخفضت مستويات الرضا الوظيفي لديهم عن أبعاد الرواتب والحوافز، ودراسة الأغبري (2003) التي أظهرت ارتفاع مستوي الرضا الوظيفي لمديري مدارس التعليم العام بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، ودراسة الشراري (2003) التي بينت أن مستوي الرضا الوظيفي لمعلمي ومعلمات المدارس الثانوية الحكومية في محافظة القريات السعودية يزيد عن المتوسط، ودراسة سلامة (2003) التي أوضحت أن مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الثانوية العامة في الأردن كان مرتفعاً، ودراسة زايد (2008) التي كشفت انخفاض مستوي الرضا الوظيفي لمعلمي ومعلمات التربية الرياضية في سلطنه عمان عن العائد المادي، ودراسة أبوحمدة والسعود (2013) التي أكدت الشعور المتوسط بالرضا الوظيفي لدي مديري المدارس الثانوية الحكومية الأردنية، ودراسة الهابط (2013) التي أظهرت ارتفاع مستوي الرضا الوظيفي لمعلمات رياض الأطفال الحكومية والخاصة بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية وذلك بالرغم من اختلاف عينة الدراسة في ترتيبها للأبعاد المشكلة لمصادر الرضا الوظيفي،

وبالرغم من ارتفاع المستوى العام لشعور عينة الدراسة بالرضا الوظيفي، فإن ذلك الشعور لا يشمل كافة الأبعاد المشكلة له والتي تم فحصها واختبارها، حيث انخفض مستوى الرضا عن **الراتب والمكافآت**، فالمخرجات والعوائد التي يحصل عليها معلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي في صورة رواتب ومكافآت وعلاوات سنوية تقل عن مدخلاتهم، كما وصفت تلك المخرجات بأنها ضعيفة

ولا تمكنهم من الاستجابة المناسبة لتكاليف المعيشة بالنظر إلى ارتفاع المستوى العام لأسعار السلع والخدمات، وهذا التفسير يحظى بالدعم في نظرية العدالة لأدمز Adams, (1963)، ونظرية التوقع لفروم Vroom, (1964). فضلاً عن ذلك جاء رضا عينة الدراسة عن **بيئة العمل المادية** في المستوى المتوسط ويشمل ذلك الرضا المتوسط عن جاهزية الفصول الدراسية وكثافتها، والإمكانيات اللازمة لأداء العمل، وظروف التهوية، والتدفئة، والإضاءة، والتكييف والنظافة، والأمن الوظيفي حيث وصف الشعور بالرضا عن هذه العوامل بأنه ضمن المستويات المتوسطة.

إن بعدي الرواتب والمكافآت، وبيئة العمل المادية هما من عوامل الصحة أو الوقاية التي يعد توافرها بشكل مناسب ضرورياً لتجنب الشعور بعدم الرضا، غير أن ذلك التوافر والتواجد لا يسهم في تحقيق الرضا الوظيفي وفقاً لتناولات هيرزبرج Herzberg, (1959) في نظرية في الدافعية ذات العاملين.

وفى المقابل يلاحظ شعور عينة الدراسة بالرضا عن **فرص التقدم والنمو المهني**، وظهر ذلك في صورة توافر المناخ المدرسي الداعم لقدراتهم وأفكارهم الإبداعية، وشعورهم بالاستقلالية في أداء أدوارهم التربوية، وحرية التجريب والاختيار والمفاضلة بين طرائق التدريس والوسائل المناسبة لإنجاز الواجبات التربوية بعيداً عن القيود البيروقراطية، فضلاً عن ذلك يشعر معلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي بالرضا عن **طبيعة العمل التربوي نفسه** الذي يرون بأنه يتوافق مع تخصصاتهم وطموحاتهم الشخصية حيث يشعرون بالفخر والاعتزاز بالمهنة التربوية نظراً لأهميتها بالنسبة لهم وللمجتمع كافة. وبخصوص **العلاقة مع الزملاء** يلاحظ رضا عينة الدراسة عن طبيعة تلك العلاقات الحميمية التي تجعلهم يعملون كفريق واحد تسوده مشاعر الصداقة، والترابط، ووحدة الهدف والمعتقدات والقيم التربوية المشتركة، وديمومة الاتصال والتواصل في ظل مناخ مدرسي إنساني داعم يحظي فيه جميع المتعلمين بالرعاية والاهتمام حسب وصفهم، وفيما يتصل بالرضا عن **العلاقة مع الرؤساء** يلاحظ وجود قيادات تربوية مدرسية تعترف وتشيد بجهود المعلمين، وتهتم بإشباع حاجاتهم قدر الإمكان، وتعمل بمبدأ العدالة في توزيع الأعباء والواجبات التربوية، وتشركهم في صناعة القرارات المدرسية بعيداً عن استخدام السلطة الفوقية المباشرة المكبلة للعقول والممارسات.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي تعزى لمتغيرات الحالة الاجتماعية، ونوع السكن، والتخصص؟

- **الحالة الاجتماعية:** لتحديد دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لعينة الدراسة والتي يمكن أن تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية استخدم الاختبار التائي (t. test) وذلك كما هو موضح بالجدول (2).

جدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة الدراسة وقيمة (t) لاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين.

الحالة الاجتماعية	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	قيمة (t)
أعزب	102	211.75	31.29	243	0.31	0.55
متزوج	143	209.51	31.13			

يتضح من الجدول (2) أن القيمة التائية قد بلغت (0.55) وهى قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة α = 0.05.

ويعكس ذلك شعور عينة الدراسة بالرضا الوظيفي بغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السعود (2001) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأهلية الأردنية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

وربما يعزى ذلك إلى طبيعة النظم والإجراءات الرسمية التربوية التي تتعامل مع الجميع على قدم المساواة بغض النظر عن حالتهم الاجتماعية سواء تعلق ذلك بالواجبات والأنشطة التربوية، أو العوائد والمخرجات الناتجة عن بذل الجهود، ذلك لأن علاوة الأسرة والتي تضاف لمرتبات المتزوجين هي على درجة عالية من البساطة والتواضع بحيث لم تحدث فرق جوهري في مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي.

- **نوع السكن:** للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لعينة الدراسة والتي يمكن أن تعزى لمتغير نوع السكن استُخدم الاختبار التائي (t. test) وذلك كما هو موضح بالجدول (3).

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة الدراسة وقيمة (t) لاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين.

نوع السكن	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية	قيمة (t)
خاص	200	210.39	29.21	243	0.006	*0.051
مؤجر	45	210.66	39.14			

* قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة α = 0.05.

يلاحظ من الجدول (3) أن القيمة التائية قد بلغت (0.051) وهى قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة α = 0.05.

ويتضح من هذه النتيجة أن عينة الدراسة المؤجرين أكثر رضا عن وظائفهم من أصحاب السكن الخاص، وربما يرجع ذلك إلى التعاطف والتأييد والدعم الذي يحصلون عليه من المنظمات الرسمية وغير الرسمية ومن قبل شرائح المجتمع كافة، نظراً لطبيعة المجتمع وقيمه الاجتماعية التي تقدر قيم المحبة، والتسامح، والتراحم والتعاطف، والشعور بمعاناة الآخرين، وطبيعة الثقافة المجتمعية السائدة التي تنبذ الأنانية والفردية وتعزز الشعور الجمعي وبفضل الترابط الأسرى والقبلي، الأمر الذي أنعكس على مستويات الرضا الوظيفي للمعلمين الذين يعيشون في مساكن بالإيجار الشهري، باعتبار أن الرضا الوظيفي أحد مكونات الرضا عن الحياة في صورتها الكلية، فالظروف التي يتعايش في ظلها معلمي مدارس التعليم الثانوي، الذين يقيمون في مساكن مؤجرة، والذين هم في الغالب من النازحين من مناطق إقامتهم الأصلية ألقت بظلالها على مستويات الرضا الوظيفي لديهم، حيث يمكن النظر إلى الثقافة التنظيمية وتقدير المجتمع المحلى لدور المعلم كمتغيرات توسطت العلاقة بين العيش في سكن بالإيجار والرضا الوظيفي للمعلمين الذين هم جزء من الظاهرة.

- **التخصص:** لاختبار دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي والتي يمكن أن تعزى لمتغير التخصص استُخدم الاختبار التائي (t. test) وذلك كما هو مبين بالجدول (4).

جدول (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة الدراسة وقيمة (t) لتحديد دلالة الفرق بين المتوسطين

التخصص	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	قيمة (t)
علوم إنسانية	126	214.49	31.20	243	0.79	2.09
علوم تطبيقية	119	206.15	30.65			

يتضح من الجدول (4) أن القيمة التائية قد بلغت (2.09) وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 = α. وتظهر هذه النتيجة شعور عينة الدراسة بالرضا الوظيفي بغض النظر عن تخصصاتهم المهنية فالفروق الإحصائية ليست ذات دلالة بين استجابات معلمي العلوم الإنسانية ومعلمي العلوم التطبيقية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شديفات (1999) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن العمل لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك تعزى لمتغير التخصص، ودراسة كريم (1999) التي أكدت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة قاريونس تعزى لمتغير التخصص، ودراسة الدويلة (2013) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت تعزى لمتغير التخصص.

وقد يعزى ذلك إلى وجود الفرص العادلة والمتكافئة في التقدم والنمو المهني، وشيوع المناخات المدرسية الداعمة للمشاركة، ومبادئ الزمالة المهنية والتي تعزز العلاقات البينية، وإلى عدالة الإجراءات والتعاملات السائدة في المدارس الثانوية.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي وخبرتهم المهنية؟

للإجابة عن هذا السؤال استُخدم معامل ارتباط بيرسون، وذلك كما هو موضح بالجدول (5).

جدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة الدراسة وقيمة معامل ارتباط بيرسون.

عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة معامل ارتباط بيرسون
245	210.66	31.25	*-0.074

* قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة α = 0.05.

يبين الجدول (5) أن قيمة معامل ارتباط بيرسون قد بلغت (-0.074) وهى قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة α = 0.05.

وتظهر هذه النتيجة وجود علاقة ارتباطيه عكسية (سالبة) بين الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي وخبرتهم المهنية، ويمكن تفسير ذلك ضمن التوقعات والطموحات المرتفعة للمعلمين ذوى الخبرة التربوية الطويلة، والذين يتوقعون إشباع حاجاتهم الإنسانية (البيولوجية، والأمن والآمان، والاجتماعية، واحترام وتقدير الذات، وتأكيد الذات) بصورة أكبر من مستويات الإشباع السائدة في المدارس في الوقت الراهن، وبمستويات تفوق توقعات وتصورات المعلمين الآخرين ذوى الخبرة التربوية المحدودة، وخاصة فيما يتعلق بالحاجة إلى التأمين في حالات العجز والشيخوخة والتقاعد وغيرها من الحاجات الدنيا خارجية الإشباع، وهذا التفسير يحظي بالدعم والتأييد في نظرية هرمية الحاجات لابراهام ماسلو Maslow, (1943) ونظرية التوقع لفروم Vroom, (1964).

ثانياً: ملخص نتائج الدراسة وتوصياتها:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة وذلك على النحو التالي:

- إن مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الثانوي بمدينة بنغازي يزيد عن المتوسط الفرضي في كافة أبعاد الرضا الوظيفي التي شملتها أداة الدراسة باستثناء بعد (الراتب والمكافآت الذي جاء بمستوى منخفض، وبعد بيئة العمل المادية) الذي كان في المستوى المتوسط.

- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي لعينة الدراسة تعزى لمتغيري (الحالة الاجتماعية، والتخصص) بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في ذلك المستوى تعزى لمتغير نوع السكن، ولصالح ذوى (المساكن المؤجرة).

- وجدت علاقة ارتباطيه عكسية (سالبة) ذات دلالة إحصائية بين الرضا الوظيفي لعينة الدراسة وخبرتهم المهنية.

وفي ضوء نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

- توسيع مجالات الدراسة والبحث لتشمل دراسة الرضا الوظيفي لمعلمي مدارس التعليم الأساسي وأعضاء هيئة التدريس الجامعي في المؤسسات التربوية العامة والخاصة والعاملين في قطاع التربية والتعليم.

- اختبار وفحص الرضا الوظيفي للعاملين في القطاع التربوي، وتحديد علاقته بالأداء التربوي، والمناخ المدرسي، والولاء التنظيمي، والعدالة التنظيمية، وأساليب القيادة التربوية.

- أعادة النظر في القوانين والتشريعات المنظمة لمرتبات العاملين في قطاع التربية والتعليم بحيث تواكب الارتفاع الراهن في مستوى المعيشة، وتوفير نظم لحمايتهم في حالات العجز والتقاعد.

- تحسين بيئة العمل المادية في المدارس ويشمل ذلك كافة الإجراءات المتعلقة بالنظافة، والتهوية، والتبريد، والتدفئة، والتكييف، والإضاءة، وتجهيز الفصول والمعامل الدراسية، والمظهر العام للمدرسة.

- تبني مدخل الجودة الشاملة في مدارس التعليم الثانوي وتحسين الأنصبة والمؤشرات التربوية.

- المصادر:

- أبو حمدة، عائشة والسعود، راتب (2013) التراخي التنظيمي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في الأردن وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى المعلمين. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية و النفسية**، 1 (1) 393 - 432.

- الأغبري، عبد الصمد قائد محمد (2003) الرضا الوظيفي لدى عينة من مديري مدارس التعليم العام بالمنطقة الشرقية - المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية. **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، 29 (109) 169 - 197.

- بركة، باكيناز عزت (2015) **السلوك التنظيمي: المدخل الحديث في إدارة السلوك الإنساني في منظمات الأعمال**. (ط2) القاهرة: شركة ناس للطباعة.

- جودة، ايمان واليافي، رندة (2003) العلاقة بين البيروقراطية وضغوط العمل وعدم الرضا الوظيفي: دراسة حالة. **مجلة جامعة الملك سعود: العلوم الإدارية**، 15 (1) 25 - 71.

- حريم، حسين (1997) **السلوك التنظيمي: سلوك الأفراد في المنظمات**. (ط1) عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

- حسن، نجوى حسن على والجلامدة، فوزية عبدالله (2013) العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي لدى معلمات التعليم العام ومعلمات التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، 2 (33)، 12 - 46.

- حسين، سلامه عبدالعظيم (2007) **ثورة إعادة الهندسة: مدخل جديد لمنظومة التعليم**. (ط1) الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

- الحوامدة، نضال صالح والكساسبة، محمد مفضي (2000) أثر الثقة التنظيمية والمشاركة في صنع القرارات على رضا أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة: دراسة ميدانية. **مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 15 (6) 141 – 196.

- الحوامدة، نضال صالح والفهداوى، فهمي خليفة (2002) أثر فضيلة التقوي في الأداء والرضا الوظيفي: دراسة ميدانية لاتجاهات بعض الموظفين الحكوميين. **مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 17 (2) 165 – 200.

- الدويلة، أمل بدر ناصر (2013) الرضا الوظيفي لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة العلوم التربوية**، (1) 274 - 297.

- ديري، زاهر محمد (2011) **السلوك التنظيمي**. (ط1) عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- الراوي، خالد وهيب (2000) الرضا الوظيفي لدى العاملين في جامعة الزرقاء الأهلية. **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد والإدارة**، 14 (2) 95 - 122.

- زايد، كاشف نايف (2008) الرضا الوظيفي لمعلمي ومعلمات التربية الرياضية في سلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 9 (4) 161 – 182.

- زيارة، فريد فهمي (2006) **المبادئ والأصول للإدارة والأعمال**. (ط5) أربد: مطبعة الشعب.

- السرحان، محمد صالح غثيان (1998) الرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت.

- السعود، راتب (2001) الرضا الوظيفي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأهلية الأردنية. **مجلة أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 17 (3) 615 - 642.

- سلامة، رتيبة محمد حسن (2003) الممارسات الإدارية لمديري المدارس الثانوية العامة في الأردن وعلاقتها بالرضا الوظيفي والولاء التنظيمي للمعلمين. **اطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية الدراسات العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

- شديفات، يحي محمد (1999) الرضا عن العمل لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك. **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، (35) 29 - 59.

- الشراري، عبدالعزيز مدين فروان (2003) الرضا الوظيفي لدي معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمحافظة القريات في المملكة العربية السعودية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

- الشريدة، هيام نجيب وعبد الرحيم، زهير محمد على (2000) أنماط السلوك القيادي لدى مديري المدارس الأساسية في محافظة أربد وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين من وجهة نظر المعلمين. **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، (37) 61 - 84.

- شلول، أنور حمزة المحمود (1999) الرضا الوظيفي لدى القيادات الإدارية في الجامعات الأردنية الحكومية والأهلية، والعوامل المؤثرة فيه من وجهة نظرهم: دراسة مقارنة. **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخرطوم.

- الطبولي، محمد عبدالحميد وكريم، رمضان سعد والعبار، ابتسام على حمزة (2015). الإحساس بالعدالة التنظيمية وسلوك المواطنة التنظيمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة بنغازي. **مجلة نقد وتنوير**، (2) 65 – 100.

- الطجم، عبدالله بن عبدالغني والسواط، طلق بن عوض الله (2010) **السلوك التنظيمي: المفاهيم، النظرية، التطبيقات**. (ط4) جدة: دار حافظ للنشر والتوزيع.

- طشطوش، رامي وجروان، على ومهيدات، محمد وبنى عطا، زايد (2013) ظاهرة الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي والعلاقة بينهما لدى معلمي غرف المصادر في الأردن. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث: العلوم الانسانية**، 27 (8) 1727 - 1762.

- الطعاني، حسن أحمد والسويعي، عمر سلطان (2013) التمكين الإداري وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية في محافظة الدمام بالمملكة العربية السعودية. **مجلة دراسات: العلوم التربوية**، 40 (1)، 305 - 327.

- عاشور، أحمد صقر (1983) **إدارة القوي العاملة: الأسس السلوكية وأدوات البحث التطبيقي**. (ط1) بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

- عامر، طارق عبدالرؤوف والمصرى، إيهاب عيسى (2014) **الولاء المؤسسي والرضا الوظيفي والمهني.** (ط1) القاهرة: المؤسسة العربية للعلوم والثقافة.

- عثامنة، نوال عبدالله محمد (2004) تقدير درجة الرضا الوظيفي كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية. **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية العلوم التربوية، جامعة اليرموك.

- العرجان، جعفر فارس وذيب، ميرفت عاهد (2013) الرضا الوظيفي لدى معلمي التربية البدنية بمدارس العاصمة عمان في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة العلوم التربوية**، 25 (1) 151 - 177.

- العرفي، عبدالله بالقاسم ومهدي، عباس عبد (1996) **مدخل إلى الإدارة التربوية.** (ط2) بنغازي: منشورات جامعة قاريونس.

- فليه، فارق عبده وعبدالمجيد، السيد محمد (2005) **السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية**. (ط1) عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- كريم، رمضان سعد (1999) الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة قاريونس وعلاقته بولائهم التنظيمي في ضوء بعض المتغيرات. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة قاريونس.

- كريم، رمضان سعد (2000) الرضا الوظيفي: مفهومه وطرق قياسه. **مجلة كلية الآداب والتربية**، (21) 165 - 170.

- كريم، رمضان سعد والطبولي، محمد عبد الحميد (2011) تشخيص واقع التربية النوعية للمتعلمين: وجهة نظر بديلة باستخدام منحى تحليل النظم. **مجلة جامعة بنغازي العلمية**، 24 (1،2) 74 - 103.

- محمد، رضوان (2013) الرضا الوظيفي وعلاقته بالإبداع الإداري لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات وأقسام التربية الرياضية في اليمن. **مجلة النجاح للأبحاث: العلوم الإنسانية**، 27 (5) 981 – 1010.

- مسلم، على عبدالهادى وحسن، راوية وسلطان، محمد سعيد (2013) **السلوك الإنساني في المنظمات.** (ط1) الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.

- المغربي، كامل محمد (1995) **السلوك التنظيمي: مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم.** (ط2) عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

- المغيدي، الحسن محمد (1996) أثر الأساليب القيادية في مستوي الرضا الوظيفي للمعلمين بمحافظة الإحساء التعليمية: من منظور النظرية الموقفية لهيرسي وبلانجارد ونظرية الدوافع لهيرزبرج. **مجلة مركز البحوث التربوية**، 5 (9) 57 – 93.

- الهابط، عبير فوزي يوسف (2013) الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية والخاصة: دراسة مقارنة. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، 3 (43) 122 - 148.

- الوائلي، سعاد عبدالكريم وعلاء الدين، جهاد محمود (2013) الكفاءة الذاتية المدركة والممارسات التعليمية الكفؤه كمتنبئات بالرضا الوظيفي للمعلمين. **مجلة دراسات: العلوم التربوية**، 40 (2) 1688 – 1708.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن عشر – 05/ مايو 2017

EFFECT OF DEFICIT IRRIGATION ON PHYSICAL AND MECHANICAL PROPERTIES OF DATE FRUIT

Dear * Dr. Ahmed M. Hassan, ** Dr. Mohamed S. Omran, * Dr. Abdelgader M. Saleh.**

* Assoc. Prof., Ag. Eng. Dept., Faculty of Agriculture, Cairo University. ** Assoc. Prof., Ag. Eng. Dept., Faculty of Agriculture, Cairo University. *** Assist. Prof., Ag. Eng. Dept., Faculty of Agriculture, Omar Elmukhtar University.

EFFECT OF DEFICIT IRRIGATION ON PHYSICAL AND MECHANICAL PROPERTIES OF DATE FRUIT

ABSTRACT

The aim of this research work was to determine the effects of deficit irrigation on the physical and elasticity properties of date fruits (*Phoenix dactylifera*, *cv Talees*) during three stages of repining (khalal, rutab and tamar) for three years (2010-2012). Four irrigation treatments were studied: (ET_1: 1 time potential crop evapotranspiration (ET_c), ET_2: 0.85 ET_c, ET_3: 0.75 ET_c and 0.65 ET_c, ET_4). The physical properties included the date mass, volume, dimensions, moisture content, bulk density, flesh thickness, projected area, and elasticity of fruits, also kernel mass and volume. The elasticity properties of fruit included Young's modulus of elasticity (E), firmness coefficient (FC), bioyield stress point (σb), bioyield strain point (εb), rupture stress point (σr), rupture strain point (εr) and rupture energy (RE). The results showed that Ripening stages for date fruit showed a significant effect on mechanical properties with ET4. With different deficit irrigation treatments, the values of E, FC, σb, σr and RE were decreased from khalal to rutab stage then increasing with tamar stage.

Keywords: Deficit irrigation, Date palm, modulus, bioyield, and stress.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن عشر – 05/ مايو 2017

تأثير النقص المائي على الخواص الطبيعية والميكانيكية لثمار البلح

*** د. احمد محروس حسن، ** د. محمد سيد عمران، *** د. عبد القادر محمد صالح**

(* أستاذ الهندسة الزراعية المساعد – كلية الزراعة – جامعة القاهرة – مصر. ** أستاذ الهندسة الزراعية المساعد – كلية الزراعة – جامعة القاهرة – مصر. *** محاضر الهندسة الزراعية - كلية الزراعة – جامعة عمر المختار – البيضاء – ليبيا)

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقدير الخواص الطبيعية والميكانيكية لثمار التمر (تاليس) أثناء مراحل النضج (خلال، رطب، تمر) تحت اربعة مستويات من الاحتياجات المائية المنزرعة في سبها بليبيا، لما تمثله هذه الخواص من أهمية في عمليات حصاد وتداول ثمار التمر في المراحل المختلفة للنضج، وبغرض المساهمة في تقليل الأضرار الميكانيكية التي تتعرض لها التمور خلال عملية النقل والتخزين من خلال التنبؤ بارتفاع عبوات قادرة على الحفاظ على الثمار من هذه الأضرار. وقد تم تقدير كل من الخواص البعدية للثمرة، سمك اللحم، المحتوى الرطوبى للثمرة، الكثافة الظاهرية للثمار، كتلة وحجم البذرة، وأيضا خواص المرونة للثمرة مثل معامل "يانج" للمرونة، معامل الصلابة، وإجهاد الخضوع الحيوي، انفعال الخضوع الحيوي، إجهاد التحطم، انفعال التحطم، والطاقة اللازمة للتحطيم. **وقد بينت الدراسة ما يلي:**

1. توجد فروق معنوية بين مراحل نضج الثمرة في معظم الخصائص الطبيعية لمستويات المياه المختلفة.
2. توجد فروق معنوية بين مراحل نضج الثمرة في الخصائص الميكانيكية لصنف تاليس لمستويات المياه المختلفة: معامل يانج للمرونة ومعامل الصلابة وإجهاد الخضوع الحيوي وانفعال الخضوع الحيوي وإجهاد التحطم وانفعال التحطم والطاقة اللازمة للتحطيم.
3. تقل قيم الخواص الميكانيكية من مرحلة الخلال إلى مرحلة الرطب ثم بعد ذلك تزيد من مرحلة الرطب إلى مرحلة التمر وذلك مع مستويات المياه المختلفة.
4. أقصى ارتفاع مأمون للعبوات كانت 267.12، 503.41، 557.64، 716.49 مم للصنف تاليس لمستويات المياه ET1، ET2، ET3، ET4 على الترتيب.

INTRODUCTION

Water plays a crucial role in determining the yield of processing tomato but it is likely that a water scarcity period will have to be faced in the near future. Water shortage and the increasing competition for water resources between agriculture and other sectors compel the adoption of irrigation strategies in semi-arid Mediterranean regions, which may allow saving irrigation water and still maintain satisfactory levels of production (***Costa et al., 2007***).

Date palm (*phoenix dactylifera, L.*) is one of the most important horticultural crops rich in vitamins. Date production in the world is only confined to a small number of countries, most of them being the Arab countries. Date palm is the economic crop in Libya, where production was approximately 150 thousand tons (***Arab Agricultural Statistics Yearbook, 2009***).

In Libya date palms are distributed mainly in three areas: coastal, middle and southern districts. There are about (6) million date palm trees in Libya grown of about (400) cultivars.

The major cause of mechanical damage (bruising) is impact. Impact sensitivity of fruits and vegetables is defined as having components, namely bruise threshold and bruise resistance (***Bajema and Hyde, 1998***). Bruising in fruits and vegetables occurs when the produce rubs against each other, packaging containers, parts of processing equipment and the tree (***Altisent, 1991***).

Date fruits pass through several maturity stages, traditionally described by changes in color, texture and taste.

Several investigations have shown some of the chemical compositional changes that take place during maturation, including free sugars and tannins (***Myhara et al., 1999; Sawaya et al., 1983; Sawaya et al., 1982***). Green dates stage (kimri) are firm in texture with highest moisture and tannin contents. At the Khalaal stage, dates begin to lose moisture and form considerable quantities of sucrose. In the Rutab stage, the loss of moisture is accelerated, and the fruits become softer in texture, and sucrose is converted into sugars. Dates at Rutab stage are the most desirable since they are at their softest and sweetest states. In the final maturity stage (Tamr) the fruits contain the least amount of moisture and maintain a soft texture with a sweet taste. ***Ismail et al., (2001)*** studied the consumer preference for quality attributes of date (maturity of Tamr stage). Consumer gave weight on the acceptance as: high (color, appearance, and sweetness), medium (fruit size, flesh thickness, chewiness, and solubility).

Knowledge of the physical properties of date fruit is necessary for the design of post harvesting equipment such as cleaning, sorting, grading, kernel removing, and packing. The importance of dimensions is in determining the aperture size of machines, particularly in separation of materials as discussed by ***Mohsenin (1986)***. These dimensions can be used in designing machine components and parameters.

Grading fruit, based on weight, reduces packing and handling costs and also provides suitable packing patterns (***Khoshnam et al., 2007***).

Many studies have been reported on the physical and mechanical properties of fruits, such as bergamot ***(Rafiee et al. , 2007)***, coconut ***(Terdwongworakul et al., 2009)***, date fruit ***(Jahorni et al., 2008)***, kiwi fruit ***(Lorestani and Tabatabaeefar, 2006)***, melon ***(Emadi et al., 2009)***, orange ***(Khojastehnazhand et al., 2009)*** and citrus fruits ***(Omid et al., 2010)***. ***Akar and Aydin (2005)*** evaluated some physical properties of gumbo fruit varieties as functions of moisture content. ***Kashaninejad et al. (2006)*** and ***Awady and Sayed (1994)*** determined some physical and aerodynamic properties of peanuts pistachio nuts and kernels as functions of moisture content in order to design processing equipment and facilities. ***Ghonimy and Kassem. (2011)*** reported that there are significant differences between different production zones of date fruits for each of fruit mass, flesh mass, fruit volume, fruit moisture content, fruit dimensions, flesh thickness, fruit projected area and elasticity of fruits.

Fecete (1994) found that the coefficient of elasticity for tomato and apple can be used to characterize the fruit firmness. ***Cenkowski et al. (1995)*** studied the effect of moisture sorption hysteresis on the mechanical behaviour of canola and showed that the modulus of elasticity of the product brought into equilibrium through adsorption was higher than that of the one obtained through desorption at the same moisture content. The other products whose mechanical properties have been studied include kiwi fruit ***(Abbott and Massie, 1995),*** apples ***(Abbott and Lu, 1996)*** and sea buckthorn berries ***(Khazaei and Mann, 2004)***. ***Anazodo and Chikwendu (1983)*** developed equations for the calculation of the Poisson's ratio and elastic modulus of circular bodies subjected to radial compression and ***Dinrifo and Faborode (1993)*** applied the Hertz's theory of contact stresses to cocoa pod deformation. ***Anazodo and Norris (1981)*** noted that the modulus of elasticity, crushing strength and modulus of toughness of corncob all decreased with moisture content.

The aim of this research was to investigate some physical and elastic properties for Talees date fruits during three stages of ripening (Khalaal, Rutab and Tamr) under four water levels to develop a technique that can predict the packing height to protect fruits from mechanical damage.

MATERIAL AND METHODS

1. Location, plant materials and sample preparation

The experiments were conducted during seasons 2010, 2011 and 2012. Physical and mechanical properties of date fruits (*Phoenix dactylifera*) were determined at three ripening stages. One variety (Talees) was selected from Sabha privet farm (located in the western south of Libya, 27° 02' 20" N and 14° 25' 35" E). Table (1) shows the average monthly climatic data (1962 – 1990) from January to December of the experimental area.

Four irrigation treatments were applied (ET_1: 1 time potential crop evapotranspiration (ET_c), ET_2: 0.9 ET_c, ET_3: 0.8 ET_c and 0.7 ET_c, ET_4). The Plot consists of 6 rows (48 x 48 m). Irrigation water was delivered via a trickle system. The emitters used in the trickle irrigation system were with flow rate of 8 L/hr, the trees were spaced at 8 m with 4 emitters per tree (16 mm in external diameter polyethylene tubes). For each treatment, 100

date fruits were randomly selected at each ripening stage. Dates were sorted to discard the damaged fruits, and immediately kept for less than 24 hours in a cold storage at 5 °C.

Table (1): Climate data for Sabha (1962–1990)*

Month	Jan	Feb	Mar	Apr	May	Jun	Jul	Aug	Sep	Oct	Nov	Dec
T_{max}, °C	18.9	22.0	26.1	31.8	35.7	39.2	38.3	37.8	35.9	31.3	24.9	20.0
T_{min}, °C	4.5	6.8	10.6	15.9	20.1	23.6	23.0	22.9	21.3	16.9	10.7	5.7
rain, mm	1.1	0.8	0.5	0.5	0.3	0.5	0.0	0.0	0.4	2.1	0.9	1.1
relative humidity, (%)	42	37	31	22	27	27	32	30	27	29	38	40
sunshine, hours/month	260	252	269	275	304	341	375	361	295	284	258	252

* World Meteorological Organization

2. Determination of crop irrigation water requirement

The FAO Penman–Monteith method (***Allen et al., 1998***) was used to calculate the reference evapotranspiration ET_o in the CROPWAT Program. Crop water requirements (ET_c) over the growing season were determined from ET_o according to the following equation using crop coefficient K_c:

$$ET_c = K_c\, ET_o \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (1)$$

Where ET_c is the crop water requirement, K_c is the crop coefficient and ET_o is the reference evapotranspiration. Since there was no rainfall during the experimental period, net irrigation requirement was taken to be equal to ET_c.

The total amounts of irrigation water applied in the irrigation levels in this study were 1839.1 mm in ET_1, 1695.2 mm in ET_2, 1531.7 mm in ET_3 and 1324.4 mm in ET_4. The water requirement was determined for different months based on crop growth stages and climatic data.

3. Physical properties of date fruit

3.1. Date fruits dimensions (length and diameter)

All dimensions of date fruit and kernels were measured by Vernier calliper to an accuracy of 0.1 mm.

3.2. Date fruit moisture content

The moisture content was determined for the flesh of dates using AOAC procedures (***AOAC, 1995***) where the samples were dried at 70°C for 48 hours.

3.3. Mass and bulk density

The mass of date fruit was determined using a digital balance with an accuracy of 0.01 g. The bulk density of date fruits was calculated using equation (1) by determining the mass of the date and its volume.

$$D_b = \frac{m}{V} \qquad (1)$$

Where;

D_b = The bulk density of date fruit, g/cm^3;

m = Mass of date fruit, g;

V = Volume of date fruit, cm^3.

4. Mechanical properties of date fruit

4.1. Compression test

The parallel-plate compressive test was carried out to determine the mechanical properties using a universal testing machine (Instron-1000 N)

Individual date fruits were uniaxilly compressed at a cross-head speed of 0.5 mm/s to a total deformation 10 mm. A plate (diameter 7.5 cm) compressed a date flesh slab placed on a mounted fixed table. The contact surfaces were oriented parallel to the compression surfaces during loading (Fig. 1). A random 10 fruits sample of each cultivar at each ripening stage were taken for compression tests. All experiments were carried out at room temperature (23 ^{o}C).

The contact area between the parallel-plate disk surface and each tested fruit surface was determined experimentally. The plunger disk surface was covered with a white paper, followed by gently pressing the horizontally oriented upper longitudinal fruit surface in an ink stamp, and then allowing the plunger to contact the fruit surface. The resulting contact area traced on the white paper was scanned, and specially developed software that accurately estimates the scanned surface area was used to determine the contact area.

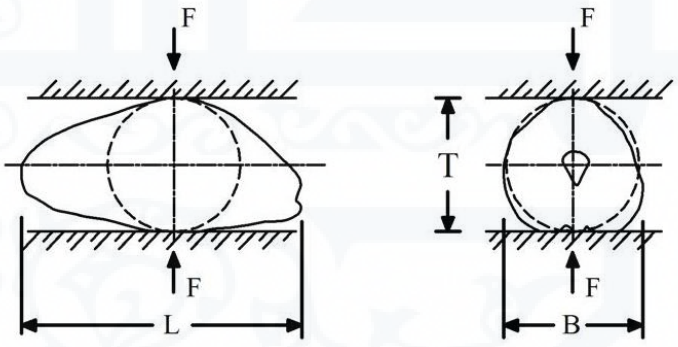

Fig. (1): Date fruit loaded between the two parallel plates

4.2. Elastic property of date fruit

A typical force-deformation curve (***Mohsenin 1986***) is shown in Figure (2). As it is shown, the force-deformation curve exhibited two peak points. The first peak corresponds to the yield point at which kernel damage was initiated. The second peak corresponds to the maximum compressive force.

For stress-strain tests, the following mechanical properties were calculated; the modulus of elasticity (E), firmness coefficient (*FC*), bioyield stress (σb), bioyield strain (εb), rupture stress (σr), rupture strain (εr) and rupture energy toughness (*RE*).

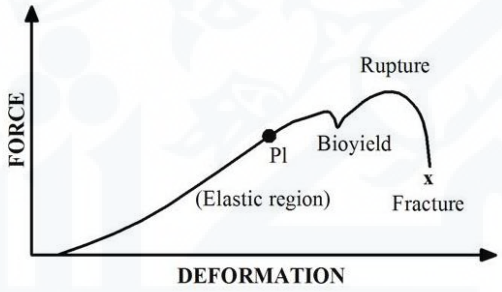

Fig. (2): A typical force-deformation plot for agricultural materials (***Mohsenin 1986***).

The Young's modulus of elasticity is a good measure of the elasticity of ideal materials. The behavior of ideal materials is described by the Hooke's law and the model of which is a spring without damper.

The Young's modulus of elasticity (*E*) for compressive stress is expressed by equation (2).

$$E = \frac{\sigma}{\varepsilon} \qquad (2)$$

Where;

E = Young's modulus of elasticity, kPa;

σ = Compressive stress, kPa;

ε = Strain, mm/mm.

The strain was calculated by dividing the deformation of the fruit by the initial fruit average thickness.

$$\varepsilon = \frac{\Delta l}{l} \qquad (3)$$

Where;

Δl = Variation in the thickness (deformation), mm;

l = Original thickness, mm.

The average stress was calculated by dividing the force on one fruit by the projected area of the fruit as follows:

$$\sigma = \frac{F}{1000 A_p} \qquad (4)$$

Where;

F = force on one fruit, N,

Ap = Contact area of date fruit, mm^2.

Firmness coefficient (FC) is calculated as the average slope of force – deformation curve from zero to point of rupture or failure (***Shafiee et al., 2008***). FC was calculated by applying the following equation (5) :

$$FC = \frac{F}{\Delta l} \qquad (5)$$

Toughness (RE) or mechanical energy or work required for rupture was determined by calculating the area under the force – deformation curve from the following equation (***Braga et al., 1999***):

$$RE = \frac{F_r \ D_r}{2} \qquad (6)$$

Where;

RE= Toughness, J;

F_r = the rupture force, N;

D_r = the deformation at rupture point, m.

The area was measured by using a computer software program (AutoCAD), then, to relate the rupture energy to date fruit volume, it was divided it by date fruit volume.

5. Statistical analysis

Statistical analysis was carried out using a randomized complete block procedure of the MStat-c statistical package. LSD and Duncan multiple range comparison were used to identify means that were different at probabilities of 5 % or less (***Snedecor and Cochran 1976***).

6. Determination of the height of packing box

The force acting on stacks of fruit may be used to estimate the force acting on a date fruit at the bottom layer of a bulk bin. Figure (3) shows the force (F) acting on date fruit somewhere in stack. In this study, the date fruits are represented by cylinders of an average diameter (d) and a square arrangement which depends on their characteristic diameter and number of fruits.

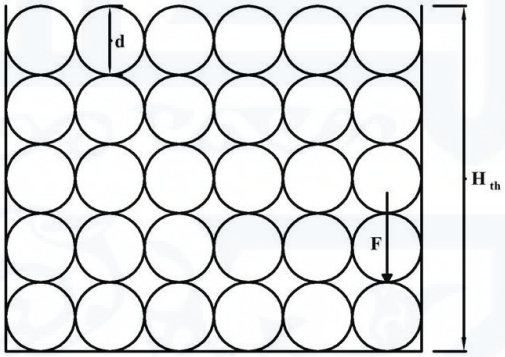

Fig. (3): An elevation view through the stack of date fruits in arrangement.

The following equations (7, 8, and 9) calculated the number of fruit of fruits above the bottom layer and consequently the height of the packing box.

$$F_{\max} = n \cdot m \qquad (7)$$

$$H_{th} = d \cdot (n+1) \qquad (8)$$

$$H_{act} = \frac{H_{th}}{S.F.} \qquad (9)$$

Where:

F_{max} = Maximum allowable force on a date fruit at the bottom layer, N.

H_{th} = Maximum depth of fruit in box, (without mechanical damage), mm.

H_{act} = Actual depth of fruit in box, mm.

n = Number of fruits above the last fruit at bottom layer.

m = Fruit weight, N.

d = Fruit diameter, mm.

$S.F.$ = Safety factor ($\approx$ 1.5) as design factor to avoid any unexpected risk.

5.1. Determination of the contact stress

Heinrich Hertz (***Shigley et al., 2008***) proposed a solution for contact stress in two elastic isotropic bodies, such as the case of two cylinders (line contact) of the same material touching each other and attempted to find the magnitude of the maximum pressure. Figure (4) shows two cylinders of length l (the length of cylinder = fruit length) and diameters d1 and d2. The area of contact is a narrow rectangle of width ***2b*** and length ***l***, and the pressure distribution is elliptical.

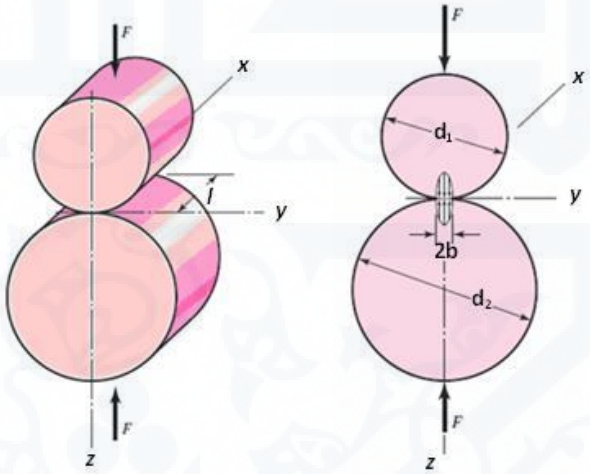

(1) **(2)**

Fig. (4): Line contact of two cylinders: (1) Two circular cylinders held in contact by forces *F* uniformly distributed along cylinder length *l*. (2) Contact stress has an elliptical distribution across the contact zone width 2*b*.

The half-width ***b*** is given by the equation (***Shigley et al., 2008***):

$$b = \sqrt{\frac{2F}{\pi\, l}\,\frac{\left(1-\mu_1^2\right)/E_1+\left(1-\mu_2^2\right)/E_2}{1/d_1+1/d_2}} \qquad (10)$$

Where:

b = half of contact width, mm.

F = Acting force on the two cylinders, N.

l = contact length, mm.

E_1, E_2 = Modulus of elasticity for cylinders (1) and (2), Pa.

μ_1, μ_2 = Poisson ratio for cylinders (1) and (2), dimensionless.

d_1, d_2 = Diameter for cylinder (1) and (2), mm.

The maximum pressure (P_{max}, Pa) is called the Hertz (compressive) stress which occurs at the center and is given by following equation:

$$p_{\max} = \frac{2F}{\pi b l} \qquad (11)$$

RESULTS AND DISCUSSIONS

4.1. Physical characteristics of date fruits

Table (2) shows the average values of fruit mass, fruit volume, bulk density, fruit length, fruit diameter and fruit thickness. Minimum values of the mass (4.95 g) and length (21.84 mm) were found with ET_4 treatment, while the minimum values of diameter (17.5 mm), thickness (9.94 mm) and volume (4.27 cm^3) were found with ET_1 treatment, but the minimum value of solid density (0.82 g/cm^3) was found with ET_2. All the previous physical properties were found with Khelaal ripening stage except solid density was found with Tamr ripening stage. The maximum values of the mass (11.43 g) and length (37.2 mm) were found with ET_1 treatment and Rutab ripening stage, while the maximum values of width (20.89 mm) and solid density (1.16 g/cm^3) were found with ET_4 treatment and with Tamr and Khelaal ripening stages, respectively, but the maximum values of thickness (11.86 mm) and volume (11.85 cm^3) were found with ET_2 treatment and with Tamr ripening stage.

Table (2): Some average physical properties of date for different treatments.

Treats	Stage	Fruit mass, g	Flesh mass, g	Fruit volume, cm^3	Solid density, g/cm^3	Bulk density, $g.cm^{-3}$	Moisture content,%	Fruit length, mm	Fruit diameter, mm	Flesh thickness, mm
ET1	Khelaal	7.62^{bc}	3.98^{c}	7.00^{c}	1.09^{a}	0.61^{b}	71.65^{a}	27.3^{bcd}	17.5^{b}	9.94^{ab}
	Rutab	11.43^{a}	5.22^{ab}	10.80^{ab}	1.06^{a}	0.64^{ab}	58.64^{ab}	37.2^{a}	19.3^{ab}	11.7^{a}
	Tamr	10.94^{ab}	6.24^{a}	12.00^{a}	0.91^{ab}	0.67^{a}	22.67^{c}	34.9^{a}	19.9^{a}	11.4^{a}
ET2	Khelaal	7.32^{bc}	3.95^{bc}	6.90^{c}	1.06^{a}	0.62^{ab}	70.06^{a}	27.36^{bcd}	17.42^{ab}	10.29^{ab}
	Rutab	11.09^{a}	5.03^{ab}	10.77^{b}	1.03^{ab}	0.66^{ab}	57.21^{ab}	36.5^{a}	19.02^{ab}	11.34^{a}
	Tamr	9.74^{ab}	6.13^{a}	11.85^{a}	0.82^{c}	0.69^{a}	20.67^{c}	34.86^{a}	19.37^{a}	11.86^{a}
ET3	Khelaal	6.54^{bc}	3.21^{c}	6.33^{cd}	1.03^{ab}	0.67^{a}	69.32^{a}	24.36^{cd}	17.55^{b}	10.23^{a}
	Rutab	9.87^{ab}	5.02^{abc}	9.7^{bc}	1.02^{ab}	0.71^{a}	50.64^{ab}	33.21^{a}	19.01^{ab}	11.45^{a}
	Tamr	8.64^{b}	5.87^{ab}	10.21^{ab}	0.85^{c}	0.72^{a}	19.32^{cd}	31.69^{ab}	19.42^{a}	11.63^{a}
ET4	Khelaal	4.95^{c}	2.79^{cd}	4.27^{d}	1.16^{a}	0.75^{a}	58.64^{ab}	21.84^{cd}	17.92^{ab}	10.65^{a}
	Rutab	8.57^{b}	4.02^{bc}	7.99^{c}	1.07^{a}	0.75^{a}	43.25^{b}	30.2^{bc}	20.67^{a}	11.53^{a}
	Tamr	8.10^{b}	4.24^{bc}	7.68^{c}	1.05^{a}	0.78^{a}	17.47^{cd}	30.53^{bc}	20.89^{a}	11.68^{a}

(a) Mean values with different letters are significantly different (< 5% level).

The results show that the mass of date fruit decreased by decreasing crop water requirements. Same results trend was found for the length and volume. While the width and thickness increased by decreasing crop water requirements. The reason for these results is due to water stress decreasing the above-mentioned measurements.

Results showed that the fruit mass increased from Khalaal stage to Rutab stage, while decreased from Rutab to Tamr. Different trend was found with ET2, ET3, and ET4 treatments, where the date dimensions increased from Khalaal stage to Rutab stage, then increased from Rutab to Tamr. Data proved that the physical properties of date fruit were greatly influenced by ripening stage with all water levels.

For the four water levels, the statistical analysis (at 5% level) showed significant differences for most physical properties of date fruits during three stages of ripening (Khalaal, Rutab and Tamr).

4.2. Mechanical properties of date fruit

The mechanical properties of date fruit varieties at different ripening stages included modulus of elasticity (*E*), firmness coefficient (*FC*), bioyield stress (σb), bioyield strain (εb), rupture stress (σr), rupture strain (εr), and rupture energy (*RE*) as shown in table (3). Ripening stages for date fruit showed a significant effect on mechanical properties ($P < 0.01$).

2.1. Stress (σ) – Strain (ε) curve

Figure (5: a, b, c) shows the stress-strain curve of date palm (*Talees* variety) during different ripening stages under four different water levels. For the four water level treatments, the statistical analysis (at 5% level) showed significant differences for most elasticity properties of date fruits during three stages of ripening (Khalaal, Rutab and Tamr).

The elastic limits were (112.3, 42.4 and 51.9 kPa), (115.6, 40.9, and 50.8 kPa), (121.3, 43.6 and 53.4 kPa) and (127.2, 46.1, and 56.2 kPa) for ET1, ET2, ET3 and ET4 treatments, respectively. The results showed that the elastic limit decreased from Khalaal to Rutab stage, while increased from Rutab to Tamr. The reason may be due to the major changes which take place in the structural tissues during the on-going maturation process and change from Khalaal to Rutab to Tamr stage of maturity. The most significant changes are in sugar type which converts from sucrose to fructose and glucose as a result of enzymatic action during the maturation process. The changes in pectin by pectinase enzyme lead to softness in the date structure at the Rutab stage compared to the Khalaal stage despite the reduction in moisture content at the Rutab stage. Also the results showed that the elastic limit increased with decreasing water level.

Table (3): Some average mechanical properties of date for different treatments.

Treats	Stage	Elasticity Modulus (kPa)	Firmness Coeff. (N/mm)	Bioyield point		Rupture point		Rupture energy (MJ/m^3)
				stress (kPa)	strain	stress (kPa)	strain	

ET1	Khelaal	1051.80 a	0.75 ab	277.3 ab	0.44 ab	442.35 a	0.56 a	0.1184 b
	Rutab	6.67 de	0.16 c	6.12 d	0.26 c	10.65 b	0.4 ab	0.0124 c
	Tamr	59.31 c	0.14 c	10.35 cd	0.21 cd	15.32 b	0.21 c	0.0213 c
ET2	Khelaal	894.22 ab	0.77 a	284.56 ab	0.48 ab	453.25 a	0.59 a	0.1268 b
	Rutab	4.32 de	0.15 c	7.24 d	0.31 bc	11.54 b	0.39 b	0.00486 c
	Tamr	55.67 c	0.15 c	10.36 cd	0.25 c	17.36 b	0.21 c	0.01158 c
ET3	Khelaal	824.56 ab	0.79 a	297.69 a	0.51 ab	472.32 a	0.58 a	0.21356 a
	Rutab	4.33 de	0.16 c	7.87 d	0.32 bc	12.00 b	0.41 ab	0.00865 c
	Tamr	55.01 c	0.15 c	11.64 cd	0.28 c	18.64 b	0.22 c	0.01195 c
ET4	Khelaal	784.81 abc	0.8 a	324.35 a	0.62 a	486.32 a	0.61 a	0.26033 a
	Rutab	4.29 de	0.16 c	8.69 d	0.38 abc	12.91 b	0.43 ab	0.0134 c
	Tamr	53.57 cd	0.17 c	17.84 cd	0.33 bc	21.37 b	0.24 c	0.01223 c

(a) Mean values with different letters are significantly different (< 5% level).

2.2. Modulus of elasticity (*E*)

The average values of Young's modulus of elasticity (*E*) for date fruits at different ripening stages and water levels are shown in table (3) and figure (6-a). It is clear that the modulus of elasticity (*E*) decreased from Khalaal to Rutab stage, while increased from Rutab to Tamr which was common trend for all water level treatments.

For ET1 treatment, the values of modulus of elasticity were 1051.8 kPa, 6.67 kPa and 59.31 kPa for Khalaal , Rutab and Tamr stages respectively. For ET2 treatment, the values of modulus of elasticity were 894.22 kPa, 4.32 kPa and 55.67 kPa for Khalaal, Rutab and Tamr stages respectively. For ET3 treatment, the values of *E* were 824.56 kPa, 4.33 kPa and 55.01 kPa for Khalaal, Rutab and Tamr stages respectively. For ET4 treatment, the values of *E* were 784.81 kPa, 4.29 kPa and 53.57 kPa for Khalaal, Rutab and Tamr stages respectively. The results showed that the values of modulus of elasticity decreased with decreasing water level

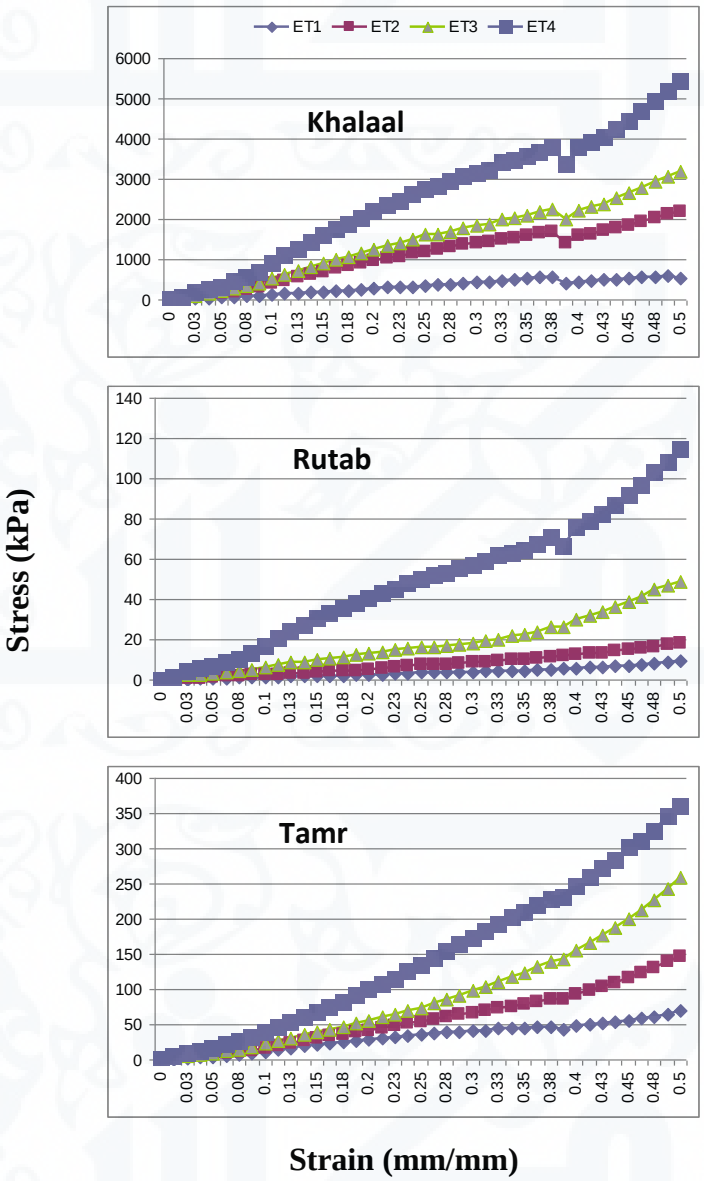

Fig. (5): Stress- strain curves of date fruit varieties at different ripening stages.

For the four water levels, the statistical analysis (at 5% level) showed significant differences for *E* of date fruits during the three stages of ripening (Khalaal, Rutab and Tamr).

2.3. Firmness Coefficient (*FC*)

The average values of firmness coefficient (*FC*) for date fruits at different ripening stages and water levels are shown in table (3) and figure (6-b). It is clear that the firmness coefficient (*FC*) decreased from Khalaal to Tamr stage, for all different water levels. Also the results showed that the values of *FC* increased with decreasing water level.

For ET1 treatment, the values of *FC* were 0.75, 0.16, and 0.14 N/mm for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively. For ET2 treatment, the values of *FC* were 0.77, 0.15,

and 0.15 N/mm for Khalaal, Rutab and Tamr stages respectively. For ET3 treatment, the values of *FC* were 0.79, 0.16, and 0.15 N/mm for Khalaal, Rutab and Tamr stages respectively. For ET4 treatment, the values of *FC* were 0.80, 0.16, and 0.17 N/mm for Khalaal, Rutab and Tamr stages respectively.

For the different water levels, the statistical analysis (at 5% level) showed significant differences for *FC* of date fruits during the three stages of ripening (Khalaal, Rutab and Tamr).

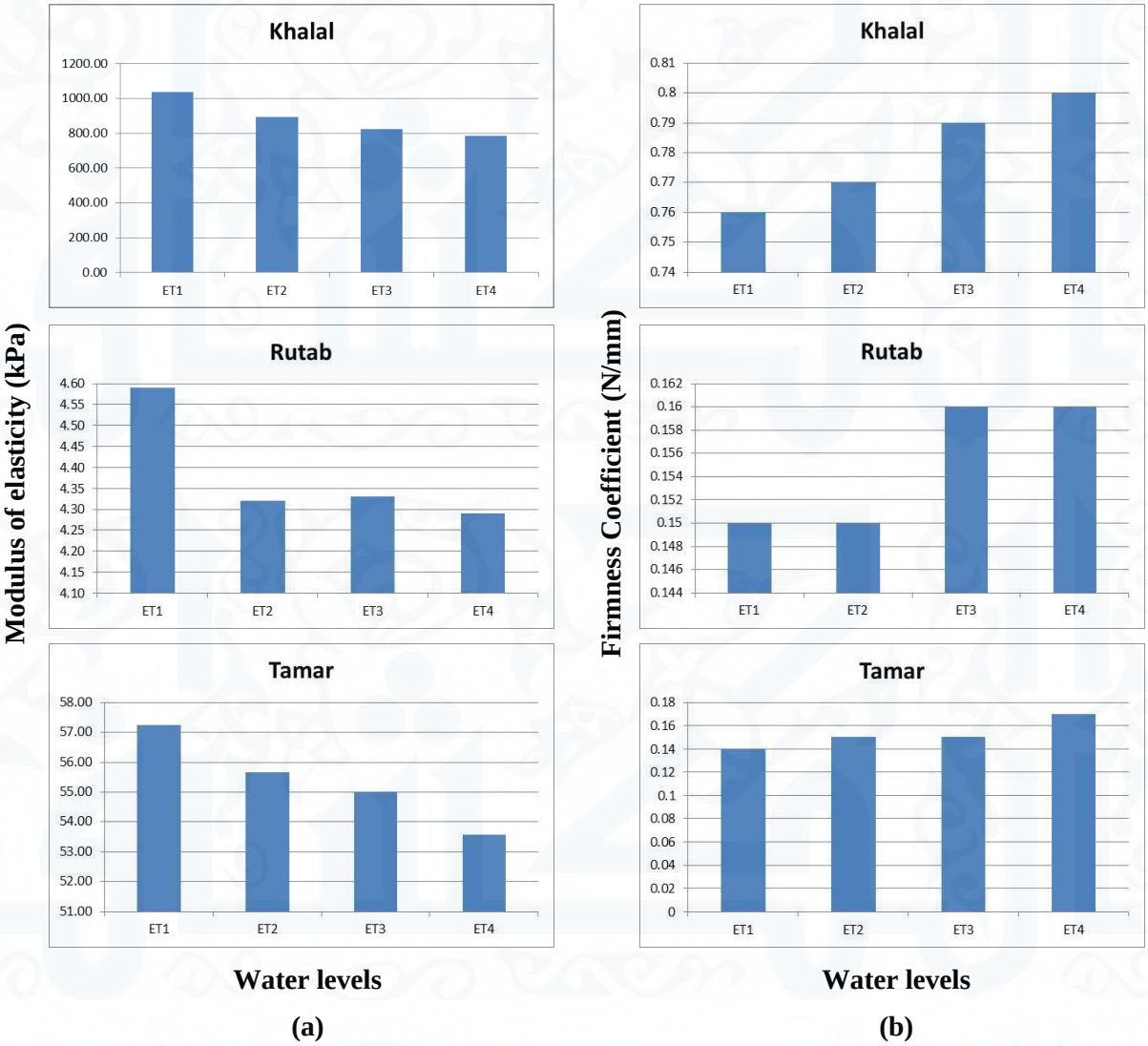

Fig. (6): Modulus of elasticity (*E*) and firmness coefficient (*FC*) for different water levels at different ripening stages of date fruit.

2.4. Bioyield stress *(σb)*

The average values of bioyield stress *(σb)* for date fruits at different ripening stage and water levels are shown in table (3) and figure (7-a). It is clear that the bioyield stress *(σb)* decreased from Khalaal to Rutab stage, while increased from Rutab to Tamr, with all water levels. In case of ET1 treatment, the values of *(σb)* were 277.3, 6.12, and 10.35 kPa for Khalaal, Rutab and Tamr stages respectively. In case of ET2 treatment, the values of *(σb)* were 284.56, 7.24, and 10.36 kPa for Khalaal, Rutab and Tamr stage respectively. In the case of ET3 treatment, the values of *(σb)* were 297.69, 7.87, and 11.64 kPa for Khalaal, Rutab and Tamr stages respectively. In the case of ET4 treatment, the values of *(σb)* were 324.35, 8.69, and 17.84 kPa for Khalaal, Rutab and Tamr stages respectively.

For the different water levels, the statistical analysis (at 5% level) showed significant differences for *σb* of date fruits during the three stages of ripening (Khalaal, Rutab and Tamr).

2.5. Bioyield strain (*εb)*

The average values of bioyield strain (*εb)* for date fruits at different ripening stages and water levels are shown in table (3). It is clear that the bioyield strain (*εb)* decreased from Khalaal to Tamr stage, with all different water level treatments.

In case of ET1 treatment, the values of *εb* were 0.44, 0.26, and 0.21 mm/mm for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively. In case of ET2 treatment, the values of *εb* were 0.48, 0.31, and 0.25 mm/mm for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively. In case of ET3 treatment, the values of *εb* were 0.51, 0.32, and 0.28 mm/mm for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively. In case of ET4 treatment, the values of *εb* were 0.62, 0.38, and 0.33 mm/mm for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively.

The results also showed that the values of bioyield strain (*εb)* increased with decreasing water level.

For the four water level treatments, the statistical analysis (at 5% level) showed significant differences for *εb* of date fruits during the three stages of ripening (Khalaal, Rutab and Tamr).

2.6. Rupture stress (*σr)*

The average values of rupture stress (*σr*) for date fruits at different ripening stages for the different water levels are shown in table (3) and figure (7-b). It is clear that the rupture stress (*σr*) decreased from Khalaal to Rutab stage, while increased from Rutab to Tamr, with all different water level.

In case of ET1 treatment, the values of *σr* were 442.35, 10.65, and 15.32 kPa for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively. In case of ET2 treatment, the values of *σr* were 453.25, 11.54, and 17.36 kPa for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively. In case of ET3 treatment, the values of *σr* were 472.32, 12, and 18.64 kPa for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively. In case of ET4 treatment, the values of *σr* were 486.32, 12.91, and 21.37 kPa for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively.

The results also showed that the values of rupture stress (*σr)* increased with decreasing water level.

For the water level treatments, the statistical analysis (at 5% level) showed significant differences for *σr* of date fruits during the three stages of ripening (Khalaal, Rutab and Tamr).

2.7. Rupture strain (*εr)*

From the calculated results of rupture strain for date fruits at different ripening stages with different water levels, as shown in table (3) and figure (8-a), it can be found that the rupture strain decreased from Khalaal to Tamr stages, with Talees and Taghit varieties, but in the case of Khudari variety the rupture strain increased from Khalaal to Rutab stages then decreased in Tamr stage.

In case of ET1 treatment, the values of rupture strain were 0.56, 0.40, and 0.21 mm/mm for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively. In case of ET2 treatment, the values of rupture strain were 0.59, 0.39, and 0.21 mm/mm for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively. In case of ET3 treatment, the values of rupture strain were 0.58, 0.41, and 0.22 mm/mm for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively. In case of ET4 treatment, the values of rupture strain were 0.61, 0.43, and 0.24 mm/mm for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively.

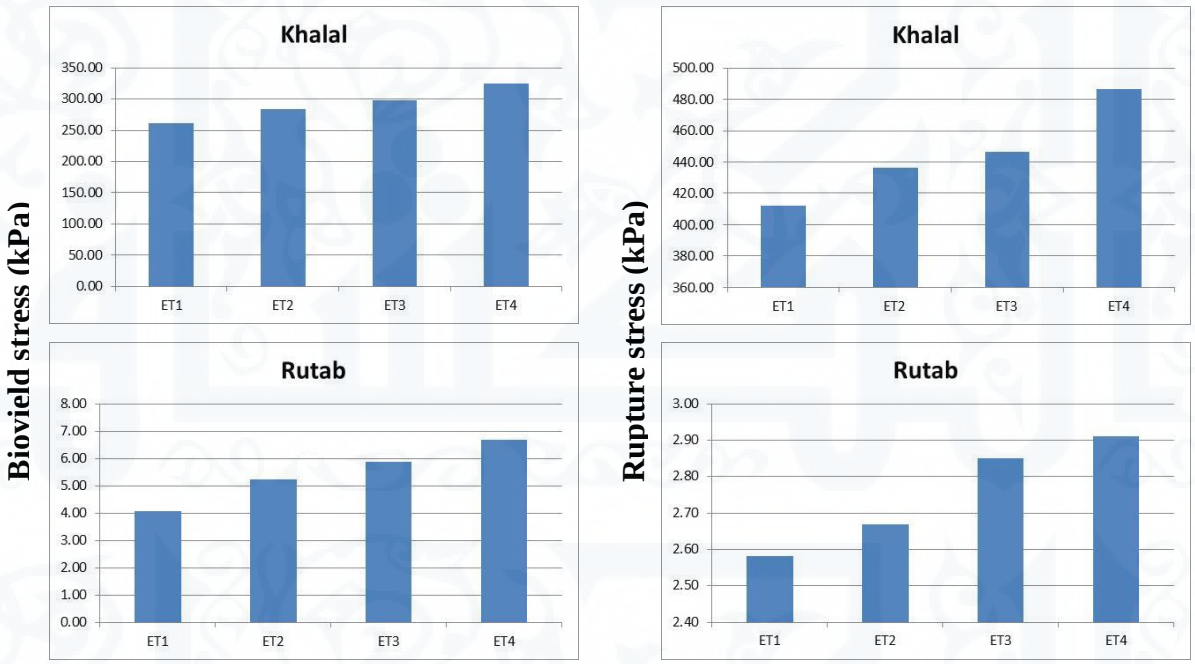

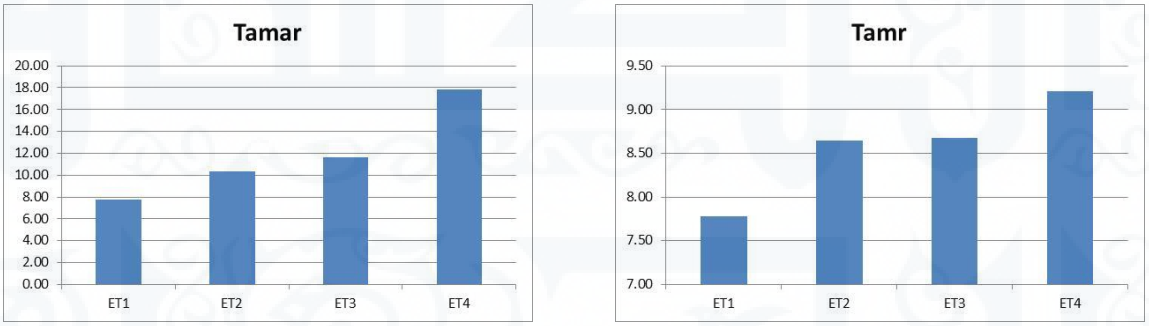

Fig. (7): Bioyield stress (σb) and rupture stress (σr) for different water levels at different ripening stages of date fruit.

The results also showed that the values of rupture strain (εr) increased with decreasing water level.

For the three varieties, the statistical analysis (at 5% level) showed significant differences for εr of date fruits during the three stages of ripening (Khalaal, Rutab and Tamr).

2.8. Rupture energy (*RE*)

The average values of rupture energy (*RE*) for date fruits at different ripening stages and water levels are shown in table (1) and figure (8-b). It is clear that, the rupture energy (*RE*) decreased from Khalaal to Rutab stage, while increased from Rutab to Tamr, with all different varieties.

In case of ET1 treatment, the values of *RE* were 0.1184, 0.00124, and 0.0213 MJ/m^3 for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively. In case of ET2 treatment, the values of *RE* were 0.1268, 0.00486, and 0.01158 MJ/m^3 for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively. In case of ET3 treatment, the values of *RE* were 0.21356, 0.0.00865, and 0.01195MJ/m^3 for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively. In case of ET4 treatment, the values of *RE* were 0. 26033, 0.0134, and 0.0223 MJ/m^3 for Khalaal, Rutab and Tamr stages, respectively.

The results also showed that the values of *RE* increased with decreasing water level.

For the three varieties, the statistical analysis (at 5% level) showed significant differences for *RE* of date fruits during the three stages of ripening (Khalaal, Rutab and Tamr).In general, the mechanical properties of date fruit are influenced by varieties and ripening stage. As concluded from the results of the present study, each of E, FC, σb, σr and RE decreased from Khalaal to Rutab stage then increased at Tamr stage. The physical and mechanical properties of Talees date fruit under four water levels are important in designing machine used for harvesting and post harvest handling of dates during ripening stages.

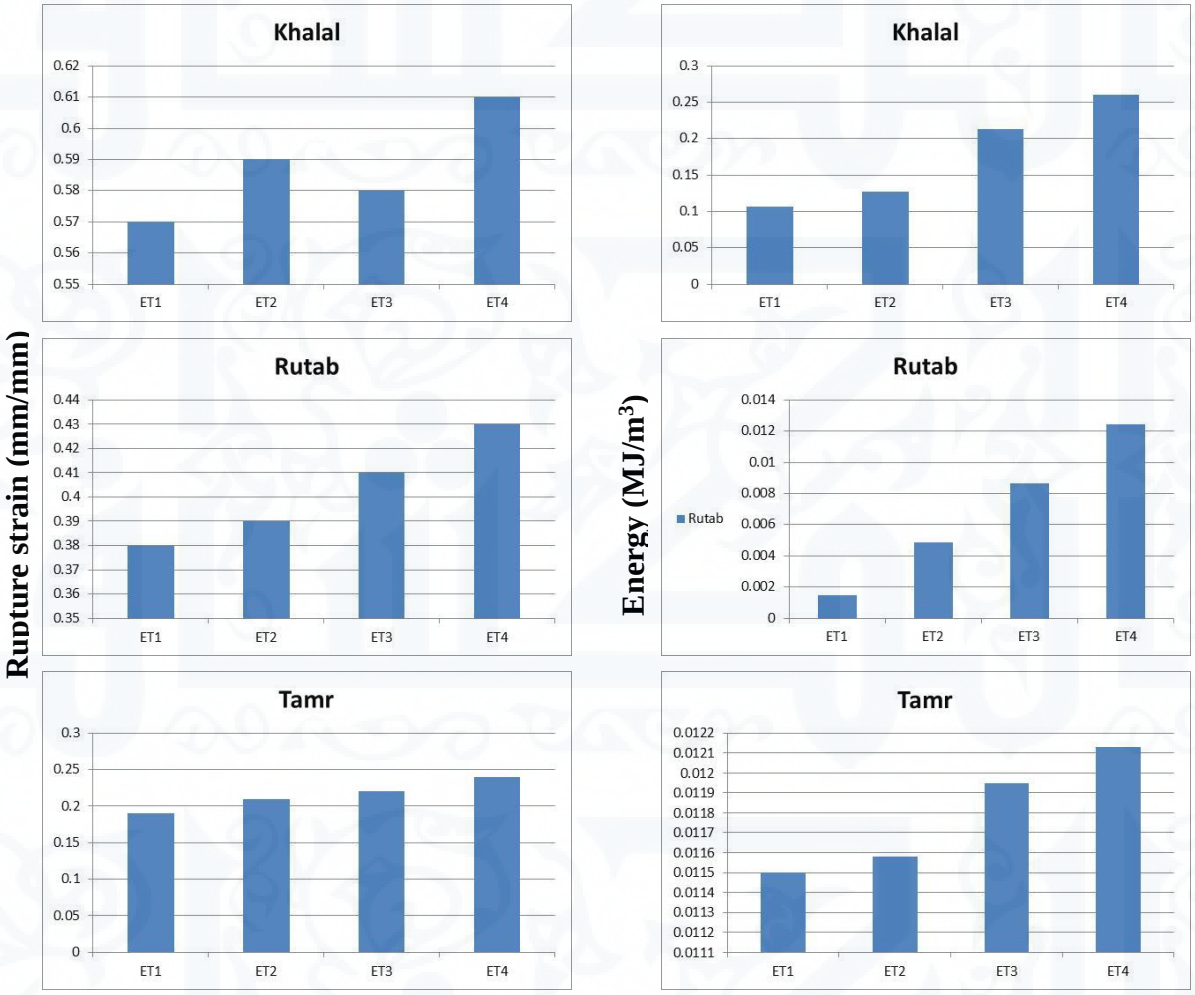

Fig. (8): Rupture strain (εr) and energy (RE) for different water levels at different ripening stages of date fruit.

3. Predicting the height of packing box

In order to get optimum (prediction) of the height of packing box the following procedure was applied.

Applying equations (10) and (11) considering the following assumption:

$d_1 = d_2$ = fruit thickness.

$E_1 = E_2$= Modulus of elasticity for date fruit.

$\mu_1 = \mu_2$ = Poisson ratio of date fruit (the absolute value of the transverse strain to the corresponding axial strain resulting from uniformly distributed axial stress below the proportional limit of the material, it was measured ≈ 0.4 .

l = Fruit length.

P_{max} = Bioyield stress of date fruit.

Substitute equation (10) in equation (11) use try and error method to calculate the maximum allowable force (F_{max}) for the three varieties in Rutab stage (the bioyield stress in Rutab stage is less than other stages), the values of n, H_{th}, and H_{act} can be calculated as shown in table (4).

Therefore, the maximum heights of packing box which does not result in mechanical damage were 267.12, 503.41, 557.64 and 716.49 mm for ET1, ET2, ET3 and ET4, respectively.

Table (4): The calculation results of F_{max}, H_{th}, and H_{act}.

	ET1	ET2	ET3	ET4
F_{max}, N	3.8	6.95	7	7.8
N	33.25	2.67	70.92	91.02
H_{th}, mm	400.68	755.12	836.45	1074
H_{act}, mm	267.12	503.41	557.64	716.49

CONCLUSION

The obtained results of physical and mechanical properties of the three date fruit varieties during three stages of ripening can be summarized as follows:

1. There were significant differences between ripening stages of date fruits for most physical properties.
2. There were significant differences between ripening stages of date fruits for mechanical properties.
3. For different water levels, the values of E, FC, σb, σr and RE decreased from Khalaal to Rutab stage then increased from Rutab to Tamr stages.
4. The different measured mechanical properties followed the same trend which reflected their state behavior at the three stages same of ripening for the three tested varieties: decreasing through Khalaal to Rutab stages then increasing through Rutab to Tamr stages.
5. The maximum heights of packing box are 267.12, 503.41, 557.64 and 716.49 mm for ET1, ET2, ET3 and ET4, respectively.

REFERENCES

Abbott, J. A. and D. R. Massie. 1995. Non-destructive dynamic force/deformation measurement of kiwifruit firmness (Actinidia Delicious). Trans. ASAE, 38(6): 1809 – 1812.

Abbott, J. A. and R. Lu. 1996. Anistropic mechanical properties of apples. Trans. ASAE, 39(4): 1451 – 1459.

Akar R. and C. Aydin. 2005. Some physical properties of gumbo fruit varieties. J. Food Eng., 66: 387-393.

Altisent, M. R. 1991. Damage mechanisms in the handling of fruits: Progress in agricultural physics and engineering. John Matthew (Ed.), Commonwealth Ag. Bur. (CAB) I. Willingford, UK: 231-255.

Anazodo, U. G. N. and E. R. Norris. 1981. Effects of genetic and cultural practices on the mechanical properties of corncobs. J. Agr. Eng. Res., 26: 97 – 107.

Anazodo, U. G. N. and S. C. Chikwendu. 1983. Poisson's ratio and elastic modulus of radially compressive biomaterials – I: small deformation approximation. Transactions of the ASAE, 26(3): 923 – 929.

AOAC. 1995. Official methods of analysis (16th ed.). Association of Official Analytical Chemists. Wash., DC.

Arab Agricultural Statistics Yearbook. 2009. Plant production. Part 3. Vol. 29.

Awady, M. N. and A. S. El Sayed. 1994. Separation of peanut seeds by air stream. M J A E, 11 (1): 137-147.

Bajema, R. H. and G. M. Hyde. 1998. Instrumented pendulum for impact characterization of whole fruit and vegetable specimen. Transactions of the ASAE 41: 1399-405.

Braga, G. C., Couto, S. M., Hara, T., and Neto, J. T. P. A. 1999. Mechanical behaviour of macadamia nut under compression loading. J. Ag. Eng. Res., 72: 239–245.

Cenkowski, S., Q. Zhang and W.J. Crerar. 1995. Effect of sorption hysteresis on the mechanical behaviour of canola. Transactions of the ASAE, 38(5): 1455 – 1460.

Costa, J. M.; M.F. Ortuno and M. M. Chaves. 2007. Deficit irrigation as a strategy to save water: physiology and potential application to horticulture. Journal of Integrative Plant Biology 49: 1421–1434.

Dinrifo, R. R. and M. A. Faborode. 1993. Application of Hertz's theory of contact stresses to cocoa pod deformation. J. Ag. Eng. and Tec., 1: 63 – 73.

Emadi B., M. H. Abbaspour-Fard, and P. Yarlagadda. 2009. Mechanical properties of melon measured by compression, shear, and cutting modes. I. J. Food Properties; 12(4): 780-790.

Fecete, A. 1994. Elasticity characteristics of fruits. International Agrophysics, 8(3): 411-414.

Ghonimy, M. I., and M. A. Kassem. 2011. The elasticity characteristics of palm date. Misr, J. Ag. Eng., 28 (2): 386 – 400.

Ismail, B., Haffar, I., Baalbaki, R., and J. Henry. 2001. Development of a total quality scoring system based on consumer preference weightings and sensory profiles: application to fruit dates (Tamr). Food Quality Preference, 12: 499–506.

Jahorni, M., S. Rafiee, A. Jafari, BMR. Ghasemi, R. Mirasheh, and S. S. Mohtasebi. 2008. Some physical properties of date fruit (cv. Dairi). I. Agrophys., 22:221-224.

Kashaninejad M., A. Mortazavi, A. Safekordi, and L. G. Tabil. 2006. Some physical properties of pistachio (Pistacia veraL.) nut and its kernel. J. Food. Eng., 72, 30-38. Agrophysics. 22: 221-224.

Khazaei, J. and D. D. Mann. 2004. Effects of temperature and loading characteristics on mechanical and stress relaxation properties of sea buckthorn berries, Part 1: Compression tests. Ag. Eng. I. Ejournal, Manuscript FP 03 011, http//cigr-ejournal.tamu.edu/html/Volume 6, April.

Khojastehnazhand M., M. Omid, and A. Tabatabaeefar. 2009. Determination of orange volume and surface area using image processing technique. I. Agrophys.; 23: 237-24.

Khoshnam, F., A. Tabatabaeefar, M. Ghasemi Varnamkhasti and A. Borghei. 2007. Mass modeling of pomegranate (Punica granatum L.) fruit with some physical characteristics. Scientia Horticulturae 114: 1, 21-26.

Lorestani, A. N., and A. Tabatabaeefar. 2006. Modeling the mass of kiwi fruit by geometrical attributes. I. Agrophys. 20: 135-139.

Mohsenin, N. N. 1986. Physical properties of plant and animal materials, 2nd ed. Gordon and Breach Sc. Publishers

Myhara, R. M., Karkalas, J., and M. S. Taylor. 1999. The composition of maturing Omani dates. Journal of the Science and Food Agriculture, 79, 1–6.

Omid M., M. Khojastehnazhand, and A. Tabatabaeefar. 2010. Estimating volume and mass of citrus fruits by image processing technique. J. Food Eng.; 100(2): 315-321.

Rafiee, S., M. Keramat, A. Jafari, A. R. Keyhani and R. Mirasheh. 2007. Determination of dimension and mass of date (ghasb). Proc. I. Conf. on Innovations in Food and Bioprocess Tech. , Thailand.

Sawaya, W. N., Khalil, J. K., Safi, W. N., and A. Al-Shalhat. 1983. Physical and chemical characterization of three Saudi date cultivars at various stages of development. Canadian Inst. Food Sc. and Tec., 16, 87–91.

Sawaya, W. N., Khatchadourian, H. A., Khalil, J. K., Safi, W. M., and A. Al-Shalhat. 1982. Growth and compositional changes during various developmental stages of some Saudi Arabian date cultivars. J. Food Sc., 47: 489–492.

Shafiee, S. , A. M. Motlagh, A. R. Didar and S. Minaee. 2008. Investigation the effect of skin on mechanical behaviour of apple. J. Food Tec., 6(2): 86 -91.

Shigley, J. E., C. R. Mischke, C. R. and R. G. Budynas. 2008. Mechanical engineering design. MC Graw-Hill, Singapore.

Snedecor, G. A. and W. G. Cochran. 1976. Statistical Method. Iowa State Univ. Press, Ames.

Terdwongworakul A., S. Chaiyapong, B. Jari mopas, and W. Meeklangsaen. 2009. Physical properties of fresh young Thai coconut for maturity sorting. Biosys. Eng. 103: 208–216.

World Meteorological Organization, 2016. World Weather Information Service–Sebha. Retrieved 29 March 2016.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن عشر – 05/ مايو 2017

الطرق الدبلوماسية أو السياسية في تسوية النزاع ودياً

أ. يونس المهدي مكائيل الشريف.

(رئيس قسم القانون الدولي العام، ومحاضر مساعد بكلية الحقوق - جامعة طبرق - ليبيا)

الطرق الدبلوماسية أو السياسية في تسوية النزاع ودياً

الملخص:

مما لا شك فيه إن الطرق الدبلوماسية أو السياسية هي التي تحدث أحياناً أي بمعني إنها تبدأ بعد حدوث المشاكل التي تحدث بين أشخاص القانون الدولي سواء كانت دول أو منظمات دولية أي بمعني في حالة حدوث حروب أو غيرها يتم حلها بالطرق الدبلوماسية ودياً سواء عن طريق المساعي الحميدة أو الوساطة أو عن طريق المنظمات الإقليمية أو الدولية مثل مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة أو المنظمات الأوربية أو الأفريقية أو جامعة الدول العربية وذلك لإنهاء هذا النزاع بين الأطراف المتصارعة وإعادة الوضع الطبيعي بين الأطراف المتصارعة إلي ما كان علية قبل حدوث النزاع وذلك لحل هذا النزاع وديا قبل الالتجاء إلي التحكيم أو إلي محكمة العدل الدولية أو إلي القضاء الدولي .

Abstract

There is no doubt that diplomatic or political means are sometimes occur any sense that it starts after the occurrence of problems that occur between the subjects of international law, whether states or international organizations, in other words, in the event of war or other be resolved diplomatically and amicably either through the good offices mediation or through regional or international organizations such as the Security Council or the General Assembly of the United Nations or the European or African or Arab League organizations in order to end this conflict between the warring parties and restore normal situation between the conflicting parties to what it was before the conflict and to resolve this conflict amicably before resorting to arbitration or to the international Court of Justice or to international justice

- **المقدمة:**

الدبلوماسية كانت قديماً محددة النطاق ولكن بعد تطور العصر ترتب على هذا التطوير والتغيير ظهور دبلوماسية جديده تخلت عن طابع السرية القديم واصبحت دبلوماسية مفتوحه وذلك يرجع إلى تطوير وسائل الاتصال الدولي الحديث وظهور المنظمات الدولية.

ويعتبر من أهم النتائج البارزة التي ادت إليها تطور الطبيعة الدبلوماسية إن أصبحت اكثر اتساع وتمنع عما كانت عليه في الماضي فقد تكون ما يعرف بالدبلوماسيين المحترفين فقد اعترفوا العمل الدبلوماسي حيث أصبح لهم نطاق واسع بما يتعلق بالمهام الخارجية في علاقات دولهم بالدول الاخري وإعداد الدراسات عن أعمالهم الدبلوماسية المكلفين بها . ومن اهم هذه الاعمال مهمه حل النزاع بين الدول بطريقه ودية وهذا هو موضوع بحثى ومن هنا رأينا أن نقسم هذا الموضوع إلي مبحثين.

المبحث الأول: تعريف وتطور الدبلوماسية.

المطلب الاول: تعريف الدبلوماسية .

المطلب الثاني: تطور النظام الدبلوماسي ومهمة المبعوثين الدبلوماسيين.

المطلب الثالث: الحل السلمي عن طريق الأطراف المتنازعة.

المبحث الثاني: عرض النزاع على المنظمات الدولية والإقليمية.

المطلب الأول: عرض النزاع على الأمم المتحدة والأجهزة التي تنظر في هذا الموضوع.

المطلب الثاني: عرض النزاع عن طريق المنظمات الإقليمية.

الخاتمة.

التوصيات.

المراجع.

المبحث الأول

تعريف وتطور الدبلوماسية

- **المطلب الأول:**
- **تعريف الدبلوماسية:**

يرجع أصل كلمة الدبلوماسية إلى اللغة اليونانية القديمة فهي مأخوذة من الكلمة الإغريقية دبلوما احد مشتقات الفصل دبلوم بمعنى يطوى أو يطبق وكانت هذه الكلمة تطلق على طائفه من الوثائق الرسمية التي كانت المدن اليونانية تبادلها فيما بينها وكانت تخول لحاملها نوع من الحصانات التي تميزه عن غيره من المواطنين العاديين.

ومن اللغة اليونانية انتقلت إلى اللغة اللاتينية فأصبحت ايضاً تطلق على تصريحات وجوازات المرور التي كان يمنحها شيوخ الرومان للأشخاص الذين يوفدون على البلاد الرومانية من الخارج وتمنحهم نوعاً من الرعاية الخاصة ومع مرور الزمن اتسع هذا المصطلح واصبحت تعنى كلمة دبلوماسية المحفوظات وتحليل المعاهدات وتحقيق الوثائق القديمة ولم تستعمل كلمة دبلوماسية إلا في القرن السابع عشر.[1]

وقد عرف السير هنري ووتون في القرن السابع عشر الدبلوماسي بأنه رجل شريف تبعث به دولته ليمتهن الكذب خارج بلاده في سبيل مصلحته.[2]

ولكن ما لبث أن تغير هذا المفهوم من تطور الحياة الاقتصادية والسياسية للدول وعرف كذلك السيد ايذنست ساتو في الدبلوماسية في كتابة السبيل نحو ممارسة الدبلوماسية هي العمل كعيون واذان الحكومة في علاقاتها الخارجية بالحكومة الاجنبية. وعرفها بأنها استخدام الذكاء وحسن التعرف في ادارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة.

ويعرفها بانيكار السفير الهندي بأنها العمل الرسمي لتوجيه العلاقات بين الدول.[3]

ويعرفها كذلك سموحي فوق العادة بأنها مجموعة القواعد والاعراف والمبادئ الدولية التي تهتم تنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية والاصول الواجب اتباعها في تطبيق احكام القانون الدولي والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة في اجراء المفاوضات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية وعقد الاتفاقات والمعاهدات.[4]

وعرفها عبدالعزيز سرحان بأنها الطريقة التي يسلكها اشخاص القانون الدولي العام وتسهيل علاقات وديه وسلمية بينهم وذلك بما فيه القضاء على ما قد يكون هناك من تضارب في الرأي وتنازع في المصالح المتبادلة أيا كانت هذه المصالح.[5]

1- على صادق ابو هيف – القانون الدبلوماسي – دار المعارف بالإسكندرية – الطبعة عام 1975 – ص 120
2- من كبار رجال السياسة البريطانيين ورجال الدبلوماسية في القرن السابع عشر وكان شاعراً ودبلوماسياً في عهد الملك جيمي الأول.
3 - حسن فتح الباب – المنازعات الدولية – عالم الكتب بالقاهرة – ص26 .
4. سموحى فوق العادة معجم الدبلوماسية والشئون الدولية ص 127 مرجع سابق .
5 .عبدالعزيز سرحان – قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية – مطبعة جامعة عين شمس سنة 1974 م .

وبما أن كلمة دبلوماسية هي كلمة غريبة من اصل لاتيني ويمكن أن يعبر عنها بالعربية بأصول التعامل الدولي.

- **المطلب الثاني:**
- **تطور نظام التمثيل الدبلوماسي ومهمة المبعوثين الدبلوماسيين:**

أولاً: تطور التنظيم الدبلوماسي:

أصل الدبلوماسية تاريخياً ففي السابق لا توجد مواصلات سريعة فإذا اراد ملك أن يتصل بآخر يبعث إليه شخص ولابد أن يبعث معه رسالة تثبت ذلك وهذه الرسالة هي بمثابة جواز سفر أولاً وبمثابة تمثيل ثانياً وايفاد المبعوثين الدبلوماسيين من دولة إلى أخرى تقليد قديم وذلك كما كانت حتى منتصف القرون الوسطى ولم تكن لهؤلاء المبعوثون صفه دائمه ثم بعد ذلك يعودون إلى بلادهم . ولما زاد الاتصال بين الدول تداخلت مصالحها انتبهت إلى ضرورة وجود ممثلين لكل منهما لدى الآخر ومن ذلك العصر نجد أن الدول الإيطالية وفي مقدمتها مدينة البندقية فهي كانت أولى الدول التي نفذت هذه الفكرة ثم حذت حذوها فرنسا وبعد ذلك تبعتها الدول الأخرى ولم ينتهي القرن السابع عشر حتى اصبحت هذه العادات والتقاليد عالمية لها قيمتها ودلالتها وأصبح المبعوثين بين الدول هي حسن العلاقة وضمان السلم وترك نذير الحرب وتطور الأخر إلى أن أطلق على هؤلاء المبعوثين أسم السلك الدبلوماسي والمكتب الذي يتواجدون فيه يسمى سفارة .[6]

ثانياً: مهمة المبعوثين الدبلوماسيين:

من أهم الاهداف والمهمات التي توكل على عاتق الدبلوماسي هي:

1-التفاوض مع وزير الخارجية وهي الدولة المبعوث إليها في كل ما يهم دولته.

2-نتبع الحوار في الدولة الموفد إليها وابلاغ دولته في كل ما يحدث.

3-حماية مواطنه إذا وقع عليهم اعتداء أو على أموالهم.

4-القيام بما تكلفه به القوانين واللوائح الداخلية لدولته من إعمال إدارته خاصة برعاياهما في الدولة المبعوث إليها.[7]

5-العمل على تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية والفنية بين الدول.

6- تلعب دور خطير في المؤتمرات والمنظمات الدولية وحل النزعات الدولية.[8]

6 - د / على صادق ابو هيف – القانون الدولي العام – دار المعارف بالإسكندرية – الطبعة الثانية عشر – الجزء الأول ، ص 494.
7 - د أحمد عبد المجيد – اضواء على الدبلوماسية – مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة سنه 1979 م ص 19 .
8- د/ بدوية عبدالله العوضي – القانون الدولي العام وقت السلم والحرب وتطبيقه في دولة الكويت – دار الفكر بدمشق عام 1978 م – 1979 م

- **المطلب الثالث:**
- **الحل السلمى عن طريق الاطراف المتنازعة وتتمثل في الآتي:**

أولاً : المفوضات:

المفوضيات وهي تبادل الرأي بين دولتين متنازعتين أو أكثر بقصد الوصول إلى تسوية النزاع القائم بينهما.[9]

ويقوم بهذه المفاوضات مبعوثون دبلوماسيون للوصول إلى حل يرضي الطرفين ويقوم بهذا الاتصال وزراء الخارجية بين الدول المتنازعة وقد يتم التفاوض عبر المؤتمرات التي يتم انعقادها خصيصاً من أجل موضوع حل النزاع أوعن طريق وسائل مكتوبه في تبادل الكتب والمستندات ويشترط لنجاح المفاوضات تكافؤ الدول وإلا سقطت الدولة الضعيفة فريسة الدولة الأقوى وهي المفاوضات وتطبيق المعاهدات الدولية قبل الالتجاء إلى التحكيم الدولي أو إلى القضاء الدولي حيث أن احكام محكمة العدل الدولية يجب أن تحل النزاعات عن طريق المفاوضات السلمية قبل رفع الدعوى أمام المحكمة الدولية[10] وهناك أمثلة كثيرة على حل مشاكل الدول بالطرق السليمة والمفاوضات مثلاً:

المفاوضات التي أدت إلى اتفاق فرنسا وممثلي الثورة الجزائرية على منح الجزائر استقلالها عام 1961م.

وكذلك المفاوضات التي بدأت في باريس عام 1968م بين حكومتي الولايات المتحدة الامريكية وفيتنام الشمالية لحل المشكلة الفيتنامية وكذلك المفاوضة بين سوريا ولبنان عام 1973م لحل المشكلة المتعلقة بين البلدين[11]

ثانياً: عن طريق المساعي الحميدة والوساطة:

إذا لم تؤدى المفاوضات بين الدولتين المتنازعتين إلى حل النزاع القائم فيتم الالتجاء إلى المساعي الحميدة و الوساطة وتقوم بها دولة اجنبية لحل النزاع بين الدولتين لتقريب وجهة النظر والتمهيد لحل النزاع بطريق ودي وسلمى ومنها.

أ- المساعي الحميدة:

وتقوم بها دوله أجنبيه أو طرف ثالث محايد لتقريب أوجه الخلاف بطريق ودي ولا تشترك الدولة القائمة في المفاوضة وهذا يتم من جانب محايد دولة كانت أو منظمة دولية بحيث هذه المساعي تهدف إلى وضع حد لحرب قائمة بين الدول ومن أمثله المساعي الحميدة مثلاً تلك المساعي الحميدة التي قام بها ملك بلجيكا وملكة هولندا عام 1939م لمنع الحرب بين الدولتين.[12]

وكذلك قبول هولندا واندونيسيا عام 1947م المساعي الحميدة للولايات الامريكية بقصد وضع للعمليات الحربية التي كانت مسرحيتها اندونيسيا وكذلك مساعي الولايات المتحدة الامريكية لحل النزاع بين فرنسا وروسيا عام 1946م.

---

9 - على صادق أبو هيف والقانون الدولي العام – دار المعارف بالإسكندرية ، ص 730 .
10 - مصطفى سلامه حسين – العلاقات الدولية – دار المطبوعات جامعة اسكندرية، عام 1984 ص 221 .
11 - محمد عزيز شكري – المدخل القانون الدولي العام وقت السلم – دار الفكر الطبعة الثانية ، عام 1973 ص 426 .
12- مصطفى سلامه حسين – العلاقات الدولية – مطبوعات إسكندرية عام 1984 م .

ب-الوساطة وهي عبارة عن مساعي حميدة تتضمن عنصر جديد هو الشخص الثالث في التفاوض المباشر مع الدول المتنازعة وقيامه بضبط الارتباط بينهما وهي اقترح حلاً للنزاع.[13]

وقد تكون الوساطة من مجموعة من الدول أو الافراد أو هيئة من هيئات المنظمات الدولية. ومهمة الدولة الوسيطة هي التوفيق بين المطالب متضاربة الاطراف في النزاع والتخفيف من حدة الجفاء بينهما وإن الدولة الوسيطة لا تقوم بصفة الزاميه من قبل الدول المتنازعة أو متى قرر احد الطرفين المتنازعتين ان وساطتها غير مقبولة ومن أمثلة ذلك على الوساطة الدور الناجح لرئيس حكومة روسيا عام 1969م لحل النزاع حول كشمير بين الهند وباكستان.[14]

وكذلك الوساطة التي قامت به الجزائر بين العراق وايران عام 1975م عام ومسألة الحدود العراقية الإيرانية في شط العرب ونجحت الجزائر في المفاوضات وحلت المشكلة بين الدولتين وكذلك ما قامت به دولة الكويت بالوساطة بين مصر وليبيا لفض النزاع بينهما عام 1977م وكذلك ما قام به الرئيس السوداني السابق جعفر نميري بدور الوسيط بين مصر ودول الصمود والتصدي بقصد المادة التضامن العربي بعد زيارة الرئيس انور السادات لإسرائيل في نوفمبر عام 1977م.

وأخيرا فإن النتيجة التي تنتهي إليها الوساطة تكون مجردة من القوة الملزمة لا يفرض على إطراف النزاع احترامها من الناحية القانونية الخالصة ولأنها تعد حكماً واجب التنفيذ ولكن قد يكون الالتجاء إلى الوساطة إجباريا إذا كان يوجد اتفاق دولي ومن أمثلته ذلك نص المادة "8" من معاهدة باريس في 1956/3/30م وأيضا المادة "20" في تصريح برلين عام 1885م الخاص بالاستيلاء على الأقاليم الأفريقية التي تقع في حوض الكونغو.

وفي الأسطر الأطوار الأولى للقانون الدولي العام كان الوسيط بين الدول ولكن الاتجاه الحديث يميل إلى اختيار الوسيط من بين الشخصيات المعروفة في العلاقات الدولية مثل وزير خارجية دولة اجنبية.

وقد يتم تعيين وسيط من جانب منظمة دولية بأن يكون امينها العام شخصياً أو يختاره الامين العام لمنظمة دولية عالمية سواء كان من الموظفين الدوليين الخاضعين لإشرافه أو كان ممثلاً دبلوماسياً للدولة من الدول ومن امثلة ذلك.

ما لجا إليه أخيرا الأمين العام للأمم المتحدة في تعيين احد الدبلوماسيين الفنلنديين كوسيط لحل المشكلة القبرصية بخصوص بين القبارصة والاتراك. ومن الصعب التمييز بين الوساطة والمساعي الحميدة لأنه غالباً ما تختلطان عملياً وهناك مجموعة من الملاحظات لا بدأ من ابدائها بخصوص تدخل طرف ثالث في حل المنازعات الدولية مثل:

1- هناك تدخل اختياري وهو يتوقف على موافقة الاطراف المتنازعة لأن اقتراح الطرق الثالث غير ملزم.

2- أن الوساطة تفترض أن يكون تدخل الطرف الثالث فعالاً بأن يمارس ضغوطاً فعليه على الاطراف المتنازعة ولعل دور هنري كسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية الاسبق في المباحثات التي سبقت اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر واسرائيل يؤكد ذلك.

---

13 د . محمد عزيز شكري – القانون الدولي العام وقت السلم – دار الفكر – الطبعة الثانية – عام 1973 م – ص426 .
14 - المادة 4 من اتفاقية لاهي الأولى - على صادق أبوهيف – القانون الدولي العام 1975 م.

3- سواء بالنسبة للمساعي الحميدة وبالنسبة للوساطة فإن شخصية القائم بها تلعب دوراً هاماً في تحقيق الهدف المناط إلي تحقيقه.[1]

المبحث الثاني

عرض النزاع على المنظمات الدولية الإقليمية

نظراً لأهمية الإجراء لحل المنازعات وهي تعتبر احدى الحلول السياسية وكذلك بالنظر لنص ميثاق الامم المتحدة على عرض المنازعات الدولية عليها أو على احدى المنظمات الإقليمية . لذلك سوف اتحدث في **مطلبين الأول** اتناول عرض موضوع النزاع على الأمم المتحدة والاجهزة التي تنظر في هذا النزاع و**المطلب الثاني** عرض النزاع على المنظمات الإقليمية.

- **المطلب الأول:**
- **عرض النزاع على الأمم المتحدة والاجهزة التي تنظر في هذا الموضوع:**

من ضمن الأهداف الأساسية للأمم المتحدة العمل على تحقيق السلم والامن الدولتين لذا فإن المنظمة العالمية تقوم بمهمة ثلاث شعب هي منع نشوب المنازعات الدولية فإذا خفقت بأنها تحاول حلها فإن لم تتمكن فإنها تتخذ الاجراءات اللازمة لإيقاف الالتجاء إلى استخدام القوة وينظم وسائل ففي المنازعات الفصل السادس من ميثاق الامم المتحدة. ومن هذا نجد أن مجلس الأمن هو المختص بأمور تسوية المنازعات.[1]

وكذلك أعطى الميثاق الجمعية العامة الحق في مناقشة أي مسألة تكون لها صلة بحفظ السلم والأمن الدولي يرفقها إليها أي عضو من اعضاء الأمم المتحدة أو مجلس الأمن أو اي دولة ليست عضو في المنظمة وذلك وفقا للمادة " 14" من الميثاق .

أولاً: مجلس الأمن:

للمجلس الحق في أن يدعو الاطراف المتنازعة إلى تسوية ما بينهم من خلاف بطريق المفاوضات و الوساطة أو الالتجاء إلى الوكالات والمنظمات الاقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارهم.[15]

فإذا اختلفت الدول التي يقوم بينها النزاع في حله بالوسائل السابقة فيجب أن يحال إلى مجلس الأمن.[16] حيث يتقدم بتوصياته لحل النزاع سلمياً.[17]

ولا يعنى أن الأمر يتوقف على اطراف النزاع ذاتهم لانعقاد اختصاص المجلس في حل الخلاف القائم سلمياً فمن ناحيه لا يفحص اي نزاع أو أي موقف يؤدي إلى احتكاك دولي أو قد يثير نزاعا لكى

1- مصطفى سلامة حسين – العلاقات الدولية – دار المطبوعات جامعة إسكندرية عام 1984م، ص 221.
1 - د . عبد العزيز سرحان – القانون الدولي العام – مطبعة عين شمس – 1974 م – ص508 .
15- المادة 33 من ميثاق الأمم مصطفي سلامة حسين – العلاقات الدولية .
16 - المادة 1/37 من الميثاق الأمم مرجع سابق.
17- المادة 38 من ميثاق الأمم مرجع سابق.

يقرر ما إذا كان استمرار هذا النزاع أو الموقف من شأنه ان يعرض للخطر حفظ السلم والأمن الدولي.[18]

ومن ناحية أخرى فإن لكل عضو من الامم المتحدة أن ينبه مجلس الامن والجمعية العامة إلى اي نزاع أو موقف من النوع المشار إليه في المادة 345.

واخيراً فإن الأمن العام للأمم المتحدة أن ينبه مجلس الأمن إلى اية مساعدة يرى انها قد تعود حفظ السلم والأمن الدولي.[19]

وتختلف السلطة التي يتمتع مجلس الأمن في هذا الصدد باختلاف درجة حساسية المشكلة المطروحة عليه وخطورتها فإذا كان الامر يتعلق بمجرد تهديد السلام فإن مجلس الأمن لا يملك الا اصدار توصيات يدعو فيها اطراف النزاع لحل خلافاتهم بالطريقة او الطرق التي يرونها مناسبه أو يقترح عليها الحل المناسب (م 33-38) من الميثاق.

ولكن إذا كان الخلاف يهدد السلام الدولي فإن سلطة مجلس الأمن لا تكون مجرد التوصية بل تكون سلطة حرة فله أن يأمر إطراف النزاع باتخاذ إجراءات وقتية مثل وقف القتال وهذا ما حصل بصدد مشكلة فلسطين في 1948م أو كذلك ما قرره بخصوص سحب القوات الكورية خارج خط العرض 38 عام 1950م وله أيضا أن يأمر بتطبيق الجزاءات الحربية مادة 39 - 91 والاقتصادية في حالة عجز مجلس الأمن عن القيام بالمسئولية السابقة. ولمجلس الأمن اختصاصات لحل المنازعات الدولية تشمل:

أ- إجراء تحقيقات وهذا الإجراء يسند إلى ممارسة المادة "29" من الميثاق والتي تنص على أن المجلس الأمن أن ينشئ من الفروع الثانوية كلما رأي أن ذلك يشكل ضرورة لا داء وظائفه.

ب- التوصية بوسائل النزاع وهذا الاختصاص يتأسس على المادة "36" من الميثاق وللمجلس أن يقتصر على دعوة الاطراف المتنازعة لحل خلافاتهم بالطرق المناسبة.

جـ - اقتراح مبادئ أو اسس لحل النزاع . حيث يقوم المجلس بدور الوسيط وفقاً لنص المادة "37" ويشترط لتدخل مجلس الأمن أن يطلب من ذلك الاطراف المتنازعة إلى تنفيذ قرارات احكام الميثاق.

ثانياً: الجمعية العامة للأمم المتحدة:

اقر ميثاق الأمم المتحدة للجمعية العامة الحق في مناقشة اية مسألة تكون لها صلة تحفظ الامن والسلم الدولي يرفعها إليها عضو من اعضاء الأمم المتحدة أو مجلس الأمن أو دولة ليست من اعضائها كما اقر لها أن توصى باتخاذ التدابير لتسوية أي موقف تسوية سلمية مادة "14" من الميثاق.

ونصت المادة "18" على كيفية التصويت على تلك القرارات فنصت على أن تصدر الجمعية العامة توصياتها في المنازعات الأخرى بالأغلبية العادية ولابد من الاشارة بأن توصيات الجمعية العامة في المنازعات ليست لها أي صفه الزامية ولا يوجد في الميثاق ما يفرض على الدول الاعضاء في الهيئة الدولية احترام تلك التوصيات لأنها تعبير عن احكام الميثاق وقواعد القانون الدولي التي التزمت بها عند انضمامها للمنظمة الدولية وتؤدى الجمعية العامة دوراً رئيسياً في نطاق تسوية المنازعات

18 - المادة 34 من ميثاق الأمم مصطفى سلامه حسين – العلاقات الدولية.
19 - المادة 39 من ميثاق الأمم مرجع سابق.

الدولية بالنظر إلي عجز المجلس بسبب المواقف المتعارضة للدولة الدائمة العضوية وهناك ملاحظة هامة.

إن دول العالم الثالث تفضل الالتجاء إلى الجمعية العامة بالنظر إلى الاستخدام المتكرر لحق الفيتو في مجلس الأمن من جانب الدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الامريكية وبعد الصراع في الشرق الاوسط والنماذج الدالة على الشكل الذي اصاب مجلس الأمن.

أم الجمعية فتتخذ جانب يميل نحو تغيير الاوضاع المخالفة. فلذلك تأخذ الجمعية هو سعي الشرعية الدولية لتأكيدها وذلك الذي يتبعه المجلس للفاعلية. اللازمة لتدخله في نطاق النزاع.

- **المطلب الثاني:**
- **عرض النزاع عن طريق المنظمات الإقليمية:**

نص ميثاق الأمم المتحدة المنظمات الاقليمية بنصيب في مهمة المحافظة على السلم والأمن الدولي. فقررت المادة "52" من الميثاق انه على مجلس الأمن أن يشجع على الحل السلمى للمنازعات المحلية عن طريق هذه المنظمات أم عن طريق طلب الدول التي يعنيها الأمر أو الاحالة إليها من مجلس الأمن حيث فوضت المادة السابقة على المنظمات بذل الجهد لتدبير الحل السلمى للمنازعات المحلية عن طريق المنظمات التي هي عضو فيها وذلك قبل عرضها على مجلس الامن.

أولاً: المنظمات الأوربية:

توجد لدى هذه الجماعات محكمة عدل تباشر وظيفة قضائية ذات صفة دولية حيث تختص بالفصل في المنازعات بين الدول الاعضاء هذا إلى جانب الدور الفعال الذي يلعبه المجلس الوزاري واللجنة المختصة في هذا المجال.

أم بخصوص مجلس أوربا وذلك بموجب الاتفاقية التي تم إبرامها عام 1957م فإن للمنازعات القانونية يجب دفعها أمام محكمة العدل الدولية هذا بالإضافة إلى وجود طرق خاصة تتعلق بالاتفاقية الاوربية لحقوق الانسان و الاتفاقية الاوروبية لحصانات الدول.

ثانياً: منظمة الدول الامريكية:

بالنسبة إلى هذه المنظمة فاستناداً إلى نصوص المواد (20-22-23) من ميثاق منظمة الدول لأمريكية.

أتم تأسيس مجموعة من الاجراءات المتعلقة لحل المنازعات بين دول الاعضاء وهي تتميز بمرحلتين.

1 – قبل عام 1967 م كانت توجد ثلاث طرق لحل المنازعات وهي معاهدة المساعدة المتبادلة وفقاً لمعاهدة ديو لعام 1947م والمعاهدة الامريكية للحل السلمى للمنازعات وفقاً لاتفاقية بوجوتا لعام 1948م.

ثالثاً: منظمة الوحدة الافريقية:

يلتزم أعضاء منظمة الوحدة الافريقية وفقاً لميثاقها بالنسبة للتسوية السلمية للمنازعات عن طريق التفاوض أو الوساطة ولذلك تعهدت الدول الأعضاء تحقيقاً لهذا المبدأ بتأليف لجنة للوساطة

والتوفيق وهو ما تم فعلاً بأبرام بروتوكول القاهرة عام 1964 م التي تم بمقتضاه تم تشكيل اللجنة المذكورة عام 1965م . ومن خلال متابعة ميثاق منظمة الوحدة الافريقية في حل النزاعات التي تحدث بين الدول الافريقية تم حل النزاع بين الجزائر والمغرب عام 1963 م ولكنها أخفقت في بعض الحلول حيث لم تتوصل إلى اتفاق بين أثيوبيا والصومال بشأن اقليم "أوجادن".[1]

ولابد في النهاية من ملاحظة انه رغم عدم الزام اختصاص اللجنة فإن المجلس له اختصاص الزامي للمنازعات بين الدول الاعضاء وغير الزامي بالنسبة للدول الغير الاعضاء.

رابعاً: جامعة الدول العربية:

بتحقيق المادة "5" التي تقضي بأنه لا يجوز الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو اكثر من دول الجامعة فإذا انشب بينهما خلاف لا يتعلق باستقلال الدولة أو سيادتها او سلامة اراضيها ولجأت الاطراف المتنازعة إلى مجلس الجامعة لفض هذا الخلاف كان قراره عندئذ نافذا أو ملزماً.[2]

وفي هذه الحالة لا يكون للدول التي وقع فيها الخلاف حق الاشتراك في مداولات المجلس وقراراته ويتوسط المجلس في الخلاف الذى يخشى من وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وبين أي دولة أخرى من دولها أو غيرها للتوفيق بينهما وتصدر قرارات التحكيم والقرارات بالتوسيط بأغلبية الآراء ومن خلال النص إن دور مجلس الجامعة يقتصر على القيام بالتوسط وانه لا يوجد الزام للدول بعرض نزاعها على المجلس وان هناك قيداً على اختصاص المجلس وهو عدم بحث اي نزاع يتعلق باستقلال وسيادة الدول الاعضاء أو سلامة اراضيها . ومن هنا يتضح مدى ضعف طرق حل المنازعات بين الدول العربية كتكوين لجان او اجهزة ما يلبث أن تحجز نشاطها بعد اجتماعاتها ونشير على وجه الخصوص إلى اللجان العديدة التي انبثقت عن مؤتمرات القمة العربية .

- **الخاتمة:**

وفي نهاية هذا العمل الوجيز والذي تطرقت فيه إلى حل النزاع بالطرق الدبلوماسية أو السياسية في تسوية النزاع ودياً حيث تم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين فتم التكلم عن المبحث الأول في موضوع تعريف وتطور الدبلوماسية وكذالك في المطلب الأول تعريف الدبلوماسية وكذلك المطلب الثاني تطور نظام التنظيم الدبلوماسي ومهمة المبعوثين الدبلوماسيين وتم التطرق في المطلب الثالث إلى الحل السلمي عن طريق الإطراف المتنازعة والمتمثلة في المفاوضات والمساعي الحميدة والوساطة وكذلك المبحث الثاني تطرقت إلى عرض النزاع على المنظمات الدولية والإقليمية والمتمثلة في المطلب الأول عرض النزاع على الأمم المتحدة والأجهزة التابعة لها والمتمثلة في مجلس الأمن وكذلك الجمعية العامة للأمم المتحدة كما تطرقت في المطلب الثاني وهو عرض النزاع على المنظمات الإقليمية والمتمثلة في المنظمات الأوربية وكذلك المنظمات الأمريكية وكذلك منظمة الدول الأوروبية وكذلك جامعة الدول العربية وكذلك منظمة الوحدة الأفريقية وفي نهاية هذا البحث الوجيز نأمل أن نكون قد أعطيت ولو نبذة مبسطة ونأمل أن ينال هذه البحث المتواضع أرضاء كل من يقوم بالاطلاع عليه.

---

1 - مصطفي سلامة حسين – العلاقات الدولية – دار المطبوعات الإسكندرية عام 1984م .
2 - محمد الحسني مصيلحي ، المنظمات الدولية ، دار المعارف، الإسكندرية ، 1989 م ، ص 655 وما بعدها

- **التوصيات:**

1- يجب علي أطراف النزاع الدولي حل النزاع والمشاكل التي تحدث بينهما بالطرق الودية .

2- يجب علي الأشخاص القانون الدولي سواء كانت دولية أي دول أو منظمات أن تحل نزاعاتها بالطرق السلمية حتي لا تصل إلي النزاعات المسلحة .

3- علي الدول المتنازعة وكذلك المنظمات الدولية حل نزاعاتها بالتسوية السلمية عن طريق الوساطة والمساعي الحميدة .

4- يجب أن تحل كل النزاعات التي تحدث بين الدول عن طريق القنوات أي عن طريق هيئة الأمم المتحدة المتمثلة في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة .

5- يجب أن يحل النزاع عن طريق المنظمات الإقليمية والمتمثلة في الإتحاد الأوروبي والإتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية والمنظمات الأمريكية وطريق الحلول من قبل هذه المنظمات المذكورة وتجعل العالم في استقرار والحفاظ عن الأمن والسلم الدولي في العالم .

- المراجع:

1 - على صادق أبو هيف – القانون الدبلوماسي – دار المعارف بالإسكندرية عام 1975م، ص 120.

2 - من كبار رجال السياسة الدبلوماسية في القرن السابع عشر وكان شاعراً ودبلوماسياً في الملك جيمس الأول .

3 – حسن فتح الباب – المنازعات الدولية – عالم الكتب بالقاهرة، ص 26.

4 – سموحي فوق العادة – معجم الدبلوماسية ولشئون الدولة، ص 127.

5 – عبدالعزيز سرحان – قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية – مطبعة جامعة عين شمس عام 1974 م.

6- على صادق أبو هيف – القانون الدولي العام – دار المعارف بالإسكندرية – الطبعة الثانية عشر الجزء الأول، ص 494 .

7- أحمد عبد المجيد – اضواء على الدبلوماسية – مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة، عام 1979م، ص19.

8- مصطفي سلامة حسين – العلاقات الدولية – مطبوعات اسكندرية، عام 1984 م.

9- محمد عزيز شكري – القانون الدولي العام وقت السلم – دار الفكر طبعة الثانية، عام 1973م، ص426.

10- المادة "4" من اتفاقية لاهي الاولى – على صادق أبو هيف.

11- المواد 33 – 34 - 38 - 39 -37 / 1 من ميثاق الامم المتحدة للدكتور مصطفى سلامة حسين – العلاقات الدولية.

12- مصطفى سلامة حسين – العلاقات الدولية – دار المطبوعات الإسكندرية/ عام 1984م.

13 – بدوية عبدالله العوضي – القانون الدولي العام وقت السلم والحرب وتطبيق في دولة الكويت – دار الفكر بدمشق، عام 1978 – 1979م.

14 - محمد الحسني مصيلحي ، المنظمات الدولية ، دار المعارف، الإسكندرية، 1989م.

15 - عبد العزيز سرحان – القانون الدولي العام – مطبعة عين شمس – 1974م.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن عشر – 05/ مايو 2017

الصكوك الإسلامية ودورها في إعادة الإعمار والتنمية

* أ. خالد عبدالواحد بوشناف، ** أ. طارق علي الطيرة.

(أعضاء هيأة التدريس - جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية - البيضاء - ليبيا)

العدد الثامن عشر – 05/ مايو 2017

الصكوك الإسلامية ودورها في إعادة الإعمار والتنمية

الملخص:

تتجه الدول الإسلامية وغير الإسلامية نحو إصدار حزمة من الأدوات المالية الإسلامية وذلك حذواً ببعض التجارب الناجحة التي شهدتها العديد من الدول منها ماليزيا والسعودية والإمارات واليابان والمانيا وغيرها ، وأن ما يميز هذا التوجه هو المنافع الاقتصادية والاجتماعية التي تُجنى من وراء إصدار تلك الصكوك الإسلامية ، حيث تقدم الصكوك الإسلامية وبأشكالها المختلفة مساهمات إيجابية من شأنها تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والدفع بعجلة الاقتصاد إلى الأمام، كما تحقق للأفراد والمؤسسات والمستثمرين فيها والمصدرين لها أثارا إيجابية ومزايا هامة تعود بالفائدة على المصدر وعلى المجتمع. إن الصكوك الإسلامية كأداة تمويلية تصلح للاستعمال من قبل المصارف الإسلامية، والشركات الإستثمارية، والوقف الإسلامي، والحكومة، في حشد وتعبئة الموارد المالية لتنمية مواردها بالطريقة التي تتفق مع الشريعة الإسلامية، حيث تتنوع الصكوك الإسلامية تبعًا لاختلاف نوع الأصول التي تمثلها هذه الصكوك، وهذه الأصول إما أن تكون من الأعيان أو المنافع أو النقود أو الديون مجتمعة أو متفرقة. وتأسيسا على ما تقدم ارتأينا في ورقتنا هذه أن نسلط الضوء على دور الصكوك الإسلامية في المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية متطلعين الي إستخدام هذا الأسلوب من التمويل في إعادة الإعمار، وقد تم تقسيم الورقة الي ثلاثة مباحث على النحو التالي:

المبحث الاول: ويحتوي على مدخل نظري للصكوك الإسلامية.

المبحث الثاني: ويحتوي على معرفة تجارب الدول الرائدة في إصدار الصكوك الإسلامية ودور ومجالات الصكوك في التنمية الاقتصادية والاجتماعية و إعادة الإعمار.

أما المبحث الثالث: فيحتوي على النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الورقة.

المبحث الأول: مدخل نظري للصكوك الإسلامية

- **المقدمة:**

شهدت أدوات التمويل الإسلامي خلال السنوات القليلة الماضية إزدهاراً وإنتشاراً واسعاً، وأبرز هذه الأدوات وأكثرها أهمية وشمولاً هي الصكوك الإسلامية، حيث أصبحت واقعاً فرض نفسه على الساحة المالية العالمية لدرجة أن العديد من المؤسسات الإسلامية وغير الإسلامية تبنتها لقدرتها على توفير الأموال اللازمة للاستثمارات، بالإضافة الي أنها تعمل على المؤامة بين متطلبات الاستثمار الثلاثة وهي الربحية والسيولة والأمان من المخاطر، وفي مطلع القرن الحالي قدمت المصارف الإسلامية الصكوك الإسلامية والتي هي في واقع الحال شكل من أشكال المضاربة الشرعية التي تقوم على مبدأ المشاركة بين رب المال ورب العمل، وهذه الصيغة منذ ظهورها أثبتت قدرتها وكفاءتها في جمع المدخرات واستثمارها في بعض الدول التي تعاملت بها وأصبحت رائدة في هذا المجال، كما أثبتت هذه الصيغة مساهمتها الفعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول، بالإضافة الي مساهمتها في تغطية أعباء الميزانية العامة للدولة، ولقد كانت هناك محاولات لإصدار قانون يخص الصكوك الإسلامية في ليبيا رغبةً من القائمين على الصيرفة الإسلامية في إدخال هذه الصيغة كتجربة جديدة تضاف الي التجربة التي ظهرت عام 2009 وكان مصرف الجمهورية الرائد لهذه التجربة وقد اثبتت نجاحها الي حد كبير قبل أن تمر الدولة بظروف اقتصادية كبيرة جداً قلصت من هذا النجاح مؤقتاً.

- **نشأة الصكوك الإسلامية:**

نشأت فكرة الصكوك الإسلامية تزامناً مع الأزمات المالية التي حدثت في نهاية القرن الماضي، عندما بدأ البحث عن بدائل ووسائل اقتصادية حديثة لجذب المدخرات لدى المدخرين الذين يخشون أن يخاطروا بأموالهم، وذلك في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، إلا أن اصدار الصكوك لم يكون بشكل كبير وحقيقي إلا في بداية القرن الحالي، فلقد بدأت نشأت الصكوك في ماليزيا عام 2002 [1]، حيث تم فيها إصدار صكوك بلغت قيمتها نحو مليار دولار على مستوى العالم، ثم ازداد حجم إصدار الصكوك، وبلغ ذروته عام 2007 حيث تجاوزت قيمة الصكوك 94 مليار دولار، ثم تراجع سوق الصكوك بعد ذلك مع بداية الأزمة المالية التي عصفت باقتصاديات العالم عام 2008، كما ساهم في انحسار نمو الصكوك النقدُ الفقهي الذي تعرضت له الصكوك نتيجة وقوع التجاوزات الشرعية فيها ولا سيما فيما يتعلق بالضمانات التي قدمها مصدروا الصكوك لحامليها، وأشهر الدول في إصدار تلك الصكوك، هي ماليزيا، والإمارات، والسعودية، والكويت، والبحرين، حيث بلغ حجم الصكوك الإسلامية المتداولة ما يقارب عن (111.5) مليار دولار أمريكي حتى عام 2008، وفي عام 2003 أصدرت هياة معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية المعيار الشرعي رقم (17) بخصوص صكوك الاستثمار والذي نظم العمل بالصكوك الإسلامية ووضح معناها وأنواعها وأوجه التصرف فيها.[2]

- **تعريف الصكوك الإسلامية:**

تعريف الصك في اللغة: الصك في اللغة الضرب الشديد، صككت الباب، إذا أطبقته، والصك كتاب يشتمل على معلومات خاصة به وجمعه أُصك ، وصكاك،

وصكوك ، ويقول الإمام النووي: الصكاك جمع صك وهو الورقة المكتوبة بدين.[3]

تعريف الصك في الاصطلاح: هو ورقة مالية، والورقة المالية تطلق على الأسهم والسندات، وكل صك أو مستند له قيمة مالية، وتعرف الورقة المالية أيضا بأنها في الظاهر ورقة مطبوعة وعليها بيانات منها أسم مصدرها، وقيمتها الأسمية، ولكنها في الجوهر عبارة عن حق والتزام[4].

وقد عرفتها هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بأنها: "وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب، وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله".[5]

وهناك تعريف آخر للصك الإسلامي هو: "ورقة مالية ذات قيمة نقدية معينة تصدرها الشركة الإسلامية كالتزام عليها تجاه كل من يسدد لها قيمتها نقدا، وتتعهد بتسديدها والوفاء بكافة حقوقها."[6]

- **أهمية ومميزان الصكوك الإسلامية:**

يمكن أن نوضح أهمية ومميزات الصكوك الإسلامية التي من الممكن أن يستفيد منها المستثمر ومصدر الصكوك والدولة ككل على النحو التالي:

أ- بالنسبة للمصدر الأول:

1 – تساعد عملية إصدار الصكوك في المواءمة بين مصادر التمويل واستخداماتها وهذا يساهم في تقليل مخاطر إختلاف الآجال بين الموارد والاستخدامات، فالصكوك الإسلامية تنتهي آجالها بإنتهاء المشروعات التي أصدرت بسببها، مثل المرابحة والسلم والإستصناع، وهذا يؤدي الي أن المصارف الإسلامية يمكنها أن تستثمر في مشروعات متوسطة وطويلة الأجل حسب نوعية الصكوك والمشروعات التي تغطيها وأن لا يقتصر استثمارها على الآجال القصيرة فقط والتي تتوافق مع الودائع التي أغلبها قصيرة الأجل.

2 – يساعد إصدار الصكوك الإسلامية في الحصول على السيولة لتسيير نشاط المصرف الإسلامي أو الشركة مصدرة الصكوك وبخاصة النشاط التشغيلي.[7]

3 – يمثل إصدار الصكوك الإسلامية بديل شرعي مناسب لإصدار السندات أو الإقتراض المباشر لما لهذه الأساليب من مشاكل لا تتوفر في الصكوك الإسلامية.

4 – قدرة الشركة المصدرة للصكوك الإسلامية على الحصول على التمويل لتمويل المحفظة التي تُصدر الصكوك لأجلها بغض النظر عن ملاءة الشركة لأن ملاءة المحفظة مفصولة عن ملاءة الشركة أو المصرف.[8]

5 – يحسَن إصدار الصكوك من المركز المالي وربحية المصارف أو الشركات المصدرة لها، لأنه يستبعد الاستثمارات التي تم إصدار صكوك مقابلها وبالتالي عدم تكوين مخصصات لها، وفي نفس الوقت هذه الاستثمارات تحقق أرباح.[9]

6 – يعتبر إصدار الصكوك الإسلامية طريقة ممتازة لإعادة توزيع المخاطر بين المصرف أو الشركة المصدرة والمستثمرين الذين يملكون الصكوك.

ب – بالنسبة للمستثمرين:

1 – الصكوك الإسلامية منخفضة التكلفة بالمقارنة مع الأساليب الأخرى وذلك بسبب قلة الوسطاء والمخاطر المرتبطة بالصك المصدر.[10]

2 – تدر الصكوك على أصحابها عوائد أكبر مقارنة بغيرها من الاستثمارات المالية الأخرى.[11]

3 – تعتبر الصكوك الإسلامية فرص استثمارية متنوعة من حيث القطاعات والجغرافية والآجال، وهذا الأمر يمكن المستثمر من إدارة سيولته بشكل مريح.

4 – تقدم الصكوك الإسلامية أسلوب جيد للمستثمرين الراغبين في استثمار أموالهم ويرغبون في الوقت ذاته في استرداد أموالهم عند الحاجة إليها لأن هذه الصكوك يمكن تداولها في سوق الأوراق المالية.

5 – للصكوك الإسلامية دور في إدارة مخاطر الاستثمار في المصارف الإسلامية المصدرة لها وذلك من خلال تنويع المحافظ الاستثمارية، وهنا المصارف الإسلامية عند اصدارها للصكوك تكون قد نوعت استثماراتها، فمنها القصير والمتوسط وطويل الأجل ومنها ما هو مرابحة ومشاركة وإجارة وغيرها من الصيغ الأخرى.

ج – بالنسبة للدولة:

قد تحتاج الدول إلي الإقتراض لتمويل العجز في موازنتها العامة، والإقتراض إما أن يكون خارجي من خارج الدولة كصندوق النقد الدولي أو أي مؤسسة اقليمية أخرى ، وقد يكون محلي عن طريق إصدار أذونات وسندات الخزانة وهذه الأدوات سواء الخارجية أو المحلية تعتبر ذات تكلفة سيما لو تم مقارنتها بإصدار الصكوك الإسلامية والتي تعتبر مشاركة للدولة في الأرباح وليست تكلفة.

ويمكن للدولة أن تصدر الصكوك الإسلامية لتغطية نفقات التنمية في الموازنة العامة والتي ستنفقها في سبيل إنشاء مشروعات تنموية تعود بالنفع على المجتمع وتحقق من وراءها أرباح سواء للدولة أو لحملة الصكوك، ثم تؤول هذه المشروعات إما للدولة أو لحملة الصكوك، أو أن تكون قائمة لحملة الصكوك ويتم تداول الصكوك في سوق الاوراق المالية في حال كانت المشروعات طويلة الأجل، والمهم هنا أن هذه المشروعات تم تأسيسها دون التأثير على الموازنة العامة للدولة.

وعملية إصدار الصكوك مهمة ايضاً بالنسبة لسوق الأوراق المالية والتي تستفيد منها الدولة في عمليات التمويل وانتقال الأموال من المدخرين الي المنتجين الذين يحتاجون الي التمويل، حيث تؤدي الصكوك الإسلامية الي توسيع قاعدة

الاستثمار ودخول أوراق مالية بديلة عن الأسهم والسندات، كذلك جذب فئة أخرى من المستثمرين الذين يخشون من تدخل الدولة في استثماراتهم تحت بعض الذرائع، منها تخفيض الفائدة والاحتياطيات لدى المصارف وسقوف الائتمان، والتي تعتبر من أدوات السياسة النقدية لدى الدولة للمحافظة على عملتها وهذه الأدوات تؤثر بشكل غير مباشر على أدوات الاستثمار الأخرى من الأسهم والسندات.

- **خصائص الصكوك الإسلامية:**

1 - تصدر على أساس عقد شرعي: أي تصدر على أساس عقد من العقود الشرعية التي تختلف أحكامه تبعاً لإختلاف العقود الشرعية التي تمثله ، مرابحة مشاركة مضاربة .. الخ.[12]

2 - تمثل حصة شائعة في ملكية أصول: فهي تمثل ملكية حاملها أو مالكها في أصول لها دخل، سواء كانت أعيانا أو منافع أو خدمات أو خليطا منها، وهي لا تمثل دينا في ذمة مصدرها، وهذا ما يميزها عن السندات.

3 - لها قيمة أسمية محددة ومتساوية القيمة: أي تصدر بقيمة أسمية يحددها القانون، وموضحة في نشرة الاصدار تمثل رأس مال المشروع أو الأصول أو المنافع مقسومة على عدد الصكوك المصدرة، كما انها متساوية القيمة حتى يسهل تداولها في سوق الأوراق المالية.

4-عدم قبول التجزئة: بمعنى أن الصك لا يجزأ، وفي حالة أيلولة الصك الواحد لشخصين أو أكثر بسبب الإرث أو نحوه، فإنه لابد من الإتفاق على أن أمام الشركة يمثلهم شخص واحد كوكيل عنهم.

5 - قابلة للتداول من حيث المبدأ: هناك أنواع من الصكوك قابلة للتداول مثل صكوك (المضاربة والمشاركة والإجارة) وأنواع أخرى غير قابلة للتداول مثل صكوك (البيوع) علماً بأنه يمكن تداولها في لحظة معينة وتحديداً عندما تمثل الصكوك بضاعة، أما عندما تتحول الي دين في ذمة الغير فلا يصح تداولها.[13]

6 - إستحقاق الربح وتحمل الخسارة: بمعنى أن مالك الصك يشارك في غُنمه حسب الإتفاق المبين في نشرة الإصدار، ويتحمل غُرمه بنسبة ما يملكه من الصكوك.

- **شروط اصدار الصكوك الإسلامية:**[14]

1. أن يبين على الصك تاريخ بداية الاستثمار أي مدة استحقاق الصك.
2. أن يوضح على الصك قيمته الأسمية وأن يكون قابلاً للتداول.
3. أن يكون ربح الصك معلوما ومشاعاً.

- **شروط تداول الصكوك الإسلامية:**[15]

1. أن تكون قيمة الصك معروفة أثناء التداول، وذلك من واقع أخر التقارير المالية عن قيمة الصكوك.
2. أن تكون مدة الصك من تاريخ ابتدأ الاستثمار حتى نهايته معروفة و مسجلة عليه.
3. أن يكون مقدار الربح الذى يحصل عليه الصك معلوما مشاعاً وقت التداول.
4. أن يكون هناك سوق لتداول الصكوك الإسلامية.[16]

- **أهداف الصكوك الاسلامية:**

هناك مجموعة من الدوافع أو الأهداف التي تسعى إليها المؤسسات من عملية التصكيك وهي:

1- تنويع مصادر التمويل: أي توسيع قاعدة المستثمرين بهدف تجميع رؤوس الأموال اللازمة لتمويل التوسع في النشاط و الحصول على أصول جديدة، كما تعمل على الموائمة بين آجال الأصول والالتزامات للحد من المخاطر.

2- تقليل مخاطر الائتمان: فمن المعلوم أن المنشأة التي تريد تصكيك بعض أصولها لا تكون مسؤولة عن الوفاء بها لحملة الصكوك، لأن التصكيك هي عملية بيع حقيقي للأصول الي المنشأة المتخصصة، ومن ثم بيع حقيقي الي حملة الصكوك وبذلك تكون نقلت مخاطر الائتمان الي الغير.[17]

3- زيادة السيولة: حيث توفر السيولة لمصدري الصكوك من أجل تمويل استثماراتهم وأصولهم.

4 - الدمج بين أسواق الائتمان وأسواق رأس المال: إن عملية التصكيك تؤدي الي تنشيط سوق الائتمان وسوق رأس المال.

5 - يعتبر مصدر تمويلي من خارج الميزانية: أن عملية تصكيك أصول المنشأة سوف يخفي رصيد الأصول من الميزانية العمومية لأنه تم بيع الأصول الي الشركة المتخصصة، ويحل محلها في ميزانية المنشأة ثمنها التي تدفعه اليها الشركة المتخصصة، وفي نفس الوقت تنخفض قيمة مجمع الإهلاك وبالتالي ترتفع قيمة الأصول في ميزانية المنشأة، وهذا يزيد من قيمة معدل كفاية رأس المال.[18]

6 – وبالنسبة للدولة: تهدف من وراء اصدار الصكوك الي الإستفادة من رؤوس الأموال الغير مشاركة في الاقتصاد في عملية انعاش الاقتصاد وادارة السيولة على مستوى الدولة.

كما تهدف الي تغطية العجز في الموازنة وذلك بتحمل حملة الصكوك بقيمة مجموعة من المشروعات التي ترغب الدولة في إنشائها وتوسيع أنشطة المشاريع القائمة وتطويرها، بالإضافة الي نشر الوعي الادخاري والاستثماري لدى جمهور المستثمرين والمدخرين.

- **أنواع الصكوك الإسلامية:**

الصكوك لها أنواع عديدة، ويمكن توليف مختلف الصيغ لابتكار صيغ جديدة بما لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية؛ وقد ذكرت هيئة المحاسبة و

المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية منها أربعة عشر نوعاً. ومن أنواع الصكوك ما يلي.[19]

1. صكوك الإجارة:

صكوك الإجارة تتعلق بالأعيان والأصول المؤجرة، وتحمل قيماً متساوية، ويصدرها مالك العين المؤجرة أو وكيله، ومقصود المعاملة هنا هو بيع العين المؤجرة عن طريق الصكوك ليصبح حاملوها هم ملاك الأصل وكذلك المستفيدون من ريع تأجيره، بقدر أنصبة الصكوك التي يحملها كل واحد في الأصل المؤجر، وعلى سبيل المثال يمكن أن تكون هنالك بناية مؤجرة، ويكون دخلها الشهري أو السنوي هو عائد حملة الصكوك الذين يعتبرون شركاء في ملكية البناية، ومن مجالات صكوك الإجارة أيضاً كل أنواع المنقولات القابلة للإيجار كالسيارة أو الطائرة أو البواخر التجارية.

2. صكوك المنافع:

هذه الصكوك تحمل قيما متساوية يصدرها المالك للعين الموجودة، أو معيد الإستئجار من الباطن برضا المالك، خلال فترة الإيجار، أو وكيلهما، وذلك بغرض تمليك المنفعة - دون العين - لحاملي الصكوك من خلال تأجير الخدمة لهم خلال فترة معينة هي فترة صلاحية الصك. فيحق لهم ريع الأصل.

3 . صكوك منافع الأعيان الموعودة (الموصوفة في الذمة).

هذه الصكوك تحمل قيما متساوية يصدرها المالك أو المستأجر أو وكيلهما عن عين موصوفة في الذمة موعودة بإيجارها وذلك بغرض تمليك المنفعة لحاملي الصكوك من خلال تأجير الخدمة لهم خلال فترة صلاحية الصك.

ويتم إصدار الصكوك للأصول غير المستأجرة -في لحظة إصدار الصكوك- باعتبار الوعد بإيجارها في وقت مستقبلي يشار إليه في العقد. ويكون ذلك بناء على مبدأ "المؤمنون عند شروطهم ما لم يحلل حراما أو يحرم حلالا"، وقياساً على السلم مع تقديم الثمن في التعاقد على موصوف في الذمة وعلى ظرف مستقبل من الزمان.

4 . صكوك الخدمات من المتعهد:

هذه الصكوك تحمل قيما متساوية يصدرها متعهد بتوفير أو بيع خدمات موصوفة في الذمة ويتم بيع تلك الخدمات في شكل صكوك ليصبح حاملوها هم ملاك تلك الخدمات ويحصلون على عوائد بيعها في الأسواق، والمثال على ذلك هو توفير برامج تعليمية أو صحية في الجامعات أو المستشفيات او الخدمات السياحية، ويسهم حملة الصكوك في تمويل البرامج التعليمية أو الصحية ومتطلباتها حتى تكون جاهزة لطالبيها من طلاب العلم أو المرضى. وتكون حصيلة بيع تلك البرامج للمستفيدين منها هو الريع العائد لحملة الصكوك.

5 . صكوك الخدمات المتاحة:

هذه الصكوك تحمل قيما متساوية يصدرها متعهد أو وكيل تتوفر لديه خدمات تباع لحاملي الصكوك ويصبح من حق مالكيها بيعها و الحصول على ربح منها.

6 . صكوك السلم:

هذه الصكوك تحمل قيماً متساوية يصدرها بائع منتجات السلم أو وكيله ويحصل بذلك على رأس مال السلم فتصبح سلعة السلم مملوكة لحاملي الصكوك، ويكون بتقديم قيمة السلعة المتفق عليها لاستلامها مستقبلاً وفقا لوقت ومواصفات متفق عليها. ويساعد تقديم التمويل بكامله المنتج على توفير المال اللازم لتمويل العمليات الإنتاجية وتوفير المنتج في جانب العرض، وتقليل السعر في جانب الطلب، فيسهم بذلك في توفير أسباب الرخاء الاقتصادي بزيادة الإنتاج وتخفيض السعر بما يحقق الربح للمشتري والبائع.

7 . صكوك الاستصناع:

هذه الصكوك تحمل قيماً متساوية يصدرها الصانع أو المتعهد أو وكيل أي منهما كمنتج موصوف في الذمة ويحصل على قيمة الصكوك ثم يباشر بتصنيع المنتج بحسب المواصفات ويقوم بتسليمها خلال المدة المتفق عليها، ويمكن للمتعهد أن يتفق مع الصانع على صيغة تمويلية مختلفة مثل الدفع بالأقساط، ويصبح حاملو الصكوك هم ملاك المنتج المستصنع.

وينطبق الاستصناع على تشييد المباني وبناء السفن والطائرات والجسور والطرق ومحطات توليد الطاقة الكهربائية والمائية وغيرها وفقا لمواصفات محددة وتاريخ للاستلام وقيمة محددة يتم الاتفاق عليها.

8 . صكوك المرابحة:

هذه الصكوك تحمل قيماً متساوية يصدرها التاجر أو وكيله بغرض شراء سلعة ما ثم بيعها بمرابحة معلومة مثل معدات مطلوبة ضمن عقد استصناع مثلا فيتم شراء المعدات مرابحة ويكون حاملوا الصكوك هم ملاك المعدات وثمن بيعها بالمرابحة.

9 - صكوك المشاركة:

هذه الصكوك تحمل قيماً متساوية يصدرها المتعهد أو وكيله بغرض تمويل مشروع أو مشاريع يكون حاملو الصكوك هم أصحاب تلك المشاريع وهي مشابهة لشركات المساهمة وقد تختلف عنها إذا تم تفويض مصدر الصكوك باختيار المشاريع التي يتم تمويلها وإنشائها.

10. صكوك المضاربة:

هذه الصكوك تحمل قيماً متساوية يصدرها المتعهد بتنظيم وإدارة المشروع المقترح بغرض تمويل ذلك المشروع أو مجموعة من المشروعات المفصلة أو المفوض له فيها بالعمل وبموجبه يكون حاملوا الصكوك هم أصحاب رأس مال المشروع ويبقى المشروع مشاركة بينهم وبين المنظم بنسبة متفق عليها من الربح ويتحملون الخسائر المتوقعة في رأس المال.

11. صكوك المزارعة:

هذه الصكوك تحمل قيماً متساوية يصدرها مالك الأرض الزراعية بغرض تمويل التكاليف الزراعية بموجب عقد المزارعة، ويتشارك حملة الصكوك في المحاصيل المنتجة بحسب الاتفاق الوارد في العقد.

12.صكوك المساقاة:

هذه الصكوك تحمل قيماً متساوية يصدرها مالك الأشجار محل التعاقد من أجل تمويل السقاية والرعاية ويتشارك حملة الصكوك في المحاصيل المنتجة بموجب عقد المساقات.

13. صكوك المغارسة:

هذه الصكوك تحمل قيماً متساوية يصدرها مالك الأرض محل التعاقد لتمويل تكاليف الغرس بموجب عقد المغارسة ويتشارك حملة الصكوك في الأشجار التي تم غرسها وفي الأرض التي تم الغرس عليها وفقا للعقد.

14. صكوك أعيان وخدمات التمليك المتناقص:

هذه الصكوك تحمل قيماً متساوية يصدرها صاحب الفكرة محل التعاقد لتمويل مشروع بموجب عقد الإنشاء وينتهي الأمر بتمليك الأعيان أو الخدمات إلى أصحاب الفكرة، أو الشركاء المؤسسين بعد فترة زمنية محددة، ويكون أصحاب الفكرة شركاء في المشروع بالعمل أو برأس المال أو بالاثنين معا، أي أن يكون الشريك عاملاً يستحق بموجب عمله الأجر، أو شريكا بالعمل ويبدأ في سداد قيمة المشروع لحملة الصكوك من نصيبه في الربح بطريقة تقلل من نسب حملة الصكوك وتجعله شريكا متزايد النصيب كلما تمكن من السداد من نصيبه، وبهذه الطريقة يتناقص نصيب حملة الصكوك ويتزايد نصيب الشريك العامل حتى ينتهي الأمر بتمليك العين وخدمتها أو العين لوحدها أو الخدمة لوحدها لصالح الشركاء، وهذه صيغة تجمع بين المضاربة والمشاركة المتناقصة أو المنتهية بالتمليك، وتجمع بين صكوك التأجير محددة الفترة للأعيان أو الخدمات.

- **مخاطر الصكوك الإسلامية:**

تعرفّ المخاطر من المنظور المالي بأنها: "إمكانية حدوث إنحراف في المستقبل بحيث تختلف النواتج المرغوب في تحقيقها عما هو متوقع"،[20] أي توقع اختلافات في العائد بين المخطط والمطلوب والمتوقع حدوثه، وتتنوع المخاطر التي تتعرض لها الاستثمارات بمختلف أنواعها، وقد أختلف الباحثون في تصنيفها وتقسيمها، وإذا كان التقسيم الشائع خاصة في الأوراق المالية هو تصنيفها إلى نوعين من المخاطر، وهي المخاطر النظامية -العامة- والمخاطر غير النظامية –الخاصة - فإنه يمكننا تقسيم مخاطر الصكوك الإسلامية كما يلي:

1- المخاطر المالية ومدى تأثر الصكوك الإسلامية بها :

وهي المخاطر المتصلة بإدارة الأصول والخصوم، وتتعرض الصكوك الإسلامية إلى هذه المخاطر مثلها مثل الأوراق المالية المتداولة في الأسواق المالية، وأهم ما يمكن توقعه من مخاطر مالية ومدى تأثيرها على الصكوك الإسلامية، ما يلي:

أولاً: المخاطر الائتمانية: وهي المخاطر الناشئة عن احتمال عدم وفاء العميل بالتزاماته التعاقدية كاملة وفي مواعيدها، وتكون هذه المخاطر في حالة الصكوك الإسلامية نتيجة سوء اختيار العميل، سواء

بعدم وفائه بالتزامات العمل المسند إليه بالنسبة لاستثمارات الصكوك القائمة على صيغ المشاركة في الأرباح، أو استخدام حصيلة الاكتتاب في الصكوك في مشاريع تجارية تقوم على المبادلات، وفي حالة إعتبار الوعد غير ملزم في استثمارات صكوك المرابحة، تنشأ مخاطر الائتمان في هذه الحالة عند عدم رغبة العميل في استلام السلعة المشتراه ورجوعه عن وعده، أو عدم رغبته في استلام السلعة المستصنعة في استثمارات صكوك الاستصناع، أو تأخير أو عدم سداد العميل ما عليه من التزامات بالنسبة لاستثمارات صكوك المرابحة وصكوك الإجارة، أو عدم الالتزام بتوريد السلع المتفق عليها وصفاً وزماناً بالنسبة لاستثمارات صكوك السلم، وهذا يؤثر سلباً على عوائد الصكوك، وبالنسبة لحامل الصك فالمخاطر تنشأ من تقصير مصدر الصكوك على دفع العوائد الدورية، وأصل قيمة الصك في تاريخ الاستحقاق، وبالنسبة للصكوك الحكومية فقد تتعرض الدولة للمخاطر الائتمانية من حيث سوء اختيار العميل، لكن من النادر أن يحدث هذا الخطر بالنسبة لحامل الصك؛ كون الصكوك الحكومية تكون عادة مضمونة السداد.

ثانياً: مخاطر السوق: وتعرف على أنها المخاطر الناتجة عن التحركات العكسية في القيمة السوقية لأصل ما، قد يكون صك استثماري أو عملة أو سلعة وغيرها، وتضم أهم المخاطر التالية:

1- **مخاطر سوق الأصول الحقيقية "السلع والخدمات":** وهذه المخاطر مرتبطة بطبيعة الصكوك الإسلامية التي تعتمد من أساسها على الملكية التي تباع في الأسواق كأية أصول أخرى، وبالتالي فإنها معرضة لما تتعرض له كافة السلع والخدمات من إمكانية تناقص قيمتها بفعل عوامل السوق، ومن أهم العوامل التي تتفق عليها الأسواق عوامل العرض والطلب، السياسات الاقتصادية للحكومات، العلاقات الاقتصادية الدولية، الأزمات الاقتصادية.

2- **مخاطر سوق المال:** ويمكن تصنيف تلك المخاطر وفقاً لما يلي:

- **مخاطر سعر الصرف:** وتنشأ هذه المخاطر في سوق النقد، وتعرف على أنها المخاطر الناجمة عن تقلب أسعار صرف العملات في المعاملات الآجلة التي تعقدها المؤسسات المالية عند إصدارها بعملة معينة واستثمار حصيلتها بعملات أخرى، أو إذا كانت المنشأة المصدرة للصكوك تحتفظ بمواقع مفتوحة تجاه بعض العملات الأجنبية، أو التزامات الدفع خاصة في عمليات المرابحات والتجارة الدولية.

- **مخاطر سعر الفائدة "السعر المرجعي":** قد يبدو أن الصكوك الإسلامية لا تتعرض لمخاطر السوق الناشئة عن التغيرات في سعر الفائدة طالما أنها لا تتعامل بسعر الفائدة في أنشطتها ومجالات استثمارها؛ كونها جاءت كبديل شرعي للسندات التقليدية التي تتعامل بالفائدة، لكنها في الحقيقة تواجه هذا النوع من المخاطر بصورة غير مباشرة؛ فالصكوك الاستثمارية الإسلامية قد تتأثر بسعر الفائدة إذا اتخذته سعراً مرجعياً؛ ففي عقد المرابحة أو الاستصناع مثلاً يتحدد هامش الربح بالإضافة إلى هامش المخاطرة من خلال السعر المرجعي وهو في العادة معدل الفائدة، فعند ارتفاع سعر الفائدة على السندات مثلاً يؤدي ذلك الي انخفاض الطلب على الصكوك الإسلامية وخاصة ذات العائد الثابت.

- **مخاطر معدل العائد:** قد تضطر المؤسسات المالية الإسلامية تحت ضغط السوق إلى دفع عائد يفوق العائد الذي حققته فعلاً أصول الصكوك، إذا كانت عوائد الصكوك الإسلامية دون المستوى مقارنة بمعدلات المنافسين وذلك حفاظاً على المستثمرين وجذبهم، وقد يقرر مُصدِر الصكوك التنازل عن حقوقها في كل جزء من حصصه في أرباح المشروع لإرضاء حملة الصكوك والاحتفاظ بهم كشركاء دون التخلي عن صكوكهم، وقد تكون هناك مخاطر انخفاض معدل العائد نتيجة كون الصكوك الإسلامية يتم توظيفها في مشروعات قد يكون لها جانب اجتماعي مما يؤدي إلى انخفاض عائدها مما قد يؤدي

إلى عدم الاقبال على شرائها، ولكن قد يعوض ذلك فهم المسلمين أن هناك ضريبة لابد أن تدفع مقابل العمل في المشروعات الغير محرمة وضريبة العمل بالحلال.

3- **مخاطر أسعار الأوراق المالية:** تتغير أسعار الصكوك الإسلامية بحسب أوضاع السوق، حتى لو لم تحدث أي تغيرات في المعطيات الأساسية للمُصدر، حيث لا تكاد تخلو الأسواق المالية من تقلبات أسعار الأوراق المالية المتداولة فيها سواء كانت تقليدية أم إسلامية، بسبب عوامل حقيقية أو عوامل مصطنعة وغير أخلاقية، كالإشاعات والاحتكار والمقامرة والبيع والشراء الصوري ونحو ذلك، وهو ما يؤثر على القيمة السوقية للصكوك الإسلامية.

4- **مخاطر التضخم:** تندرج هذه المخاطر تحت المخاطر النظامية، وتنشأ نتيجة الانخفاض في القوة الشرائية للعملة نتيجة للزيادة المستمرة في المستوى العام للأسعار، مما يؤدي إلى تآكل القوة الشرائية للعملة، وهو ما يعني تعرض الأموال المستثمرة وعوائدها لانخفاض في قيمتها الحقيقية.

وتجدر الإشارة إلى أن الصكوك الاستثمارية الإسلامية قد تتأثر إيجاباً بالتضخم وذلك عند تصفية الصكوك من خلال إنهاء الصفة الاستثمارية لها وتحويلها إلى سيولة نقدية؛ حيث أن الإطفاء يتم إما حقيقة ببيع ما تمثله الصكوك من أصول عينية، أو من خلال التقويم، أو التنضيض الحكمي وأيلولتها للجهة المصدرة بالبيع، ولأن الصكوك تمثل أصولاً حقيقية في شكل أعيان وخدمات وترتفع أسعارها بطبيعة الحال مع ارتفاع المستوى العام للأسعار، مما يؤدي إلى ارتفاع قيمة الأصول التي تمثلها هذه الصكوك عند إطفائها .

ثالثاً: مخاطر السيولة: هذا النوع من المخاطر على خلاف الأنواع الأخرى السابقة يرتبط بمصدر الصكوك وليس بالطرف المقابل، وتندرج ضمن المخاطر غير النظامية – الخاصة-، وتظهر في حالة الصكوك الإسلامية عندما لا يستطيع المصدر تلبية الالتزامات الخاصة بمدفوعاتها في مواعيدها بطريقة فعالة؛ لعدم كفاية السيولة لتلبية متطلبات التشغيل العادية أو المفاجئة، أو لتسديد العوائد الدورية لحملة الصكوك، أو لتسديد الزيادة في قيمة الصكوك عند استحقاقها، نتيجة انخفاض التدفقات النقدية للمشروع فجأة، مما يقلل من مقدرة المصدر على الوفاء بالتزاماته التي حانت آجالها ، ويُلاحظ عن مخاطر السيولة أنها تكون متدنية في حالة الصكوك الإسلامية الحكومية، كون المصدر هنا يتمثل في الدولة.

2- المخاطر التشغيلية والصكوك الإسلامية:

وهي تعني تلك المخاطر المتصلة بأوجه الاختلال الوظيفي في نظم المعلومات، ونظم رفع التقارير، وفي قواعد رصد المخاطر الداخلية، ويكون مصدرها الأخطاء البشرية أو المهنية أو الناجمة عن التقنية أو الأنظمة المستخدمة أو القصور في أي منها، وليس لها علاقة مباشرة مع ظروف الأسواق المالية.

وتندرج المخاطر التشغيلية تحت المخاطر العامة؛ إذا كانت بفعل عوامل خارجة عن سيطرة المشروع، وتندرج هذه المخاطر تحت المخاطر الخاصة؛ إذا كانت بفعل عوامل داخلية، كعدم كفاية التجهيزات أو الوسائل التقنية أو الموارد البشرية المؤهلة والمدربة، أو فساد الذمم، أو عدم توافر الكفاءة الإدارية القادرة على القيام بمهام الوكالة عن الملاك، وتحقيق الأرباح مع نموها واستقرارها مستقبلاً، والمحافظة على المركز التنافسي للصكوك ونحو ذلك، ويلاُحظ على مخاطر التشغيل أنها تكون في أدنى مستوياتها إذا تعلق الأمر بالصكوك الحكومية، إلا إذا تعلق الأمر بالحروب، والنزاعات، وبالظروف التي تكون خارجة عن سيطرة الدولة.

3- مخاطر الصكوك المرتبطة بصيغ التمويل الإسلامية:

وهي المخاطر التي ترتبط بصيغ التمويل التي تستند إليها الصكوك الإسلامية عند إصدارها، فمنشأ المخاطر في هذه الصيغ نابع من أن بعضها يقوم في الأساس على المشاركة في الربح والخسارة، وبعضها يقوم على الدين، وتنعكس مخاطر صيغ التمويل الإسلامية على الصكوك التي أصدرت على أساسها من خلال انخفاض عوائدها في الأسواق المالية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أولاً: مخاطر الاستثمار بالمضاربة: يمكن حصر أبرز مخاطر صيغة المضاربة التي تواجه العملية الاستثمارية، في المخاطر الأخلاقية، والتي من مظاهرها خيانة المضارب، وعدم التزامه بشروط العقد، أو أن يقوم بالاحتيال والتزوير في الحسابات المالية الخاصة بالمشروع الاستثماري ،وليس لحملة الصكوك حق التدخل في إدارة المشروع كشرط لصحة صيغة المضاربة باعتبار أنهم رب المال، مما يجعل يد المضارب مطلقة في عملية الإدارة، وأيضاً عدم وجود معايير دقيقة يمكن بها إثبات تعدي المضارب وتقصيره في حقوق حملة الصكوك.

ثانياً: مخاطر الاستثمار بالمشاركة: تتعرض هذه الصيغة لجملة من المخاطر أبرزها المخاطر المتعلقة بسوء الإدارة، والإخلال بعقد المشاركة، وبما أن صكوك المشاركة تصدر على صيغة المشاركة، وأن حملتها إنما هم شركاء - مساهمون - في الشركة، فإن أي خطر على الشركة يؤدي إلى تناقص القيمة السوقية للصك، وقد تفقد قيمتها الاسمية في حال إفلاس المشروع بشكل كامل.

ثالثاً: مخاطر الاستثمار بالإجارة: هناك بعض المخاطر خاصة بها، مثل مخاطر الائتمان - التأخر أو المماطلة في سداد الأقساط - ومخاطر السوق منها مخاطر تغير قيمة النقود مما قد يؤدي إلى تغير أسعار الصرف، وارتفاع نسبة التضخم النقدي مقرونة بطول فترة السداد، بالإضافة إلى مخاطر الأصول - كتلف الأصول المؤجرة - نتيجة سوء إدارة المشروع.

رابعاً: مخاطر الاستثمار بالسّلم: من بين أهم المخاطر في صيغة السلم، المخاطر الناتجة عن عدم تسليم السلعة بسبب تلفها أو مماطلة البائع في تسليمها، ومخاطر تتعلق بالسلعة نفسها في حال عدم تسليمها بالمواصفات والمعايير المتفق عليها، مثل أن تكون السلعة بجودة أقل.

خامساً: مخاطر الاستثمار بالمرابحة: ومن المخاطر الخاصة بها، عدم وفاء العميل بالتزامه بدفع الأقساط المحددة في مواعيدها، فإذا تأخر أو ماطل في سداد تلك الأقساط، فلا تستطيع المؤسسة المالية الإسلامية أن تزيد عليه، أو تفرض غرامات التأخير، ومن بين المخاطر أيضا عدم الالتزام بالوعد في حالة صكوك المرابحة للآمر بالشراء، فإحجام المشتري عن الشراء يعني اضطرار المؤسسة إلى بيعها بأقل من سعر شرائها غالباً.

سادساً: مخاطر الاستثمار بالاستصناع: من بين أهم المخاطر التي تتعرض لها هذه الصيغة، مخاطر تراجع الزبون عن إتمام العقد، إذا اعتبر عقد الاستصناع عقداً جائزاً غير ملزم، أو تخلف الزبون عن سداد الأقساط في موعدها - نتيجة عدم زيادة السعر، أو عدم صناعة السلعة وفق المواصفات والمعايير المطلوبة، سواء أكانت مخالفة لمعايير الجودة، أو المعايير الخاصة التي طلبها المستصنع الأول الطالب لسلعة الاستصناع.

سابعاً: مخاطر الاستثمار بصيغ التمويل الزراعية "المزارعة، المساقاة، المغارسة": إن من أبرز المخاطر التي تتعرض لها الصكوك الزراعية هي المخاطر الطبيعية نظراً لطبيعة الصيغ الثلاثة المتصلة اتصالا وثيقاً بالطبيعة، مثل الكوارث والحوادث الطبيعية، الفيضانات، والرياح، والحشرات

والأوبئة والآفات، والحرائق وغيرها، مما قد يفقد هذه الصكوك قيمتها الأسمية في حالة وجود ظروف قاهرة تؤدي إلى إهلاك أصول المشروع الزراعي بكاملها، وبالتالي انهيار المشروع وفشله.

كما تتعرض إلى مخاطر السوق -مخاطر الأسعار- مما يؤدي إلى انخفاض عائدات الصكوك التي تمثلها، ولكن في حالة الصكوك الحكومية تكون المخاطرة أقل إذا كانت متعلقة بالمُصدر؛ نظراً لكون المُصدر هنا جهة حكومية تكون لها القدرة الكافية على تعويض أي خسارة أو نقص أو حتى تلف، بينما تبقى لها نفس الحجم من المخاطرة إذا كانت متعلقة بحامل الصك أو العميل.

4- المخاطر الشرعية:

تندرج هذه المخاطر تحت المخاطر الخاصة والتي تختص بها الصكوك الإسلامية عن غيرها من الأوراق المالية الأخرى المتداولة في الأسواق المالية، وتتعدد مصادر المخاطر الشرعية ونذكر منها ما يلي:

أولاً: مخاطر تتعلق بالاختلافات الشرعية بين الفقهاء، نتيجة غياب معايير شرعية موحدة، وإن وُجدت فهي غير ملزمة التطبيق.

ثانياً: مخاطر تنتج عن عدم التزام الصك المصدر بالضوابط الشرعية، نتيجة استخدام أموال الصكوك في المحرمات، سواء أكانت محرمات لعينها كالسلع والخدمات المحرمة، أو محرمات لكسبها كالربا، والقمار والغش، والتدليس، والخديعة، والخيانة وغيرها .

ثالثاً: مخاطر تضارب المصالح في الهيئات الشرعية، ويمكن أن يتصور تعارض المصالح في الهيئات الشرعية بعدم التزام الهيئة ببعض المبادئ الخاصة بالشفافية والإفصاح، وبما يعرض استقلالية الهيئة للخطر نتيجة الانتفاع المادي أو المعنوي لعضو أو أعضاء الهيئة.

المبحث الثاني: تجارب الدول ومساهمة الصكوك الإسلامية في التنمية وإعادة الإعمار:

أولاً: تجارب الدول فيما يخص اصدار الصكوك الإسلامية:

خلال الفترة (1980–2015) كانت هناك العديد من التجارب فيما يخص إصدار الصكوك الإسلامية في مجموعة من الدول منها الأردن وتركيا والسودان وماليزيا والأمارات والبحرين والسعودية، وتتفاوت هذه التجارب من محاولة وضع القوانين الي الاصدار الفعلي للصكوك والنجاح في اصدارها.

ولعل من أبرز هذه التجارب تجربة ماليزيا والتي تعتبر حالياً رائدة العمل بإصدار الصكوك الإسلامية، فالصكوك التي تصدرها ماليزيا تمثل حالياً ما نسبته 70% من إجمالي الصكوك المصدرة عالمياً، ولقد ساهم إصدار الصكوك الإسلامية في ماليزيا في جمع الأموال اللازمة لتحريك عجلة الاقتصاد القومي منذ عام 1990، وقد أصبحت هذه الصكوك أداة فعالة تستخدمها الحكومة والشركات الخاصة على السواء لتلبية احتياجاتها التنموية والتمويلية، وقد كان القطاع الأكثر استخداماً للصكوك الإسلامية هو القطاع المالي بنسبة 42 % متبوعاً بقطاع النقل 22% ثم قطاع الطاقة والمناجم بنسبة 16% وقطاع البناء والاتصالات بنسبة 10% ثم تأتي قطاعات النفط والعقار والغاز بنسبة 3% لكل منها، ولقد توزعت عمليات إصدار الصكوك في ماليزيا على أنواع مختلفة من صيغ التمويل، وهي المرابحة والمشاركة والمضاربة والاستصناع والإجارة المحلية والوكالة بالأستثمار والبيع بثمن آجل، ولقد أصدرت ماليزيا العديد من الصكوك لغرض تمويل البنية التحتية منها على سبيل المثال الصكوك

التي أصدرتها شركة **"باوستهد القابضة"** والتي أستخدمت قيمتها لتمويل إنشاء محطة توليد الطاقة، وفي عام 2004 أصدرت ولاية سرواك صكوك إجارة بقيمة 350 مليون دولار أمريكي لمدة 5 سنوات لتمويل المشاريع التنموية المختلفة بالولاية ، كما أصدرت في نفس العام صكوك استصناع بقيمة 425 مليون رينجيت بهدف إنشاء مشروع صحي سمي بمركز سرواك الصحي الدولي، كما أصدرت في نفس العام أيضا صكوك بقيمة 1130 مليار ومائة وثلاثون مليون رينجيت لتمويل إنشاء طرق سريعة تمتد من الشمال الي الجنوب في منطقة **" جاهور بارو"**.[21]

أما بالنسبة للتجربة السودانية فقد كانت أيضاً من التجارب الناجحة ولقد بدأت هذه التجربة عام 1998 بإصدار مجموعة من الصكوك، منها صكوك شمم وشهامة وصرح وشهاب وشموخ وشامة ونور وشاشة، وقد استخدمت أموال هذه الصكوك في تمويل مجموعة من المشاريع والعمليات الحكومية وحتى عمليات الشركات الخاصة الاستثمارية، منها تمويل العجز في الميزانية وادارة السيولة في الاقتصاد وتمويل مشاريع البنى التحتية والصحة والتعليم وقطاع المياه وإدارة السيولة في الجهاز المصرفي وتمويل إستيراد السلع الضرورية بطرق شرعية[22] .

ومن التجارب الرائدة أيضاً في مجال اصدار الصكوك الإسلامية تجربة الإمارات العربية المتحدة ،فلقد تم إصدار صكوك في دولة الإمارات بقيمة 7 مليار دولار في العام 2006 وبقيمة 12 مليار دولار خلال العام 2007م، ومن المشروعات الضخمة في أبو ظبي والتي تم تمويلها عبر إصدارات الصكوك مشروع ميناء خليفة والمنطقة الحرة بحوالي 10 مليار دولار، وغيرها من المشروعات التنموية الأخرى على مستوى دولة الإمارات وقد كان مصرف دبي الإسلامي رائد إصدار الصكوك الإسلامية في الإمارات كما كان رائد الصيرفة الإسلامية عام 1975 كأول مصرف إسلامي متكامل على مستوى العالم.[23] ومن بين التجارب الأخرى تجربة تركيا فقد أصدرت تركيا عام 1984 صكوك إسلامية بقيمة 200 مليون دولار أمريكي لتمويل بناء جسر البسفور الثاني "جسر محمد الفاتح" ولقد لاقى هذا الإصدار قبولاً جماهيرياً واسعاً.[24]

وبالإضافة الي الدول العربية والإسلامية التي أصدرت الصكوك الإسلامية فقد كانت هناك تجارب لبعض الدول الأخرى الغير عربية وإسلامية منها الصين، فبالرغم من أن عدد المسلمين في الصين لا يتجاوز 20 مليون نسمة إلا أنها تحاول أن توسع اقتصاداتها في الشرق الاوسط والدول العربية، وقد أثير من بين الأساليب لذلك أسلوب الصكوك الإسلامية، ففي عام 2008 أصدرت خزانة "ناشيونال بيرهاد الماليزية" الذراع الاستثمارية لحكومة ماليزيا صكوك بمبلغ 550 مليون دولار في بورصة هونج كونج، وفي سبتمبر 2012 أصدرت مجموعة "اكسياتا" الماليزية صكوك لأجل سنتين بمبلغ مليار رينجيت ماليزي، وكان المستثمرون من هونج كونج بنسبة 55% من إجمالي المستثمرون، ثم تم إصدار قانون للصكوك الإسلامية في هونج كونج عام 2013 لتنظيم إصدار الصكوك الإسلامية في هونج كونج.

كما لا يجب أن نغفل عن تجربة الأردن فقد أصدر الأردن قانون لسندات المضاربة عام 1981 وقد كانت هذه الفكرة من أجل إعادة إعمار الممتلكات الوقفية في الأردن[25] إلا انه لا توجد بيانات كافية عن كيفية الاصدار وقيمة الاصدار الذي قام به الأردن.

ثانياً: مجالات استخدام وتطبيق الصكوك الإسلامية وإعادة الإعمار:

قبل الحديث عن مجالات إستخدام وتطبيق الصكوك الإسلامية وإعادة الإعمار يجب أن نبين أن مفهوم إعادة الإعمار لا يقتصر فقط على إعادة بناء المباني والمؤسسات التي دمرت في الحروب، كما يتبادر الى الأذهان عند سماع هذا المصطلح، بل إن إعادة الإعمار تعني بناء الدولة لمؤسساتها

القائمة من خلال التوسع فيها وتعني أيضاً بناء مؤسسات أخرى تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتقدم الصكوك الإسلامية وبأشكالها المختلفة مساهمات إيجابية من شأنها تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والدفع بعجلة الاقتصاد إلى الأمام، كما تحقق للأفراد والمؤسسات والمستثمرين فيها والمصدرين لها أثارا إيجابية ومزايا هامة تعود بالفائدة على المُصدر وعلى المجتمع.(26)

فالصكوك الإسلامية كأداة تمويلية تصلح للاستعمال من قبل المصارف الإسلامية، والشركات الإستثمارية، والوقف الإسلامي، والحكومة، في حشد وتعبئة الموارد المالية لتنمية مواردها بالطريقة التي تتفق مع الشريعة الإسلامية، حيث تتنوع الصكوك الإسلامية تبعًا لاختلاف نوع الأصول التي تمثلها هذه الصكوك، وهذه الأصول إما أن تكون من الأعيان أو المنافع أو النقود أو الديون مجتمعة أو متفرقة، وبناء عليه يمكن إيضاح الدور الذي تقدمه الصكوك الإسلامية ويمكن أن تستخدم من خلاله فيما يلي:

1- استخدام الصكوك الإسلامية في تمويل عجز الموازنة العامة للدولة.(27)

إن ظهور العجز في الموازنة العامة للدول يبرز الحاجة إلى معالجته؛ نظراً لعدم إمكانية - في أغلب الأحيان - خفض المصاريف أو زيادة الإيرادات في الأجل القصير لإزالة هذا العجز، والذي بات واحداً من أهم المشاكل الاقتصادية التي أثقلت كاهل الحكومات؛ حيث تواجه العديد من الدول صعوبات كبيرة في الحصول على موارد لتمويل عجز موازنتها خصوصا في ظل تداعيات الأزمات المالية العالمية المتتالية، والتي أفرزت شحاً كبيرا في موارد التمويل، وعادة ما تلجأ الدول لتغطية العجز في ميزانياتها:

- إما عن طريق السحب من الاحتياطي العام، وهذا ينتج عنه نقصان هذه الاحتياطيات، وانخفاض العوائد الناتجة عنها.

- أو عن طريق الاقتراض من الأسواق الدولية، وقد لا تفضل الدول اللجوء إلى هذا الأسلوب نظرا للتبعات التي قد تترتب عن ذلك.

- أو اللجوء إلى السوق المحلية، وهو ما يعتبر البديل الأنسب؛ من خلال إصدار سندات أو أذونات الخزانة، أي اللجوء إلى الدين العام الداخلي.

ولما كان التعامل بالسندات وأذونات الخزانة كوسيلة لجذب المدخرات وجمع الأموال وإدارة السيولة لا يتفق مع الضوابط الشرعية، كان من الضروري البحث عن أدوات استثمارية إسلامية لتحل محل الأدوات التقليدية، وهذه الأدوات هي الصكوك الإسلامية والتي يمكن أن تكون في شكل من الاشكال التالية:(28)

أولاً: دور صكوك المضاربة والمشاركة الحكومية في تمويل احتياجات الدولة: هذا النوع من الصكوك السيادية يناسب تمويل المشاريع المولدة للدخل أو للإيراد وفقا لصيغة المضاربة أو المشاركة، على أن يشارك المكتتبون في الربح أو الخسارة، ويمكن للدولة أن تقوم بشراء حصص حملة صكوك المضاربة أو المشاركة بالتدريج وفق برنامج محدد وعلى مدى فترة زمنية معينة، وهذا ما يعرف بالمشاركة المتناقصة.

ثانياً: تمويل مشاريع الدولة بصكوك الإجارة: حيث يمكن استعمال صكوك الإجارة والأعيان المؤجرة في تعبئة الموارد اللازمة لتمويل العديد من المشاريع والنفقات الحكومية.

ثالثاً: تمويل مشاريع الدولة بصكوك السلم: حيث تُستخدم صكوك السلم على نطاق أوسع من غيرها من الصكوك في توفير احتياجات تمويلية معينة للحكومات، وذلك مثل الاحتياجات العاجلة للسيولة

للإنفاق على التزامات عامة دورية في الأوقات التي لا تتوفر فيها السيولة اللازمة لدى الحكومات، فتقوم باستخدام صكوك السلم في توفير تلك السيولة مقابل الالتزام بتوفير سلع ومنتجات زراعية ونفطية بكميات محددة وبمواصفات معينة في وقت محدد في المستقبل مثل بيع المنتجات النفطية الي شركات تسويق النفط بأسلوب السلم.

رابعاً: تمويل الدولة عن طريق صكوك المرابحة: حيث تعتبر المرابحة أداة تمويل رئيسية واسعة الانتشار، ويتم التمويل بصكوك المرابحة من خلال بيع الدولة أصولا أو سلعاً وتسليمها فورًا، مع تأجيل تحصيل الثمن إلى أجل أو آجال يتم الاتفاق عليها، حيث يتم ذلك من خلال أسلوب المرابحة أو بيع الأجل.

ويمكن أن تستخدم صيغ المرابحة لتمويل شراء المواد الخام والآلات والمعدات والسلع المعمرة، ويمكن تمويل المرابحات في شكل صكوك ذات استحقاقات متتالية، بحيث تخدم هدف السيولة لدى مشتريها. (29)

خامساً: تمويل الدولة عن طريق صكوك الاستصناع: يشهد التطبيق المعاصر للصكوك الإسلامية في تمويل الاحتياجات الرسمية استخدام صيغة الاستصناع في توفير الأجهزة المصنعة للمؤسسات الحكومية وذلك من خلال الاتفاق مع الممول أومن يمثله على بناء المشروع وتسليمه للدولة عند إنجازه، على أن يتم تقسيط الثمن خلال فترة زمنية محددة وهذا ما يعرف بأسلوب الاستصناع.

إن إصدار الدولة للصكوك الاستثمارية الإسلامية كبديل شرعي للسندات التقليدية لدعم الموازنة العامة للدولة، يمكن أن يحقق أهدافاً عدة أهمها:(30)

– تمويل الدولة لمواجهة مصاريف المشاريع التنموية والبنية التحتية.
– تنويع وزيادة موارد الدولة.
– استقطاب الأموال الموجودة خارج الجهاز المصرفي.
– إدارة السيولة داخل الاقتصاد الوطني.

2- استخدام الصكوك في الخصخصة:

وذلك بهدف إعادة توزيع الأدوار بين الحكومة والقطاع الخاص في امتلاك أو إدارة المؤسسات الإنتاجية والخدمية للاقتصاد الوطني لتحقيق أكبر قدر من المنفعة وأعلى قدر من النمو داخل المجتمع والتحول إلى الاقتصاد الحر.

وتستطيع الدولة استخدام الصكوك للحصول على الموارد المالية عن طريق بيع جزء من حصة القطاع العام في مشاريع حيوية لحملة الصكوك، وفي هذا المجال يمكن للحكومة أن تستخدم أسلوب المشاركة الدائمة بأن يبقى حملة الصكوك مالكين للجزء الذي تمَّ تخصيصه، أو أسلوب المشاركة المتناقصة؛ بحيث تؤول الملكية مرة أخرى للحكومة بعد فترة معينة، بمعنى أن عملية الخصخصة تكون مؤقتة.

ويمكن تصميم شروط الخصخصة بحيث تستمر الحكومة في سياسة الرعاية الاجتماعية التي تراها مناسبة وتحقيق سائر الأهداف الإنمائية، مع الاحتفاظ بسلطة رقابية من مستوى مناسب على المشروعات التي يتم خصخصتها ودون التفريط بوطنية هذه المشروعات، بحيث ينحصر بيعها للمواطنين فقط.(31)

ويمتاز هذا الأسلوب بأنه يوفر الأموال التي تساعد في سد عجز موازنة الدولة دون ترتيب أي مديونية تضطر في المستقبل إلى سدادها، كما أنه يساعد في التخلص من الدعم السعري الذي تقدمه الحكومة، ومن جهة أخرى؛ فإن لهذا الأسلوب مزايا إضافية فهو يساعد على زيادة كفاءة المشروعات،

وتحسين إنتاجها، وبالتالي يزيد من قدرتها على النمو في المستقبل، فضلاً عن امتصاص فائض السيولة من السوق النقدية.

3- استخدام الصكوك في إعمار الممتلكات الوقفية:

وذلك يتم بأن يحكر[32] ناظر الوقف أو مالك الأرض الوقفية إلى البنك الإسلامي أو أي وسيط آخر؛ ليقوم الوسيط بالبناء، ومن ثم استثمارها لمصلحته لفترة معينة يتم الاتفاق عليها مع ناظر الوقف، ويقوم البنك الإسلامي بإصدار صكوك إجارة أعيان بملكية البناء وحده دون الأرض، يبيعها للأفراد المستثمرين ويشكل بدل الإيجار العائد الذي يتم توزيعه على حملة الصكوك بعد اقتطاع المصاريف الإدارية.

وتمثل هذه الصكوك ملكية البناء المؤجر، وهي ملكية آيلة إلى الانتهاء عند أجل الحكر؛ لإنتقال البناء إلى الوقف بعقد الحكر؛ بصفته جزءاً من أجرة السنة الأخيرة.

وتوفر هذه الصورة صكوكاً ذات عائد إيجاري لمدة محددة دون أن يكون للعين المؤجرة قيمة متبقية يملكها صاحب الصك، وبذلك يمكن إعمار الأراضي الوقفية وتثميرها، ممَّا يساعد ويمكِّن وزارة الأوقاف من الاضطلاع بدورها في المجال الاجتماعي والديني.

4- استخدام الصكوك في تمويل موارد المصارف الإسلامية:

يمكن لأي مصرف إسلامي إصدار الصكوك الاستثمارية المتنوعة بهدف تعبئة الموارد المالية كمصدر إضافي من مصادر الأموال، وذلك مقابل التمويل التأجيري المنتهي بالتمليك أو المشروعات الممولة بموجب عقد الاستصناع أو المشاركة والمضاربة، ويحقق المصرف الإسلامي من ذلك عائداً إضافياً يتمثل في عمولات الإصدار والإدارة، والالتزام بتعليمات البنك المركزي، بالإضافة إلى الالتزام بالمعايير الرقابية العالمية وأهمها معيار كفاية رأس المال.

5- استخدام الصكوك كأحد أدوات السياسة النقدية:[33]

حيث أن بعض أنواع الصكوك مثل صكوك الإجارة يتمتع بالاستقرار إلى درجة قد تصل حد الثبات في صافي العوائد بالنظر إلى معلومية الأجرة مسبقاً، وحيث أن صكوك الإجارة الحكومية تتمتع بدرجة عالية من الثقة والضمان من حيث الالتزام بدفع الأجرة في مواعيدها والالتزام بالوفاء وبالوعد بإعادة شراء الأصل المؤجر في نهاية مدة الإجارة، فإن صكوك الإجارة هذه تصلح بديلاً قوياً لسندات الخزينة وشهادات الايداع في السياسة النقدية للبنك المركزي، من خلال ما يسمى بعمليات السوق المفتوحة.

إذ يستطيع البنك المركزي أن يشتري صكوك الإجارة الحكومية من السوق، عندما يرغب في زيادة العرض النقدي، ويبيعها عندما يرغب في تقليص كمية النقود.

6- استخدام الصكوك الإسلامية لغايات التنمية الاجتماعية:

ويقصد بها إصدار صكوك إسلامية غير مربحة، وهذه الصكوك تعمل على تنمية الناحية الإجتماعية، وبالتالي يدخل في هذا الإطار الصكوك الإسلامية التالية:

أولاً: صكوك أهلية: وهي صكوك تصدرها هيئة الأوقاف بناء على رغبة الواقف لصالح أهله وذريته، حيث تمثل هذه الصكوك عملاً من أعمال البر الإجتماعية، لأنها تهدف إلى رعاية الأهل والذرية.

ثانياً: صكوك خيرية: وهي صكوك تصدرها هيئة الأوقاف بناء على رغبة الواقف، وتستخدم حصيلتها في الإنفاق على وجوه الخير، ولا تعود بعائد مادي، وإنما طمعاً بأجر عظيم عند الله، مثل الوقف على المساجد أو المدارس أو الفقراء أو المساكين... إلخ.

ثالثاً: صكوك القرض الحسن: وهى صكوك تصدر من أي جهة كانت، وتستخدم حصيلتها في الإنفاق على وجوه الخير، ولا تعود بعائد مادي، إنما تعود على حامله بأجر عظيم في الحياة الآخرة، وهنا نشير إلى أنه يمكن لأى حكومة أن تستفيد من هذه الصكوك في دعم عجز الموازنة العامة خاصة إذا كانت تحتاج إلى سيولة نقدية لتغطية رواتب العاملين في الدولة.

7- استخدام الصكوك لغايات التنمية الاقتصادية:

ويقصد بها صكوك إسلامية استثمارية، وهذه الصكوك تعمل على تنمية الناحية الإقتصادية، ويدخل في هذا الإطار الصكوك الإسلامية التالية:

أولاً: الصكوك الإسلامية المتمثلة في الأعيان - غالباً:[34] ويقصد بذلك أن ما يمثل الصكوك الإسلامية نتيجة الاكتتاب هو من الأشياء القابلة للحصر والتمييز، ومفهوم الغلبة للأعيان يعني أن تكون نسبتها 51% على الأقل أي أكثر من النصف، وينطبق هذا الوضع على كل من صكوك المضاربة، وصكوك المشاركة كما يلي:

1- صكوك المضاربة (المقارضة): وهى أداة استثمارية تقوم على تجزئة رأس مال المضاربة من خلال إصدار صكوك ملكية برأسمال المضاربة على أساس وحدات متساوية القيمة، ومسجلة بأسماء أصحابها باعتبارهم يملكون حصصاً شائعة في رأسمال المضاربة وما يتحول إليه بنسبة ملكية كل منهم فيه، وهى تشمل الصكوك التي تعرض للاكتتاب العام على أساس قيام المنشأة التي تصدرها بإدارة العمل باعتبارها المضارب أو العامل تجاه رب المال ، وفي هذا الإطار يمكن أن يشمل نطاق المضاربة الصكوك التالية:

- **صكوك المضاربة الصناعية:** وهى تشمل جميع الحالات التي يكون فيها عمل المنشأة صناعياً، وعليه فإن المنشأة الصناعية تستطيع أن تطرح صكوك مضاربة للاكتتاب على أساس أنها تشترى المواد الخام وتجهز الإنتاج للتصدير إلى السوق الأوربية مثلاً، ويتم إعلان تحقيق الأرباح، ونسبة التوزيع، وسائر الشروط المقبولة شرعاً.
- **صكوك المضاربة التجارية:** وهى تشمل جميع الحالات التي ترغب فيها المنشأة بالمتاجرة في السلع الجاهزة الصنع، حيث تشمل هذه المتاجرة سائر عمليات الشراء بقصد البيع حسبما هو معروف في الفقه الإسلامي، والصك الصادر يمثل حصة في مجموع الأصول التي تدخل فيها السلع المشتراه.
- **صكوك المضاربة العقارية:** وهى تشمل جميع الحالات التي يكون فيها عمل المنشأة عقارياً، فإن المنشآت العقارية يمكن لها أن تصدر صكوكاً عقارية يستخدم فيها رأس المال لشراء الأراضي وتطويرها، وبنائها، ومن ثم بيعها.
- **صكوك المضاربة الزراعية:** وهى تشمل جميع الحالات التي يكون فيها عمل المنشأة زراعياً سواء عن طريق إكتراء الأراضي بأجر معلوم أو بحصة من الزرع حسب الضوابط الفقهية للمزارعة أو المساقاة أو المغارسة.

2- صكوك المشاركة: وهى وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لإستخدام حصيلة الإكتتاب في إنشاء مشروع إستثماري معين، أو تطوير مشروع قائم، أو تمويل نشاط معين على أساس المشاركة، ويصبح المشروع أو أصول النشاط ملكاً لحملة الصكوك بمقدار حصصهم، وتدار صكوك المشاركة على أساس صيغة عقد المشاركة بتعيين أحد الشركاء أو غيرهم لإدارتها بصيغة الوكالة بالإستثمار، وفي هذا الإطار يمكن أن تشمل نطاق صكوك المشاركة الصكوك التالية:

- **صكوك المشاركة المستمرة:** وهى تشمل إصدار صكوك مشاركة لتمويل شراء عقار مثلا تديره جهة متخصصة، وذلك بهدف تحقيق عائد يتم توزيعه على المالكين بنسبة ما يملكونه في رأسمال المشاركة.

- **صكوك المشاركة المتناقصة:** وهى تشمل حالات من الصكوك تصدر لإنشاء مشروع محدد يمكن فرز إيراداتها ومصاريفها، وذلك على أساس أن تبدأ المشاركة بنسبة 5% مثلاً من جانب المنشأة، و95% من جانب حملة الصكوك، وتكون الأرباح بالحصة الشائعة لكل طرف، ولكن المنشأة المصدرة تختار أن لا تقبض نصيبها من الأرباح، وإنما تجمده في حساب مخصص لإطفاء الصكوك الصادرة لذلك المشروع، وتعد هذه الأداة نموذجاً مثالياً لإعمار الممتلكات الوقفية.

ثانياً: الصكوك الإسلامية المتمثلة في المنافع: ويدخل في هذا الإطار صكوك الإجارة التالية:

1- صكوك الإجارة "المنافع": ويشمل هذا النوع من الصكوك حالات الإستئجار أو الكراء، حيث يمكن إستئجار منافع الأشياء مثلاً كالمكاتب، والمصانع، والسيارات، والسفن، والطائرات، وذلك لغرض تأجيرها، وبناء عليه يمكن للمنشأة ذات النشاط الخدمي طرح صكوك منافع لدفع الأجرة لمدة خمس سنوات مثلاً.

2- صكوك الإجارة "الخدمات": وهى صكوك الأعمال لخدمات الأشخاص، وبالتالي يمكن للمنشأة ذات النشاط الخدمي القيام بإصدار صكوك منافع لخدمات الأشخاص مثلاً لتأمين المصاريف اللازمة لإحضار العاملين وتنظيم عملهم أو رواتبهم الشخصية.

3- صكوك الأعيان المؤجرة: وهى تقوم على وجود عقار مملوك لشخص واحد يحمل صكاً يمثل ملكيته للعقار، وهو مؤجر لطرف آخر هو المستأجر، الذي يدفع للمؤجر أجرة العقار بصورة دورية، فالصكوك هنا صكوك أعيان مؤجرة، ويمكن أن تستفيد منه حكومات الدول، فيمكن أن تمثل الصكوك ملكية طائرة مؤجرة، أو باخرة مؤجرة، أو خطوط سكة حديدية مؤجرة، أو شبكة أسلاك كهربائية مؤجرة، أو آلة صناعية مؤجرة، أو مصفاة بترول مؤجرة ... الخ.

ثالثاً: الصكوك الإسلامية المتمثلة في أصول الديون: وهى تشمل عدة حالات من البيوع المبنية على الديون إما بطريق البيع الآجل –كما في بيع المرابحة للآمر بالشراء، أو بطريق الإلزام، كما في بيوع السلم، والاستصناع، ويدخل في هذا الإطار التالي:

1 - صكوك المرابحة: وهنا يمكن أن تحتاج المنشأة إلى شراء معدات أو تجهيزات أو خامات أو غير ذلك من المستلزمات، وبالتالي يمكن إصدار صكوك البيع بالمرابحة بناء على طلب المنشأة المحتاجة، واستعدادها لشراء ما تطلبه بثمن التكلفة والربح الذي تقدمه مع بيان مدة الوفاء وضمانات الإصدار في كل حالة على حدة.

2- صكوك السلم: وهنا يمكن للمنشأة إستخدام صكوك السلم في تنمية الإنتاج الوطني مثلاً في مجال البترول أو الزراعة أو الإنتاج الحيواني، حيث يتم الشراء والتسليم والتخزين ثم البيع بسعر السوق.

3- صكوك الاستصناع: وهنا يمكن للمنشأة أن تستفيد من صكوك الإستصناع، في مجال استصناع المباني أو الحافلات أو السفن أو المصانع، وذلك من خلال طرح صكوك الإستصناع على أساس أن يشترى المكتتبون ما يرغبون فيه وتتعهد المنشأة بشراء المصنوع بالربح الذي تعرضه، وبالشروط التي تناسب هذه المنشأة لتسديد الأقساط.[35]

- النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج:

من خلال العرض السابق للورقة تتضح لنا بعض النتائج التي نوردها على النحو التالي:

1 – أن الصكوك الإسلامية كصيغة من صيغ جمع المدخرات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية تعتبر ناجحة الى حد كبير في هذا المجال وذلك من خلال تجارب الدول الرائدة والتي نفذتها.

2 – أن الصكوك الإسلامية وبخاصة الحكومية التي تصدرها الحكومة تعتبر منخفضة المخاطر مقارنة بغيرها من الأساليب الأخرى، وهذا ما يشجع الدولة كمصدر لها ويشجع أيضاً المدخرين من الأفراد والشركات الي تمتلك تلك الصكوك علي التعامل بها.

3 – إن إصدار الصكوك الإسلامية وتداولها في سوق الأوراق المالية يساهم وبشكل كبير في تشجيع المدخرين على الاستثمار وعدم اللجوء الي الاكتناز الذي يضر بالاقتصاد الوطني للدولة.

4 – إن التعامل بالصكوك الإسلامية بالنسبة للدولة يساعدها على بناء مشروعات التنمية التي من الممكن أن تؤسس من خلال أعباء الموازنة العامة، وبالتالي الصكوك الإسلامية تساهم وبشكل كبير في توفير النفقات في الموازنة العامة وإمكانية استخدامها في مجالات أخرى.

ثانياً: التوصيات:

1 - أن الدولة الليبية بإمكانها إصدار قانون يعمل على تنظيم إصدار الصكوك الإسلامية ، وبإمكانها أيضاً الإستفادة من تجارب الدول الرائدة التي سبقتها في هذا المجال، بالإضافة الي أنه من الضروري إصدار قوانين تحكم عمل الصيغ الإسلامية الأخرى التي تصدر الصكوك لتغطيتها مثل المرابحة والسلم والإجارة والاستصناع والمشاركة والمضاربة.

2 - أن الدولة الليبية ممثلة في الحكومة بإمكانها إصدار الصكوك الإسلامية لتمويل مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تحتاجها في الوقت الراهن ومستقبلاً.

3 - أن صيغة الصكوك الإسلامية كصيغة تمويلية لجمع المدخرات وإعادة استثمارها من جديد أثبتت نجاحها في تحقيق الارباح والعوائد المجزية للمدخرين، وبذلك يمكن لأصحاب المدخرات أن يستثمرونها في مجال الصكوك الإسلامية.

4 - تستطيع الدول الليبية الاعتماد على الصكوك الإسلامية في عملية إعادة الإعمار للدولة، وإعادة الإعمار هنا نعني بها بناء المؤسسات والمشروعات التي تستفيد منها الدولة في التنمية والتي قد تنفق في سبيلها الكثير جداً من موازنتها العامة وهذا بالطبع يؤدي الي توفير في أعباء الموازنة العامة للدولة.

5 - ولكي تستطيع الدولة إدارة الصكوك بشكل متكامل ومفيد في تحقيق المزايا المنتظرة منها فإنه يجب أن تفعل الدولة الليبية سوق الأوراق المالية حتى يتسنى لحملة الصكوك تداولها وهذا يوفر نوع من التشجيع لامتلاك الصكوك وبالتالي الاقبال عليها من قبل عامة المدخرين .

- **خاتمة:**

من خلال العرض السابق للورقة يتضح لنا جلياً أن صيغة الصكوك الإسلامية تساهم وبفاعلية وكفاءة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في حال تبني هذه الصيغة من قبل الدولة لإستخدامها في عمليات جمع المدخرات واستثمارها في مجالات تخدم المواطنين اقتصادياً واجتماعياً، كذلك تساهم في تمويل المشروعات لدى الأفراد والشركات بفاعلية وكفاءة في حال تبنت هذه الشركات والأفراد هذه الصيغة، عوضاً عن كونها غير مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية وهذا ما يجعل الإقبال عليها كبير جداً من قبل المستثمرين كما هو ملاحظ في تجارب بعض الدول العربية والإسلامية، وحتى الدول غير الإسلامية التي ترغب في وسائل تمويل ناجحة ومنخفضة المخاطر في نفس الوقت، ونتيجة لهذه المميزات للصكوك فقد إستخدمتها الدول في بناء مؤسساتها وإعادة اعمارها وتطويرها وهذا ما كان منشوداً في هذه الورقة التي تبين مدى قدرة الصكوك الإسلامية على المساهمة في التنمية وإعادة إعمار الدول.

الهوامش:

1 – الدماغ، زياد جلال "الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الإسلامية" دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ، 2002 ، ص 135.

2 – المعيار الشرعي رقم (17) معيار صكوك الإستثمار، هيأة معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2003 .

3 - الطحاوي، مختصر الطحاوي، القاهرة: بدون ناشر، 1370هـ، ص35.

4 – الدماغ، زياد جلال " الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الإسلامية " مرجع سابق، ص 137 .

5 - المعيار الشرعي رقم (17) معيار صكوك الإستثمار، مرجع سابق .

6 - الدماغ ، زياد جلال " الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الإسلامية " مرجع سابق، ص .140

7 – خير الدين ، معطي الله ، الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية، بحث منشور، الملتقى الدولي ، حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، ص 12 .

8 – خير الدين ، معطي الله ، الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص.15

9 - النمري، خلف بن سليمان ، شركات الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي، جامعة ام القرى ،مؤسسة شباب الجامعة ، 2000 م، ص 65 .

10 - خير الدين ، معطي الله ، الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية، مرجع سابق، ص16 .

11 - خير الدين ، معطي الله، الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص18 .

12 - الدماغ ، زياد جلال " الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الإسلامية " مرجع سابق، ص 142.

13 – القره داغي ، علي محي الدين ، بحوث في فقه البنوك الإسلامية – دراسة فقهية واقتصادية ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ،ط 1 2002 ص. 339 - 338 .

14 - الدماغ ، زياد جلال " الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الإسلامية " مرجع سابق، ص 144.

15- الدماغ ، زياد جلال " الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الإسلامية " مرجع سابق، ص144. 16 - الدماغ، زياد جلال " الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الإسلامية " مرجع سابق، ص 144. 17 - عبد الملك، منصور، العمل بالصكوك الاستثمارية الإسلامية على المستوى الرسمي والحاجة إلى تشريعات جديدة، ورقة بحثية مقدمة إلى

مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري، دبي- الإمارات، 2009، ص26.

18 - عبد الملك، منصور، العمل بالصكوك الاستثمارية الإسلامية على المستوى الرسمي والحاجة إلى تشريعات جديدة، مرجع سابق، ص27.

19 - المعيار الشرعي رقم (17) معيار صكوك الإستثمار، مرجع سابق .

20 - سليمان ناصر، ربيعة بن زيد، إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية الحكومية، دراسة تطبيقية على الصكوك الحكومية السودانية، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الخامس حول الصيرفة الإسلامية والتمويل الإسلامي، تحت عنوان "إدارة المخاطر؛ التنظيم والإشراف"، أكتوبر 2012، معهد الدراسات المصرفية، عمّان / الأردن، ص6.

21 – عبدالقادر ، حفوظة الأمير – حسام، غرداين ، واقع وتطور صناعة الصكوك الإسلامية وآفاق تطبيقها في الجزائر "تجربتي السودان وماليزيا نموذجاً " ، جامعة ابوبكر بالقايد ، تلمسان ، الجزائر ، ورقة بحثية منشورة بملتقى صفاقص الدولي الرابع للمالية الإسلامية، 2014 .

22 - عبدالقادر ، حفوظة الأمير – حسام، غرداين، واقع وتطور صناعة الصكوك الإسلامية وآفاق تطبيقها في الجزائر "تجربتي السودان وماليزيا نموذجاً " ، مرجع سابق ، ص 8.

23 – تقرير الهيأة الإسلامية العالمية للاقتصاد والتمويل – 2008 .

24 – حمودة ، سامي ، الأدوات التمويلية الإسلامية للشركات المساهمة ، 1988 ، بدون دار نشر ، بدون طبعة ، ص 60 .

25 – مزياني ،نور الدين – عرقوب خديجة، الصكوك الإسلامية تستقطب الدول غير الإسلامية (التجربة الصينية) جامعة سكيكدة ، الجزائر ، ورقة بحثية منشورة بملتقى صفاقص الدولي الرابع للمالية الإسلامية، 2014 ، ص 3 .

26 – محيسن، فؤاد محمد، الصكـوك الإسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها، رسالة دكتوراه، من الأكاديمية العربية للعلوم المصرفية، الدورة التاسعة عشرة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص5 .

27- ناصر، سليمان،- بن زيد، ربيعة، إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية الحكومية، دراسة تطبيقية على الصكوك الحكومية السودانية، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الخامس حول الصيرفة الإسلامية والتمويل الإسلامي، تحت عنوان "إدارة المخاطر؛ التنظيم والإشراف"، أكتوبر 2012، معهد الدراسات المصرفية، عمّان / الأردن، ص.4

28 - الجورية، أسامة، صكوك الاستثمار ودورها التنموي، ، عبد الملك منصور، العمل بالصكوك الاستثمارية الإسلامية على المستوى الرسمي والحاجة إلى تشريعات جديدة، ورقة بحث مقدمة إلى مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري، دبي-الإمارات، 31 مايو-3 يونيو 2009م، ص.26

29 - قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم "66/2/7" في دورته السابعة بجدة.

30 - الجورية، أسامة، صكوك الاستثمار ودورها التنموي، مرجع سابق، ص.181

31 – محيسن، فؤاد محمد، الصكـوك الإسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها، مرجع سابق .

32 - الحكر: إجارة طويلة، تنطبق على أراضي الأوقاف في الأغلب، وقد تكون في الأملاك الخاصة. (الموسوعة الفقهية الكويتية، ج 18، ص 54).

33 - منذر قحف، سندات الإجارة والأعيان المؤجرة، مرجع سابق، ص103.

34 – عبدالعزيز، أختر زيتي، الصكوك الاسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها، الدورة التاسعة عشر، إمارة الشارقة، الامارات العربية المتحدة، 2009 ، ص 38.

35 - عبدالعزيز، أختر زيتي ، الصكوك الاسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها، مرجع سابق ص 40 .

- **المراجع:**

1 – الدماغ، زياد جلال " الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الإسلامية " دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، ط 1 ،2002 .

2 - الطحاوي، مختصر الطحاوي، القاهرة، بدون ناشر، 1370هـ.

3 – خير الدين، معطي الله، الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية ، بحث منشور، الملتقى الدولي ، حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي.

4 - النمري، خلف بن سليمان، شركات الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي، جامعة ام القرى ،مؤسسة شباب الجامعة، 2000 م.

5 – القره داغي، علي محي الدين، بحوث في فقه البنوك الإسلامية - دراسة فقهية واقتصادية، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط 1 2002 .

6 – حمودة، سامي، الأدوات التمويلية الإسلامية للشركات المساهمة ، 1988، بدون دار نشر، بدون طبعة.

7 - عبد الملك، منصور، العمل بالصكوك الاستثمارية الإسلامية على المستوى الرسمي والحاجة إلى تشريعات جديدة، ورقة بحث مقدمة إلى مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري، دبي - الإمارات، 2009.

8 - سليمان ناصر، ربيعة بن زيد، إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية الحكومية، دراسة تطبيقية على الصكوك الحكومية السودانية، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الخامس حول الصيرفة الإسلامية والتمويل الإسلامي، تحت عنوان "إدارة المخاطر؛ التنظيم والإشراف"، أكتوبر 2012، معهد الدراسات المصرفية، عمّان - الأردن.

9 - عبدالقادر، حفوظة الأمير - حسام، غرداين، واقع وتطور صناعة الصكوك الإسلامية وآفاق تطبيقها في الجزائر "تجربتي السودان وماليزيا نموذجاً "، جامعة ابوبكر بالقايد، تلمسان، الجزائر، ورقة بحثية منشورة بملتقى صفاقص الدولي الرابع للمالية الإسلامية، 2014 .

10 - مزياني، نور الدين - عرقوب خديجة، الصكوك الإسلامية تستقطب الدول غير الإسلامية (التجربة الصينية) جامعة سكيكدة، الجزائر، ورقة بحثية منشورة بملتقى صفاقص الدولي الرابع للمالية الإسلامية، 2014.

11 - محيسن، فؤاد محمد، الصكـوك الإسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها، رسالة دكتوراه، من الأكاديمية العربية للعلوم المصرفية، الدورة التاسعة عشرة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

12 - الجورية، أسامة، صكوك الاستثمار ودورها التنموي، عبد الملك منصور، العمل بالصكوك الاستثمارية الإسلامية على المستوى الرسمي والحاجة إلى تشريعات جديدة، ورقة بحث مقدمة إلى مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري، دبي - الإمارات، 31 مايو-3 يونيو 2009م،

13 - منذر قحف، سندات الإجارة والأعيان المؤجرة، بدون طبعة.

14 - عبدالعزيز، أختر زيتي، الصكوك الاسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها، الدورة التاسعة عشر، إمارة الشارقة، الامارات العربية المتحدة، 2009.

15 - المعيار الشرعي رقم (17) معيار صكوك الإستثمار، هيأة معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2003 .

16 - قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم "66/2/7" في دورته السابعة بجدة.

17 - (الموسوعة الفقهية الكويتية، ج 18).

18 - تقرير الهيأة الإسلامية العالمية للاقتصاد والتمويل - 2008 .

19 - نحو صكوك اسلامية حقيقية "الصكوك حقيقتها و ضوابطها الشرعية وقضاياها"

http://www1.youm7.com

20 - دراسات اقتصادية في الصكوك الاسلامية الصكوك كأداة للتمويل بين النظرية والتطبيق د. أحمد جابر بدران:

http://www.icn.com/ar/studies/2012/02/14

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن عشر – 05/ مايو 2017

معاهدة صلح الخليفة عمر الخطاب (رضي الله عنه) لأهل إيلياء - دراسة تاريخية تحليلية نقدية

د. ام العز عبدالقادر محمد عبدالقادر الشريف.

(محاضر مساعد بقسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة طبرق – ليبيا)

معاهدة صلح الخليفة عمر الخطاب (ﷺ) لأهل إيلياء - دراسة تاريخية تحليلية نقدية

الملخص:

اخترت موضوع (معاهدة صلح الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)لأهل إيلياء) وذلك لخوض بحث عناصره للوصول إلى أدق الروايات التاريخية لصيغة المعاهدة واستبعاد المبهمة والمتأخرة، والسبب في ذلك يعود إلى أهمية المعاهدة التي سعي أغلب المستشرفين إلى إلي ثبت روايات تاريخية عربية مختلفة ونسبها إلي فترة عقدها في القرن الأول الهجري، لإضفاء الحقيقة عليها ولإثبات حقوق دينية وتاريخية لأديان ومذاهب وملل تسعي للسيطرة على مدينة إيلياء (بيت المقدس) وبأن هذا الحق قديم وأزلي اعترف به خليفة المسلمين ذاته حسب زعمهم. ورغم أهمية المعاهدة التي تتعلق بفترة مبكرة للدولة العربية الأولى (صدر الإسلام) إلا أن تاريخها لم يتم تدوينه إلا في فترة متأخرة ، إذ أنه من المعروف بأن التاريخ دون في العصر العباسي، وعليه فإن الكثير من الغموض والمبالغات أسندت لهذه المعاهدة وغيرها من الأحداث التاريخية الأولى المتعلقة بتاريخ الدولة العربية الأولى، فكانت هذه المعاهدة المهمة عرضه للروايات المعروفة في التاريخ بـــ (الإسرائيليات) الروايات الكاذبة، لإثبات حقوق لأديان أخري في بيت المقدس أولى القبلتين ومسرى خاتم الأنبياء، فضلاً عن ذلك فأهمية المعاهدة تتمثل في إظهار حقيقة روح الإسلام في التعامل مع الديانات الأخرى والشعوب المغلوبة المضطهدة التي تمتعت في ظله بحقوق وحريات دينية حُرمت منها في ظل حكوماتها السابقة والتي تدين بنفس أديانها. واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي السردي، لسرد صيغ نصوص المعاهدة عن أهم المؤرخين العرب وأكثرهم ثقة وكذلك سرد صيغ المعاهدة المتأخرة والتي نسبت للخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ). وكذلك اعتمدت على المنهج العلمي التحليلي، لدراسة تحليلية تفصيلة لنصوص صيغ المعاهدة مستعينة بالأحداث التاريخية في فترة صدر الإسلام وأسلوب الكتابة من خلال الشعر العربي الذي ظل محتفظاً بروح صدر الإسلام وأسلوب الكتابة، وذلك للوصول إلى أثبت الروايات الحقيقية لصيغة المعاهدة واستبعاد المتأخرة بشكل علمي بعيد عن العاطفة والانحياز.

Abstract

I chose the subject (Magistrate Caliph Omar bin al-Khattab Treaty (ﷺ) To the people of Ailia) So as to wicker search elements to arrive at more accurate historical novels formula Treaty and exclude vague and late; and the reason for this is due to the significance of the Treaty, which sought most Almstserven to to proven different Arab historical novels and attributed to the period of the first century, to bring the truth out, to prove the religious and historical rights of religions and doctrines and boredom vying for control of the city of Ailia (Jerusalem), and that this right is an old and eternal admitted by the caliph of the Muslims, they claim the same. Despite the importance of the Treaty, which concerns the period of the early first Arab state (the heart of Islam), but its history has not been codified only in the late period of the fact, as it is known that history without the Abbasid period, and therefore a lot of ambiguities and exaggerations assigned to this Treaty and other events historic first for the date of the first Arab state, it was this important treaty currently known for novels in history b(Israeli) novels false, to prove the rights of bored and other religions in Jerusalem the first Qiblah of the Arabs and the electrode ring backs prophets, moreover The importance of the treaty is to show the reality of the spirit of Islam and its principles in dealing with other religions and peoples knockout oppressed who lived under Islam the rights and freedoms of religious It deprived them under the previous governments, which condemns the same religions and different doctrines. And adopted in this study on the historical narrative approach, to list the provisions of the treaty formulas for the most important Arab historians the most trusted and well overdue treaty formulas and attributed to the Caliph Omar ibn al-Khattab listed (ﷺ). As well as based on the scientific method and analytical, analytical study of detail to the provisions of the treaty drafted with the assistance of the historical events in the period of early Islam and writing style through poetry, which has been retained in the spirit of early Islam and writing style, so as to gain access to proven true novels formula Treaty and late exclusion scientifically far from passion and bias.

- **المقدمة:**

اخترت موضوع (معاهدة صلح الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) لأهل إيلياء) عنواناً للبحث، لأنه يمثل صفحة مهمة من التاريخ الإسلامي عانت الكثير من الإهمال والتزييف والتشويه، بهدف أثبات حقوق دينية وتاريخية لفئة ما على هذه المدينة المقدسة، كما أن إهمالالمؤرخين العرب المختصين لدراسة تاريخ هذه المدينة لأسباب منها صعوبة الموضوع وتشابكه، وكذلك سيطرة بعض التيارات الدينية والفكرية والتي تعتبر أن ما ورد في المصادر التاريخية العربية شيئاً مسلماً به يجب عدم إثارة الشكوك حوله أو تفنيده، كما إن الموضوع يحتاج إلى صبر وأناة.

وأهمية الموضوع تتمثل في معرفة حقيقة الإسلام ومبادئه في التعامل مع الديانات الأخرى والشعوب التي خضعت لسيطرته وما حصلت عليه تلك الشعوب من حقوق وما فرض عليها من واجبات جعل منها قاعدة متينة لرسوخ الدين الإسلامي في مدنها بفضل ما تحصلت عليه من احترام لأديانهم وأرواحهم وأموالهم دون اضطهاد من أحد، فضلاً عن ذلك إزالة التشويه والغموض الذي سعي المستشرقين وما يعرف بالروايات الإسرائيلية ، عن مدينة إيلياء- بيت المقدس، لإثبات حقوق مزيفة ليست لهم في المسجد الأقصى وذلك عن طريق دراستي للمعاهدات التي وردت عند المؤرخين العرب القدامى الذين عُرفوا بالصدق وتحرى الحقيقة في كتبهم فضلاً عن دراستي لأسلوب الكتابة في القرن الهجري ودراسة الأحوال التاريخية التي صيغت في زمنها المعاهدة، وذلك بهدف الوصول بعد الدراسة والتحليل والنقد لأثبت واصح الروايات التاريخية لصيغة المعاهدة، واستبعدت الروايات المتأخرة ؛ خاصة وأن التاريخ كتب في العصر العباسي ولم يؤرخ أثناء عملية الفتوح الإسلامية.

ولقد اعتمدت في هذا الموضوع على منهج السرد التاريخي وذلك لسرد نصوص المعاهدات التاريخية وكذلك على المنهج التحليلي العلمي في رصد الوقائع والأحداث التاريخية للوصول إلى أوثق وأدق الروايات وأصحها.

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة عناصر فضلاً عن مقدمة وخاتمة. العنصر الأول: الموقع الجغرافي والمكانة الدينية لمدينة إيلياء.والعنصر الثاني: الفتح العربي الإسلامي لمدينة إيلياء. وكان العنصر الثالث وهو صلب الموضوع: صيغ معاهدة صلح الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) مع أهل إيلياء.

1- الموقع الجغرافي والمكانة الدينية لمدينة إيلياء:

ترتبط مدينة إيلياء (بيت المقدس) من جند فلسطين، برباط جغرافي مع بلاد الشام، فهي تقع ضمن حدود ها الغربية وفي جهة الشمال من جزيرة العرب([1]). وكوره إيلياء هي بيت المقدس وقصبة فلسطين، وتعد آخر كوربلاد الشام من ناحية مصر([2]).

وتخطي مدينة إيلياء بمكانه دينية قديمة فهي عاصمة الدين ففيها البيت المشرف (بيت المقدس) وهو يلازم البيت الحرام. فقد قال عنه الفرزدق في شعره:

وبيتان بيت الله نحن ولاته وبيت بأعلى إيلياء مشرف([3]).

كما إنها موطن الأنبياء عليهم السلام وأولى القبلتين ومسري خاتم الأنبياء محمد (ﷺ)([4]) لذلك فإيلياء - بيت المقدس، عاصمة للدين ولها مكانه مقدسة في نفوس العرب منذ القدم([5]).

2- الفتح العربي الإسلامي لمدينة إيلياء:

تمكن عمرو بن العاص من فتح سائر مدن فلسطين سنة (16هـ / 638 م) وقد ركز على فتح إيلياء، لقداستها ومكانتها الدينية ([6]) وقام بمحاصرتها وأثناء ذلك قدم إليه القائد أبو عبيدة بن الجراح وبقية جيوش فتح الشام، واستمروا في حصارها لمدة أربعة أشهر فطلب أهلها الذين ذاقوا ويلات الظلم والاضطهاد من الحكام البيزنطيين، الصلح من أبو عبيدة، واشترطوا أن يكون متولي الصلح الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فكتب أبو عبيدة بذلك كتاباً إلى أمير المؤمنين عمر (رضي الله عنه) بالمدينة المنورة، فوافق الخليفة على طلبهم واستخلف على المدينة على بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، وخرج إلى الجابية- مدينة بالشام، وكتب إلى أمراء جيش الشام بأن يوافوه بالجابية وأن يستخلفوا على أعمالهم ([7]) ثم خرج الخليفة عمر(رضي الله عنه) وأمراء جيش الشام إلى إيلياء وعقد الصلح مع أهلها وكتب لهم كتاباً للصلح سنة17 (هـ/ 638م)([8]).

وهناك اختلاف في الروايات بشأن صلح إيلياء، فقد ذكر ابن سلام بأن عمر(رضي الله عنه) بعث خالد بن ثابت الفهمي لبيت المقدس على رأس جيش فطلبوا أهل الحصن أن يتولى عمر(رضي الله عنه) عقد الصلح، فتوقف خالد عن قتالهم، وقدم عمر(رضي الله عنه) وعقد لهم وبيت المقدس يسمي فتح عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)([9]) ويؤيده في ذلك المقريزي في كتابه المقفي الكبير([10]).

والراجح أن الذي حاصرها هو عمرو بن العاص على روايتيالبلاذري والطبري - المختصين بدراسة تاريخ الفتوح، فقد روي البلاذري بأن أبو عبيدة قدم علم عمرو بن العاص بعد فتحه لقنسرين ونواحيها وهو يحاصر إيلياء ([11]) وروي الطبري بأن عمرو بن العاص هو من كتب إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يستمده في حصاره لإيلياء ([12])، ويؤكد روايتهما ابن شداد ([13]).

3- صيغ معاهدة صلح الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)مع أهل إيلياء:

تعد إيلياء المدينة الإستراتيجية الثالثة في بلاد الشام التي عقد معها المسلمون معاهدة صلح، وقد وردت بتسع صيغ وهي:

1- الصيغة الأولى: رواها الواقدي:

إذ ذكر صلح إيلياء بموضعين، الموضوع الأول: قال عندما تأكد أهل إيلياء من شخصية عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال البترك لأهل بيت المقدس يا ويحكم أنزلوا إليه واعقدوا معه الأمان والذمة، هذا والله صاحب محمد بن عبدالله ففتحوا الباب وخرجوا إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يسألونه العهد والميثاق

والذمة ويقرون بالجزية ثم نزل إليهم وقال ارجعوا إلى بلادكم ولكم الذمة والعهد إذ سألتمونا وأقررتم بالجزية، قال: فرجع القوم إلى بلدهم ولم يغلقوا الأبواب ([14]).

وقال في الموضع الثاني، قال الواقدي"وأرتحل عمر (ﷺ) بعد أن كتب لأهل بيت المقدس كتاباً: أي عهداً أو أقرهم في بلدهم على الجزية"([15]).

2- الصيغة الثانية رواها ابن سلام:-

إذ قال: حدثنا عبدالله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أن: أن عمر بن الخطاب (ﷺ) بعث خالد بن ثابت الفهمي إلى بيت المقدس في جيش وعمر بالجابية، فقال، فقاتلهم فأعطوه أن يكون لهم ما أحاط به حصنها على شيءً يؤدونه، ويكون للمسلمين ما كان خارجاً منها، فقال خالد: قد بايعناكم على هذا، إن رضي به أمير المؤمنين، وكتب إلى عمر (ﷺ) يخبره بالذي صنع الله له، فكتب إليه عمر (ﷺ) "أن قف على حالك حتى أقدم عليك" فوقف خالد عن قتالهم، وقدم عمر (ﷺ) مكانه ففتحوا له بيت المقدس على ما بايعهم عليه خالد بن ثابت، قال: فبيت المقدس يسمى فتح عمر بن الخطاب (ﷺ)"(16).

وأضاف ابن سلام فقال: "أن عمر(ﷺ) حاز المسجد للمسلمين، وحال بين أهل الذمة وبينه، فهم على هذا إلى اليوم لا يدخلونه وإنما كانت البلاد صلحاً، فلم يجعل عمر (ﷺ) المسجد داخلاً في الصلح، لأنه ليس من حقوقهم" (17).

3- وجاءت الصيغة الثالثة عند خليفة بن خياط:

إذ ذكر روايتين عن الصلح أولهما: عن ابن الكلبي:" ثم شخص أبو عبيدة وعلى مقدمته خالد بن الوليد، فحاصر أهل إيلياء فسألوه الصلح عن أن يكون عمر (ﷺ) هو يعطيهم ذلك ويكتب لهم أماناً؛ فكتب أبو عبيدة إلى عمر (ﷺ) فقدم عمر(ﷺ) فصالحهم فأقام أياماً ثم شخص إلى المدينة"([18]).

وفي الرواية الثانية: حدثنا بكر عن أبن إسحاق قال: أخبرنا محمد بن طلحة عن سالم عن عبد الله بن عمر قال: " خرج أهل إيلياء إلى عمر (ﷺ) فصالحوه على الجزية وفتحوها"([19]).

4- وروى البلاذري الصيغة الرابعة إذ قال في عدة مواضع من كتابه:

في الموضع الأول: حدثني أبو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن أشياخه وعن بقية بن الوليد، عن مشائخ أهل العلم، قالوا: "طلب أهل إيلياء من أبي عبيدة الأمان والصلح، على مثل ما صولح عليه أهل مدن الشام، من أداء الجزية، والخراج والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم، على أن يكون المتولي للعقد لهم عمر بن الخطاب (ﷺ) نفسه، فكتب أبو عبيدة إلى عمر(ﷺ) بذلك، فقدم عمر(ﷺ) فنزل الجابية من دمشق، ثم سار إلى إيلياء، فأنفذ صلح أهلها، وكتب لهم به وكان فتح إيلياء سنة (17هـ/ 638م)"([20]).

وروى في الموضع الثاني "حدثنا القاسم بن سلام، قال حدثنا عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب أن" عمر بن الخطاب (ﷺ) بعث خالد بن ثابت الفهمى إلى بيت المقدس في جيش، وهو يومئذ بالجابية فقاتلهم فأعطوه على ما أحاط به حصنهم شيئا يؤدونه، ويكون للمسلمين ما كان خارجاً فقدم عمر (ﷺ) فأجاز ذلك ثم رجع إلى المدينة" ([21]).

وجاء في الموضع الثالث: حدثني هشام بن عمار عن الوليد، عن الأوزاعي: أن أبا عبيدة فتح قنسرين وكورها سنة (16هـ/ 637م) ثم أتى فلسطين فنزل إيلياء." فسألوه أن يصالحهم فصالحهم في سنة (17 هـ/ 638م) على أن يقدم عمر (ﷺ) فينفذ ذلك ويكتب لهم به" ([22]).

5- وجاءت الصفية الخامسة عند اليعقوبي:

إذ أورد نصاً مختصراً للمعاهدة وهو:

"بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ. هذا كتاب كتبه عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس، إنكم آمنون على دمائكم وأموالكم وكنائسكم لا تسكن ولا تخرب إلا أن تحدثوا حدثاً عاماً، وأشهد شهوداً"([23]).

6- وردت الصيغة السادسة في تاريخ الطبري:

يعد نصهُ من أطول النصوص.

"بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان؛ أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها؛ إنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت؛ فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم؛ ومن أقام منهم فهو آمن؛ وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم، حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم؛ ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يُحصد حصادهم؛ وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية، شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سيفان، وكتب وحضر سنة خمس عشرة".([24])

7- وجاءت الصيغة السابعة، عند ابن أعثم الكوفي إذ روى ما يلي:

"طلب أهل إيلياء من أبي عبيدة بأن يتولى عمر (ﷺ) عقد الصلح لهم، فأرسل أبو عبيدة بذلك إلى أمير المؤمنين، فوافق الخليفة عمر (ﷺ) على ذلك وتوجه إلى إيلياء([25]) حتى نزل على باب مدينة بيت المقدس وأرسل إليهم يأمرهم أن ينزلوا على حكمه، وأن يوجهوا إليه من يثقون به حتى يكتب لهم

الأمان؛ قال: فأقبل إليه رجل من المستعربة يكنى أبا الجعيد، فصالحه عن القوم على أداء الجزية والإقرار في البلد، فأجابه عمر(ﷺ) إلى ذلك وكتب لهم كتاباً يتوارثونه إلى يومنا هذا والله أعلم".([26])

8- وأما الصيغة الثامنة فقد أوردها قدامه بن جعفر إذ قال:

"قدم أبو عبيدة على عمرو بن العاص وهو محاصر إيلياء في سنة (16هـ/637م) وهي مدينة بيت المقدس، وطلب أهل إيلياء من أبي عبيدة الأمان، والصلح على مثلما صولح عليه أهل مدن الشام، من أداء الجزية والخراج، والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم، على أن يكون المتولي للعقد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ) فكتب أبو عبيدة بذلك إلى عمر (ﷺ) فقدم عمر (ﷺ) فنزل الجابية من دمشق ثم حصار إلى إيلياء فأنفذ صلحهم وكتب به لهم، وكان فتح إيلياء في سنة (17هـ/ 638م)"([27]).

تلك هي معظم صيغ معاهدة أهل إيلياء التي عقدها لهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ)عند أغلب المؤرخين العرب، وبعد عرضها يمكنني القول:

إن ماورد عند الواقدي الصيغة رقم -1- من ذكر لمضمون أو فحوى الصلح في الموضعين فإنه يدل على أن أهل إيلياء تم إعطائهم الأمان مقابل دفع الجزية، وهذا ما ينطق مع أسلوب ذلك العصر، إذ أن أهم شيء في بنود الصلح في تلك المرحلة "مرحلة الفتوح هو إعطاء الأمان والإقرار أو الخضوع لدفع الجزية، فبذلك يمنع قتالهم وتحقن دمائهم، وترفع عن رقابهم السيوف، ويمنع لهم الصلح، مطابقاً لقوله تعالى ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم لآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صغرون﴾([28]) أي وهم أذلاء مقهورون صغاراً لكم([29]).

أما بالنسبة للصيغة الثانية التي جاءت عند ابن سلام، وبالرغم من أنه رجلا فقيه وثقه، لكن هناك بعض الملاحظات على روايته: ذكر ابن سلام بأن عمر بن الخطاب (ﷺ) جاء إلى إيلياء لعقد الصلح بدون دعوة مسبقة منهم، حينما قال عمر بن الخطاب (ﷺ) إلخالد بن ثابت " أن قف على حالك حتى أقدم عليك " فهذا الأمر لم يرد إلا عند ابن سلام، وقد أكد الواقدي وابن خياط والبلاذري، بأن أهل إيلياء هم الذين طلبوا بأن يتولى عقد صلحهم عمر بن الخطاب (ﷺ) فبناءً على طلبهم ومشاورة عمر (ﷺ) للمسلمين قدم إلى إيلياء([30]).

بالإضافة إلى ذلك فإن ابن سلام أنفرد بذكر أسم القائد الذي حاصر إيلياء وهو "خالد بن ثابت الفهمي" إذ لم يذكر خالد بن ثابت عند الواقدي وابن خياط والطبري([31]). في حين أن البلاذري أورد هذه الرواية عن ابن سلام، وأن معظم المصادر تؤكد بأن الذي حاصرها هو عمرو بن العاص، أن أبا عبيدة قدم إلى إيلياء وهو محاصراً لها، كما ذكرنا في فتح إيلياء.

كما إن المعاهدة لم تذكر فرض الجزية بنص صريح، وإنما جاءت بعبارة "على شيءً"، ويظهر من سياق المعاهدة بأن أهل إيلياء هم الذين اشترطوا على خالد الفهمي وليس هو، بالرغم من أنه كان في موضع قوة، وهذا أمر لا يمكن قبوله لأنه كيف للمغلوب أن يشترط على الغالب.

أما بالنسبة عن العبارة التي قالها ابن سلام "وقد حاز عمر(ﷺ) المسجد للمسلمين" فهذا الأمر لم يذكره الواقدي وابن خياط والبلاذري والطبري وغيرهم، ومن المحتمل أن يكون الأمر صحيحاً، لأن ابن سلام أورد الإجابة أو التعليل على ذلك بقوله " لأنه ليس من حقوقهم " فبالفعل أن المسجد يهم المسلمين أكثر من غيرهم لأنه أولى القبلتين، ومسرى النبي (ﷺ) ولعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ) قصد من ذلك هو إثبات حق المسلمين بالمسجد.

أما عن صيغة ابن خياط رقم -3- الرواية الأولى، فإنها جاءت مختصرة ولم تذكر أية حقوق وواجبات، وإنما اقتصرت على ذكر طلب أهل إيلياء الصلح على أن يكون المتولي للعقد هو عمر بن الخطاب (ﷺ) وهذا حدث أكدته جميع الروايات عند معظم المؤرخين العرب، ولعل كلمة "فكتب" تدل على أن أمير المؤمنين (ﷺ) كتب لهم عهدا أشتمل على شروط عقد الصلح التي ذكرناها سابقاً، وربما عدم ذكر نص الصلح يعود إلى طبيعة تاريخ ابن خياط المختصرة، أو أن تلك الشروط أضحت معروفة عند أهل إيلياء، فلم تكن هناك حاجة لذكرها.

أما ما يخص الرواية الثانية، فقد تضمنت ركيزة مهمة من ركائز عقد الصلح، وهي ذكر الجزية بصريح العبارة، وهذا أقصى ما يطلبه الفاتحون منهم([32]). وكلمة "فصالحوه" تدل على أن أهل المدينة تحصلوا على امتيازات أهل الذمة، وهي إعطاء الأمان والحرية الدينية.

وأما بالنسبة لصيغة البلاذري رقم -4- فإن الرواية الأولى ذكرت بأن أهل إيلياء طلبوا الصلح والأمان على مثل ما صولح عليه أهل مدن الشام، من أداء الجزية والخراج، ولعلهم يقصدون بمدن الشام، هو صلح دمشق، فهي المدينة الوحيدة بالشام التي تناظرها من الناحية الإستراتيجية.

أما شرطهم بأن يكون عمر بن الخطاب (ﷺ) هو المتولي لعقد الصلح بنفسه، لعل ذلك يرجع إلى عدم ثقتهم بحكامهم السابقين، فخافوا بأن يكون المسلمين مثلهم، أو يرجع لمكانة مدينتهم الدينية ولتمييزها عن بقية المدن، وأما عن موافقة أمير المؤمنين (ﷺ) على طلبهم، فلعلها ترجع إلى قوة أهلها فأراد عمر (ﷺ) كسبهم إلى جانب المسلمين، وليظهر لهم بأن المسلمين لايرغبون بالجاه والسلطة، وإنما شغلهم الشاغل نشر الإسلام وإقامة العدل ليرغبوا الناس بالدخول فيه من خلال المعاملة الحسنة، إضافة مكانة المدينة كما ذكرت سابقاً.

أما بالنسبة للرواية الثانية فهي نفس رواية ابن سلام الصيغة رقم -2- والتي سبق دراستها، ولعل البلاذري ذكر هذه الرواية، لاهتمامه بكل ما يخص فتوح الشام وما ذكره الرواة فيه.

وفيما يخص الرواية الثالثة، فإن الراوي اكتفى بذكر اشتراط أهل إيلياء بأن يكون عمر(ﷺ) هو متولي عقد الصلح، وكذلك كلمة: " فسألوه أن يصالحهم فصالحهم "، فربما تعني أن الصلح اشتمل على إعطاء الأمان مقابل دفع الجزية والخراج، وربما عدم ذكر نصاً في هذه الرواية يعود إلى أن تلك الحقوق والواجبات كانت معروفة لدى الراوي وأهل إيلياء، فلم يجد الراوي حاجة لذكرها في نص روايته.

أما ما ورد عند اليعقوبي من ذكر لنص الصلح، الصيغة رقم -5- فإنه نص مختصر وتضمن إعطاء الأمان بشكل صريح، إلا أنه لم يشر إلى فرض الجزية، بالرغم من أنها من أهم الشروط التي يقام عليها الصلح مقابل إعطائهم الأمان، وطالما أن المعاهدة التي أعطيت لهم هي في أغلب الظن

متشابهة مع تلك التي عقدت مع بقية مدن الشام، فإن ذلك يجعلني أظن بأن طبيعة تاريخ اليعقوبي المختصرة هي وراء عدم ذكر الجزية.

وأما قوله "إلا أن تحدثوا حدثا ... الصيغة رقم -6- فلعله قصد نقض أحد الشروط الستة التي تنقض العهد وهي: أن لا يذكروا كتاب الله تعالى بطعن ولا تحريف له، والثاني أن لا يذكروا رسول الله (ﷺ) بتكذيب له ولا ازدراء، والثالث أن لا يذكروا دين الإسلام بذم ولا قدح فيه، والرابع أن لا يصيبوا مسلمة بزنا ولا باسم النكاح، والخامس أن لا يفتنوا مسلماً عن دينه ولا يتعرضوا لماله ولا دينه، والسادس أن لا يعينوا أهل الحرب ولا يودوا أغنيائهم([33]).

وفيما يخص نص الصلح الذي أورده الطبري، فكان النص الوحيد المطول الذي أنفرد به الطبري، ووردت فيه بعض النصوص تتفق مع النصوص السابقة، وهي إعطاء الأمان إلى أهل إيلياء، وفرض الجزية عليهم، إلا أنه زاد عليهم في أمور كثيرة وهي:

1- أن لا يسكن بإيلياء معهم (أهل إيلياء) أحد من اليهود.
2- وردت تفاصيل عن إقامة الموجودين في إيلياء أو خروجهم منها مثل قوله: "وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص".
3- إعطاء أهلها الحرية في البقاء أو الخروج منها مع الروم.
4- إعطاء بقية الموجودين في بيت المقدس من سائر الأجناس حرية البقاء بها شرط أن يؤدوا مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم.

ونظراً لأهمية إيلياء الدينية، يبدو أن هناك الكثير من الزيادات والإضافات والتغييرات التي طرأت على المعاهدة في فترات لاحقه لأسباب كثيرة، لعل أهمها، إثبات كل طائفة بأن لها حق في إيلياء، بالإضافة إلى ذلك فإن التاريخ كتب في العصر العباسي ولعل خلفائهم أضافوا على المعاهدة أموراً لخدمة أغراضهم السياسية والدينية والاجتماعية، ونسبوها للخليفة عمر(ﷺ) لإضفاء القدسية عليها.

أما عن الزيادات هي: قول "ولا يسكن بإيلياء أحد من اليهود " فهذا الأمر يبدو أنه لم يصدر عن الخليفة عمر(ﷺ)، وخير دليل على ذلك ما ورد عند ابن سلام عن أبي عبيدة عن النبي(ﷺ) " أنه كان آخر ما تكلم به أن قال: أخرجوا اليهود من الحجاز، وأخرجوا أهل نجران من جزيرة العرب"([34]) والواقع أن عمر(ﷺ) لم يخرجهم، ولكنهم هم الذين طلبوا أن يخرجوا إلى الشام استثقالاً لما كانوا يدفعونه من الجزية فوافق عمر(ﷺ) على خروجهم، ثم بدا لهم أن يرجعوا في اتفاقهم، فأبى عمر(ﷺ) ذلك "([35]).

وقوله عليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت "اللصوص"، فقد جاءت العبارة الأخيرة لتنفيها في قوله "فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية " فهذا الأسلوب التضارب" لم يكن وارداً في ذلك العصر([36]).

وكذلك العبارة القائلة "ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان"، فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، فهذه العبارة التي كتبت بصيغة التجهيل دون ذكر أسم لفلان فلا يمكن تحديد الأجناس التي ينطبق عليها هذا القول، لذا لا يمكن تنفيذه، ويستحيل أن يكون هذا اللفظ غير المحدد نصاً في معاهدة ملزمة يعقدها أمير المؤمنين عمر(ﷺ) ([37]) والشهود الذين شهدوا على الصلح، فإن أبا عبيدة لم يذكر اسمه من ضمن الشهود بالرغم من حضوره المؤكد للفتح، وهذا أمر لا يصح، فأبو عبيدة هو أمين الأمة- بالإضافة إلى أنه القائد العام للجيوش العربية بالشام، وله مكانته المقربة من أمير المؤمنين عمر(ﷺ).

بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الزيادات وردت عند الطبري، ولم ترد عند المتأخرين عنه مثل ابن أعثم الكوفي وقدامه بن جعفر، فلا ندري من أين جاء بتلك الزيادات، ولعلها جاءت لخدمة أغراض سياسية ودينية لخدمة هذا الخليفة أو ذاك، ولذا فلا يمكن قبولها.

أما عن صيغة ابن أعثم الكوفي رقم -7- التي جعلت إن أبا الجعيد هو الذي صالح عمر بن الخطاب (ﷺ) فهذا أمرا مشكوك فيه، لأن الواقدي لم يذكر أبا الجعيد في طلب الصلح، إنما ذكره في نهيه للروم بأن لا يغدروا بالعرب المسلمين، بعد عقد الصلح وقال لهم أبو الجعيد: يا قوم لا تفعلوا ولا تغدروا بهم فإن فعلتم ذلك أخبرتهم ([38]) كما إن ابن خياط والبلاذري والطبري لم يذكروا أبا الجعيد في طلب الصلح لأهل إيلياء ولعل هذا الخلط حدث بسبب بعد الفترة الزمنية، أما نصوص الصلح فهي غير مخالفة لشروط العهود مثل إعطاء الأمان مقابل دفع الجزية، أي ذكرت الحقوق والواجبات.

أما ما ورد عند قدامه بن جعفر الصيغة رقم -8- فهو مطابق لما ورد عند البلاذري الصيغة -4- التي سبق تحليلها، وأما عدم ذكر قدامه بن جعفر للروايتين الأخريين اللتان ذكرهما البلاذري، فربما يرجع إلى أنه لم يثق برواية ابن سلام، فلم يجد هناك حاجة لذكرها، وأما الرواية الثالثة فربما وجد مضمونها مشابهاً للرواية الأولى وأن ذكرها لن يغير في سياق المعاهدة، فاستغني عن روايتهما واكتفى بذكر الرواية الأولى.

ويمكن توضيح تأثير الظروف المناخية لفتح إيلياء، فقد كانت مدة الحصار على هذه المدينة أربعة أشهر كاملة، والسبب في طول الحصار يرجع إلى أن المسلمين قد نزلوها أيام الشتاء والبرد، فظن الروم وأهل إيلياء أن المسلمين لا يقدرون على فتح مدينتهم في هذا المناخ، وقد عبر الواقدي عن شعورهم بقوله: إنهم كانوا غير محترزين "مهتمين" من الحصار، إذ سينصرف عنهم المحاصرون من شدة قسوة الشتاء، لذلك تأخروا في طلب الصلح، إلا أن المسلمين أثبتوا لهم أنهم مقاتلون أشداء وصابرون على الثلج والبرد والمطر لتحقيق الهدف الذي خرجوا لأجله وهو نشر الدعوة الإسلامية ([39]). وهناك سبب آخر جعل مدة حصار إيلياء أربعة أشهر هو أن المسلمين لم يهتموا بحصارها لأنها مجرد مركز إقليمي ولا قيمة عسكرية لهذا المركز، فكان حصارهم لها هو مجرد حصار لمركز مدني إقليمي، وأصبح استسلامها أمراً محسوماً ومضموناً ولا داعي لبذل جهود حربية تفقدهم أرواحاً، أو لا داعي لحصارها حصاراً قوياً ([40]).

9- وجاءت الصيغة التاسعة:

لمعاهدة أهل إيلياء، مخالفة لجميع ما سبقها من المعاهدات، أوردها عارف العارف في كتابه، المفصل في تاريخ القدس ([41]) نشرها رجال البطريركية الأرثوذكسية بالقدس في اليوم الأول في شهر يناير " كانون الثاني"، 1953م، وقالوا عنها بأنها نسخة عن الأصل المحفوظ في مكتبة الروم بالفنار من أعمال استامبول، وهذا هو نص المعاهدة:

"بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، الحمد الله الذي أعزنا بالإسلام وأكرمنا بالأيمان ورحمنا نبيه محمد (ﷺ) وهدانا من الضلالة وجمعنا بعد الشتات وألف قلوبنا ونصرنا على الأعداء ومكن لنا من البلاد وجعلنا أخواناً متحابين، واحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة، هذا كتاب عمر بن الخطاب بعهد وميثاق أعطى إلى البطرك المبجل المكرم وهو صوفرونيوس بطرك الملت الملكية في طور الزيتون بمقام القدس الشريف في الاشتمال على الرعايا والقسوس والرهبان والراهبات، حيث كانوا وأين وجدوا أن يكون عليهم الأمان: وأن الذمي إذا حفظ أحكام الدين وجب له الأمان والصون منا نحن المؤمنين وإلى من يتولى بعدنا وليقطع عنهم أسباب جوانحهم كحسب ما قد جرى منهم من أسباب الطاعت والخضوع وليكن الأمان عليهم وعلى كنائسهم وديراتهم وكافت زياراتهم التي بيدهم داخلاً وخارجاً وهي القيامة وبيت لحم مولد عيسي علية السلام كنيسة الكبراء والمغارة ذي الثلاثة أبواب قبلي وشمالي وغربي وبقية أجناس النصارى الموجودين هناك وهم الكرج ([42]) والجيش ([43]) والذين يأتون للزيارة من الإفرنج والقبط والسريان والأرمن والنساطرة واليعاقبة والموارنة تابعين للبطريرك المذكور ويكون متقدماً عليهم لأنهم أعطوا من حضرت النبي الكريم والحبيب المرسل من الله وشرفوا بختم يده الكريمة وأمر بالنظر إليهم والأمان عليهم، كذلك نحن المؤمنين نحسن اليوم إكراماً لمن أحسن إليهم ويكونوا معافين من الجزيت والغفر والمواجب ومسلمين من كافت البلايا في البر والبحور في دخولهم للقيامة وبقية زياراتهم لا يؤخذ منهم شيء، وأما الذين يقبلون إلى الزيارة إلى القيامة يؤدي النصراني إلى البطرك درهم وثلث من الفضة وكل مؤمن ومؤمنة يحفظه ما أمرنا به سلطاناً أم حاكم أم وإلى يجرى حكمه في الأرض غنى أم فقير من المسلمين المؤمنين والمؤمنات، وقد أعطى لهم مرسومنا هذا بحضور جم الصحابة الكرام عبدالله وعثمان بن عفان وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وبقية الأخوة الصحابة الكرام، فليعتمد على ما شرحنا في كتابنا هذا ويعمل به، وأبقاه في يديهم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وأصحابه والحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل في العشرين من الشهر ربيع الأول سنة خامس وعشر للهجرة النبوية وكلمن قرى مرسومنا هذا من المؤمنين وخالفه من الآن وإلى يوم الدين فليكن لعهد الله ناكثاً ولرسوله الكريم باغضاً"([44]).

من الصعب قبول النص المذكور للأسباب الآتية:

1- هذا النص أعفى بعض الطوائف من الجزية وهذا أمر مرفوض في الإسلام فكيف يكون الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) هو الذي يصدر ذلك وما عرف عنه قوة في تنفيذ أوامر الله ورسوله (ﷺ).
2- كما إن الأسلوب الذي كتبت به المعاهدة مشككاً، فهو مغاير لأسلوب القرن الأول الهجري الذي يتسم بالجزالة والتناسق بين العبارات وهذا أمر غير متوافر بالمعاهدة.

3- لا يتفق هذا النص مع جميع النصوص السابقة التي وردت عند المؤرخين الأوائل من العرب ففي المعاهدات السابقة منح الأمان لأهل إيلياء الذين لم يقدرون على مقاومة الحصار فطلبوا الصلح على أن يكون عمر بن الخطاب(ﷺ) هو المتولي لعقد الصلح ([45]) وهذا عكس ما ورد في هذه المعاهدة التي خصت البطريق صوفرونيوس بالمعاهدة بالإضافة إلى ذلك فإن هناك بعض المؤرخين العرب أشاروا إلى أن صوفرونيوس هرب من المدينة إلى مصر عندما أراد أهلها طلب الصلح ([46]).

4- إيراد عدة عبارات وكلمات ضمن المعاهدة لم تكن مستعملة في القرن الأول الهجري، وليست من أسلوب الكتابة في ذلك العصر، ومنها كلمة "الملت" بالتاء الطويلة، فقد كانت تكتب بالتاء المربوطة "الملة" وكذلك كلمة "الذمت" و " كافت" و "الطاعت"، فهذه الكلمات المكتوبة بالتاء المفتوحة هي من وضع الأتراك، وكذلك عبارة "البطرك المبجل المكرم" فتلك الكلمات والعبارات صيغت في العهد التركي، كما إنها كتبت بمختلف الألوان: فيها الأسود والأحمر والمذهب، وبعض سطورها مزين من الزهر، وهذه الأمور لم تكن متبعة في القرن الأول الهجري ([47]) فمن المعروف أن الأدوات التي كانوا يكتبون عليها، الرقاع المصنوعة من الجلد ومن الأكتاف والعسب - جريد النخل - والصحف والألواح ([48]).

كما إن هذه الوثيقة جعلت اسم إيلياء هو القدس الشريف، فهذا الاسم لم يكن متداولاً في تلك الفترة، كذلك المبلغ المالي الذي فرض على من يزور القيامة للبطرك، هذا أمراً لم يكن ليفعله أمير المؤمنين (ﷺ) الذي جاء ليخلص أهل إيلياء من أعباء الضرائب التي كانت مفروضة عليهم في العهد السابق.

وأما عن الطوائف التي ذكرت من الكرج والحبش والإفرنج والأرمن والنساطرة والموازنة واليعاقبة ومن المعروف أن تلك الطوائف النصرانية لم تكن معروفة في إيلياء عندما فتحها عمر بن الخطاب (ﷺ) وإنما الموجودين هم "الروم" إذ كانت فلسطين كلها، لا إيلياء وحدها، في عهد هرقل تابعة للدولة البيزنطية ([49]).

لذا فمن الواضح إن هذه المعاهدة وضعت لعدة أسباب أهمها:

1- إثبات الطوائف النصرانية حقها في القدس، وقد نسبوا هذا العهد إلى أمير المؤمنين عمر(ﷺ)حتى يضفوا إليه قدسية خاصة.
2- لخدمة أغراض دينية وسياسية، وليثبتوا أنهم أهل إيلياء الأصليين وما غيرهم هم هم دخلاء عليهم.

وقد وردت فيها ألفاظ ومصطلحات لم يرد لها ذكر في المصادر التاريخية مثل فتوح البلدان وتاريخ اليعقوبي وتاريخ خليفة بن خياط وتاريخ الطبري ... الخ.

وبعد هذا العرض لصيغ الصلح الذي عقد مع أهل إيلياء، فالراجح بأن الصيغة التي تعد أكثر قبولاً من الناحية التاريخية هي الصيغة التي رواها البلاذري رقم -4- الموضع الأول، يويد ذلك (Hill) حيث قال: "إن المعاهدة التي أعطيت لأهل إيلياء في أغلب الظن متشابهة لتلك

التي حصلت عليها بقية المدن الشامية حيث أن المركز تتبعه بقية المدن الأخرى، وكما أوردها البلاذري" ([50]) والأقرب إليها صيغة اليعقوبي رقم -5- لأنها تتضمن شرط من أهم شروط المعاهدات وهو ذكر الحقوق والواجبات للطرف المُعطِي هذه المعاهدات أو تلك وهو ذكر الحقوق والواجبات للطرف المعطى، وأسلوب هذه المعاهدة أو تلك كان متبعاً في عصر الرسالة والعصر الراشدي.

- **الخاتمة:**

بعد دراستي لـ (معاهدة صلح الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)لأهل إيلياء) توصلت إلى عدة نتائج أهمها:

1- أن دين الإسلام دين يحوي جميع الأديان في حظيرته، ويمنحهم حريتهم الدينية ويحمي حرمة دمائهم وأموالهم مقابل دفعهم للجزية عن رؤوسهم والخراج على أرضهم وهذا اعتراف من تلك الأمم بسيادة الدولة العربية الإسلامية لمدنهم.
2- حق الدولة العربية الإسلامية فيإيلياء- بيت المقدس؛ حق أزلي وقديم عند العرب والمسلمين، فهي موطن الأنبياء وأولى القبلتين ومسرى نبينا محمد (ﷺ) وليس لليهود أي حقوق دينية في إيلياء(بيت المقدس).
3- اتسمتالفتوح العربية الإسلامية بالعدل والأنصاف، فهي تحمل رسالة دعوة دينية سمحاء لتخلص الشعوب من ظلم الإمبراطوريات الحاكمة والمذاهب المتطرفة التي عاشت في ظلها في مضطهدة مذلة، فمعاهدة الصلح تدل على ترحيب أهل المدن المفتوحة بالفاتحين العرب حيث شهدوا بأنهم اضطهدوا في ظل حكوماتهم السابقة والتي تدين بنفس دينهم ولكن تختلف معها مذهبياً.
4- أن المسجد الأقصى ملكية مقدسة للإسلام والمسلمين لا يشاركهم فيه أحد من أهل الكتاب (اليهود والنصارى) حيث لم يدخل الخليفة عمر (ﷺ) المسجد ضمن شروط الصلح لأنه ليس من حقهم بل للعرب المسلمين فقط.
5- إعطاء القيادة الإسلامية أهمية خاصة لمدينة إيلياء (بيت المقدس) دون غيرها من مدن الشام، فخروج الخليفة (ﷺ) لعقد الصلح يرسخ للعصور القادمة بأن بيت المقدس تحكمه الدولة العربية الإسلامية مباشرة وبدون أي تفويض لأي سلطة أخرى.

- **هوامش البحث:**

(1) العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأحصار (القاهرة، 1924م) ج1، ص31.

(2) ياقوت، معجم البلدان (دار صادر، بيروت، 1977م) ج1، ص 293.

(3) الفارسي، كتاب الشعر (مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1988م) ج1، ص276.

(4) المقدسي، أحسن التقاسيم (مطبعة بريل، لندن ط2، 1902م) ص151.

(5) محمد الخضري بك، تاريخ الأمم الإسلامية (المكتبة التجارية، مصر، ط8، 1382هـ) ص5.

(6) البلاذري، فتوح البلدان (مؤسسة المعارف، بيروت، 1987م) ص188.

(7) الطبري، تاريخ الطبري (دار المعارف، مصر، 1979م) ج3، ص ص607-608.

(8) الواقدي، فتوح الشام (دار الحيل، بيروت، د.ت) ج1، ص ص240-242.

(9) الأموال (دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م) ص 168.

(10) (دار الغرب، بيروت، 1991م) ج3، ص722.

(11) فتوح، ص188.

(12) تاريخ، ج3، ص607.

(13) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة (المطبعة الكاثوليكية، دمشق، 1962م) ص199.

(14) فتوح الشام، ج1،ص241-242 .

(15) المصدر نفسه، ج1، ص244.

(16) الأموال (دار اكتب العلمية ، بيروت، 1985م) ص168.

(17) المصدر نفسه، ص169.

(18) تاريخ الخليفة بن خياط (جامعة بغداد، العراق، د.ت) ص135.

(19) المصدر نفسه، ص135.

(20) فتوح، ص189.

(21) المصدر نفسه، ص189.

(22) نفسه، ص189.

(23) تاريخ اليعقوبي (دار صادر، بيروت، 1998م) ج2، ص147.

(24) تاريخ، ج3، ص609.

(25) الفتوح (دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م).

(26) المصدر نفسه، ج1، ص227.

(27) الخراج (دار الرشيد، 1981م)، ص299-300، في حين أن ابن عساكر ذكر، " قال يزيد بن عبيد: أن فتح بيت المقدس سنة ستة عشر وفي تلك السنة قدم عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى الجابية ثم عاد سنة (18 هـ/639م) بعد عودته من سرع سنة (17 هـ/ 638م) .. وكان فتح الجانبية وإيلياء سنة سته عشر؛ تاريخ دمشق الكبير(إحياء التراث العربي، بيروت، 1987م) ج1، ص175-176.

(28) سورة التوبة، آية29.

(29) الطبري، تفسير الطبري (مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1954م) ج14، ص199؛ ابن قيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، ج1 (دمشق، 1961م) ص24-25.

(30) الواقدي، فتوح الشام، ج1، ص236 ؛ابن خياط، المصدر السابق، ص135؛ البلاذري، فتوح، ص189.

(31) الواقدي، فتوح الشام،ج1، ص241-242؛ ابن خياط، المصدر السابق، ص135؛ الطبري، تاريخ، ج3، ص607-608.

(32) العجلاني، منير، عبقرية الإسلام في أصول الحكم (دار الجديد، الرياض، ط2، 1985م).

(33) الماوردي، الأحكام السلطانية (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت).

(34) الأموال، ص108.

(35) المصدر نفسه، ص108، هامش رقم (3).

(36) القضاة- زكريا، "معاهدة فتح بيت المقدس"(المؤتمر الدولي الرابع، لتاريخ بلاد الشام في صدر الإسلام، الندوة2، الأردن،1985م) ص276.

(37) المرجع نفسه، ص276.

(38) فتوح الشام،ج1، ص242.

(39) المصدر نفسه،ج1، ص233.

(40) Hill ,D.R.The Termination of Hositities in the Early Arab conguests A.D.634-656 (OXFord,1970),p.79.

(41) ج1(مكتبة الأندلس، القدس، 1961م) ص91.

(42) الكرج: وهم جيل من النصارى؛ الزبيدي، تاج العروس، ج2 (دار صادر، بيروت، 1306هـ) ص91.

(43) الحبش: وهم جنس من السودان؛ المصدر نفسه، ج4، ص292.

(44) العارف، المفصل في تاريخ القدس، ج1، ص92.

(45) ابن خياط، المصدر السابق، ص135.

(46) الطبري، تاريخ، ج3، ص608.

(47) العارف، المرجع السابق، ص92-93.

(48) الكتاني، نظام الحكومة النبوية التراتيب الإدارية (دار الكتاب، بيروت، د.ت) ج1،ص122.

(49) العارف، المرجع السابق، ص92-93.

(50) op.,Cit., p. 79 .

- مصادر ومراجع:

أولا: المصادر:

(1) ابن أعثم الكوفي: أحمد بن عثمان (ت314هـ) الفتوح (دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م).
(2) البلاذري: أحمد بن يحيى (ت297هـ) فتوح البلدان (مؤسسة المعارف، بيروت، 1987م).
(3) ابن خياط: خليفة بن خياط (ت240هـ) تاريخ الخليفة بن خياط (جامعة بغداد، د.ت).
(4) الزبيدي: محمد بن محمد (ت1205هـ) تاج العروس (دار صادر، بيروت، 1306هـ).
(5) ابن سلام:أبو عبيد القاسم (ت224هـ) الأموال (دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م).
(6) ابن شبه: أبو زيد (ت262هـ) تاريخ المدينة المنورة (مكة المكرمة، السعودية، 1979م).
(7) ابن شداد: العز محمد (ت684هـ) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة (المطبعة الكاثوليكية، دمشق، د.ت).
(8) الطبري: محمد بن جرير (ت310هـ) أ- تاريخ الرسل والملوك تاريخ الطبري (دار المعارف، مصر، 1979م). ب- تفسير الطبري (مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1954م).
(9) ابن عبد ربه: شهاب الدين (ت328هـ) العقد الفريد (دار الهلال، بيروت، 1999م).
(10) ابن عساكر: علي بن الحسن (ت571هـ) تهذيب تاريخ دمشق الكبير (إحياء التراث العربي، بيروت،1987م).
(11) العمري: ابن فضل الله (ت749هـ) مسالك الأبصار (القاهرة، 1924م).
(12) الفارسي: الحسن بن أحمد (ت317هـ) كتاب الشعر (الخانجي، مصر، ط1، 1988م).
(13) ابن قيم الجوزية: محمد (ت751هـ) أحكام أهل الذمة (دار الحبل، بيروت، 2001م).
(14) الماوردي: أبو الحسن (ت450هـ) الأحكام السلطانية (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت).
(15) المقدسي البشاري: شمس الدين (ت390هـ) البدء والتاريخ (المكتب التجاري، بيروت، د.ت).
(16) المقريزي: تقي الدين (ت845هـ) المقفى الكبير (دار الغرب، بيروت، 1991م).
(17) الواقدي: أبو عبدالله (ت207هـ)، فتوح الشام (دار الجيل، بيروت، 1964م).
(18) ياقوت الحموي: شهاب الدين (ت626هـ) معجم البلدان (دار إحياءالتراث، بيروت، 1979م).
(19) اليعقوبي: أحمد بن يعقوب (ت284هـ) تاريخ اليعقوبي (دار صادر، بيروت، 1998م).
(20) أبو يوسف: يعقوب بن أبراهيم (ت182هـ) الخراج (دار بوسلامة، تونس، 1984م).

ثانياً: المراجع العربية والأجنبية:

1- الخضري بك محمد: تاريخ الأممالإسلامية (المكتبة التجارية، مصر، ط8، 1382هـ).
2- العارف – عارف: المفصل في تاريخ القدس (مكتبة الأندلس، القدس، 1961م).
3- الكتاني، عبد الحي: نظام الحكومة النبوية المسمى الترابيت الإدارية (دار الكتاب، بيروت، د.ت).
4- القضاة، زكريا، معاهدة فتح بيت المقدس (المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في صدر الإسلام، الندوة 2، الأردن، 1985م).

Hill , The Termination of Hostilities in the Early Arab Congu 5-

Ests A.D. Lon don, 1971.